القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10911 الأربعاء 1 آذار (مارس) 2023 – 9 شعبان 1444 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10911 Wednesday 1 March 2023

البعد الفلسفي للإنسان في أعمال التشكيلي العراقي علاء بشير 13

اتهامات بسرقة تصميمات تواجه بعض الفنانين في مصر 15

ألابا يبرر سبب تفضيل ميسي على زميله في الريال بنزيمة في جائزة «أفضل» لاعب! 18

انتشال النظام السوري من عزلته: أجندات السر وذرائع العلن 23

مبعوثها تفقّد أماكن احترقت... أزمة في حكومة نتنياهو... وإسرائيل تمنع الخروج من نابلس

أمريكا تطالب بمحاسبة مهاجمي حوّارة... والاحتلال يحاصر أريحا

نابلس – أريحا – تل أبيب

ـ «القدس المحتلة» ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور

ووديع عواودة:

طالب الممثل الأمريكي الخاص للشؤون الفلسطينية، هادي عمرو، خلال جولة في بلدة حوارة جنوب مدينة نابلس، بمحاسبة المسؤولين عن "الهجمات الشنيعة" التي تعرضت لها البلدة قبل يومين من مئات المستوطنين المتطرفين، وبحماية قوات الاحتلال.

وقال أثناء جولة في الأماكن التي تعرضت للحرق والاعتداء في البلدة: "نريد أن نرى محاسبة كاملة ومقاضاة من خلال القانون للمسؤولين عن هذه الهجمات الشنيعة، وتقديم تعويضات لأولئك الذين فقدوا ممتلكاتهم أو تضرروا بطريقة أخرى".

واستمع خلال الجولة برفقة مسؤولين فلسطينيين، وضمنهم نائب رئيس حركة "فتح" محمود العالول، إلى شهادات من المواطنين، في حين بقيت البلدة مغلقة لليوم الثاني على التوالي، وسط وجود مكثف لمجموعة كبيرة من سيارات تابعة لعناصر من جهاز المخابرات الإسرائيلية "الشاباك".

وأكد عمرو، خلال زيارته عدداً من المنازل والمنشآت التي جرى استهدافها وحرقها، أنه "قلق للغاية من تصاعد أعمال العنف في الضفة الغربية".

فيما شدد العالول، خلال الجولة، على أهمية توفير الحماية للفلسطينيين، والتدخل الفوري والعاجل لكبح جماح المستوطنين والبناء الاستيطاني والاعتداءات الإسرائيلية.

وقال: إن "الخسارة الأساسية هي الرعب الذي عاشه الأهالي، خاصة النساء والأطفال، نتيجة الاعتداءات التي نفذها المستوطنون، وإشعال النار في بيوتهم وممتلكاتهم، وهذه خسارة نفسية غير مسبوقة". وأضاف: "نعوّل على دور الإدارة الأمريكية في وقف العنف في المنطقة". وحسب رئيس بلدية حوارة معين ضميدي "حوّارة شهدت سلسلة لم تتوقف من الاعتداءات، أدت إلى دمار كبير في الممتلكات والمنشآت، إلى جانب الآثار النفسية والصحية للمواطنين"، معربا عن أمله في "تأمين الحماية للمواطنين في حوارة والقرى المجاورة".

وتابع: إن "ما شهدته حوارة على مدار يومين، اعتداءات لم نشهد لها مثيلا من قبل، وتمت تحت حماية جيش الاحتلال الإسرائيلي".

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية "مكان"، صباح أمس، بأن الولايات المتحدة استنكرت عنف المستوطنين، وما جرى من أعمال شغب في بلدة حوارة قضاء نابلس .

ودعا المتحدث باسم وزارة الخارجية في واشنطن، نيد برايس، الحكومة الاسرائيلية إلى ملاحقة الضالعين وتقديمهم للعدالة وصرف تعويض للمتضررين.

وفي إطار مساعي التهدئة، التقى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، بحضور مجدي الخالدي المستشار الدبلوماسي للرئيس الفلسطيني، بعمرو، في رام الله، وهو اللقاء الأول بعد "لقاء العقبة" لبحث التطورات الميدانية.

ميدانياً، شدد الاحتلال من حصاره لمدينة أريحا التي شهدت مقتل مستوطن وجرح آخرين عبر حواجز على مداخل المدينة، كما اقتحمت قوات معززة منازل المواطنين في مخيم عقبة جبر، فيما منع خروج المواطنين من نابلس لليوم الثاني. وفي سياق الصراع السياسي الإسرائيلي، طالب يائير لبيد، زعيم المعارضة، بعزل رئيس لجنة في الكنيست بتهمة "دعم الإرهاب"، في وقت تعيش فيه حكومة بنيامين نتنياهو أزمة جديدة تعصف بها بعد استقالة الوزير من حزب "عوتسما يهوديت" من الحكومة، فيما ذكر وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، أن بناء المستوطنات الإسرائيلية الجديدة في الضفة الغربية سيستمر في عهد الحكومة الحالية كما كان في عهد سابقتها.

المبعوث الأمريكي هادي عمرو خلال جولته في حوارة

بوتين يطلب ملاحقة جواسيس الغرب... وفنلندا تخطو نحو «الناتو»

أوكرانيا تستهدف روسيا بالمسيّرات ودول أوروبية ترفض منحها دبابات «ليوبارد»

لندن ـ «القدس العربي»:

تحطّمت مسيّرة على مسافة نحو مئة كيلومتر من موسكو، أمس الثلاثاء، ليس بعيدا عن محطة لضغط الغاز، وفق ما أعلنت السلطات، مضيفة أن ثلاث مسيّرات أخرى أسقطت في أماكن أخرى في روسيا، فيما قال مسؤولون ألمان إن جيوشا أوروبية رفضت إرسال دبابات "ليوبارد" لأوكرانيا بسبب حاجتها لها.

وقال المسؤول الروسي أندري فوروبيوف عبر تلغرام "ليس هناك ضحايا ولا دمار على الأرض"، مضيفا أنّ المسيّرة تحطّمت قرب قرية غوباستوفو على مسافة نحو 100 كيلومتر جنوب شرق موسكو.

ونقلت وكالة ريا "نوفوستي" عن وزارة الطاقة المحلية، أن سقوط هذه المسيّرة لم يتسبب في "حالة طوارئ" وأن شبكة توزيع الغاز تعمل "بشكل طبيعي".

كما قال الجيش الروسي إنه أسقط مسيّرتين أوكرانيتين خلال الليل كانتا تستهدفان بنى تحتية مدنية في جنوب غرب روسيا. وأوضحت وزارة الدفاع الروسية، في بيان "حاول نظام كييف مهاجمة مواقع بنى تحتية مدنية في منطقة كراسنودار وجمهورية أديغيا بمسيّرتين". وأضافت "تم تحييد المسيّرتين"، من دون إحداث أي ضرر.

كما أعلنت سلطات بريانسك على حدود أوكرانيا، في الصباح، أنه تمّ إسقاط مسيّرة أوكرانية في المنطقة. وأكد ألكسندر بوغوماز حاكم المنطقة على تلغرام، أن الحادث لم يسفر عن "إصابات أو أضرار".

في الموازاة، طلب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من جهاز الأمن الاتحادي (أف. أس. بي) تكثيف نشاطه في مكافحة ما أسماه تزايد أنشطة التجسس والتخريب من جانب أوكرانيا والغرب.

وفي كلمة أمام المسؤولين، قال بوتين إن على الجهاز وقف "جماعات التخريب" التي تدخل روسيا قادمة من أوكرانيا وتكثيف جهود حماية البنية التحتية، ومنع أجهزة الأمن الغربية من إعادة تنشيط ما أطلق عليها "خلايا إرهابية" أو متطرفة داخل روسيا.

إلى ذلك، باشرت فنلندا نقاشا نهائيا في البرلمان بشأن انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، من دون انتظار موافقة تركيا والمجر الضرورية.

فقد بدأ نواب البرلمان الفنلندي البالغ عددهم 200 مناقشاتهم الثلاثاء حول مشروع قانون بشأن الانضمام إلى الناتو مع تصويت مرتقب اليوم الأربعاء.

وتتزامن الجلسات البرلمانية مع زيارة لفنلندا يجريها الأمين العام لـ"الناتو" ينس ستولتنبرغ، يلتقي خلالها كبار مسؤولي البلاد. وبالنسبة إلى ستولتنبرغ، فإن "الوقت حان" لأن تصادق أنقرة وبودابست على انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو، مشددا على أن "فنلندا والسويد أوفتا بتعهداتهما بموجب اتفاقهما الثلاثي مع تركيا في حزيران/يونيو الماضي في مدريد".

أعلنت عنها الوكالة الدولية للطاقة الذرية

إيران: رصد جزيئات يورانيوم مخصّبة بنسبة 83,7%

■ فيينا - أ ف ب: رصدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إيران جزيئات من اليورانيوم المخصب بنسبة 83,7 في المئة، أي أقل بقليل من نسبة التسعين في المئة الضرورية لإنتاج قنبلة نووية.

وأوضحت الوكالة التابعة للأمم المتحدة أنه تم اكتشاف الجزيئات بعد جمع العينات في كانون الثاني/يناير في منشأة فوردو، مؤكدة بذلك معلومات أدلت بها مصادر دبلوماسية.

وطلبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية "توضيحات"، مشيرة إلى أن "المشاورات لا تزال قائمة" لتحديد مصدر هذه الجزيئات، حسب ما أضاف التقرير الذي سيعرض الأسبوع المقبل أمام مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا.

لكن طهران التي تنفي نيتها الحصول على سلاح نووي، تحدثت عن "تراكم غير مقصود" بسبب صعوبات تقنية في أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم في التخصيب، في رسالة وجهتها إلى الوكالة.

والأسبوع الماضي، أكدت طهران "أنها لم تجر أي محاولة تخصيب فوق 60 %".

اليمن: «الانتقالي» يهدد بفريق مفاوض مستقل عن الحكومة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

لم تقف تصريحات قيادات في المجلس الانتقالي الجنوبي (الانفصالي)، المدعوم إماراتياً، رداً على تصريحات رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، بشأن القضية الجنوبية، عند حد التهديد بمنع الأخير من العودة إلى عدن (حالياً في الرياض)، بل أوصت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي بتشكيل فريق تفاوضي لما سمّتها قضية شعب الجنوب بشكل مستقل عن الحكومة اليمنية.

البيان الصادر، أمس الثلاثاء، عن اجتماع هيئة رئاسة المجلس، برئاسة الأمين العام أحمد حامد لملس، أكد "رفض الهيئة لأي محاولات بائسة لترحيل قضية شعب الجنوب والقفز عليها، مؤكدة أن "محاولة تأجيل حلها تنصل من مخرجات مشاورات الرياض وضرب لمبدأ التوافق، وهو أمر مرفوض وسيؤدي لتأزيم الوضع في مرحلة تستدعي الاصطفاف لمواجهة التحديات الواهنة".

وأوصت رئيس المجلس، عيدروس الزبيدي "بتشكيل فريق مفاوضات يمثّل قضية شعب الجنوب"، في ظل ما سمّته "استمرار المماطلة والتهرّب من استحقاق تشكيل فريق تفاوضي مشترك وفقاً لما نصّت عليه مخرجات اتفاق ومشاورات الرياض".

(تفاصيل ص9)

لأول مرة منذ 20 عاما... ووسط انتقادات لاستمرار الانتهاكات

لجنة أممية تستعرض أوضاع حقوق الإنسان في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

لأول مرة منذ 20 عاما، استعرضت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ملف مصر، وسط انتقادات دولية لاستمرار الانتهاكات الفادحة في البلاد.

وتأتي جلسة اللجنة في وقت تتزايد المخاوف على حياة السجناء السياسيين، خاصة في سجن بدر3، بعد أن كشفت رسالة مسرّبة للسجناء عن إقدام عدد منهم على الانتحار، بسبب الانتهاكات التي يتعرضون لها في السجن.

وعقدت اللجنة المكونة من 18 خبيرا، جلسة على مدار أمس الثلاثاء، كما ستعقد جلسة ثانية اليوم الأربعاء، لـ"فحص مدى التزام الحكومة المصرية بأحكام العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والذي صدقت عليه مصر عام 1982 وأصبح بذلك جزءًا من التشريع المصري".

ويمثل الحكومة المصرية أمام الجلسة، وفد برئاسة وزير العدل المستشار عمر مروان، وعضوية ممثلين عن النيابة العامة ووزارة الخارجية والمجلس القومي للمرأة.

واستمع المشاركون في الجلسة المغلقة لمنظمات حقوق الإنسان المصرية والدولية، إذ قدمت تلك المنظمات تقريراً موازياً في يناير/كانون الثاني الماضي، تناول "أوضاع حريات التعبير والتنظيم والتجمع السلمي والخصوصية وحرية الحركة وقضايا التعذيب والاعتقال التعسفي والسجون والحق في المحاكمة المنصفة."

وتصدر اللجنة ملاحظاتها الختامية وتوصياتها للحكومة المصرية في ختام دورة انعقادها الحالية التي تمتد حتى 24 مارس/ آذار الجاري.

حسام بهجت، مدير "المبادرة المصرية للحقوق الشخصية"، قال في كلمته عبر الفيديو خلال الجلسة، إن "الحديث عن هذه الانتهاكات في مصر اليوم له ثمن".

وأضاف: "لقد قدمنا لكم إحاطة مماثلة منذ أكثر من عشرين عاماً في آخر مرة ناقشتم فيها الوضع في مصر عام 2002، ولكننا اليوم لا نستطيع المثول أمامكم لأسباب تتعلق مباشرة بوضع حقوق الإنسان في بلادنا".

وحسب قوله "تعرضت حركة حقوق الإنسان المستقلة، وعلى مدى أكثر من عقد لهجوم مستمر وغير مسبوق، فمنذ عام 2011، وبعد بضعة أسابيع من ثورة الشعب المصري ضد الديكتاتورية والفساد، استهدفت السلطات أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان بإطلاق تحقيق جنائي لا يزال مفتوحاً".

(تفاصيل ص 3)

وسائل إعلام سودانية: نقل البشير للعناية المركزة

■ الخرطوم – د ب أ: أفادت وسائل إعلام سودانية، أمس الثلاثاء، بنقل الرئيس السابق عمر البشير، إلى العناية المركزة في حالة خطرة.

وذكرت صحيفة "التيار" السودانية عبر صفحتها بموقع "فيسبوك" أنه تم إدخال المخلوع البشير العناية المكثفة حيث وصفت حالته بـ"الخطيرة"، مشيرة إلى أن شقيق البشير طلب زيارته والمحكمة قبلت ذلك .

ولفتت إلى أن محامي البشير عبد الرحمن خليفة أبلغ المحكمة بذلك. ويحاكم البشير ونائباه علي عثمان محمد طه وبكري حسن صالح وقادة بارزون في نظامه منذ 21 تموز/ يوليو 2020 بتهمة تقويض النظام الدستوري التي تصل عقوبتها حد الإعدام.

ولا يزال البشير رهن الاحتجاز في بلاده بعد الإطاحة به من السلطة في عام 2019.

عراقيون سخروا منه... وأحدهم كتب: لو كان في روسيا لأصبح نصفها بيد «داعش»

نوري المالكي: بوتين قال لي لو لدينا مثلك لاخترناه رئيسا مدى الحياة

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد صحافيون عراقيون التصريحات الأخيرة التي أدلى بها زعيم ائتلاف "دولة القانون"، نوري المالكي، اعتبر فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "صديقاً" له، ناقلاً عن الأخير قوله إن "الروس لو أنهم يمتلكون شخصاً كالمالكي لاختاروه رئيساً مدى الحياة"، خلال لقاء جمعه بعدد من الصحافيين ورؤساء تحرير صحف محلّية، مطلع هذا الأسبوع.

ونشر الإعلامي العراقي، سعد الأوسي، تفاصيل اللقاء المنشور في إحدى الصحف العراقية، تضمّن تصريح المالكي هذا. رئيس الحكومة السابق، أوضح أنه "عندما سألوه (بوتين) عن السبب قال لأن المالكي شخصية قوية".

وبين آلاف التعليقات على "منشور" الأوسي في "فيسبوك"، قال المحامي جليل البيدهاني "يمدح بنفسه (المالكي) ويقول إنه رجل قوي حسب رأي بوتين، ولم يذكر بطولاته لتسليم ثلث العراق وجريمة سبايكر ودوره كونه قائدا عاما للقوات المسلحة".

في حين علّق حسن هادي على الخبر "لو أن روسيا تمتلك رجلا نفس المالكي لكان هسه (الآن باللهجة المحلية) نص روسيا بأيدي داعش"، حسب وصفه.

كما كتب الصحافي والإعلامي حيدر الجابري معلّقاً "يذكر أن المالكي خسر الولاية الثالثة برغم حصول ائتلافه على 93 مقعداً في انتخابات 2014".

وأضاف في "منشور" على صفحته في "فيسبوك" أرفقه بصورة تجمع المالكي وبوتين، إنه "كان متفوقاً على أقرب القوائم إليه بـ 60 مقعداً"، مبيناً أن "الصورة لبوتين، وهو يتعلم فن البقاء رئيساً من المالكي شخصياً".

وعن لقاء جمعه بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في بغداد أخيراً، أشار المالكي إلى أنه "صديق أيضاً، وقد استجاب لطلبي، إبان ما عرف بالربيع العربي عام 2011 الذي شمل سوريا. وقد ناشدت لافروف استخدام بلاده حق النقض في مجلس الأمن، ضد قرار مبيت لإسقاط النظام السوري، وتفهم لافروف تداعيات الموقف".

أسرة السادات تعتبر بيع جواز سفره إهانة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت أسرة الرئيس المصري الراحل، أنور السادات، إنها تنتظر من السلطات المصرية التحقيق في بيع جواز السفر الدبلوماسي الخاص بالسادات، من قِبل دار مزادات أمريكية، معبرة عن غضبها مما حدث.

وكان جواز السفر الدبلوماسي للسادات قد بيع لقاء 47500 دولار أمريكي، قبل أيام. وقال كريم، حفيد الرئيس الراحل، وعضو مجلس النواب، لصحيفة "بوابة الأهرام" إنّ بيع جواز سفر جدّه "إهانة لن نقبلها نحن كأسرة، وكممثّلين عن الشعب المصري المحبين للرئيس الراحل". كما توقع في مداخلة تلفزيونية أن تُجري وزارة الخارجية تحقيقاً في الواقعة. وتساءل كثر حول كيفية شقّ جواز السفر طريقه إلى دار للمزادات. وبيّن أن زوجة الرئيس الراحل سلّمت كل مقتنيات زوجها إلى مكتبة الإسكندرية، شمال مصر، عقب وفاته. لكن أحمد زايد، مدير المكتبة، قال إنّ جواز السفر لم يكن بين ممتلكات السادات.

حظر غربي لـ«تيك توك» وسط مخاوف أمنية واستياء صيني

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

حظر البرلمان الأوروبي، أمس الثلاثاء، تطبيق "تيك توك" الصيني الخاص بمقاطع الفيديو القصيرة، على هواتف موظفيه لأسباب أمنية، وذلك، بعد أن أمر البيت الأبيض، الإثنين، الوكالات الفدرالية بأن تحظر في غضون 30 يوماً التطبيق على هواتف وأجهزة موظفيها، الأمر الذي أدانته بكين.

وأوضح مسؤول في الاتحاد أن الحظر سينطبق أيضاً على الأجهزة الخاصة المتصلة بالبريد الإلكتروني للبرلمان الأوروبي وشبكاته الأخرى، مضيفاً أن من المتوقع الإعلان عن القرار قريبا.

وحظرت المفوضية الأوروبية ومجلس الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي "تيك توك" أيضا على هواتف الموظفين، مما يؤكد المخاوف المتزايدة إزاء الشركة المملوكة لشركة "بايت دانس" الصينية، وما إذا كان بإمكان الحكومة الصينية استغلال التطبيق لجمع بيانات المستخدمين أو خدمة مصالحها.

وفي أمريكا، استُهدف التطبيق، قبل إعلان مهلة الـ 30 يوماً الإثنين، من قبل المشرّعين الأمريكيين الذين يعتبرونه تهديداً للأمن القومي، وحظروا استخدامه على أجهزة موظفي الخدمة المدنية في قانون صدر في أواخر كانون الأول/ ديسمبر. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، الثلاثاء، إنّ "الولايات المتحدة هي أكبر دولة في العالم وتخشى من تطبيق يحظى بشعبية لدى الشباب. إنّه حقّاً نقص في الثقة بالنفس". وأضافت في إفادة صحافية دورية: "نعارض بشكل حازم هذا التصرف من جانب الولايات المتحدة، المتمثّل في التوسّع المفرط في مفهوم الأمن القومي، وفي إساءة استخدام سلطة الدولة، والاستهداف غير المنطقي لشركات الدول الأخرى".

كذلك حظرت الحكومة الكندية التطبيق على كل هواتفها وأجهزتها، مشيرة إلى مخاوف على صعيد حماية البيانات.

وقالت في بيان اعتباراً من (أمس) الثلاثاء "سيتمّ حذف تطبيق تيك توك عن الأجهزة المحمولة التي تمنحها الحكومة. كما سيتم منع مستخدمي هذه الأجهزة من تنزيل التطبيق في المستقبل".

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

إجراءات أمنية جديدة لتعزيز أمن المحافظة وقضاء الطارمية

وزير الداخلية العراقي: مخطط لتنظيم «الدولة» لإثارة فتنة في ديالى

عناصر من الجيش العراقي خلال عملية للبحث عن عناصر تابعة لتنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت لجنة الأمن والدفاع النيابية، عن مقررات وصفتها بـ«المهمة» لمعالجة الخروقات الأمنية في قضاء الطارمية، شمال بغداد، بالإضافة إلى محافظة ديالى، خلال استضافتها عبد الأمير الشمري وزير الداخلية، الذي تحدث عن مخطط لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) لـ«إثارة فتنة طائفية» في ديالى.

بيان للجنة أفاد، بعد اجتماع مع الشمري وعدد من القادة الأمنيين والعسكريين لمناقشة الوضع الأمني في محافظة ديالى وشمال بغداد، بأن «الاجتماع تطرق إلى وضع آلية لمعالجة الخروقات الأمنية الحاصلة في محافظة ديالى وشمال بغداد منطقة الطارمية، فضلا عن مناقشة المعوقات التي تواجه عمل القطاعات العسكرية والأجهزة الأمنية والتي تؤثر على الارتقاء بواقعها».

وأشار البيان إلى «اتفاق المجتمعين على ضرورة أن تكون هنالك معالجات للوضع الأمني في منطقة الطارمية، أهمها فتح طرق بين البساتين لكي تتمكن القطاعات العسكرية والأجهزة الأمنية من التحرك بسهولة فيها، فضلا عن ضرورة تعزيز القوات الأمنية والعسكرية بعناصر من أبناء المنطقة عن طريق تشكيل فوج لمسك الأرض في الطارمية».

«تحت السيطرة»

وشدد المجتمعون على ضرورة أن «تجهز القوات الأمنية والعسكرية بأجهزة حديثة أبرزها الكاميرات الحرارية، لكي تتمكن من أداء مهامها بصورة صحيحة».

عضو اللجنة، النائب علي البنداوي، قال في بيان صحافي تعليقا على الاجتماع، إنه «تم الإطلاع بشكل تفصيلي خلال لقاء اللجنة مع وزير الداخلية والقادة الأمنيين على الوضع الأمني في ديالى وبغداد، وتم التأكيد على أنه جيد وتحت السيطرة».

وأضاف أن «العصابات الإرهابية عبارة عن مجموعات تسكن الصحارى وتتم ملاحقتها من قبل القوات الأمنية». وتحدث عن «عملية أمنية لجهاز مكافحة الإرهاب حيث قضى على أكثر من 17 إرهابيا في صحراء الأنبار».

ووفق البنداوي، «اللقاء مع وزير الداخلية والقادة الأمنيين تركز على العمليات الإرهابية الأخيرة في منطقة الطارمية، والتي راح ضحيتها 3 شهداء، وكذلك في ديالى ومنطقة اليوسفية، ولمسنا جدية وحرصا شديدين من القادة الأمنيين على حماية البلد، وأكدوا أنها الأنفاس الأخيرة لداعش الإرهابي». ولفت إلى أن «الطارمية معروفة بكثافة جغرافية الزراعة، حيث تم الاتفاق على تشكيل فوج للحشد العشائري من منطقة الطارمية، إضافة إلى جهد استخباري ونصب كاميرات حرارية جديدة، كذلك تم الاتفاق على مجموعة من الإجراءات الأمنية التي ستحد من العمليات الإرهابية في المناطق الساخنة».

وأكد «دعم مجلس النواب بكامل أعضائه للقوات الأمنية في تنفيذ العمليات من أجل أمن البلاد، وجازمين على قدرة القوات الأمنية (لإنهاء) جيوب داعش»

أما الشمري فقد اعتبر أن قدرات تنظيم «الدولة الإسلامية» في تنازل واضح نتيجة الضربات الجوية التي تنفذ، بالإضافة إلى جهد القطاعات العسكرية الماسكة للأرض.

وأكد، نقلا عن بيان لجنة الأمن والدفاع النيابية، خلال استضافته أن «الدور الكبير الذي يمارسه جهاز الاستخبارات العسكرية لجمع المعلومات عن إمكان تواجد الخلايا الإرهابية ما يعطي أولوية للقطاعات العسكرية للقيام بعمليات أمنية استباقية».

وكشف عن «مخطط لداعش الإرهابي، لإثارة فتنة طائفية في محافظة ديالى» مشددا على أن «داعش في محافظة ديالى يعمل على الوتر الطائفي باستهداف المكونات وخلق فتنة».

وأشار إلى أن «العمليات العسكرية، هي عمليات تعرضية واستباقية من قبل القوات المسلحة والأجهزة الأمنية ضد داعش الإرهابي وفق خطط واستراتيجية أمنية بحتة» موضحا أن «منطقة الطارمية وعرة في طبيعتها الجغرافية بوجود بساتين مما يتسبب بالتقدم البطيء للقوات الأمنية والعسكرية في عملية التفتيش في المنطقة».

تطبيق القانون

في السياق أيضا، أكد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، ضرورة تطبيق وإنفاذ القانون «بحق الجناة وكل من يعبث باستقرار محافظة ديالى».

جاء ذلك خلال استقباله عددا من ذوي ضحايا حادث إحدى قرى قضاء الخالص في ديالى، بحضور عدد من نواب المحافظة وعبد الخالق العزاوي، حسب بيان صحافي

وناقش اللقاء الأوضاع في ديالى والخروقات الأمنية، والسبل الكفيلة بحفظ أمن المحافظة ومنع الاعتداءات «الإرهابية» و«الحفاظ على أرواح المواطنين، وضرورة تطبيق وإنفاذ القانون بحق الجناة وكل من يعبث باستقرار المحافظة وأمنها وأمن مواطنيها» على حد البيان.

هيئة النزاهة العراقية تدعو لتعاون دولي لاسترداد الأموال المهرّبة

بغداد ـ «القدس العربي»:

شدد رئيس هيئة النزاهة العراقية، حيدر حنون، أمس الثلاثاء، على أهمية التعاون الدولي والاتفاقات الدولية في مجال مكافحة الفساد واسترداد المدانين والأموال المهربة إلى خارج البلاد.

جاء ذلك خلال لقائه وفدا من منظمة الشفافية الدولية والوكالة الألمانية للتعاون الدولي.

وأشار، حسب بيان صحافي، إلى أن «الفساد عائق كبير أمام التنمية المستدامة في كل القطاعات ومسببا رئيسا لاتساع الفقر الذي يؤدي بدوره إلى انتشار الجهل» مشددا على ضرورة «تقويض آفة الفساد في مؤسسات الدولة ومحاصرة الفاسدين وآكلي قوت الشعب المتجاوزين على المال العام». وأشاد بموقف السلطات الثلاث الداعم لعمل الهيئة «لا سيما القضاء الذي يمثل المظلة التي يعمل تحت إشرافها محققو الهيئة».

وأكد أهمية «المعاهدات ومذكرات التعاون الثنائية التي أشارت إليها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد» لافتا إلى أن «العراق أبرم عدة اتفاقات تعاون ثنائية، كان آخرها مع الجانب الفرنسي».

ولفت إلى «إبرام مذكرة تفاهم مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي قبل عامين والرغبة بتوثيق التعاون والمساعدة القانونية في مجال مكافحة الفساد واسترداد المدانين والأموال المهربة».

فيما أشار وفد الوكالة الألمانية إلى أن «العمل مع الهيئة تم الشروع به منذ عام، إذ تم عقد عدة فعاليات من ورش وندوات ودورات تدريبية شارك فيها العشرات من موظفي دوائر الهيئة المختلفة» مشيدا بـ«شجاعة موظفي الهيئة بتصديهم للفساد وملاحقتهم المتجاوزين على المال العام».

وأكد أن حكومته والاتحاد الأوروبي «تحثان على دعم الجانب العراقي بقوة في مجال مكافحة الفساد ومساعدته في إيجاد بيئة شفافة تسودها قيم النزاهة والأمانة».

ولفتت المستشارة الإقليمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة الشفافية الدولية كندة حتر، إلى أن «الطريق طويل، وأن العراق يتقدم خطوة خطوة في مجال الشفافية والنزاهة ويحتاج لمزيد من الوقت والجهد» مشيدة بـ«العمل الدؤوب الذي تقوم به منظمتها مع هيئة النزاهة، من أجل إعداد (نظام النزاهة الوطني) وتعيين مواطن القوة والضعف».

وأوضحت أن «مؤشر مدركات الفساد ليس الغاية الرئيسة إنما الشفافية في العمل ونظام العقود الحكومي وعلاقته بالقطاع الخاص والمنافسة الحقيقية والشفافة في إرساء العقود».

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه الهيئة، صدور قراري حكم حضوريين بالحبس الشديد لمسؤولين اثنين في ديوان الوقف السني، جراء المخالفات والخروقات المرتكبة في شراء فندق (رامادا) في إقليم كردستان العراق.

وقالت في معرض حديثها عن تفاصيل القضية التي حققت فيها وأحالتها إلى القضاء، إن «محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية أصدرت حكما حضوريا بإدانة معاون المدير العام لهيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني سابقا». وأوضحت أن «قرار الحكم يقضي بالحبس الشديد بحق المتهم لمدة ثلاث سنوات؛ لعدم اعتراضه على الإجراءات الخاطئة بعملية شراء فندق (رامادا) وتوقيعه على عقد الشراء خلافا للقانون».

وبينت أن «المحكمة ذاتها أصدرت حكما حضوريا يقضي بالحبس الشديد بحق معاون مدير القسم القانوني في هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني في كركوك، جراء قيامه بتقديم مطالعة إلى رئيس الوقف السني، لغرض استحصال الموافقة على صرف مبلغ الدفعة الثالثة لشراء فندق (رامادا) في إقليم كردستان من مبالغ الأمانات خلافا لتعليمات ديوان الرقابة المالية الاتحادي». وبينت أنه «بعد اطلاعها على الأدلة المتحصلة والإثباتات في القضيتين، والأوراق التحقيقية، توصلت إلى مقصرية المتهمين، فقررت إدانتهما وفق مقتضيات المادة (331) من قانون العقوبات، مع إعطاء الحق للجهة المتضررة للمطالبة بالتعويض حال اكتساب الحكمين درجة البتات».

والهيئة سبق وأعلنت عن «صدور أوامر استقدام وقبض بحق رئيس أحد دواوين الأوقاف وعدد من كبار المسؤولين في الديوان، لإحداثهم عمدا ضررا بأموال ومصالح الجهة التي يعملون فيها، فضلا عن أمر بمنع سفر المتهمين وحجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة».

وفي سياق متصل، أعلنت الهيئة، صدور أمر استقدام بحق محافظ بابل الأسبق نائب المحافظ حاليا، وثلاثة مسؤولين في المحافظة، لارتكابهم عمدا ما يخالف واجباتهم الوظيفية.

وذكرت بأن «محكمة تحقيق الحلة المختصة بالنظر في قضايا النزاهة أصدرت أمر استقدام بحق محافظ بابل الأسبق نائب المحافظ حاليا (من دون تحديد اسمه)».

وأوضحت أن «أمر الاستقدام صدر جراء قيام مديرية بلدية الحلة بتخصيص عقار إلى أحد الأشخاص خلافا للقانون؛ على الرغم من كونه من العقارات التجارية التي لا يجوز قانونا تخصيصها لأغراض السكن».

وتابعت أن «أمر الاستقدام الذي جاء؛ استنادا إلى أحكام المادة (331) من قانون العقوبات، شمل أيضا كلا من: معاون المحافظ سابقا، ومدير بلدية الحلة الأسبق، ومدير أملاك البلدية سابقا، وموظف يعمل مساحا فيها».

السوداني: لا مؤشرات عن أداء الوزراء في مكافحة الفساد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدر رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمس الثلاثاء، توجيهات لوزراء حكومته، تخص شريحة المتقاعدين وملف مكافحة الفساد.

وقال خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء، إن «علاقة الوزير بالقوى السياسية تنتهي بعد ترشيحه ونيله ثقة البرلمان» مضيفا: «الوزير الذي يشعر بالضغط أو التهديد أنا موجود لدعمه». وتابع: «لم نر أي مؤشرات أولية عن أداء الوزراء في مكافحة الفساد ويجب أن يلتزم الوزراء بهذا الملف».

وأكد أن «على الوزير والمسؤولين والمدراء العامين التواجد في الميدان لحل جميع المشكلات، والمشكلات المستعصية في حاجة الى قرارات حكيمة مدروسة».

وشدد على «وجوب عدم إغفال أولويات البرنامج الحكومي التي تتضمن البطالة والفقر والخدمات ومكافحة الفساد والإصلاح الاقتصادي في إعداد البرامج اليومية في الوزارات». وشدد أيضا، على «وجوب تنفيذ توجيهات الحكومة الخاصة بشريحة المتقاعدين» مشيرا إلى أن «حزمة الإصلاح الخاصة بالمتقاعدين هي رسالة لمن أفنى عمره بخدمة البلد وعلى الجميع تنفيذ الحزمة بحذافيرها».

في الموازاة استقبل السوداني وفدا من شركة فيزا العالمية لبطاقات الدفع الإلكتروني، حيث اعتبر أن خطط الحكومة برقمنة التعاملات المصرفية ستيسر التعاملات المالية للمواطنين وتكافح غسيل الأموال، فيما أبدى ممثلون عن شركة «فيزا» دعمهم الشامل لخطة الحكومة والبنك المركزي للمرونة في التعاملات الاقتصادية.

وأعرب خلال اللقاء حسب بيان لمكتبه، عن «تصميم الحكومة على تنفيذ الإصلاح، والمضي بخطط الشمول المالي والرقمنة للتعاملات المصرفية، والارتقاء بها، لتلبي المعايير العالمية، والمواصفات المعمول بها على مستوى دولي» وفق البيان.

وأكد أن «خطوات الحكومة في هذا المجال، ستيسر التعاملات المالية للمواطنين، وتختزل الوقت وتعزز مظلة القانون بتنفيذ الضوابط التي تكافح غسيل الأموال».

وأشار ممثلو شركة فيزا إلى «دعمهم الشامل لخطة الحكومة بنشر نقاط البيع بالبطاقات الإلكترونية وخطوات البنك المركزي العراقي، والبرنامج الحكومي الساعي للمزيد من المرونة في التعاملات الاقتصادية، مع رفع مستوى الكفاءة والالتزام القانوني» وفق ما ورد في البيان.

كذلك التقى الوفد، محافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، حيث أكد سعي البنك لإحداث نقلة نوعية في مجال التكنولوجيا المالية في القطاع المصرفي خلال استقبال الرئيس الإقليمي لشركة «فيزا» العالمية

وأكد أن «البنك المركزي العراقي داعم في خطواته لتوسيع استخدام أحدث التقنيات الرقمية في القطاع المصرفي وتعزيز الشمول المالي في العراق» مبينا أن «البنك المركزي العراقي يسعى لإحداث نقلة نوعية في مجال التكنولوجيا المالية بالقطاع المصرفي العراقي من خلال مواكبته لأحدث التقنيات العالمية».

وأضاف: «جرى خلال اللقاء بحث الدعم الذي تقدمه شركة (فيزا) لتنظيم السوق وزيادة قبول التحصيل الإلكتروني، دعما لتوجهات الحكومة والقرارات التي اتخذتها في تفعيل الدفع الإلكتروني عبر استخدام التكنولوجيا التي تقدمها الشركة، فضلا عن تحسين اللوائح والتعليمات الخاصة بالخدمات المالية الرقمية».

السوداني خلال الجلسة الحكومية أمس

كردستان: مبادرة لحزب بارزاني للحوار حول الانتخابات

بغداد ـ « القدس العربي»:

كشف علي حسين، مسؤول في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» في محافظتي السليمانية وحلبجة، أمس الثلاثاء، أن الانتخابات النيابية في كردستان يجب أن تجري في موعدها، وفيما بين أن الحزب لا يقف عائقا أمام أي تعديل في قانون الانتخابات، أكد تبنيه مبادرة للحوار مع الأحزاب الكردستانية ومنها «الاتحاد الوطني» للاستماع إلى آرائهم بشأن الانتخابات.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في حلبجة خلال مراسم تكليف مسؤولين جدد لتنظيمات الحزب في حلبجة وأطراف السليمانية، إن «الحزب الديمقراطي الكردستاني مستعد لمناقشة موضوع الانتخابات مع جميع الأطراف، وتبنى مبادرة زيارة جميع الأحزاب للاستماع لوجهات نظرهم حول إجرائها في موعدها المحدد».

وأضاف، وهو عضو المكتب السياسي في «الديمقراطي الكردستاني» «يجب أن نحاول ألا نترك أي مشاكل ولا أعذار لعدم إجراء الانتخابات في موعدها» مشيرا إلى أن «الحزب أكد خلال مؤتمره الرابع عشر على إجراء جميع الاستحقاقات الانتخابية في مواعيدها وعدم تأجيله مع الأخذ بنظر الاعتبار آراء جميع الشركاء».

وبين أن «ملاحظات الأحزاب، وخصوصا الاتحاد الوطني الكردستاني، كانت حول تعديل قانون الانتخابات وأن يكون وفق الدوائر المتعددة وكذلك فسح مجال للأقليات» مبينا أن «الحزب الديمقراطي غير معترض على أن تكون الانتخابات وفقا للدوائر المتعددة، لكن الوقت المتبقي غير كاف لإجراء هذا التعديل، ونحن مع أي تعديل ضمن المسار الديمقراطي وداعمون لحقوق الأقليات».

وعن خطوات التواصل والحوار مع «الاتحاد» ذكر بأن «الحزب الديمقراطي فتح أبوابه للحوار معهم، وهو من تبنى مبادرة زيارة الاتحاد الوطني الكردستاني» مشيرا إلى «اتصال بين مسؤولي مكتب الانتخابات في المكتب السياسي للحزبين».

واشنطن ترحب باستعادة بغداد 154 عائلة من مخيم الهول

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثنت القيادة المركزية الأمريكية، على جهود العراق، بعد استعادة 154 عائلة من مخيم «الهول» السورية، مشيرة إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن خطط إعادة تأهيل ودمج سكان المخيم.

وذكر بيان للقيادة بأن «الحكومة العراقية استعادت 154 عائلة عراقية قوامها 582 شخصا من المحتجزين في مخيم الهول شرقي سوريا إلى مركز الجدعة 1 لإعادة تأهيلهم» لافتا إلى أن هذه الخطوة هي «جزء من مساعي الحكومة العراقية المستمرة والجهود الدولية لإعادة تأهيل ودمج سكان مخيم الهول العراقيين».

وقال الجنرال مايكل إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الأمريكية خلال البيان: «إننا نثني على الحكومة العراقية لدورها البناء والشجاع في عملية الإعادة هذه. كما نثني على قوات سوريا الديمقراطية التي تقوم بتأمين المخيم في الهول. وبينما نواصل إعادة السكان وإعادة تأهيلهم ودمجهم، فإن الأمن أمر بالغ الأهمية».

وأضاف: «لطالما خدم مخيم الهول كنقطة اشتعال للمعاناة الإنسانية وفرصة تجنيد لداعش. وهذا هو السبب في أن إعادة هؤلاء السكان وإعادة تأهيلهم وإعادة دمجهم أمر بالغ الأهمية للعراق والمنطقة والهزيمة الدائمة لداعش».

قالوا إن هدفه القضاء على المهنة بشكل منظم

محامو العراق يهاجمون مسوّدة قانون «المساعدة القانونية»

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعترضت نقابة المحامين العراقيين، أمس الثلاثاء، على مسودة قانون يجري تداولها في مجلس النواب، تحت مسمى (المساعدة القانونية) وعدته مخالفا لقانون المحاماة والدستور ويهدف للقضاء على مهنة المحاماة بشكل منظم، داعية المجلس لتشريع «قوانين حقيقية» يتطلع إليها الشعب.

وقالت في بيان صحافي إن «الشعب العراقي يتطلع، وفي ظل الظروف التي يعيشها إلى دعم شرائح المجتمع كافة والقطاعات المهنية، والحفاظ على أموال البلد وتقديم التشريعات الحقيقية التي تدعم ذلك، وقد وضع الشعب ثقته بممثليه في مجلس النواب، لإنصاف المجتمع وتحقيق الأهداف الوطنية العليا، لأن قوة الدول وتقدمها تقاس بقوة مجالسه النيابية، فنواب الشعب هم الذين يصوبون مسار العمل الحكومي ويوجهون بوصلة البلد نحو تحقيق شامل وموضوعي للأهداف الوطنية».

وأضافت «وصل إلى علمنا، عمل مجلس النواب على تشريع قانون جديد سمي بقانون (المساعدة القانونية) وحيث أن النقابة قد أطلعت على ما ورد في مسودته، فقد وجدت بأنه يكرس الاعتياش على آلام الفقراء والمحتاجين، ويؤسس للقضاء على أدوار المحامين وحقوقهم ويسلب أعمالهم التي نص عليها الدستور وكفلها القانون».

كما أنه «يرمي للقضاء على مهنة المحاماة بشكل منظم، ومن جانب آخر يرهق الميزانية المالية للدولة باستحداث مراكز ودرجات وظيفية عليا، بدل أن تساعد المواطن المحتاج فعليا».

وسجلت النقابة، وفقا لبيانها، «عددا من النقاط الأساسية للاعتراض على تشريع هذا القانون، بعضها من حيث الأصل، والأخرى لما جاء في مسودة المشروع».

والنقابة، حسب بيانها «مؤسسة مهنية معنية بالتوكل عن الغير والوقوف مع المواطن الذي يحتاج للمساعدة القانونية، ودعم الفئات التي تحتاج إلى التمثيل القانوني، وقد أنشأت لجانا متعددة، لتحقيق هذا الغرض، في التوكل عن المواطنين بشكل (مجاني) دون إرهاق الدولة بميزانيات مالية، ودرجات وظيفية وأجهزة شكلية لا تعود بالنفع الحقيقي على المواطن المحتاج».

ووفقا لها «القانون يتعارض مع أحكام قانون المحاماة، وعلى وجه الخصوص في المادة (22/1) منه، والتي نصت على القول: (لا يجوز لغير المحامين المسجلين في جدول المحامين إبداء المشورة القانونية أو التوكل عن الغير للادعاء بالحقوق والدفاع عنها أمام المحاكم العامة والخاصة ودوائر التحقيق والشرطة واللجان التي خصها القانون بالتحقيق أو الفصل في المنازعات) بل وحتى في الاستثناء الوارد فيها في الفقرة (2) من المادة نفسها أعلاه لم تتضمن تشريع قانون أو قيام أي جهة حكومية أو غير حكومية بالقيام بالأعمال التي يقوم بها المحامي وإنما أعطى الصلاحية الحصرية للمسجلين في جدول المحامين».

غموض تشريعي

وأشارت إلى «الغموض التشريعي بخصوص تبعية الجهة التي سينضوي تحتها (مركز المساعدة القانونية) فتارة يشير القانون إلى أن المركز يؤسس في المفوضية العليا لحقوق الإنسان، وتارة أخرى، يعطي صلاحية بيان إجراءات تقديم المساعدة القانونية وتعليماتها، إضافة إلى تحديد النظام الداخلي وتقسيم التشكيلات والمراكز، إلى وزير العدل، فإذا كان المركز المشار له تابعا للمفوضية العليا لحقوق الإنسان، فإن ذلك يخل باستقلالية المفوضية، كونها جهة مستقلة لا ترتبط بالحكومة، وإذا كانت تابعة لوزارة العدل، فهذا يتعارض مع مبدأ الفصل بين السلطات، فيما يخص العمل القضائي، ولا يدخل ضمن أدوار الوزارة في الاهتمام بتوكيل المحامين فهي صلاحية نقابة المحامين العراقيين».

ورأت أن «تحقيق غرض دعم الفئات المحتاجة، أو التي لا تملك الملاءة المالية لتوكيل المحامين، أو الفقراء، ليس نظاما جديدا، ولا يوجد فراغ تشريعي في هذا الجانب، فنظام (المعونة القضائية) نظام أصيل نصت عليه القوانين العراقية، ونظمت أحكامه، وقد وردت تلك النصوص في قانون المرافعات المدنية رقم 83 لسنة 1969 النافذ، بشكل واضح، بالإضافة إلى قانون الرسوم العدلية رقم 114 لسنة 1981 المعدل، هذا فضلا عن قانون المحاماة العراقي رقم 173 لسنة 1965 النافذ والذي احتوى في الباب السادس منه، تنظيما خاصا ومفصلا، فكان الأجدر بمجلس النواب تفعيل هذه النصوص، ودعم صندوق المعونة القضائية في نقابة المحامين، لتحقيق الغرض المرجو، بدل استنزاف أموال الدولة في تشكيلات قد لا تحقق الغرض الفعلي من إنشائها».

حق دستوري

وأوضح أن «حق انتداب المحامي لمن ليس له محام يدافع عنه، وعلى نفقة الدولة، هو حق دستوري، نصت عليه المادة 19 /حادي عشر، من الدستور العراقي، فإذا كان القانون المذكور يراد منه ذلك، فقد كان من الأولى على مجلس النواب، العمل على دعم الميزانية المالية لمجلس القضاء الأعلى، لأجل الإسهام في صرف أجور الانتداب، والمساهمة في إعادة تقييم مبالغها المتدنية، فإذا كانت المبادئ الدستورية، لا تحظى بالدعم الحقيقي، فكيف سيحقق القانون الذي هو بطبيعة الحال أقل مرتبة من القوة الدستورية، ذلك الهدف المنشود».

ووفقا لبيان نقابة المحامين، فإن «هذا القانون يخالف أحكام المادة (4) من قانون المحاماة ومكملاتها المواد (14 و 15) كون المحامي الذي سيتم التعاقد معه، على وفق أحكام القانون المذكور، يصبح ممن يجمع بين المحاماة والعمل بأجر أو الاستخدام مطلقا في الدوائر الرسمية، مما يجعل المحامي مستبعدا حكما من جدول المحامين، وهذا يعني استحالة ممارسته لمهنة المحاماة، والتوكل عن الغير، بل يعد منتحلا لصفة المحامي وبذلك يتعرض للمساءلة الجزائية».

ولفتت إلى إن القانون قيد التشريع يعد «مخالفا لأحكام القانون للمواد (51 – 52 – 53) من قانون المرافعات، فلا يحق للمحامي الحضور عن الغير، إلا بوكالة رسمية مصدقة من الكاتب العدل، أو المحكمة التي تنظر الدعوى، وإن انتداب المحامي بناء على التعاقد معه، لا يحل محل الوكالة الرسمية».

التحقيق بالمخالفات

وتابعت: «تضمن القانون صلاحية فرض العقوبات التأديبية على المحامين، وهذا ما يخالف بشكل صريح، قانون المحاماة، فلا تملك أي جهة كانت فرض العقوبات التأديبية المنصوص عليها في قانون المحاماة، على المحامين، والصلاحية محصورة بمجلس النقابة ولجان السلوك المهني».

وأفادت بأن «إعطاء الصلاحية لمكتب المساعدة القانونية، بالتحقيق مع المحامي في المخالفة المرتكبة عن تقديم الخدمات القانونية، وهذا مخالف لقانون المحاماة، حيث إن الصلاحية منوطة بلجان الشكاوى في نقابة المحامين العراقيين، ولجان السلوك المهني» مبينة أن «إجراءات طلب المساعدة القانونية التي تضمنها القانون، مطولة وغير بسيطة، تؤخر إجراءات العدالة، وتضيع الفرصة على المتقاضين في استرداد حقوقهم، وتخالف مبادئ سرعة إجراءات التقاضي».

وذكرت أيضا بأن «تخصيص الموازنة المالية الخاصة بالخدمات المقدمة وفقا للقانون المذكور، يتطلب معرفة الجهة التي ستدرج لها تلك التخصيصات المالية في الموازنة الاتحادية، وهذا ما لم يبين بشكل دقيق في نصوص القانون المذكور».

وتابعت: «عدم موافقة الجهة القطاعية المعنية وهي نقابة المحامين العراقيين، فقد أجابت النقابة كتاب مجلس الدولة، برفضها هذا القانون، في كتاب النقابة بالعدد 169 المؤرخ في 11/19/ 2017، واستنادا لقرار مجلس النقابة في الجلسة 19 المؤرخة في 2014/5/27، بالإضافة إلى بيان رفضها في كتابها المرسل إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بالعدد 17 المؤرخ في 2018/2/18».

وينص القانون المذكور في مسودته، على أن مركز المساعدة القانونية يحل محل المستفيد عند الحكم له بمصاريف الدعوى، الأمر الذي عدته النقابة بأنه «مخالف للدستور الذي تنص مواده على مجانية كافة الخدمات التي تقدم للمواطن، باستثناء الرسوم والضرائب والمصاريف والتي لا تكون إلا بموجب قانون».

لأول مرة منذ 20 عاما... منظمة ترصد انتهاكات سجن بدر

لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تستعرض ملف مصر

الحقوقي حسام بهجت يلقي كلمته عبر الفيديو أمس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

لأول مرة منذ 20 عاما، استعرضت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ملف مصر، وسط انتقادات دولية لاستمرار الانتهاكات الفادحة في البلاد.

وتأتي جلسة اللجنة في وقت تتزايد المخاوف على حياة السجناء السياسيين، خاصة في سجن بدر3، بعد أن كشفت رسالة مسربة للسجناء عن إقدام عدد منهم على الانتحار، بسبب الانتهاكات التي يتعرضون لها في السجن.

وعقدت اللجنة المكونة من 18 خبيرا، جلسة على مدار أمس الثلاثاء، كما ستعقد جلسة ثانية، اليوم الأربعاء، لـ «فحص مدى التزام الحكومة المصرية بأحكام العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والذي صدقت عليه مصر عام 1982 وأصبح بذلك جزءًا من التشريع المصري».

ويمثل الحكومة المصرية أمام الجلسة، وفد برئاسة وزير العدل المستشار عمر مروان، وعضوية ممثلين عن النيابة العامة ووزارة الخارجية والمجلس القومي للمرأة.

واستمع المشاركون في الجلسة المغلقة لمنظمات حقوق الإنسان المصرية والدولية، إذ قدمت تلك المنظمات تقريراً موازياً في يناير/ كانون الثاني الماضي، تناول «أوضاع حريات التعبير والتنظيم والتجمع السلمي والخصوصية وحرية الحركة وقضايا التعذيب والاعتقال التعسفي والسجون والحق في المحاكمة المنصفة».

وتصدر اللجنة ملاحظاتها الختامية وتوصياتها للحكومة المصرية في ختام دورة انعقادها الحالية التي تمتد حتى 24 مارس/ آذار الجاري.

ثمن الحديث عن الانتهاكات

حسام بهجت، مدير «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» قال في كلمته خلال الجلسة، إن «الحديث عن هذه الانتهاكات في مصر اليوم له ثمن».

وأضاف: «لقد قدمنا لكم إحاطة مماثلة منذ أكثر من عشرين عاماً في آخر مرة ناقشتم فيها الوضع في مصر عام 2002، ولكننا اليوم لا نستطيع المثول أمامكم لأسباب تتعلق مباشرة بوضع حقوق الإنسان في بلادنا».

وحسب قوله «تعرضت حركة حقوق الإنسان المستقلة، وعلى مدى أكثر من عقد لهجوم مستمر وغير مسبوق، فمنذ عام 2011، وبعد بضعة أسابيع من ثورة الشعب المصري ضد الديكتاتورية والفساد، استهدفت السلطات أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان بإطلاق تحقيق جنائي لا يزال مفتوحاً».

المنع من السفر

وتحدث عن عدم قدرته المثول أمام اللجنة، وتوجيه كلمته عبر خاصية «الفيديو كونفرانس» بسبب منعه و17 مدافعاً حقوقياً مستقلاً من مغادرة البلاد.

وزاد: «كواحد من هؤلاء المتهمين، فقد تم منعي من السفر للخارج منذ سبعة أعوام ودون أمد محدد، كما تم التحفظ على كافة ممتلكاتي الخاصة، كل ذلك على ذمة التحقيق في القضية 173 سيئة السمعة، كما يواجه ثلاثة زملاء آخرين من منظمتي نفسها إجراءات انتقامية مشابهة منذ 2020 بعد اتهامهم بالانضمام لجماعة محظورة بسبب عملنا على أوضاع السجون والعدالة الجنائية، وهم محمد بشير وكريم عنارة وياسر عبد الرازق».

وواصل: «بينما أتحدث إليكم، فإن زميلي الباحث باتريك زكي، يجلس الآن داخل قفص في محكمة أمن الدولة طوارئ، حيث يخضع لمحاكمة جنائية بتهمة نشر معلومات كاذبة، ضمن مقال كتبه حول أوضاع الأقباط في مصر، وهناك مدافع آخر لم يستطع أن يكون معنا اليوم، وهو المحامي الحقوقي البارز محمد الباقر، الذي ألقي القبض عليه في 2019 من داخل مبنى المحكمة وأثناء تقديم دفاعه عن سجين سياسي آخر، وحكمت عليه محكمة طوارئ استثنائية بالسجن أربعة أعوام بنفس تهمة «نشر أخبار كاذبة» حول السجناء السياسيين في مصر».

تضييق على الصحافة

وتناول بهجت في كلمته، «كيف يتم استهداف الصحافيين المستقلين» لافتا إلى أن» 28 صحافياً على الأقل، يقبعون في السجون، ما يجعل من مصر أحد أسوأ بلدان العالم من حيث عدد الصحافيين في السجون، إضافة إلى حجب أكثر من 500 موقع إلكتروني بشكل غير قانوني، بما في ذلك جميع المواقع الصحافية المستقلة التي تجرؤ على انتقاد السلطات».

ومنذ أيام «قررت السلطات إحالة ثلاث صحافيات في موقع مدى مصر، للمحاكمة الجنائية بموجب قانون الجريمة الإلكترونية الصادر عام 2018، بسبب تقرير خبري حول حزب الأغلبية الموالي للنظام» حسب بهجت، الذي بين أن «السلطات قد حجبت منذ 2017 وبشكل غير قانوني، موقع مدى مصر الذي يعمل به، وهو أحد آخر المواقع الصحافية المستقلة المتبقية داخل مصر. وفي العام الماضي تم رفض طلبهم للحصول على تصريح بموجب قانون تنظيم الإعلام الجديد».

انكماش كبير

وبين أن «الهجوم المستمر على المنظمات الحقوقية، أسفر عن انكماش كبير في حجم الحركة الحقوقية المستقلة التي تميزت بالقوة والحيوية، حيث اضطرت أغلب المنظمات المستقلة لحل نفسها أو تجميد أنشطتها أو العمل من المنفى».

أما المنظمات المستقلة القليلة المتبقية داخل البلاد فإنها «مجبرة اليوم على الخضوع لقانون جديد للجمعيات الأهلية يمنح السلطات التنفيذية والأمنية حق التحكم الكامل والموافقة المسبقة على خططنا وأنشطتنا وموارد نا» طبقا للحقوقي المصري الذي اعتبر «هذه الأمثلة والكثير غيرها، لا تمثل فقط انتهاكات لحقوقنا الأساسية، بل إنها أيضاً تحد بشدة من قدرتنا على توثيق وكشف الانتهاكات وتقديم الدفاع والدعم لأعداد لا حصر لها من الضحايا».

وختم بأن مصر «تشهد اليوم أسوأ أزمة حقوقية في تاريخها، وتحتاج أكثر من أي وقت مضى لمجتمع مدني مستقل وصحافة حرة من أجل مواجهة تلك الأزمة».

محاكم استثنائية

أما سارة سكوتي ممثلة «كوميتي فور جستس» إحدى المنظمات الحقوقية المستقلة المشاركة، في استعراض ملف مصر، فقد أكدت في كلمتها «استمرار أنماط الانتهاكات داخل مراكز الاحتجاز، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب». ولفتت إلى إرسال منظمتها الحقوقية إحاطة رسمية إلى مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان.

وبينت أن «ردود الدولة المصرية على قائمة قضايا اللجنة بشكل أساسي تعتمد على الإشارة إلى الإطار الدستوري والقانوني لمصر مع تجاهل الانتهاكات الواسعة النطاق والمنهجة للحقوق الدستورية، وتطبيق القوانين القمعية التي تجرم فعليًا الحريات الأساسية بموجب القانون».

وأوضحت أنه «فيما يتعلق باستقلال القضاء وضمانات المحاكمة العادلة، لا يزال العديد من الأفراد يحاكمون أمام محكمة أمن الدولة طوارئ» لافتا إلى أنه «خلال عام 2021، حكمت محكمة أمن الدولة طوارئ على 34 مواطناً بينهم مدافعون عن حقوق الإنسان ونشطاء سياسيون»

كما سن البرلمان المصري «عدة قوانين قيدت من حرية التعبير والتجمع، مثل؛ قانون التظاهر، وقانون مكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات، وقانون تنظيم الصحافة والإعلام، أيضاً قانون مكافحة الإرهاب، الذي صدر في 2015، الذي يحتوي على تعريفات غامضة وفضفاضة للغاية للأعمال الإرهابية إلى حد اتهام النشطاء السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان بموجب هذا القانون».

الاختفاء القسري

ولفتت إلى أنه «حتى الآن لم تصادق مصر على اتفاقية القضاء على جميع أشكال الاختفاء القسري، كما أن قوانينها لا تُعرِّف أو تجرم الاختفاء القسري بشكل كاف، كذلك أفادت الإحصائيات الحقوقية عن استمرار حالات الاختفاء القسري بأعداد كبيرة، فقد تلقت مصر عدداً أكبر من الرسائل من الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي الأممي أكثر من أي بلد آخر إقليميًا وعالميًا منذ مايو/ آيار 2020».

سجن بدر

كما تطرقت للأوضاع داخل مجمع سجون بدر، معتبرة أن «رد مصر أفاد بأن ظروف مجمع سجون بدر يتماشى مع معايير حقوق الإنسان، رغم توثيق انتهاكات عديدة بحق المحتجزين فيها، سردتها المؤسسة من خلال بيان لها نددت فيه بالأوضاع داخل مجمع السجون».

وتتزايد المخاوف على حياة السجناء في سجن «بدر» خاصة مع حديث محامين حقوقيين عن تأجيل نظر جلسات تجديد حبس المتهمين التي كانت مقررة في الأيام الماضية، إلى شهر مارس/ آذار الجاري، عقب الرسالة المسربة عن دخول عدد كبير من السجناء، بينهم محمد بديع مرشد جماعة «الإخوان المسلمين» في إضراب شامل، وإقدام عدد من السجناء على الانتحار.

بلاغ للنائب العام

تأجيل نظر جلسات التجديد، دفع المحامي الحقوقي خالد علي، إلى تقديم بلاغ للنائب العام المصري، قال فيه: «أبدينا قلقنا للمحكمة بشأن كافة الأوضاع بالسجن، حيث أن الزيارة ممنوعة به سواء للمحامين أو الأهالي، وتحولت جلسات تجديد الحبس من إجراء قانوني لبحث أسباب ومبررات الحبس الاحتياطي من عدمه، إلى ما يشبه الزيارات حيث تسمح المحكمة ببعض دقائق يطمئن فيها المتهم من المحامي على أسرته ويسأل المحامي عن أحوال المتهم وعن أي رسائل يريد أن يرسلها للأسرة، وهو دور إنساني لا نقلل منه لكنه ليس دورنا». وطالب بـ«التحقيق في شكاوى المتهمين المكررة عن الأحوال بهذا السجن شأن الأوضاع الطبية والعلاج، ومنع الزيارات، واستمرار الإضاءة طوال اليوم، ومنع دخول الأكل، ومنع دخول زيارة الطبلية، ومنع دخول أوراق الدراسة للطلبة واقتصار الأمر على دخول الكتاب الجامعي رغم أن أغلب المناهج أضحت إلكترونية ويتم منع دخول الكتاب أو أوراق الدراسة المطبوعة بشأن هذه المناهج، وهو ما يحول دون استكمال تعليمهم، مع العلم أن أغلب المودعين بهذا السجن كانوا بالسجن المعروف بالعقرب 1 وكانت الزيارة ممنوعة عنهم منذ سنوات، والغريب أن سجن العقرب كان يسمح فيه بإدخال طعام والملابس وأدوات نظافة، ما أضحى ممنوعا أيضا بسجن بدر 3».

وحسب علي « أي متهم مهما كان جرمه، ومهما كانت عقوبته لا يجوز حرمانه من حق الزيارة طوال هذه السنوات، كما لا يجوز حرمان أسرته وأطفاله من هذا الحق لأن هذا الحرمان عقاب ينالهم دون سند من القانون».

وزاد: «عدم تجديد الحبس ليومين متتالين بالسجن فتح باب تكهنات مفزعة في ظل تغييب أي معلومة عن السجن وأوضاع المتهمين به، وخاصة أنه عند خروج المحامين من المحكمة، (أمس) وجدت بعض الأسر تبكي وتصرخ على وفاة أحد المتهمين».

وناشد النيابة العامة ووزارة الداخلية «السماح لكل الأسر والأطفال بزيارة المتهمين وتمكينهم من حقوقهم الدستورية، وغلق باب التكهنات حول تلك الأوضاع، وفتح تحقيق للاستماع لشكاوى المتهمين والأسر والتحقيق في حالات الوفيات وأسبابها، إن وجدت».

... ومنظمات حقوقية تطالب القاهرة بالكشف عن عدد السجناء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالبت 9 منظمات حقوقية، أمس الإثنين، السلطات المصرية بالإفصاح عن أعداد المحتجزين والسجناء في البلاد.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان، الجبهة المصرية لحقوق الإنسان، الديمقراطية الآن للعالم العربي، كوميتي فور جستس، المبادرة الإيطالية ـ المصرية للحقوق والحريات «إيجبت وايد» مبادرة الحرية، والمنبر المصري لحقوق الإنسان، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير، ومؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، وهيومن رايتس ووتش.

ولفت البيان إلى أن آخر تقرير سنوي حول عدد السجناء أصدره قطاع مصلحة السجون التابع لوزارة الداخلية في تسعينيات القرن الماضي، وأن السنوات الأخيرة شهدت رفض مسؤولين كبار، منهم الرئيس عبد الفتاح السيسي، الإجابة على أسئلة الصحافيين حول أعداد السجناء.

ارتفاع عدد السجناء

وأبدت المنظمات الموقعة على البيان، اعتقادها بأن «أعداد السجناء ارتفعت كثيرا خلال حكم السيسي بعد احتجاز السلطات عشرات آلاف المعارضين، أو مَن تعتقد السلطات أنهم معارضون، منذ أواخر 2013، وأدى القمع إلى اكتظاظ خطير في مراكز الاحتجاز ومفاقمة ظروفها، التي هي أصلا غير إنسانية».

عمرو مجدي، باحث أول في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش» قال: «تحجب الحكومة المصرية معلومات حول أعداد السجناء وكأنها أسرار دولة، لكن من حق المصريين معرفة عدد الأشخاص الذين تحتجزهم حكومتهم وكيف تعاملهم».

وزاد: «غياب الشفافية حول أعداد السجناء يحرم المجتمع المدني من أدوات أساسية لتقييم فعالية النظام الجنائي، ورصد ظروف الاحتجاز، وغيرها من القضايا الحقوقية الأساسية ".

وبين أن «الحكومة المصرية تعاقب السجناء وأقاربهم، وكامل المجتمع المصري عبر حرمان الناس من المعلومات بشأن المحتجزين. للمصريين الحق في طرح الأسئلة والحصول على إجابات واضحة وشاملة».

ودعت المنظمات السلطات المصرية إلى «إنشاء قاعدة بيانات على الإنترنت تكون متاحة لعائلات المحتجزين كي تتمكن من تحديد مكانهم بسهولة ومتى يُنقلون وأين، وكذلك الوصول إلى معلومات حول وضعهم الصحي والقانوني».

مطالبات بزيارة أماكن الاحتجاز

كما دعتها أيضا إلى «السماح للمنظمات الحقوقية بزيارة مراكز الاحتجاز، وإنشاء سلطة مستقلة لمراقبة السجون والتحقيق في ادعاءات سوء المعاملة، ونقل صلاحية إدارة السجون من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل».

لم تحصل المنظمات على رد على أسئلتها حول عدد السجناء في مصر، التي أرسلتها في 15 ديسمبر/كانون الأول الماضي و19 يناير/كانون الثاني الماضي، إلى وزارة الداخلية، ومكتب النائب العام، والمجلس القومي لحقوق الإنسان. وعليه، طالبت بـ«تزويدها بمعلومات حول عدد المحتجزين في السجون ومنشآت الاحتجاز الأخرى، مثل مراكز الشرطة ومنشآت الهجرة والمستشفيات، بالإضافة إلى تفصيل العدد تبعا للنوع الاجتماعي، والسن، والمحكومين مقابل المحبوسين احتياطيا».

كما حثت على «توضيح عدد المحتجزين بجرائم متعلقة بممارسة حقوقهم الدستورية السلمية والمحتجزين بجرائم متعلقة بالعنف السياسي. وطلبت أيضا معلومات عن أعداد منشآت الاحتجاز، وأنواعها، وقدرتها الاستيعابية».

وانتقدت «غياب الشفافية والمعلومات العلنية» وقالت إنه «يستحيل في ظل هذه الأوضاع إجراء تقييم حقوقي شامل لظروف السجون أو بحث علمي حول الجريمة، أو التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للاعتقال، أو أساليب مكافحة الجرائم وتقليل نسبتها، أو الأثر على النساء والأطفال».

وتطرقت إلى «إقدام الحكومة على إغلاق سجون قديمة، بعد إنشاء سجون جديدة، العديد منها في مجمع سجون طرة سيئ الصيت، وحديث مقدمي برامج تلفزيونية موالين للحكومة عن أن الهدف الأساسي للحكومة هو بيع الأرض لمستثمرين نظرا إلى قربها من النيل».

الحبس الاحتياطي

وحسب التقرير «في عهد السيسي، كثّفت السلطات استخدام الحبس الاحتياطي، تحديدا في القضايا المسيَّسة، ما خلّف عشرات الآلاف في السجون بدون محاكمة، حتى أن بعض الشخصيات الموالية للحكومة أبدت قلقها في بعض الأحيان. إذ قال عابد، الرئيس السابق للجنة حقوق الإنسان البرلمانية، (تكدسُ السجون يُظهر الدولة وكأنها تقمع الحريات، فضلا عن استهلاكها جزءا من الموازنة العامة، ومن الممكن أن نوفر على الدولة من 10 إلى 20 مليار جنيه سنويا)».

وزادت: «تم توثيق الانتهاكات المنهجية لحقوق السجناء بشكل مكثف في سجون مصر القديمة والجديدة. من الشكاوى الشائعة في العديد من السجون غياب الإضاءة الطبيعية الكافية للعمل أو القراءة، وغياب ظروف النوم أو الصرف الصحي الإنسانية، وغياب التكييف والتدفئة، بالإضافة إلى نقص المساحة أو التهوئة الملائمة، وهي جميعها تنتهك الحقوق الأساسية للسجناء كما تنص عليها قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا)».

لجان المقاومة تطالب «شرفاء القوات المسلحة» بالانحياز للشعب

مقتل سوداني خلال تظاهرات رافضة لحكم العسكر في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

شارك الآلاف من المحتجين السودانيين، أمس الثلاثاء، في تظاهرات رافضة للحكم العسكري، توجهت نحو القصر الرئاسي وسط العاصمة الخرطوم، حيث قتل أحد المتظاهرين، بينما طالبت لجان المقاومة من وصفتهم بـ «شرفاء القوات المسلحة» بالانحياز إلى مطالب الشعب وإسقاط الانقلاب.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية «ارتقت روح شهيد لم يتم التعرف على بياناته بعد وذلك خلال مشاركتة في مواكب شرق النيل. إثر إصابته بعيار ناري في الصدر أطلقته قوات السلطة الانقلابية».

وزادت: «بهذا يبلغ العدد الكلي لشهدائنا بعد انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول 125 شهيداً، وهم ليسوا أرقاما بل حياة وارتباطات انقطعت عنا وأهدت قلوبنا الثبات، وأنارت لنا دجى الطريق وذللت عقباته للعبور إلى مرافئ الحرية والمجد».

وأغلقت السلطات بالحاويات الحديدية، جسر المك نمر الرابط بين مدينتي بحري والخرطوم، وعددا من الشوارع الرئيسية، في وقت شهد محيط القصر الرئاسي والقيادة العامة للقوات المسلحة، انتشارا عسكريا.

وواجهت القوات النظامية التظاهرات التي دعت لها تنسيقيات لجان المقاومة بإطلاق عبوات الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة، مما أسفر عن سقوط عدد من الإصابات وحالات اختناق. بينما هتف المحتجون مطالبين بمجانية الصحة والتعليم والأمن للشعب، ومحاكمة قادة الانقلاب، ورفض التسوية معهم. كانت أبرز الشعارات التي رددوها: «صحة وتعليم مجاني.. الشعب يعيش في أمان. العسكر للثكنات والجنجويد ينحل» «الشعب يريد قصاص الشهيد» « الشعب يريد إسقاط النظام».

وقالت تنسيقيات لجان المقاومة في العاصمة الخرطوم، أمس في بيان مشترك، إن «إرادة الشعب قادرة على إنهاء» ما وصفتها بـ«المهزلة» و«هزيمة الانقلاب».

وزادت: «الشعب بارع في اجتياز المحن وصعق المستبدين بنور الثورة والتغيير» مشيرة إلى أن «الثورة التي تجاوزت عامها الرابع ما زالت شعلتها متقدة وتزيدُ اشتعالاً».

وطالبت اللجان القوات المسلحة بالانحياز إلى مطالب الشعب، ضد النظام الانقلابي الراهن في البلاد، وإنهاء «المهزلة» التي طالت في البلاد.

وأضافت في رسالة للقوات المسلحة: «تتابعون نضالات الشعب السوداني ضد الإنقلاب طوال 15 شهرا، من أجل تحقيق حلم الحكم المدني الديمقراطي الذي خرجنا من أجله منذ انطلاق الثورة السودانية في 19 ديسمبر/ كانون الأول 2018، ومن أجله واعتصمنا أمام بوابات القيادة العامة للقوات المسلحة في 6 أبريل/ نيسان 2019».

وتابعت: «وقف شرفاء القوات المسلحة معنا وقفة لن ننساها عند انحيازهم للمعتصمين في محيط القيادة العامة، على الرغم مما حدث لاحقا من انقلاب القيادات العسكرية على الحكم المدني» مشيرة إلى أن «التغيير الذي ينشده الشعب لم يكتمل بعد، وأن آمال الشعب لا تزال باقية بانحياز شرفاء قوات الشعب المسلحة لصفوف شعبهم».

وفي رسالة أخرى، أشارت لجان المقاومة إلى أنها موجهة لـ«الشرفاء في الشرطة السودانية» قالت: «نعلم أنكم موجودون وقد ضقتم ذرعاً بتصرفات قادتكم الذين سمحت لهم أنفسهم وضمائرهم بإعطاء الأوامر لقمع وقتل أبناء شعبهم، هذه تحية ثورية لكل من رفض أن يُشارك في قتل أبناء شعبه ونعدكم أيضاً أن نهاية هذه المهزلة بات قريباً، قفوا مع شعبكم».

وشددت على أن الشعب والنقابات العمالية والفئوية وشرفاء القوات المسلحة قادرون على تنظيم صفوفهم والتوحد حتى إسقاط الانقلاب.

وتقود لجان المقاومة التظاهرات في البلاد منذ انقلاب القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

وترفض المشاركة في العملية السياسية الجارية في البلاد، بينما تتمسك بشعار اللاءات الثلاث: «لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية» لقادة الانقلاب، معتبرة الاتفاق الإطاري الموقع بين عدد من مكونات الحرية والتغيير والعسكر وتنظيمات سياسية وحركات مسلحة أخرى بالتسوية الفاشلة.

ووفق إحصاءات لجنة أطباء السودان المركزية، سقط ضحية قمع الأجهزة الأمنية للتظاهرات منذ انقلاب القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان على الحكومة الانتقالية 124 قتيلاً، كان آخرهم طفل يبلغ من العمر 15 عاما، قتل إثر إصابته بعبوة غاز مسيل للدموع في الرأس، أطلقها العسكر على المحتجين في مليونية 9 فبراير/ شباط الماضي.

من تظاهرات سابقة خرجت رفضا للانقلاب في السودان

وفد جنوب سوداني في الخرطوم لبحث توقيتات اتفاق السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأ وفد من فريق وساطة دولة جنوب السودان، أمس الثلاثاء، لقاءات مع أطراف اتفاق السلام، الموقع في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، بين الحكومة الانتقالية ومكونات الجبهة الثورية، التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات معارضة.

وتسلم القائد العام للجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، رسالة خطية من رئيس دولة جنوب السودان، سلفا كير، قال إعلام المجلس السيادي السوداني إنها تتعلق بالعلاقات الثنائية وتعزيز التعاون المشترك بين البلدين.

وأوضح رئيس فريق الوساطة الجنوب سودانية، توت قلواك، في تصريح صحافي، أمس الثلاثاء، في مطار الخرطوم، أن الزيارة تأتي في إطار العلاقات الثنائية بين الخرطوم وجوبا، مبيناً أن دولة جنوب السودان حريصة على استدامة السلام والاستقرار في السودان وتعتبره إمتداداً للاستقرار في جمهورية جنوب السودان.

وأشار إلى ما وصفها بـ«المؤشرات الإيجابية» لورشة تقييم تنفيذ اتفاق السلام التي انعقدت الأسبوع قبل الماضي، في العاصمة الجنوب سودانية، جوبا حول اتفاقية السلام، مؤكدا على التزام القوى السياسية بالمحافظة عليها، وتنفيذ المصفوفة المحدثة (توقيتات) التي خرجت بها الورشة، وأن الهدف منها تنفيذ الاتفاق على الوجه الأكمل. وجاءت ورشة جوبا لتقييم اتفاق السلام، بعد أيام قليلة من انعقاد ورشة للأهداف ذاتها في الخرطوم ضمن أعمال العملية السياسية الجارية في البلاد، بتيسير من الآلية الدولية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وإيغاد، في الفترة من 31 يناير/ كانون الثاني الماضي، و3 فبراير/ شباط الجاري.

ويشهد اتفاق السلام تعثراً كبيراً، خاصة فيما يتعلق بتنفيذ اتفاق الترتيبات الأمنية، في مقابل انتقادات مستمرة له في ظل ارتفاع حالة السيولة الأمنية، وعدم قدرة أطرافه على تثبيت السلام على الأرض. وسقط المئات من السودانيين في دارفور والنيل الأزرق وكردفان، خلال تصاعد موجات الاقتتال الأهلي أخيرا، والتي تتهم المنسقية العامة للنازحين واللاجئين مسلحين موالين للحكومة والحركات الموقعة على اتفاق السلام بالمشاركة في أعمال العنف القبلي

تنديد حقوقي بضرب واعتقال بائعات أطعمة غرب دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نددت شبكة «المساواة النوعية» في ولاية غرب دارفور، باستخدام قوات نظامية تابعة لحكومة الولاية القوة المفرطة في مواجهة بائعات الخضار في سوق عاصمة الولاية الجنينة، مشيرة إلى اعتقال 6 بائعات، وتعرض العديد منهن للضرب.

وقالت في بيان، أمس الثلاثاء، إن حكومة الولاية كونت لجنة تضم ممثلين من محلية الجنينة ووزارة الصحة، قالت إنها لتنظيم «سوق الجنينة الكبير» وإنه وفق ذلك، قامت لجنة مكونة من قوات الشرطة والجيش والدعم السريع بمهاجمة البائعات، بشكل مفاجئ لإجبارهن على الانتقال إلى سوق «العربية» الواقع غرب السوق الكبير.

وأشارت إلى أن محاولة الترحيل القسري للبائعات اللاتي يفترشن الساحة جنوب مستشفى الجنينة التعليمي، جاءت دون وضع أي إعلان أو تدابير مسبقة، وأن القوات النظامية استخدمت القوة المفرطة ضد البائعات.

وبينت أن إحدى البائعات المعتقلات الـ(6) تعرضت للضرب المبرح قبل أن يتم رفعها بالقوة فوق عربة عسكرية، بعد تقييد يديها، مما أدى إلى سقوطها من العربة وإصابتها بنزيف نقلت على إثره إلى مستشفى الجنينة التعليمي.

وأدانت الشبكة احتجاز المعتقلات داخل حراسة ضيقة وغير مسقوفة في مواجهة الشمس لساعات طويلة، قبل أن يتم إجبارهن على كتابة إقرار بتنفيذ أوامر القوات النظامية ومن ثم إطلاق سراحهن. وما تزال اللجنة الأمنية، تواصل ضغوطها لترحيل البائعات، وفق الشبكة.

وتخشى بائعات الخضار في سوق الجنينة، الانتقال إلى سوق العربية الجديد، والذي يبعد من مناطق نشاط وحركة المواطنين المركزية، فضلاً عن مساحته الضيقة، مقارنة بالسوق الكبير.

وطالبت الشبكة اللجنة المنظمة ومحلية الجنينة بـ«عدم استخدام القوة في مواجهة النساء العاملات في القطاع غير المنظم» مشددة على «ضرورة تدريب القوات الأمنية المنظمة للأسواق على كيفية التعامل مع النساء وتوفير خطة واضحة وبدائل مناسبة للبائعات في السوق وسهلة لوصول المشترين، قبل نقل السوق إلى مكان آخر».

وتواجه العاملات في القطاع غير المنظم في البلاد، اعتداءات وحملات مستمرة من قبل الأجهزة النظامية، وفق مذكرة سلمتها بائعات الشاي والعاملات في قطاع الأطعمة، في نوفمبر/ تشرين الأول الماضي، لمكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الخرطوم، منددة بتزايد وتيرة الحملات عقب انقلاب الجيش على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

تساؤلات حول إمكانية تحول الشق الإنساني بعد هذه الكارثة إلى مبادرة دبلوماسية

خطوات عربية متسارعة تحاول إعادة النظام السوري إلى المنظومة الرسمية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تتكشف ملامح وإرهاصات لمقاربة عربية جديدة تشي بتوجه إلى التطبيع مع النظام السوري وإعادة تأهيله، حيث تبدي أطراف عربية، خطوات متسارعة، لإعادة النظام السوري إلى المنظومة الرسمية العربية.

وينشغل مراقبون بالإجابة عن إمكانية تحول الشق الإنساني بعد هذه الكارثة، وتطور الأمر إلى مبادرة دبلوماسية؟ وما هو مدى تحول هذه الكارثة الإنسانية لتصبح مدخلاً لعودة سوريا إلى الجامعة العربية في القمة المقبلة التي ستعقد في السعودية؟ وسط الحديث عن مبادرة للحل وترقب العاصمة السورية لاحتمال زيارة لوزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

وزير الخارجية المصري سامح شكري، زار الإثنين، العاصمة السورية دمشق، بعد أكثر من 11 عاماً من القطيعة، وذلك على خلفية الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وامتدت آثاره المنطقة الشمالية الغربية من سوريا، حيث وجدت مساعي الانفتاح على النظام السوري طريقها من ثغرة التداعيات الإنسانية.

وقالت وكالة أنباء النظام الرسمية «سانا» إن شكري أبلغ الأسد «حرص القاهرة على تعزيز العلاقات وتطوير التعاون المشترك بين البلدين» معتبراً أنّ «العلاقة السورية – المصرية هي ركن أساسي في حماية الأقطار العربية، مؤكداً أن مصر ستكون دائماً مع كلّ ما يمكن أن يساعد سوريا».

وكان الرئيس المصري قد اتصل ببشار الأسد للمرة الأولى منذ تولي الرئاسة، بعد الزلزال المدمر، كما التقى هذا الأخير بسلطان عُمان، وزاره وزير الخارجية الأردني، بينما شهد يوم الأحد وصول وفود برلمانية من عدة دول عربية إلى دمشق ضمّت رئيس الاتحاد، رئيس مجلس النواب العراقي، ورؤساء مجلس النواب في الإمارات العربية المتحدة والأردن وفلسطين وليبيا ومصر إضافة إلى رئيسي وفدي سلطنة عُمان ولبنان والأمين العام للاتحاد البرلماني العربي.

ويطرح مراقبون جملة من الأسئلة وعلى رأسها، هل سوريا اليوم أمام مقاربة عربية جديدة حيال الملف السوري؟ وماذا يحمل وزير الخارجية المصري في جعبته؟

وما هي الغايات المرجوّة من الخطوات العربية المتسارعة نحو إعادة العلاقات مع النظام السوري؟ وهل ستلقى محاولات العودة إلى «الحضن العربي» نجاحاً هذه المرة وخاصة أن موضوع الانفتاح العربي على النظام السوري كان مطروحاً في قمة الجزائر وفي مناسبات أخرى وقد أجل، بسبب اعتراض بعض الدول العربية، ووجود تخوف لدى الدول المؤيدة للانفتاح على نظام بشار الأسد من الضغط الأمريكي والموقف الذي يهدد بالعقوبات التي قد تشمل كل من يخالفها؟

وهل يمكن للنظام السوري الاستدارة إلى محيطه العربي والتخلي عن إيران؟ وهل المطالب بإعادة نظام الأسد للجامعة العربية ومؤسساتها، مجانية غير مشروطة؟ وأخيراً ما هو الموقف الأمريكي؟

وحول فحوى الزيارة المصرية الرسمية، يقول الباحث المصري محمد عبادي لـ«القدس العربي» إن زيارة وزير الخارجية المصري إلى سوريا، ولقاءه الرئيس السوري بشار الأسد، وإن جاءت تحت عنوان عريض وهو التضامن الأخوي بين الأشقاء، على وقع الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، إلا أن هدفها هو فتح الطريق العربي أمام عودة العلاقات مع دمشق.

الأسد لدى لقائه وفداً برلمانياً عربياً برئاسة محمد الحلبوسي في دمشق

وقال الباحث في العلاقات الدوليّة: تكشف هذه الزيارة عن طبيعة الموقف المصري، من النظام السوري، فقد اتخذت القاهرة موقفا يمكن وصفه بالمحايد في وقت كان القرار لدى حلفائها من دول الخليج حادًا بدعم المعارضة السوريّة والمطالبة بإقصاء الأسد عن سدة الرئاسة، وما إن حانت الفرصة للتعبير عن هذا الموقف حتى سارعت القاهرة إلى زيارة سوريا، لفتح الطريق العربي أمام عودة العلاقات مع دمشق، وقد جاءت الزيارة بعد يوم من وصول وفد نيابي عربي لدمشق، من بينهم رئيس البرلمان المصري.

كما أن زيارة شكري إلى أنقرة بعد دمشق، تكشف وفق المتحدث عن «موقف مصري متجاوز للأزمات السياسية والأوضاع الشائكة، إلى ممارسة دور دبلوماسي، تؤكد فيه القاهرة على عودتها كفاعل ثقيل في المنطقة».

وأضاف: تحاول دمشق الاستفادة من الأزمة الحالية، وفتح الأبواب لعودة العلاقات العربية، فالمحاولة الأخيرة في القمة العربية الأخيرة في الجزائر مُنيت بانتكاسة بسبب خلافات حول عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية، انتصر فيها الطرف المطالب بالتمهل، إلى حين حصول تسوية سياسية في البلاد، خشية التعرض للإحراج الأمريكي الذي يفرض عقوبات على النظام السوري، بالإضافة إلى فيتو، يقطع الطريق على التطبيع العربي مع نظام الأسد حليف طهران.

وحول الغاية المرجوّة من إعادة العلاقات مع النظام السوري، يقول المتحدث: إنها محاولة خجولة لتحييد النفوذ الإيراني في سوريا، الآخذ في التجذر في البلاد، على نحو يشبه ما جرى في العراق عقب الاحتلال الأمريكي.

أما بالنسبة للأسد: فهو حتى الآن نظام معزول، يعاني تدخلات خارجية تمسّ في أحد أوجهها سيادة البلاد، وهنا نقصد الدور الروسي والإيراني كداعمين، والدور الإسرائيلي كخصم يستهدف الوجود العسكري الإيراني في المحافظات السورية، بالإضافة إلى ما تعيشه سوريا من وضع اقتصادي صعب، يدفع الشعب مجددا إلى النقمة على نظام بشار وحلفائه، فعودة العلاقات العربية قد تساعده في رفع العقوبات الأمريكية والغربية، مع إمكانية الاستفادة من المساعدات، وأموال إعادة الإعمار.

وأضاف: حتى الآن تبقى محاولة، تتوقف على مدى الجديّة العربية في إقامة علاقات حقيقية مع الأسد، كما لا يمكن إغفال رد الفعل الأمريكي، على المحاولات العربية، وهو ما قد يكون محدداً مهماً في المسارعة إلى تمتين العلاقات مع الأسد، أو العودة إلى مربع الانتظار. كما أنه لا حل سياسياً في سوريا، فلقد انتصر النظام، والقرار ليس سوريًا خالصًا، إنما لديه شريكان هما روسيا وإيران، ولن يقبل أي طرف منهما بإشراك المعارضة في الحكم، خاصة أن هذه الأطراف تنظر للمعارضة السورية السلمية أو الفصائل المسلحة منها، إما كإرهابيين أو عملاء للغرب.

وحول عملية التطبيع «المجانية»؟ يرى الباحث المصري أنه: ليس هناك شروط عربية، المعادلة في سوريا، إما القبول بالنظام على وضعه الحالي، أو الاستمرار على المواقف السابقة.

الحضن الإيراني

وتروّج بعض الدول، بأن هدفها من إعادة العلاقات مع النظام السوري هو تعزيز الحضور العربي في سوريا في مواجهة نفوذ إيران، فيما يبدو عسيرًا على الفهم إمكانية تحقق ذلك وفق محللين وخبراء تحدثوا لـ«القدس العربي».

الباحث لدى مركز «الحوار السوري» محمد نذير سالم تحدث معلومات لديه، حول مقاربة عربية للحل في سوريا.

وقال سالم لـ«القدس العربي»: هناك ملامح لمقاربة عربية جديدة، ويبدو أنها مقاربة سعودية – مصرية – أردنية. مشيرًا إلى أنه «لا يمكن أن يتخلى النظام السوري عن إيران، ولا تفترض المقاربة ذلك وهي لا تسعى لإخراج النظام من الحضن الإيراني تماما، بل تسعى إلى إعادة نوع من الاستقلالية لدور سوريا».

وبحسب ما رشح من معلومات فإن: ثمة شروطاً تريدها بعض الدول العربية، والمملكة السعودية مقابل التطبيع مع النظام في دمشق، منها المضي قدماً في الحل السياسي وفق القرار 2254 بما في ذلك تشكيل حكم انتقالي وإطلاق سراح المعتقلين، وما شابه وبالتالي ابتعاد النظام عن إيران بدرجة ما. ويجب ألا ننسى أنه في قمة الجزائر الماضية كانت السعودية والأردن من بين الدول المعارضة لعودة النظام إلى الجامعة، ولكن في الآونة الأخيرة تحدث وزير الخارجية الأردني عن المقاربة الجديدة.

وعبّر المتحدث عن اعتقاده أن هذه المقاربة «ممكن أن تنجح، ولكن نحن كشعب سوري ومعارضة نحذر من أن يكون هذا التطبيع مجانياً مع النظام السوري وهذا ما نراه حتى الآن فنظام الأسد لا يقوم بأي خطوات حقيقية».

الموقف الأمريكي

أما عن الموقف الأمريكي وفقا لرؤيته فهو: موقف غير معارض رسمياً، إنما هو موقف حذر، يسمح بحدود معينة للدول بالمناورة في هذا الاتجاه. كما أنه لا يوجد غاية واحدة في التطبيع مع النظام، فكل دولة لها أهدافها وغاياتها، فالأردن يريد تخفيف تهريب المخدرات، وعودة ما يسمى الدولة السورية، أما السعودية فتريد الحل السياسي.

وحول النتائج المتوقعة، قال الباحث محمد نذير سالم: ربما يفضي هذا الحراك إلى صفقة ما، وربما لا وقد شهدنا سابقاً مثل هذه التحركات التي لم تفض إلى نتيجة بسبب تعنت نظام الأسد.

ومن المعلوم للجميع، أنه لا توجد معارضة فعلية عربية للتطبيع مع النظام السوري، سوى لدى دولة قطر، كما أن كل أسباب عزل النظام السوري عن محيطه العربي لا تزال قائمة، كما أن شروط عودته إلى جامعة الدول العربية غير محققة.

وكانت الجامعة قد اتخذت، في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011، قرارًا بتعليق عضوية النظام السوري فيها، وطالبت بسحب السفراء العرب من دمشق مع إبقاء الطلب «قرارًا سياديًا لكل دولة».

وصدر هذا القرار بموافقة 18 دولة، واعتراض 3 دول هي سوريا ولبنان واليمن، وامتناع العراق عن التصويت.

لا جديد

الخبير في العلاقات السياسية الدولية والأستاذ في جامعة باريس، خطار أبو دياب، يقول في هذا الصدد: هناك دول لم تقطع يوماً علاقاتها مع سوريا من الجزائر إلى مصر ودول أيضاً لها صلات طيبة مع النظام السوري مثل دولة الإمارات والأردن أخيرا.

فسلطنة عمان حافظت على أفضل العلاقات مع النظام، فلا جديد اليوم تحت ضوء الشمس وفق المتحدث الذي أضاف «وحتى الحراك المصري أو الأردني استفاد منه بشار الأسد كما يستفيد من كل الظروف، فقد استفاد اليوم من الزلزال كي يحاول تسجيل نقاط دبلوماسية».

وأضاف: منذ زيارة الملك الأردني إلى واشنطن العام الماضي، كانت هناك مبادرة أردنية طرحت على واشنطن وطرحت على الدول العربية، وأتى وزير الخارجية الأردني وكررها وتتكلم عن خطوة مقابل خطوة، وطرح نظرياً ابتعاد النظام السوري عن إيران أو على الأقل إعطاء الفرصة لتواجد عربي.

لكن رد النظام السوري وجوابه على وزير الخارجية الأردني وفق رأي المتحدث كان من خلال «إرسال النظام مسيرة معدة للانفجار لكن الجيش الأردني كشفها وفككها، هكذا يكافئ النظام، ليس فقط بالمخدرات بل أيضاً بالسلاح».

وحول الموقف السعودي يقول: المملكة العربية السعودية أرسلت طائراتها إلى حلب، لأنه لم يكن بالإمكان إرسال هذه الطائرات إلى المطارات التركية ولن ترسلها إلى دمشق، وتصريح وزير الخارجية السعودي أتى بعد كلام سربته وكالة سبوتنيك له عن زيارة قريبة إلى دمشق.

وكما قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، الشق الإنساني هو أولوية، ولكن هل يتطور الأمر ويتحول الشق الإنساني إلى مبادرة دبلوماسية؟

يقول الخبير اللبناني: تحدث وزير الخارجية السعودي عن ضرورة التكلم مع دمشق، وهذا شيء محسوم، لكنه عبّر عن اعتقاده بأنه: ليست هناك قناعة وإمكانية فعلية لاسترجاع سوريا إلى الدائرة العربية، لأن سوريا بلد ممزق ومقسم إلى مناطق نفوذ، والنظام السوري موجود بفعل الحماية الروسية والنفوذ الإيراني وهناك نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وهيئة تحرير الشام والفصائل، لذلك فإن عاد بشار الأسد إلى الجامعة العربية أو لم يعد، وإن كان هناك تطبيع مع النظام أم لا، فإن المسألة رمزية لأن التأثير محدود.

ودلل أبو دياب على ذلك بالقول: بعد 6 أشهر فقط، سوف تعود العقوبات الأمريكية كاملة، والآن الإعفاء الأمريكي والأوروبي تناول فقط المساعدات الإنسانية لا غير، وأعتقد إذا تواصل العمل في الولايات المتحدة على قانون الكبتاغون حتى لو فك العرب عزلة النظام، فلن تفك العزلة الدولية، ويمكننا القول بأن دولاً بحجم الصين وروسيا تخشى العقوبات الأمريكية فكيف الحال بدولة مثل سوريا؟

حراك رباعي

وبالنتيجة، فإن الموضوع وفق رأي المتحدث يتخطى العرب، لأن النظام الإقليمي العربي بالأساس هو نظام غير موجود وليس له فعالية.

لكن الأهم من ذلك الحراك، بحسب خطار أبو دياب وما يهم النظام السوري هو «حراك آخر فهو بانتظار لقاء رباعي، تركي – إيراني – سوري – روسي، في موسكو».

ولإنجاح هذا الحراك أو غيره، يجب معرفة ما إذا كان النظام السوري قابل للحل السياسي وهل هو قادر على الابتعاد عن إيران ولو بشكل بسيط؟ الجواب برأي المتحدث «لا، لأن هذا النظام هو نظام كل شيء أو لا شيء، فهو حتى مع قسد لم يتمكن من إجراء حوار رغم كل الضغوطات الروسية عليه» ولذلك خلص الخبير في العلاقات الدولية أن كل ما يجري هو نوع من استمرار الدوران في الحلقة المفرغة ومضيعة للوقت.

نشاطات سياسية ودعائية

وبعد الزلزال المدمر أظهرت عدد من الدول العربية مواقف تشير إلى رغبتها في التطبيع مع النظام، واستغلت هذه الدول الكارثة الإنسانية لتستعجل خطواتها في هذا الاتجاه، وهو ما وصفه الخبير السياسي السوري من موسكو، محمود الحمزة بأنه «معيب يريدون أن ينقلوا دمشق إلى الحضن العربي وعملياً بغداد في الحضن الإيراني».

ولم يستغرب الباحث والأكاديمي السوري هذه الخطوات، ولكنه أبدى إحباطه من التعامل مع تضحيات الشعب السوري والجرائم التي ارتكبها النظام بحقه.

وحول موقف المعارضة قال المتحدث: هذا الموقف الأخير من قبل بعض البرلمانات العربية تحصيل حاصل، ولكن نحن كمعارضة للنظام نتعبر هذه المواقف مخزية وعاراً على الأنظمة والبرلمانات العربية التي من المفترض أن تكون ممثلة للشعوب العربية ولكنني أعتقد أن الشعوب العربية ضد هذا التطبيع القائم على أنقاض وجماجم وضحايا النظام السوري.

وعبر الحمزة عن اعتقاده أن التطبيع مع النظام السوري «سيتم والقطار يسير بهذا الاتجاه ولكن العودة إلى الجامعة العربية غير ممكنة».

مصرع لاجئة سورية وطفلها في حريق مخيم شرق لبنان

■ بيروت – الأناضول: لقيت سيدة سورية وطفلها مصرعهما، أمس الثلاثاء، جراء اندلاع حريق في أحد مخيمات عرسال للاجئين شرقي لبنان على الحدود مع سوريا. وتضم تلك المخيمات قرابة 80 ألف لاجئ سوري، إضافة إلى قرابة 40 ألف لاجئ في مخيمات تقع في جرود البلدة.

وأفاد شهود عيان بوقوع حريق في مخيم للنازحين السوريين في حيّ «الشفق» في بلدة عرسال. وأضافوا أن الحريق أدى إلى وقوع عدد من الإصابات واجتراق 5 خيم ووفاة أم وطفلها اختناقا إثر لجوئهما إلى غرفة مجاورة للخيم المحترقة. وتخوفاً من انتشار الحريق بصورة سريعة، ناشد الأهالي أصحاب الصهاريج التوجه إلى المخيم مباشرة لمحاولة السيطرة عليه. وبعد أن تمكن عناصر الدفاع المدني من السيطرة على الحريق كليًا، تبيّن أن النيران كانت قد حاصرت السيدة وطفلها. وتم نقلهما إلى «مستشفى عودة» في عرسال حيث فارقا الحياة فيها. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان نحو 1.5 مليون وفق تقديرات رسمية، ويعاني معظمهم أوضاعا معيشية صعبة خاصة مع تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلد العربي.

ارتفاع عدد وفيات «الكوليرا» إلى 22 شمال غربي سوريا

■ حلب – د ب أ: أعلن الدفاع المدني، التابع للمعارضة السورية، أمس الثلاثاء، ارتفاع أعداد ضحايا مرض الكوليرا في شمال غربي سوريا إلى 22 وفاة و568 مصاباً، بحسب الجهات الطبية.

وقال الدفاع المدني، في منشور عبر حسابه في موقع «فيسبوك» أمس، إن دمار البنية التحتية وخطوط المياه والصرف الصحي في الكثير من مناطق شمال غربي سوريا بعد الزلزال يزيد من احتمالية تفشي المرض.

وأضاف أن «فرق الدفاع المدني تكثف أعمال الاستجابة الطارئة والإصحاح وخاصة في المناطق المتضررة بالزلزال، إضافة للتوعية للحد من انتشار الكوليرا بين المدنيين». وأهاب بالأهالي الانتباه لمصادر مياه الشرب وغليها قبل شربها، والتزام إجراءات الوقاية.

أنقرة: عودة 42 ألف سوري إلى بلدهم عقب الزلزال

■ هطاي – الأناضول: أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أمس الثلاثاء، عودة نحو 42 ألف سوري إلى بلدهم من تلقاء أنفسهم عقب الزلزال المزدوج الذي ضربي جنوبي البلاد في 6 فبراير/ شباط الجاري.

وأشار إلى أن البلاد واجهت زلزالاً كبيرًا وكارثة، مبينًا أنهم يسعون لتوفير 3 وجبات وخبزاً للمواطنين عبر 109 مطابخ و41 فرناً متنقلاً في مناطق الزلزال.

وشدد على أنهم أنشأوا جسرًا جويًا من أجل تأمين وصول الفرق والمواد الإغاثية من لحظة وقوع الزلزال، وقال: «دعمنا ذلك بنحو 70 طائرة، حيث نقلت المصابين لدى عودتها والراغبين بمغادرة مناطق الزلزال».

ونفى أكار صحة مزاعم حدوث هجرة نحو تركيا من سوريا، مضيفًا:» لم يحدث بأي حال من الأحوال أي هجرة من سوريا إلى تركيا، ظهرت هكذا شائعات، وهي غير صحيحة».

وأردف: «عاد قرابة 42 ألف سوري مقيم في تركيا من تلقاء أنفسهم إلى بلدهم، ممن فقدوا منازلهم وأقاربهم وأطفالهم وأرادوا العودة إلى بلدهم».

انسحاب نواب «التيار» من جلسة اللجان اعتراضا على «عدم دستورية مشاريع قوانين»

عويدات يوقف تحقيقات القاضية غادة عون و«القوات» تطالب بعدم أهليتها

بيروت–»القدس العربي»

من سعد الياس:

وأخيراً تحرّك النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات لضبط تصرّفات النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون والتي كان من آخر مآثرها الادعاء على عضو «تكتل الجمهورية القوية» النائب زياد الحواط بجرم القدح والذم والتشهير بعد سجال بينهما في برنامج تلفزيوني، علماً أن المادة 39 من الدستور تنص على أنه «لا يجوز اقامة دعوى جزائية على أي عضو من أعضاء المجلس بسبب الآراء والافكار التي يبديها مدة نيابته»، ما جعل نواباً من تكتل القوات يطعنون بأهلية القاضية العونية.

وفي تفاصيل تحرك النائب العام التمييزي، فقد وجّه كتاباً إلى القاضية عون يطلب فيه منها وقف اجراءاتها التحقيقية مؤقتاً مع عدد من المصارف اللبنانية إلى حين البت بالقضايا المثارة في حقها والمتعلقة بمداعاة الدولة وطلب الرد.

كما أصدر عويدات تعميماً إلى جميع النيابات العامة في كل المحافظات اللبنانية بما فيها النيابة العامة المالية ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، طلب بموجبه الامتناع عن طلب أي معلومة مصرفية لا تتعلق بالدعاوى العائدة لجرائم الفساد ومكافحة تبييض الأموال.

ودعا النيابات العامة إلى الامتناع عن طلب معلومات من المصارف لها صفة العمومية وغير متعلقة بوقائع مادية محددة.

وبموجب قرارات عويدات، يُفترض أن تُبقي المصارف ابوابها مفتوحة بعد إضرابها الأخير احتجاجاً على الملاحقات التي قامت بها القاضية غادة عون ووصفتها بـ»الاعتباطية والمسيئة إلى القطاع المصرفي وسُمعته».

اما لجهة ادعاء القاضية ذاتها على النائب زياد الحواط، فقد رفعت القوات اللبنانية من سقف اعتراضها على أدائها، وطلب النائب جورج عقيص من مجلس القضاء الأعلى وهيئة التفتيش القضائي ومدعي عام التمييز «باتخاذ موقف واضح من عدم أهلية المدعية العامة الاستئنافية في جبل لبنان»، وقال خلال مؤتمر صحافي في مجلس النواب «لن نوقف معركتنا ضد غادة عون قبل إعلان عدم أهليتها».

على خط آخر، وبعد تعطيل الجلسات التشريعية انسحب نواب التيار الوطني الحر من جلسة اللجان النيابية المشتركة بعد اعتراضهم ونواب القوات اللبنانية والكتائب على مناقشة مشاريع القوانين الواردة من الحكومة واعتبارها غير دستورية في ظل الشغور الرئاسي لأنها لا تحمل تواقيع جميع الوزراء، وحاول نائب رئيس المجلس الياس بوصعب إقناع النواب بالعودة إلى القاعة لكنه فشل فرفع الجلسة.

وقال رئيس التيار جبران باسيل «وصل إلينا مرسوم من الحكومة تشوبه شوائب دستورية عديدة وأبرزها أنه لا يحمل كل تواقيع الوزراء، ورفضنا بحثه في اللجان المشتركة قبل تصحيح الشوائب»، معتبراً ان «غياب رئيس الجمهورية لا يُبرّر الاستخفاف في التعاطي ويجب أن نذهب إلى حوار لانتخاب رئيس جديد بأسرع وقت مُمكن كي ينتظم عمل المؤسسات».

وأشار رئيس الكتائب النائب سامي الجمّل الى «ان ما شهدناه في اجتماع اللجان المشتركة هو نتيجة الخروج عن منطق الدستور والقانون، والطريقة الوحيدة لإيقاف ما نراه هي انتخاب رئيس في أسرع وقت ممكن، يملك المؤهلات لإعادة جمع البلد وتوحيد الشعب اللبناني وإعادة بناء لبنان على الاسس الصحيحة».

ورأى النائب بوصعب «ان الخلاف السياسي المتعلق بدستورية وقانونية الجلسات التي تحصل في مجلس الوزراء انعكس على المجلس النيابي، وهذا الموضوع أفضل طريقة لحله هو التوجه لانتخاب رئيس الجمهورية».

في المقابل، انتقد عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب بلال عبد الله «استحضار الاجتهادات الدستورية في غير مكانه»، ورأى أنه «لا يجوز تعطيل مؤسسات البلد».

واعتبر عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب علي حسن خليل ما حصل «مزيداً من التعطيل للدولة وتعطيل مصالح الناس».

هل بات أكبر من حجمه بعدما أنيطت به أدوار سياسية وأمنية؟

لبنان: عباس ابراهيم خارج «الأمن العام» والياس البيسري مديرا عاما بالوكالة

بيروت –«القدس العربي»:

بات اللواء عباس ابراهيم خارج المديرية العامة للأمن العام اعتباراً من ليل 2–3 آذار/ مارس بعدما تعذّر إيجاد مخرج قانوني لتمديد ولايته سواء من خلال جلسة تشريعية في مجلس النواب أو من خلال قرار حكومي. إلا أن عدم القدرة على التمديد لم يُقنع كثيرين ممن يعتقدون أنه لو أراد الثنائي الشيعي الاحتفاظ باللواء ابراهيم على رأس الأمن العام لفَعل المستحيل من أجله مثلما منع عنه الملاحقة في ملف تفجير مرفأ بيروت، لكنه ضحّى به بعدما كبُر حجمه نتيجة الأدوار التي أُنيطت به في السياسة والأمن والدبلوماسية والعلاقات الدولية والعربية التي بات يتمتع بها.

ويعتبر هؤلاء أن الثنائي استفاد من فيتو رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل و»تكتل الجمهورية القوية» والقوى التغييرية على عقد جلسة تشريعية ليلقوا المسؤولية عليهم بعدم القدرة على تمرير التمديد قانوناً في مجلس النواب، فيما كان هذا الثنائي قادراً على إقرار التمديد منذ تقدّم «اللقاء الديمقراطي» بمشروع متكامل يطال كل المواقع العسكرية والامنية قبل أشهر بما فيها رئيس الاركان في الجيش اللبناني المنتمي إلى الطائفة الدرزية.

وتفادياً للشغور على رأس المديرية، أفيد عن توجّه لتعيين العميد الياس البيسري مديراً عاماً بالوكالة إلى حين تعيين مدير عام أصيل بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة. وكان العميد البيسري مرافقاً لوزير الداخلية الاسبق الياس المر عندما استهدف بعبوة ناسفة ونجا منها بأعجوبة فيما أصيب البيسري بجروح بالغة.

صحافة عالمية

الصحف البريطانية عن ليلة تهشيم الزجاج وحرق حوارة الفلسطينية على يد المتطرفين

«الغارديان»: ما فعلوه في حوارة يشبه ما فعله النازيون مع اليهود قبل الحرب العالمية الثانية

لندن–«القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تناولت الصحف البريطانية ما قام به المستوطنون يوم الأحد في حوارة قرب مدينة نابلس، ورأت صحيفة "الغارديان" في تقرير لمراسلتها بيثان ماكرنان من البلدة نفسها قائلة إن ما قام المستوطنون المتطرفون خلف 350 مصاباً وقتيلاً من أبناء البلد.

وقالت إن البوابة لبلدة زعترة قرب نابلس نادراً ما تغلق، لكنها أغلقت ذلك اليوم خوفاً من ردة فعل المستوطنين على مقتل شقيقين مستوطنين قرب بلدة حوارة على يد مسلح فلسطيني، ولم يطل انتظارهم، حيث جاؤوا مع غروب الشمس، ومعهم أعداد من القوات الإسرائيلية التي سيطرت على الشوارع المؤدية للبلدة. وأطلقوا النار على سامح الأقطش /37 عاماً/ الذي عاد للتو من تركيا حيث تطوع في جهود الإغاثة بعد الزلزال الذي ضرب جنوب البلاد وشمال سوريا، ولأن الجيش منع دخول سيارات الإسعاف إلى القرية ترك الأقطش ينزف حتى الموت حسب ابن أخيه فادي. وكان الأقطش هو القتيل الوحيد الذي مات في عملية التدمير الناجم عن عنف وتخريب المستوطنين المتطرفين والذي أطلقت عليه الصحافة الغربية "هيجان"، وتم خلاله تدمير وحرق مئات المحلات التجارية والبيوت والسيارات في حوارة.

وفي مقال نشر صباح الأثنين كتبه معلق يميني عبر عن رعبه من الدمار في حوارة مذكراً بما فعله النازيون باليهود قبل الحرب العالمية الثانية أو ما عرف ليلة تكسير الزجاج، واصفاً ما حدث بأنه "ليلة تهشيم الزجاج في حوارة". وأشارت الصحيفة إلى أن الشغب في يوم الأحد جاء نتيجة لمقتل شقيقين من مستوطنة هار براخا على الطريق 60، الشارع الرئيسي في إسرائيل من الشمال إلى الجنوب ماراً من وسط حوارة التي تحولت في السنوات الأخيرة لمنطقة تماس ساخنة. وصدم مسلح سيارتهما قبل أن يطلق النار عليهما من مسافة قريبة ثم غادر المكان. وتواصل القوات الإسرائيلية البحث عن المهاجم الذي لم يقبض عليه بسبب الفوضى التي أحدثها المستوطنون.

مسؤول أمريكي يزور بلدة حوارة الفلسطينية عقب اعتداءات المستوطنين

وقال فادي الأقطش، الذي كان جالساً في خيمة العزاء مع واحد من أبناء سامح الخمسة، "بالطبع، هناك الكثير من المستوطنين والجيش هنا والأمر صعب لكنهم لم يحضروا أبداً إلى زعترة مثل هذه المرة". وقال الشاب البالغ من العمر 29 عاماً "نحن خائفون مما سيحدث". وتقول الصحيفة إن حوادث المستوطنين في الضفة الغربية هي أخبار يومية وزادت بشكل كبير خلال السنوات الماضية.

ويدفع الكثير مما يصل عددهم 700.000 مستوطن في الضفة والقدس الشرقية مهمة دينية باستعادة ما يقولون إنها أرض اليهود التاريخية. فإطلاق النار وهجمات السكاكين والتخريب والسرقة وتدمير المحاصيل وسرقة الأرض هي وسائل لجعل حياة الفلسطينيين لا تطاق ودفعهم للرحيل.

وفشل الجيش في الكثير من الأحيان بتوثيق الحوادث، بل وشارك فيها. لكن لا أحد في بلدة حوارة تحدثت "الغارديان" إليه يتذكر هجوماً كبيراً مثل هذا والتي يخشى الفلسطينيون والإسرائيليون أنها ستقود إلى هجمات من الطرفين وخروج الوضع عن السيطرة. ولم يعد هناك استقرار في المنطقة، فقد كان العام الماضي الأكثر دموية منذ نهاية الانتفاضة الثانية. ومنذ بداية العام الحالي قتل حوالي63 فلسطينياً و 13 إسرائيلياً، وذلك في مداهمات للجيش الإسرائيلي وهجمات المسلحين الفلسطينيين.

وأشارت "الغارديان" لاجتماع العقبة الذي شارك فيه مسؤولون فلسطينيون وإسرائيليون وعرب لتهدئة الوضع قبل بدء شهر رمضان. ولا توجد إشارات عن استقرار الوضع على الأرض. ويبدو أن السلطة الوطنية فقدت السيطرة على الوضع لصالح جماعات مسلحة لم تعد تطيع أوامر الحركات التقليدية.

وفي الوقت نفسه بدا أن القوات الإسرائيلية غير جاهزة ولم تكن مستعدة للتعامل مع عنف المستوطنين يوم الأحد. ورغم التهديدات التي أطلقها قادة المستوطنين للزحف على حوارة ومحوها.

وقدر الجيش الإسرائيلي عدد الذين شاركوا في الهجوم ما بين 300– 400 مستوطن ولم يعتقل سوى 10 منهم. وقال مصدر مجهول للصحافة الإسرائيلية إن الخطط التي جهزها الجيش شابها القصور. وتضيف الصحيفة أن عدداً من عناصر الحكومة الجديدة هم من المناصرين الأشداء للمستوطنين ويطالبون بضم الضفة الغربية بشكل كامل، إلى جانب تخفيف قواعد الاشتباكل للجيش والشرطة ومعاقبة المسلحين الفلسطينيين.

وخلقت محاولات الحكومة تحييد المحكمة أزمة دفعت بعشرات الآلاف للخروج إلى الشوارع نظرًا للتداعيات على الديمقراطية في إسرائيل. وفي الوقت الذي دعا فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لعدم أخذ القانون باليد إلا أن أعضاء حكومته أشعلوا النيران أكثر. ودعوا الجيش لعدم "إظهار الرحمة" وزادوا المشهد دعمًا للمستوطنين. وبحلول الاثنين ذابوا مثل الملح، ولم يتبق في شوارع حوارة الفارغة سوى عربات الجيش التي تهدر على الطريق الرئيسي. وعند مفرق تفواح، المستوطنة المعروفة بمظهرها العنيف في جنوب البلدة، كان المستوطنون بمسدساتهم والأسلحة الأوتوماتيكية يقفون مع وحدات الجيش الإسرائيلي، حيث كانوا يخططون للسير نحو حوارة مرة ثانية كجزء من جنازة الشقيقين. في وقت قتل فيه مستوطن آخر جنوب الضفة. وقال صاحب محل تصليح سيارات في حوارة، اسمه صقر، 22 عاماً، إن المستوطنين يشعرون بالجرأة أكثر بعد وصول المتطرفين إلى السلطة فهم "يعتقدون أنهم يستطيعون عمل ما يريدون".

«فايننشال تايمز»: هجوم حوارة يفاقم العنف في الضفة الغربية

وحذرت صحيفة "فايننشال تايمز" في تقرير أعده جيمس شوتر من أن هجوم المستوطنين قد يزيد من توسع العنف في الضفة الغربية. ونقلت عن غسان دغلس، المسؤول الفلسطيني الذي يرصد النشاطات في الضفة الغربية إن الساعات الـ17 من العنف لم ير مثلها أبداً. وقال إن حوالي 30 بيتاً حرقت إلى جانب حرق وتدمير عدد لا يحصى من السيارات. وقال "إنهم وحوش وكان يوماً صعبا بالنسبة لنا". وأشارت الصحيفة إلى تحذير المعلقين في إسرائيل وساسة من تداعيات ما شبهوه بأيام الإبادة في ألمانيا لليهود. وناقش ناحوم برنباع، المعلق البارز في صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن تقوية ساسة بارزين من جماعات المستوطنين جرأت من شاركوا في هجوم الأحد. وقال "على الحكومة تحديد قرارها: من هي؟" "هل هي مستعدة لفرض القانون والنظام على الفلسطينيين واليهود معاً؟ أم أنها مجرد ورقة تين لشباب التلال الذين يفعلون ما يريدون في المناطق" الفلسطينية، في إشارة للمستوطنين الذين يحتلون التلال في الضفة الغربية وأعضاء في جماعات متطرفة.

وفي هذا السياق دعا زعيم المستوطنين بتسلئيل سموتريتش، الذي منح سلطة واسعة في الضفة الرد بقوة وبدون رحمة وبالدبابات والمروحيات. في وقت اتهم عضو الكنيست عن "القوة اليهودية" الذي يتزعمه إيتمار بن غفير، زيفكا فوغل، نتنياهو بالضعف في الرد على الإرهاب ودعم المستوطنين. وقال "علينا التوقف عن استخدام كلمة "مناسب" لاستعادة الأمن. وعلينا نزع القفازات". وقال "حوارة مغلقة ومحروقة" هو ما أريد رؤيته. وقالت زعيمة حزب العمل ميراف ميكائلي إن حزبها سيطلب من المدعي العام التحقيق في تصريحات فوغل. وقالت "ما حصل ليلة أمس لم يكن أقل من إبادة قامت بها ميليشيات مسلحة يجلس ممثلوها في الحكومة اليوم. وبعضهم صمت وآخر سمح للآخرين بالقول إن هذا ضروري للردع". وقال المعلق يوآف ليمور من إسرائيل اليوم "هذا فشل" وسيؤدي للانفجار أكثر من أي هجوم في المنطقة العام الماضي".

«التايمز» عن أحد ساكني حوارة: لقد هشموا كل نوافذنا وأحرقوا البيوت

واشارت صحيفة "التايمز" في تقرير لمراسلها أنشيل بيفر إلى حوارة التي تعتبر بلدة صاخبة بالحركة والنشاط التجاري ويعيش فيها 7.000 نسمة. وأضاف أن الجيش الإسرائيلي فرض حظر تجول غير رسمي ولم يخرج إلا القلة من بيوتهم. و"هذا هو ما بعد أكبر حادث عنف للمستوطنين". وقال ربيع الضميدي إنه كان مع والدته وأخواته الأربع في البيت عندما بدأ العنف في الساعة السادسة مساء وظل حتى منتصف الليل. وقال "لقد هشموا كل نوافذنا بالحجارة وحرقوا البيت بجانبنا" و"لم يكن سوى عدد قليل من الجنود الإسرائيليين في الشارع تحتنا ولكنهم لم يوقفوهم. وبدلاً من ذلك صوبوا بنادقهم على الفلسطينيين وأطلقوا الرصاص المسيل للدموع"، وأصاب حجر وجه الضميدي.

ويجمع سكان حوارة على أن الجيش لم يفعل شيئاً. واعترف ضباط الجيش وإن بشكل خاص بفشلهم في تقييم حجم الهجوم مع أن قادة المستوطنين أعلنوا عنه. وقال ضابط "توقعنا حضورهم من الشارع كما فعلوا في السابق حيث تتمركز القوات، لكن الكثيرين جاءوا من التلال أيضاً".

«واشنطن بوست»: حكومة المتطرفين في إسرائيل تغذي عنف المستوطنين في الضفة الغربية

لندن – «القدس العربي»:

قال المعلق في صحيفة "واشنطن بوست" إيشان ثارور إن حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل باتت في قلب زيادة العنف. وقال: "عندما نواجه بمشاهد الدم والدمار في إسرائيل والمناطق الفلسطينية، عادة ما نميل للحديث عن "دوامة العنف".

وحسب الكاتب، فحالة العداء المتمكن والضرورات الوجودية التي تدفع العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين هي قوية وتخلق منطقها القاتل، أي مسلسل من الأعمال الوحشية الذي يعود إلى قرن". لكن السلسلة طالت هذا الأسبوع عندما نزلت مجموعة من المستوطنين المتشددين إلى مدينة حوارة يوم الأحد وقامت بعملية "هيجان" مدمر، وحرقت عشرات البيوت والسيارات.

ووصف بعض المعلقين في إسرائيل المداهمة بأنها "بوغروم" (إبادة) قتل فيها على الأقل فلسطيني واحد – سامح الأقطش، 37 عاماً، العائد للتو من تركيا حيث تطوع في مهام الإغاثة لمنكوبي الزلزال هناك، إلى جانب مئات المصابين وخلفت مجتمعاً مصدوماً بكامله.

وتم تصوير الهجوم الذي قام به المستوطنون بأنه انتقام بعد قتل مسلح فلسطيني مستوطنين كانا يعيشان في مستوطنة قريبة من حوارة. وكان الهجوم هذا وعلى الأرجح انتقاماً من المداهمة الإسرائيلية لمدينة نابلس في الأسبوع الماضي وقتل فيها 11 فلسطينيا على يد جيش إسرائيل، وضموا مدنيين ومسلحين. وفي يوم الاثنين ذكرت تقارير عن حادث إطلاق نار جديد في الضفة الغربية "تدور العجلات الدموية ودوامة العنف تستمر". إلا أن هذا المنطق يخفي وراءه القوى التي تقف وراء العنف. فقد زاد العنف بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة بداية العام الحالي. وهناك موجة من التشدد المسلح ينتشر في داخل الضفة الغربية والتي يقول المحللون إنه ناجم عن الغضب من الاحتلال العسكري الإسرائيلي وعنف المستوطنين، وكذا خيبة الأمل من الوضع السياسي الراهن والسلطة الوطنية التي فقدت شعبيتها.

وجاء في بيان لمنبر السياسة الإسرائيلي الذي يعبر عن تيار الوسط إن العنف في حوارة هو "تذكير متوقع من الأحداث على الأرض تخرج عن السيطرة وستظل طالما لم يحدث أي تغيير حقيقي" وجاء فيه أن "إجماع الحكومة الإسرائيلية المتطرفة التي تقوم بالتحريض على المواجهة ضد الفلسطينيين وحركات الشبان الفلسطينيين التي كرست نفسها للإرهاب والكفاح المسلح كأشكال مفضلة للمقاومة ستؤكد هذا الوضع".

ووصف مسؤولو الأمن الإسرائيلي الهجوم على حوارة بالإرهاب، ومع ذلك لم يتم اعتقال أحد بعد 24 ساعة على الحادث، وأفرجت الشرطة الإسرائيلية عن ستة من ثمانية أشخاص اعتقلوا. وأشار المراقبون الفلسطينيون والإسرائيليون لدور الجيش الإسرائيلي الذي حرف نظره في وقت مضى فيه المستوطنون في عمليات الحرق والدمار والكسوّر. وحسب مجلة +792 ، وهي مجلة يسارية إسرائيلية، فقد قال شهود عيان في حوارة إن القوات الإسرائيلية سمحت للمستوطنين بدخول البلدة "مشيًا ومنعوا الصحافيين ورجال الإسعاف وطواقم العناية الطبية من نفس الشيء". وقال رأفت عامر / 47 عاماً/ للصحيفة "بالطبع سيعودون ولكن ماذا بيدنا" ... "يمكننا إلقاء الحجارة عليهم لكن الجيش يطلق النار علينا".

ويبدو أنه لا توجد فجوة كبيرة بين المستوطنين المتطرفين "فيجالنتيز" ورموز حكومة بنيامين نتنياهو وتحالفه الحاكم الذي يعتمد على الدعم من المتطرفين المؤيدين للاستيطان ووضع أجندة تضم عمليات ضم جديدة للأراضي الفلسطينية وتشريعات تضعف من حقوق غير اليهود. ووصل وزير الأمن، إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش بسجل واضح وطويل في معاداة الفلسطينيين والتزام بدعم السياسات المتطرفة لجماعاتهم في الضفة الغربية. وطالما انتقدا حكومة إسرائيل بأنها ليست متشددة في التعامل مع الفلسطينيين.

وقال عضو كنيست قريب من إيتمار، تزيفكا فوغل إن العقوبات الجماعية مناسبة مضيفاً أن حوارة مغلقة ومحروقة هو ما يريد رؤيته. وخطاب كهذا يؤكد على الواقع المتشدد في إسرائيل. ونشرت جماعة حقوق الإنسان بتسليم "قام نظام التفوق العنصري اليهودي بإبادة قرية حول نابلس يوم أمس، وليست هذه "خسارة في السيطرة" وهي بالضبط السيطرة التي تريدها إسرائيل". و"يقوم المستوطنون بهجوم بتأمين من الجيش ودعم من الساسة، وهذا تعاون". ويتهم المراقبون للشأن الفلسطيني الحكومة والجيش والمستوطنين بتصعيد العنف عبر التوغلات اليومية وهدم البيوت والقيود على المعتقلين الفلسطينيين.

وقال المحلل والكاتب محمود شحادة "سيعطي العنف غير المتناسب والقوة المفرطة مصداقية للأفعال الفلسطينية المسلحة كوسيلة للانتقام لقتلاهم ومنع قتل جديد" وذلك "لأن التصعيد هو الهدف". وقال داوود كتاب الكاتب الفلسطيني "ربما قبل الناس الاحتلال لمدة لكنهم لن يوافقوا عليه وللأبد". و"عندما داهم الإسرائيليون جنين في الفترة الأخيرة وقتلوا عشرة بمن فيهم رجل مسن، ماذا كانوا يتوقعون؟ وعندما أعطيت الأوامر لمداهمة أكبر مدينة في الضفة الغربية، ماذا كانوا يتوقعون؟".

وأشار الكاتب إلى بيان العقبة حيث اجتمع الإسرائيليون والفلسطينيون لأول مرة وكيف رفض بن غفير وسموتريش تجميد الاستيطان وحتى نتنياهو الذي تراجع عن البيان. ويقول إن إدارة بايدن حاولت التعامل مع نتنياهو بدون محاسبة حلفائه المتطرفين. وربما بدا هذا النهج صعباً وسط عدم قبول الوضع وزيادة التوتر. وقد تظهر دول طبّعت علاقاتها مع إسرائيل مخاوف من التوتر في الضفة بشكل يؤثر على العلاقات الدافئة. وقالت أليسا بافيا من المجلس الأطلنطي "بدون قراءة فنجان الشاي، ربما تمكن نتنياهو من تطبيع العلاقات مع السعودية بدون حل الدولتين" و"لكن تصرفات وزرائه المتطرفين وقمعه للفلسطينيين قد تدفع الدول العربية بعيداً عن التطبيع".

مرتكزات «المناورة» في العقبة: اقتسام «الورقة» مع مصر

و«التهدئة» مدخل اقتصادي... فضح «اليمين» وإشهار «شريك فلسطيني»

عمان –«القدس العربي»

من بسام البدارين:

طبيعي جداً أن يثير انعقاد لقاء العقبة الأمني – السياسي الخماسي جدالاً متزايداً في الحالة النخبوية الأردنية بالتوازي مع التطورات الحادة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث ظهور مقلق لميليشيات المستوطنات في "حوارة– نابلس"، وحيث تساؤلات بالجملة في عمان عن مقدار التزام حكومة اليمين الإسرائيلي بما تقرر ووافق عليه ممثلوها في اجتماع العقبة، في الوقت الذي نشرت فيه المزيد من الآراء التي تؤكد عدم وجود "سردية رسمية" أردنية بخصوص لقاء العقبة المثير للجدل، حيث انضم للملاحظين علناً هنا الوزير الأسبق للثقافة الناشط البحثي والسياسي الدكتور محمد أبو رمان.

تلك نقاشات تعيد ملف العقبة الأخير إلى المربع الأول عبر سؤال "لماذا عقدت القمة الأمنية؟"، وهو سؤال اجتهدت "القدس العربي" في محاولة تحصيل "إجابة رسمية" عليه. في التفسير والتصور الرسمي الأردني أربعة مرتكزات قيل إنها الأساس في تبرير أهمية لقاء العقبة.

والقناعة هنا بدت راسخة بأن هذا اللقاء شكل مدخلاً لعودة الأردن إلى طاولة الفعل والورقة الفلسطينية، وهذه المرة انطلاقاً من حرصه على متابعة مصالح الدولة الأردنية الأساسية والبقاء في أقرب مقعد مؤثر على طاولة مزدحمة وغامضة من حيث النتائج والتداعيات.

عودة التأثير الأردني

دور اعتبره مراقبون تأسيساً لمصلحة مباشرة في عمان يبقيها في دائرة التأثير بعدما ساهمت اتفاقيات المسار الإبراهيمي في عزل الأردن تقريباً جغرافياً وسياسياً عن مسارات التأثير في القضية الفلسطينية، في الوقت الذي شكلت فيه ووفقاً للتفسير الرسمي اجتماعات ومشاورات العقبة أساساً لعودة التأثير الأردني في هذا السياق بالرغم من وجود فواتير وكلف ناتجة بالضرورة على استعادة التأثير ولو عبر "اقتسام" قدر من نفوذ التحضير والاشتباك مع الحليف المصري.

وهنا يبرز المرتكز الأول في تبرير وتفسير اجتماعات العقبة التي تميزت بغياب اي رؤية شعبية تساندها أو حتى تفهمها، مع أن الرواية التي تخص هذه الاجتماعات تأخرت لا بل فوجئ بها الجمهور الأردني، مما تسبب بإثارة المزيد من الجدل حول مسارات التكيف وأخطارها، وأيضاً حول مآلات التعامل مع الأطباق الساخنة وفي وقت متأخر.

في كل حال، عودة الأردن إلى دائرة الفعل وتمكنه من عقد اجتماع لم تتمكن من عقده إلى العديد من الأطراف خلال السنوات الخمس الماضية، ينظر له سياسيون كإنجاز بحد ذاته؛ فلقاء العقبة دخل في أدبيات المجتمع الدولي الآن وأيده علناً الرئيس الأمريكي جو بايدن، وأصبح أساساً لمراجعة موقف كل الأطراف في بيانات مؤسسات دولية فاعلة جداً وأساسية، من بينها الاتحاد الأوروبي ووزارة الخارجية الأمريكية.

والمعنى أن لقاء العقبة وبصرف النظر عن إلزامية توصياته ونتائجه، أصبح من المراجع السياسية التي يمكن القول إن الجميع يتحدث عنها الآن، وهنا حصل الأردن على المكسب الدبلوماسي والسياسي الأساسي، حسب وجهة النظر الرسمية.

لكن المرتكز الآخر لا يستند إلى البقاء على الطاولة والتأسيس للأدبيات باسم لقاء العقبة فقط، بل يميل إلى التحدث عن تثبيت برنامج "التهدئة" باعتباره جزءاً أساسياً من منظومة المصالح الذاتية الأردنية في المرحلة اللاحقة، خصوصاً على صعيد العديد من مشاريع التنمية الاستراتيجية الاقتصادية.

القناعة في عمان واردة تماماً بأن الانطلاق نحو مشاريع اقتصادية إقليمية ضخمة منتظرة يراهن عليها الاقتصاد الأردني، يتطلب تفعيل وتثبيت التهدئة في الأراضي الفلسطينية المحتلة بأي شكل من الأشكال. وفي الوقت الذي يشكل فيه ضعف مؤسسات السلطة الفلسطينية حالياً المهمة أو العقبة الأساسية أمام برنامج التهدئة، يرى الأردنيون بأن الفرصة متاحة للضغط على حكومة اليمين الإسرائيلي بوضع إطار أو بروتوكول خاص تحت عنوان استعادة التهدئة والثقة.

واستعاده الثقة وفقاً للوزير السابق الدكتور محمد المومني، هي أساس الحراك الأردني النشط في هذا المجال، وتثبيت برنامج التهدئة بدوره غير ممكن بدون ما يسمى في العرف الدولي إجراءات استعادة الثقة. وحسب المومني، على الاقل ثمة إجراءات اليوم وضعت واتفق عليها. ولها قيمة معنوية ويمكن الرجوع إليها من قبل المؤسسات الفاعلة في المجتمع الدولي تحت عنوان إجراءات استعادة الثقة.

وفي المرتكزين الثالث والرابع حديث مباشر عن العودة لمشاركة المصريين في الجلوس على طاولة التأثير، ليس على أساس إعادة بناء الثقة في مؤسسات السلطة الفلسطينية ومساعدتها باعتبارها تمثل الشرعية الفلسطينية من وجهة نظر الأردن ومصر فقط، ولكن على أساس القناعة بأن الضغط عبر الأمريكيين على حكومة اليمين الإسرائيلي هو عنصر الحراك الأنشط والأفضل في هذه المرحلة بدلا من البقاء في حالة استقبال فقط لما يقرره اليمين المتطرف في حكومة بنيامين نتنياهو.

«مناورة تكتيكية»

لذا، يطلق ساسة أردنيون اسم "مناورة تكتيكية" على المرحلة الثالثة في المكاسب المفترضة للقاءات قمة العقبة. وهنا حصراً يبرز المكسب الرابع، وهو ذلك الذي يشير إلى أن العالم يستطيع أن يعلم الآن من هو الطرف الموتور والمتوتر، ومن هو الطرف الذي يدفع الأمور باتجاه التأزيم في المشهد الفلسطيني، وهو الجناح المتطرف واليميني جداً والعنيف في حكومة بنيامين نتنياهو، والمصر على "عدم وجود شريك فلسطيني".

وما قيل للجميع في العقبة التركيز على "وجود شريك" يمكن مساعدته باسم السلطة الفلسطينية. لهذا، ثمة حديث عن فضح ممارسات حكومة اليمين الإسرائيلي عبر بروتوكول العقبة بعد الآن، وانكشاف ظهر هذه الحكومة اليمينية في حال الإخفاق في إحداث التأثير فيها أو عبرها.

«حريق حوّارة» فتح ملف تشكيلها وأعاد السؤال حول المطلوب والغائب فلسطينياً

لجان الحراسة الشعبية الفلسطينية في مواجهة ميليشيا المستوطنين الإرهابية

رام الله ـ نابلس ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

في اجتماع مجلس الوزراء الفلسطيني الذي جاء بعد يوم من «حريق حوارة» دعا رئيس الوزراء الفلسطيني إلى تفعيل عمل لجان الحماية الشعبية في كل مكان، وذلك على «ضوء الجرائم البشعة التي يرتكبها المستعمرون الفاشيون بتوجيه من وزراء في الحكومة الإسرائيلية».

للمتابع للشأن الفلسطيني بدا طلب رئيس الوزراء مستعجلا، لكنه في الحقيقة طلب قديم جدا، فهذه اللجان يتكرر الحديث عنها دوما منذ أكثر من 15 عاما، ومع كل موجة من اعتداءات وهجمات المستوطنين.

مجازر المستوطنين

وفي غمرة الحديث عن لجان الحراسة والحماية الشعبية علق الناشط الحقوقي عيسى عمرو، من مدينة الخليل، بالقول إنه «مستعد لتدريب قوات الأمن الوطني على كيفية حماية ومنع مجازر المستوطنين من دون استخدام السلاح، بحيث تكون لدينا كتيبة عمل شعبي ودفاع عن المنازل دون استخدام السلاح».

وتابع ان «الموضوع ليس صعبا ويحتاج للقليل من التكتيكات، لكنه مجرب، وذكر أمثلة بجهود مجموعة من النشطاء في حارة الجعبري وواد الحصين وواد النصارى في البلدة القديمة في الخليل حيث جربوا هذا الأمر وكان النشطاء يتصدون للمستوطنين بكل قوة وجدارة».

جاء ذلك التصريح الجدي ردا على إعلانات قوى الأمن الوطني الفلسطينية التي قالت إنها فتحت أبواب مقارها من أجل استضافة المواطنين الذين تقطعت بهم السبل بسبب الأوضاع الأمنية وقطع الطرق بين المدن الفلسطينية.

وجاء في منشور قوات الأمن الوطني: «أن هناك تعليمات بحسن استقبالكم (أي المواطنين) أهلا وسهلا بكم في بيتكم الثاني».

النقد الكبير الذي وجه لإعلان قوات الأمن الوطني مرده كيف ينظر المواطن الفلسطيني إلى جيشه المفترض، بحيث يكون حاميا للمواطنين وصادا عنهم هجمات المستوطنين المدعومين من الجيش، وكان قد سبقته قبل عام انتقادات بعد أن قامت عناصر في جهاز الأمن الوطني بوضع نوافذ حديدية على منازل المواطنين في بلدة برقة شمال نابلس من أجل حمايتهم بعد هجمة عنيفة ودموية بالحجارة والقذائف الحارقة من مستوطنين متطرفين.

ويفجر هذا الأمر أكبر جدل فلسطيني يرتبط بدور الأجهزة الأمنية التي تمتلك أسلحة رشاشة خفيفة في ظل سياسة الاحتلال الإسرائيلية وعمليات القتل، وهو تصاعد بعد هجمة أو محاولة «حريق حوارة» قبل أيام حيث لم يكن لعناصر الأجهزة الأمنية أي دور في حماية المواطنين رغم أنها تستهلك ما يقرب من ثلث الميزانية الفلسطينية كما يرى نشطاء.

أداء غير منظم

وحسب مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية فإن لجان الحراسة والتصدي للمستوطنين مشكلة منذ عام 2005، وهو يستغرب دعوة رئيس الوزراء إلى تشكيلها.

ويقول: «هي مفيدة من أجل صد اعتداءات المستوطنين» ويؤكد أن هذه اللجان مكونة من شباب الطليعة حيث يفترض فيهم أن يتلقوا تدريبات قانونية ومهارات في المقاومة الشعبية وممارساتها».

وحسب متابعته لما جرى في بلدة حوارة فإن ما ظهر له يشير إلى أن لجان الحراسة الشعبية هناك عملت بطريقة غير منظمة، حيث خرج المواطنون وفق سلوك «الفزعة» و لم يكن منظما، فما يظهر أن المواطنين تحركوا بطريقة عفوية كفصائل ولجان حراسة ومواطنين عاديين.

ويشير بريجية إلى أن حجم الهجوم على البلدة كان أكبر من قدرة أي لجان حراسة، فالهجمة لم تكن من مجموعة من المستوطنين بل من المئات، وكانت منظمة ومحددة الأهداف.

ونشرت وسائل إعلام عبرية عن مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى ما اعتبره أن أحداث حوارة كانت منظمة مسبقا وبأعجوبة لم تنته بمذبحة.

ويتابع الناشط بريجية: «الحقيقة أن أغلب المستوطنين هم جنود في الجيش، بمعنى أنهم مدربون ويمتلكون أسلحة، وكل ما يفعلونه أنهم يخلعون لباسهم العسكري ويرتدون اللباس المدني ومن ثم يشنون الهجمات، كما أنهم في حال لم يكونوا في الجيش هم من جنود الاحتياط في هذا الجيش، أما لجان الحراسة الشعبية فتضم شبابا متطوعين يرغبون بحماية أنفسهم وعائلاتهم».

وهو يؤشر إلى أن النشاط الاستيطاني تمكن من الإمساك بمفاصل الضفة الغربية عبر السيطرة على مراكز الحركة فيها، «فبعد إنشاء الجدار بين الضفة الغربية وفلسطين المحتلة عام 1948 تمت السيطرة على الشوارع في الضفة الغربية ومن ثم تم الإمساك بالمفاصل الرئيسية في عموم المناطق عبر مستوطنات، وهو ما نلاحظه في حوارة وزعترة في نابلس وعتصيون وتقوع في الخليل».

وتحدث أحد النشطاء في مجال المقاومة الشعبية مع «القدس العربي» عن أن لجان المقاومة الشعبية لا تكفي من ناحية العدد والعدة، ولا تتناسب مع طبيعة الهجمات الجديدة التي ينفذها المستوطنون، فهي لجان تفتقد إلى أي دعم مادي أو لوجستي أو تقني.

وتساءل: «ماذا يفعل الجسد الفلسطيني البسيط غير المسلح مع مستوطنين محميين ومدربين ومسلحين؟».

وطالب المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه بالتوقف عن استخدام مصطلح مستوطنين والاستعاضة عنه بمصلح ميليشيات مسلحة، فهي منظمة وموجهة وهناك حبل سري يربطها مع الشرطة وآخر مع الجيش وثالث مع الإدارة المدنية».

وطالب بالتفكير بطرق جديدة ومنها تسليح المواطنين أو أن يستخدم الفلسطينيون السلاح في لحظات صعبة كالتي مرت بها حوارة والقرى المحيطة وعدم الاكتفاء بالفعل الشعبي.

وطالب بأن يكون هناك ردع شعبي حقيقي في ظل أن تصور لجان الحراسة الشعبية قديم وعفا عليه الزمن، «فلم يعد صالحا للتعامل مع هجمات المستوطنين الأخيرة».

ويؤكد المصدر أن لجان الحراسة في بعض المناطق هم أشخاص معدودون على الأصابع، كما أن هناك لجان حراسة متطوعة ولا علاقة لها بمنظمات أو هيئات محلية.

وحسب المصدر فإن «كل هذه أمور تجعل من مطلب تشكيل لجان حراسة شعبية أمرا مطلبيا أو يكون جماهيريا ويمتد لكل المناطق ويربط بينها أيضا، بمعنى أن يقوم المواطنون في منطقة ما بمساعدة مواطنين في منطقة أخرى، بحيث لا يتم الاستفراد بالقرى والبلدات القريبة من المستوطنات وخطوط سير وتجمع المستوطنين».

وحسب الباحث والمحاضر في جامعة بيرزيت عبود حمايل فإن نابلس تشكل أحد حدود المشروع الاستيطاني في شمال الضفة الغربية حاليا، وخصوصاً بعد انسحاب المستوطنين من منطقة جنين في نهاية الانتفاضة الثانية.

ويضيف: «وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن عدد المستوطنين في محافظة نابلس كان 20.000 في سنة 2019، في مقابل ما يزيد على 240.000 فلسطيني، أي بنسبة لا تتجاوز 5 %. بتعبير آخر، هذا يمثل خللاً في التوازن الديمغرافي يسري أيضاً على بعض مناطق الضفة الغربية مثل: الخليل وطولكرم وطوباس (حيث نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين لا تتجاوز أيضاً 5 %) وبالتالي فإن نشأة حالة مسلحة في هذه المناطق لا يشكل فقط تهديداً للحياة اليومية للمستوطن، بل يشكل أيضاً تهديداً لإمكان بقاء المستعمرات في المناطق التي تمتلك تفوقاً هائلاً في عدد الفلسطينيين في مقابل عدد المستوطنين.

ويشدد أنه على تخوم التوسع الاستيطاني تزداد كثافة المواجهة مع الجهاز الاستيطاني وميليشياته التي تعي تماما معنى أن تصبح هذه المناطق «غير آمنة». فهي تدرك أنه في أفق ذلك إعادة صياغة للحد والتخوم. فرغم كل ما يُقال عن الانتفاضة الثانية فإن أحد مخرجاتها الأهم نهاية الحلم الاستيطاني في غزة وفي غالبية منطقة جنين.

وحسب مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية فإن لجان الحراسة والتصدي للمستوطنين مشكلة منذ عام 2005، وهو يستغرب دعوة رئيس الوزراء إلى تشكيلها.

ويقول: «هي مفيدة من أجل صد اعتداءات المستوطنين» ويؤكد أن هذه اللجان مكونة من شباب الطليعة حيث يفترض فيهم أن يتلقوا تدريبات قانونية ومهارات في المقاومة الشعبية وممارساتها».

وحسب متابعته لما جرى في بلدة حوارة فإن ما ظهر له يشير إلى أن لجان الحراسة الشعبية هناك عملت بطريقة غير منظمة، حيث خرج المواطنون وفق سلوك «الفزعة» و لم يكن منظما، فما يظهر أن المواطنين تحركوا بطريقة عفوية كفصائل ولجان حراسة ومواطنين عاديين.

ويشير بريجية إلى أن حجم الهجوم على البلدة كان أكبر من قدرة أي لجان حراسة، فالهجمة لم تكن من مجموعة من المستوطنين بل من المئات، وكانت منظمة ومحددة الأهداف.

ونشرت وسائل إعلام عبرية عن مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى ما اعتبره أن أحداث حوارة كانت منظمة مسبقا وبأعجوبة لم تنته بمذبحة.

ويتابع الناشط بريجية: «الحقيقة أن أغلب المستوطنين هم جنود في الجيش، بمعنى أنهم مدربون ويمتلكون أسلحة، وكل ما يفعلونه أنهم يخلعون لباسهم العسكري ويرتدون اللباس المدني ومن ثم يشنون الهجمات، كما أنهم في حال لم يكونوا في الجيش هم من جنود الاحتياط في هذا الجيش، أما لجان الحراسة الشعبية فتضم شبابا متطوعين يرغبون بحماية أنفسهم وعائلاتهم».

وهو يؤشر إلى أن النشاط الاستيطاني تمكن من الإمساك بمفاصل الضفة الغربية عبر السيطرة على مراكز الحركة فيها، «فبعد إنشاء الجدار بين الضفة الغربية وفلسطين المحتلة عام 1948 تمت السيطرة على الشوارع في الضفة الغربية ومن ثم تم الإمساك بالمفاصل الرئيسية في عموم المناطق عبر مستوطنات، وهو ما نلاحظه في حوارة وزعترة في نابلس وعتصيون وتقوع في الخليل».

وتحدث أحد النشطاء في مجال المقاومة الشعبية مع «القدس العربي» عن أن لجان المقاومة الشعبية لا تكفي من ناحية العدد والعدة، ولا تتناسب مع طبيعة الهجمات الجديدة التي ينفذها المستوطنون، فهي لجان تفتقد إلى أي دعم مادي أو لوجستي أو تقني.

وتساءل: «ماذا يفعل الجسد الفلسطيني البسيط غير المسلح مع مستوطنين محميين ومدربين ومسلحين؟».

وطالب المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه بالتوقف عن استخدام مصطلح مستوطنين والاستعاضة عنه بمصلح ميليشيات مسلحة، فهي منظمة وموجهة وهناك حبل سري يربطها مع الشرطة وآخر مع الجيش وثالث مع الإدارة المدنية».

وطالب بالتفكير بطرق جديدة ومنها تسليح المواطنين أو أن يستخدم الفلسطينيون السلاح في لحظات صعبة كالتي مرت بها حوارة والقرى المحيطة وعدم الاكتفاء بالفعل الشعبي.

وطالب بأن يكون هناك ردع شعبي حقيقي في ظل أن تصور لجان الحراسة الشعبية قديم وعفا عليه الزمن، «فلم يعد صالحا للتعامل مع هجمات المستوطنين الأخيرة».

ويؤكد المصدر أن لجان الحراسة في بعض المناطق هم أشخاص معدودون على الأصابع، كما أن هناك لجان حراسة متطوعة ولا علاقة لها بمنظمات أو هيئات محلية.

وحسب المصدر فإن «كل هذه أمور تجعل من مطلب تشكيل لجان حراسة شعبية أمرا مطلبيا أو يكون جماهيريا ويمتد لكل المناطق ويربط بينها أيضا، بمعنى أن يقوم المواطنون في منطقة ما بمساعدة مواطنين في منطقة أخرى، بحيث لا يتم الاستفراد بالقرى والبلدات القريبة من المستوطنات وخطوط سير وتجمع المستوطنين».

وحسب الباحث والمحاضر في جامعة بيرزيت عبود حمايل فإن نابلس تشكل أحد حدود المشروع الاستيطاني في شمال الضفة الغربية حاليا، وخصوصاً بعد انسحاب المستوطنين من منطقة جنين في نهاية الانتفاضة الثانية.

ويضيف: «وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن عدد المستوطنين في محافظة نابلس كان 20.000 في سنة 2019، في مقابل ما يزيد على 240.000 فلسطيني، أي بنسبة لا تتجاوز 5 %. بتعبير آخر، هذا يمثل خللاً في التوازن الديمغرافي يسري أيضاً على بعض مناطق الضفة الغربية مثل: الخليل وطولكرم وطوباس (حيث نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين لا تتجاوز أيضاً 5 %) وبالتالي فإن نشأة حالة مسلحة في هذه المناطق لا يشكل فقط تهديداً للحياة اليومية للمستوطن، بل يشكل أيضاً تهديداً لإمكان بقاء المستعمرات في المناطق التي تمتلك تفوقاً هائلاً في عدد الفلسطينيين في مقابل عدد المستوطنين.

ويشدد أنه على تخوم التوسع الاستيطاني تزداد كثافة المواجهة مع الجهاز الاستيطاني وميليشياته التي تعي تماما معنى أن تصبح هذه المناطق «غير آمنة». فهي تدرك أنه في أفق ذلك إعادة صياغة للحد والتخوم. فرغم كل ما يُقال عن الانتفاضة الثانية فإن أحد مخرجاتها الأهم نهاية الحلم الاستيطاني في غزة وفي غالبية منطقة جنين.

فلسطيني يمر أمام سيارات أحرقها مستوطنون في حوارة

الاحتلال يحاصر أريحا ويمنع الخروج من نابلس

المثل الأمريكي الخاص هادي عمرو يجول على «حوارة» ويطالب بمقاضاة المسؤولين عن «الهجمات الشنيعة» عليها

أريحا ـ نابلس ـ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي حصارها لمدينة أريحا، فيما منعت خروج المواطنين من مدينة نابلس واستمرت في إغلاق بلدة حوارة التي قام الممثل الأمريكي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو بزيارتها، حيث طالب من هناك بمحاسبة المسؤولين على الهجمات الشنيعة، وسط تراجع وتيرة هجمات المستوطنين في الضفة الغربية.

وأعلن خلال جولته في البلدة برفقة نائب رئيس حركة فتح محمود العالول: «نريد أن نرى محاسبة كاملة ومقاضاة من خلال القانون للمسؤولين عن هذه الهجمات الشنيعة، وتعويضات لأولئك الذين فقدوا ممتلكاتهم أو تضرروا بطريقة أخرى».

وأدان عمرو «أعمال العنف العشوائية واسعة النطاق وغير المقبولة من جانب المستوطنين».

كما أعرب عن أنه «قلق للغاية من تصاعد أعمال العنف في الضفة الغربية».

وشدد العالول، خلال الجولة، على أهمية توفير الحماية للفلسطينيين، والتدخل الفوري والعاجل لكبح جماح المستوطنين والبناء الاستيطاني والاعتداءات الإسرائيلية.

واعتبر أن الخسارة الأساسية هي الرعب الذي عاشه الأهالي، خاصة النساء والأطفال، نتيجة الاعتداءات التي نفذها المستوطنون، وإشعال النار في بيوتهم وممتلكاتهم، وهذه خسارة نفسية غير مسبوقة.

وشارك في الجولة رئيس بلدية حوارة معين ضميدي، الذي قال إن البلدة شهدت سلسلة لم تتوقف من الاعتداءات، أدت إلى دمار كبير في الممتلكات والمنشآت، إلى جانب الآثار النفسية والصحية للمواطنين، معربا عن أمله في تأمين الحماية للمواطنين في حوارة والقرى المجاورة.

فيما استمرت اعتداءات المستوطنين بعد أن شهدت تراجعا في حدتها حيث قطع مستوطنون 50 شجرة زيتون في أراضي دير شرف غرب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن مستوطني «شافي شمرون» قطعوا 50 شجرة زيتون من أراضي دير شرف بالقرب من مفرق الطنيب، تعود ملكيتها للمواطن محمد حسن عطاري.

كما أصيبت سيدة بجروح إثر هجوم للمستوطنين استهدف سيارة إسعاف تابعة لمستشفى جنين الحكومي.

وفي تصريح قالت وزارة الصحة إن مستوطنون اعتدوا على سيارة إسعاف مستشفى جنين الحكومي أثناء مرورها من زعترة، حيث كانت تنقل طفلة مريضة (12 عاماً) من مستشفى جنين الحكومي إلى قسم العناية المكثفة بمستشفى H-Clinc في رام الله، وقد أصيبت والدة الطفلة بجروح جراء تكسير المستوطنين لزجاج سيارة الإسعاف التي تمكنت من الوصول إلى رام الله، وتم نقل المريضة إلى قسم العناية المكثفة.

أما وزير المالية في حكومة الاحتلال بتسلئيل سموتريتش، فأعلن أنه ينوي تصنيف الموقع الذي أقام عليه المستوطنون بؤرة «أفيتار» في جبل صبيح قرب بلدة بيتا جنوب نابلس «أراضي دولة» من أجل تسهيل شرعنة البؤرة.

جاء ذلك بعد أن قام عشرات المستوطنين يوم أول من أمس، بالتجمع على جبل صبيح بحماية من جيش الاحتلال ودعم من وزراء حزب «الصهيونية الدينية» على رأسهم إيتمار بن غفير، الذي اقتحم المنطقة وطالب نتنياهو بشرعنة البؤرة، تنفيذاً للاتفاق الائتلافي الذي نص على «تشريع» البؤر الاستيطانية في الضفة المحتلة.

وكانت محكمة الاحتلال العليا قد أقرت أن البؤرة أقيمت على أراض فلسطينية خاصة بينما تسعى الحكومة لتصنيف الأراضي على أنها «أراضي دولة» لتشريع الاستيلاء عليها.

وفي أريحا استمرت قوات الاحتلال بإغلاق جميع مداخل مدينة أريحا. وحسب مصادر أمنية فإن قوات الاحتلال أغلقت مداخل مدينة أريحا الرئيسة والفرعية، واحتجزت المركبات وأعاقت حركة المواطنين.

وقال محافظ أريحا والأغوار جهاد أبو العسل، إن الاحتلال يعيق السفر عبر معبر الكرامة.

وأوضح أن المدينة تعيش في ظروف صعبة للغاية.

كما داهمت قوات الاحتلال عددا من منازل المواطنين في مخيم عقبة جبر جنوب المدينة، كما أحكمت إغلاقها لمداخل مدينة أريحا وأحيائها، والتدقيق في مركبات المواطنين.

وحسب مصادر محلية فإن جرافة عسكرية للاحتلال أغلقت طريق المرشحات الفرعية بساتر ترابية، في الوقت الذي تحلق فيه طائرات من دون طيار للاحتلال في سماء المخيم.

وأحكمت قوات الاحتلال في وقت سابق الليلة قبل الماضية، إغلاقها لمداخل مدينة أريحا ومخيم عقبة جبر، والتدقيق في مركبات المواطنين.

وكانت سلطات الاحتلال قد زعمت، في وقت سابق، أن مسلحين أطلقوا النار صوب سيارة أحد المستوطنين ما أسفر عن مقتله.

وفي رام الله اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي وجهاز الأمن العام «الشاباك» بسلسلة من عمليات إطلاق النار التي استهدفت جنوده وبعض المستوطنات خلال الأسابيع الأخيرة.

وحسب بيان زعم فيه الاحتلال أنه اعتقل 8 مقاومين فلسطينيين من بيت ريما وقلنديا والجلزون فإن المقاومين لم يكونوا عبارة عن خلية واحدة وإنما كان بعضهم يعمل بنظام فردي والبعض الآخر بشكل ثنائي.

وفي القدس هدمت قوات الاحتلال منزلا في بلدة جبل المكبر جنوب شرق المدينة، يعود لعائلة المقدسي إيهاب الحصيني.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اقتحمت جبل المكبر، وشرعت بهدم منزل عائلة إيهاب الحصيني الذي يقطنه هو وزوجته وطفلاه.

وكانت طواقم بلدية الاحتلال قد سلمت الحصيني أمرا بهدم منزله في منتصف الشهر الجاري، وأمهلته 21 يومًا لتنفيذ عملية الهدم، أو أن تقوم آلياتها بهدمه وتغريمه بتكاليف الهدم، إلا أنه رفض التنفيذ.

يذكر أن منزل عائلة الحصيني مقام منذ عام 2017، ومنذ ذلك الوقت وبلدية الاحتلال تلاحق العائلة، وتمت مخالفتها مرتين، في المرة الأولى بمبلغ 45 ألف شيقل، ومثلها في المرة الثانية، وأجبرت العائلة على دفعهما.

الممثل الأمريكي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو يتفقد أحد المنازل التي أحرقها المستوطنون

حماس نفت أن تكون جزءاً من «التشاور» قبل اللقاء الخماسي في العقبة

اجتماع فلسطيني ـ أمريكي بعد «لقاء العقبة» يبحث التطورات الميدانية... والشيخ يكشف: إسرائيل طالبت بأن تكون التفاهمات مجزأة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من التفاهمات التي أبرمت في «لقاء العقبة» الذي جمع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وكلا من الأردن ومصر والولايات المتحدة، إلا أن القيادة الفلسطينية أكدت أن ذلك الاجتماع الذي دافعت عن مشاركتها به، لم يجر بموجبه وقف قرارها السابق الخاص بوقف «التنسيق الأمني» مع إسرائيل، في وقت استمرت فيه اللقاءات مع الطرف الأمريكي، في مسعى لتهدئة الأوضاع المتوترة على الأرض.

اجتماع فلسطيني أمريكي

وفي إطار مساعي التهدئة، التقى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، بحضور مجدي الخالدي المستشار الدبلوماسي للرئيس الفلسطيني، بالممثل الأمريكي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو والوفد المرافق له. وأعلن الشيخ أن الاجتماع بحث العديد من القضايا والملفات الإقليمية والدولية، خاصة ما يحصل من «اعتداءات وحشية» على الشعب الفلسطيني من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال، وآخرها في نابلس وحوارة.

وعقد هذا الاجتماع، بعد «لقاء العقبة» الخماسي، الأحد الماضي، الذي بحث سبل العودة إلى الهدوء، خاصة بعد الأحداث الساخنة التي شهدتها مناطق الضفة، بعد ساعات من الإعلان عن التفاهمات التي جرى التوصل إليها في العقبة لمنع التصعيد، والتي تنذر بنسف ما جرى التوصل إليه.

وقد طالب الشيخ الولايات المتحدة، والمجتمع الدولي، بحماية الشعب الفلسطيني مما وصفها بـ«الوحشية وهذا الإجرام».

وكان الشيخ وفي أول تصريحات لمسؤول فلسطيني حول لقاءات العقبة، قال في مقابلة مع تلفزيون فلسطين الرسمي، إن وقف «التنسيق الأمني» مع الاحتلال ما زال قائما، وقد جاءت تصريحاته هذه بعد تفاهمات العقبة، التي دعت لوقف الأعمال الأحادية، والدخول في مرحلة تهدئة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لمنع التصعيد. ووصف الشيخ رغم التفاهمات الأخيرة، الحكومة الإسرائيلية الحالية بأنها «حكومة الضم والترحيل». وأشاد في الوقت ذاته بتصدي الفلسطينيين لهجمات الاحتلال والمستوطنين، وقال «القيادة الفلسطينية في اجتماعاتها تؤكد على أهمية تعزيز المقاومة الشعبية الفلسطينية للاحتلال ومستوطنيه».

ودافع الشيخ الذي يشغل إلى جانب أمانة سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح، وهو أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في اللقاءات، عن المشاركة الفلسطينية في «لقاء العقبة» الذي قوبل بانتقاد من فصائل المعارضة، كون المشاركة جاءت في ظل تصعيد الهجمات الإسرائيلية، وقال «كل الدول في العالم وفي أشد الحروب تفاوض بعضها، وإن كل حركات التحرر في العالم تفاوض عدوها» لافتا إلى أن الذهاب إلى العقبة جاء في إطار «الدفاع عن موقفنا» وقال «الرواية الفلسطينية وموقفها عليهما اصطفاف إقليمي ودولي، وأنها كانت الرواية السائدة على الطاولة في الحوار مع إسرائيل خلال القمة الخماسية».

وقال «انطلاقاً من الحرص على حقن الدم الفلسطيني قررت القيادة الفلسطينية رغم الألم والجرح والمجزرة التي ارتكبت في نابلس القبض على الجمر والذهاب إلى المؤتمر لتثبيت الرواية الفلسطينية والدفاع عن قضيتنا وأهدافنا، والحصول على ما نريد في ظل وجود إرادة إقليمية دولية على أن إسرائيل هي المدان رقم واحد».

وأشار إلى أن القيادة الفلسطينية كانت تأمل في أن يكون هناك أي «انفراجة» يمكن أن تُخرج الشعب الفلسطيني «من تحت نيران هذا العدو المتوحش الذي يستهدف البشر والحجر والشجر». وأوضح في الوقت ذاته إنه تم الاتفاق في العقبة على مبادئ وقضايا أساسية، أولها أن اللقاء لم يكن أمنيا، وأنه سياسي، أمني، اقتصادي، إلى جانب اعتراف إسرائيل بالاتفاقيات الموقعة والتزامها بوقف الإجراءات الأحادية، وأن تكون مرحلة انتقالية تفضي إلى مسار سياسي ينهي الاحتلال الإسرائيلي.

خلافات لقاء العقبة

وأشار كذلك إلى ان النقطة التي كان الخلاف عليها هي آلية وقف الإجراءات الأحادية، موضحا أن الطرف الإسرائيلي اقترح أن تكون مجزأة، وأكد أنه تم رفض هذا الطلب فلسطينيا رفضاً قاطعاً. وأضاف «عليه تم تحديد اجتماع آخر في شرم الشيخ في مارس/ آذار المقبل لمناقشة تفاصيل تنفيذ وقف الإجراءات الأحادية».

وتطرق المسؤول الفلسطيني إلى لقاءاته التي سبقت اللقاءات في العقبة، مع مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقال إنه جرى بينهم «حوار معمق ومطول» تم الاتفاق خلاله على تفاهمات مبدئية تقول باعتراف إسرائيل بالاتفاقيات الموقعة واستعدادها لوقف الإجراءات الأحادية من حيث المبدأ، على أساس أن هذا هو المدخل لأي تهدئة بيننا وبين إسرائيل وتمهد لأي أفق سياسي بيننا.

وأضاف «تم إطلاع الإدارة الأمريكية والأشقاء العرب على تفاصيل ما جرى مع الحكومة الإسرائيلية، إلا أنه بعد 48 ساعة من التفاهمات اجتاحت إسرائيل مدينة نابلس وارتكبت المجزرة في وضح النهار».

وأوضح الشيخ أنه وعقب هذا العدوان على نابلس وجنين، اتخذت القيادة قرارا بوقف التنسيق مع إسرائيل والذهاب إلى مجلس الأمن، مشيرا إلى ان الولايات المتحدة مارست كل ضغوطها على الدول الأعضاء في مجلس الأمن لمنع تقديم القرار، وأنه تمت مساومة القيادة الفلسطينية على سحب القرار المقدم. وأضاف «على أثر هذا الحراك وبالشراكة مع الأشقاء العرب وتحديدا المملكة الأردنية ومصر، أجبرت إسرائيل على التحرك وفتحت قناة اتصال مع الحكومة الإسرائيلية، وبدأ الاتصال على قاعدة الإجراءات الأحادية الواجب من إسرائيل وقفها، وتشكيل فترة انتقالية للانتقال إلى الأفق السياسي الذي يفضي إلى مفاوضات تنهي هذا الاحتلال لأرضنا وشعبنا».

إلى ذلك أشار الشيخ إلى أن المشاركة في «لقاء العقبة» كان بإجماع الغالبية من فصائل منظمة التحرير، كما كشف أن حركة فتح تجري «حوارا صامتا وهادئا» مع حركة حماس لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي» مضيفا: «نتمنى أن تنجح تلك الجهود».

حماس تنفي المشاركة

لكن حركة حماس، التي خشيت من أن يفهم أن اللقاءات معها جاءت في إطار التشاور حول «لقاء العقبة» كباقي فصائل المنظمة، أعلنت على لسان عضو مكتبها السياسي حسام بدران، ان تلك اللقاءات التي سبقت ما وصفتها بـ «القمة المشؤومة» جاءت في إطار انفتاحها على كل مكونات الشعب الفلسطيني «لما فيه خير ومصلحة شعبنا وقضيتنا» وقال إن الحركة تلتقي مع الكل الفلسطيني على الدوام.

وأكد أن ما ورد أو فهم من التصريحات المشار إليها بأن الحركة كانت جزءاً من «التشاور» حول «لقاء العقبة» غير صحيح البتة، ولا أصل له.

وقال «إننا في حركة حماس نؤكد إدانتنا من جديد لاجتماع العقبة الأمني، لما له من مخاطر حقيقية على وحدة شعبنا ومقاومته».

وأكد أن أي لقاءات أو حوارات وطنية إن حدثت فهي لـ «تعزيز المقاومة وتطويرها بكل أشكالها والعمل الميداني المشترك ضد الاحتلال والمستوطنين» مضيفا «شعبنا وقواه الوطنية يخوض اليوم مواجهة شاملة مع الإحتلال في القدس والضفة الغربية المحتلة دفاعاً عن أرضه ومقدساته، وواجبنا أن ندعم هذا الخيار، خيار النضال والمقاومة حتى زوال الاحتلال عن كامل ترابنا الوطني وإقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وفي سياق متصل، أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عن عقد اجتماع مع حركة حماس في العاصمة اللبنانية بيروت. وقالت إن اللقاء الذي جمع قيادات من الطرفين، بحث ما تتعرض له القضية الفلسطينية من تحديات كبيرة، لا سيما سياسة الحكومة الصهيونية اليمينية التي تسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر مشروعها اليميني المتطرف، لا سيما شرعنة الاستيطان بشكل كبير، والاعتداء المتواصل بحق الأسرى، إضافةً إلى التضييق والعربدة ضد سكان الضفة وأراضي 1948، وعزم الحكومة على تمرير مخططاتها التهويدية بحق القدس والمسجد الأقصى. وأكد الطرفان ان الشعب الفلسطيني «أخذ خياره بالمقاومة حتى استرداد حقوقه مهما بلغت التضحيات، وأن كل قمم العالم لن تستطيع احتواء مقاومة شعبنا المتصاعدة في الضفة الغربية» وشددا على ضرورة مواجهة الاحتلال بـ «موقف فلسطيني موحد، قائم على احترام الدم الفلسطيني ومقاومة الاحتلال بكل السبل المتاحة».

وأشاد الطرفان بـ «العمل الميداني الموحد» لكافة أطياف الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال ومستوطنيه».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس وإلى يساره حسين الشيخ

٩٩٩وسط تصعيد خطير ينسف وعوده بتثبيت الأمن ومحاربة «الإرهاب»

نيران الكراهية في حوّارة تحرق بعض أطراف الائتلاف الإسرائيلي الحاكم برئاسة نتنياهو

جانب من المظاهرات التي خرجت في تل أبيب ضد حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يبدو أن إشعال النار في حوارة من قبل إرهابيين يهود قد أحرق أيضا بعض أطراف حكومة الاحتلال، التي تشهد للمرة الأولى خلافات علنية يتبادل فيها بعض أقطابها الانتقادات والاتهامات.

ويتهم قادة حزب «القوة اليهودية» برئاسة وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير بعدم عقد المجلس الوزاري الأمني – السياسي المصغّر (الكابينت) رغم «موجة الإرهاب» وبعدم دعوتهم للمشاركة في جلسة تقييم أمني بدافع إقصائهم عن اتخاذ قرارات أمنية مهمة.

ونقلت الإذاعة العبرية العامة عن مصادر في الحزب الفاشي «القوة اليهودية» قولها إن بن غفير غضب لعدم إعلامه مسبقا بقرار نتنياهو بإعادة فتح بيت الشاب الفلسطيني الذي نفذ عملية في مستوطنة راموت قبل أسبوعين، بعدما تبين أنه مستأجر وملكيته تعود لشخص آخر.

كما قالت هذه المصادر إنه من غير المعقول السماع عن مؤتمرات سياسية وأمنية من خلال وسائل الإعلام، وذلك في إشارة للقاء العقبة التي أعلنوا عن رفض مخرجاته، بالقول «ما حصل في الأردن يبقى في الأردن».

كما جاء رفض نواب حزب «القوة اليهودية» المشاركة في مداولات الكنيست احتجاجا على قيام قوات الاحتلال بإخلاء مستوطنين صعدوا مجددا للبؤرة الاستيطانية «أفيتار» القائمة على جبل صبيح كرد على عملية قتل المستوطنين في حوارة. وشارك بن غفير مع عدد من أعضاء حزبه في دخول البؤرة الاستيطانية المعلن عنها منطقة عسكرية مغلقة، وهناك وبعد ساعات طويلة تطرق لجرائم المستوطنين في حوارة، وبعد انتقادات واسعة لصمته قال بن غفير إنه ينبغي عدم انتزاع القانون من يد السلطات المسؤولة. لكن بعض نواب حزب بن غفير عبروا بشكل مباشر عن دعمهم لإحراق حوارة ودعوا للمزيد من حرق القرى الفلسطينية.

وعبّر حزب «القوة اليهودية» عن غضبه بمقاطعته لأعمال الكنيست خلال تصويته على بيان سياسي طرحه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، فسارع قادة حزب «الليكود» لمهاجمة بن غفير واتهامه بالتصّرف غير المسؤول ضد حكومة اليمين، لكنه سارع هو الآخر للرد باتهام مضاد بقوله إن سياسات الاحتواء التي يقودها نتنياهو «عديمة المسؤولية».

ويعتبر حزب بن غفير المدان نفسه بالإرهاب أن على إسرائيل محاربة الإرهاب الفلسطيني بقوة بدلا من الاستسلام له.

يذكر أن شرطة الاحتلال اعتقلت ثمانية من بين مئات المستوطنين المشاركين في جريمة إحراق حوارة، وعادت وأطلقت سراحهم أمس.

ومن المرجح أن تتصاعد الاختلافات والخلافات الداخلية بين أقطاب الائتلاف الحاكم لعدة أسباب منها مشاركة بعض الأحزاب الصهيونية المتطرفة جدا والتي تمارس الكراهية والعنصرية والاعتداءات بشكل سافر، متوهمة بإمكانية حسم الصراع مع الشعب الفلسطيني بالحديد والنار وغير مكترثة بضغوط خارجية.

في المقابل يدرك نتنياهو ووزراؤه المجربّون ما أدركه قادة صهاينة آخرون أبرزهم رئيس الحكومة الراحل أرئيل شارون أن هناك حدودا للقوة، وأنه لا يمكن التعويل عليها فقط ولا بد من البحث عن وسائل سياسية دبلوماسية لمنع التوتر من بلوغ درجة الغليان والانفجار وعدم نزع الأغطية الدبلوماسية عن إسرائيل وفضح جرائمها أمام العالم وتعريضها لمحاكمة قادتها في محكمة الجنايات الدولية.

ويوجّه بعض المراقبين الإسرائيليين اللوم لنتنياهو نفسه باستذكارهم حقيقة قيامه هو شخصيا بتوحيد صفوف الأحزاب الصهيونية المتطرفة جدا في قائمة واحدة مسبغا الشرعية عليها رغم كونها فاشية وإرهابية، وذلك ضمن مساعيه للعودة للحكم قبيل الانتخابات البرلمانية الأخيرة. ويوضح هؤلاء المراقبون أن نتنياهو يحصد ما زرعه من أشواك ويتعرض لوخزات مخالب القطط العنصرية التي رباها ورعاها وعاشرها بنفسه. ويحذر الجنرال في الاحتياط عاموس مالكا من أن مثل هذه الجرائم المرتكبة من قبل المستوطنين ستهدد مستقبل اتفاقات التطبيع مع دول عربية ترى بنفسها محرجة أمام ما يجري، علاوة على تحذيره من أن هذا الحريق في الأراضي الفلسطينية سيعيق مخططات إسرائيل للتفرغ لمكافحة المشروع النووي الإيراني.

تهدئة المعارضة

ورغم تغّيب نواب حزب «القوة اليهودية» وكذلك نواب حزب آخر مشارك في الائتلاف الحاكم، حزب «يهدوت هتوراة» (احتجاجا على عدم تلبية مطالب مالية) حظي بيان نتنياهو بدعم أغلبية 55 نائبا مقابل معارضة 53 نائبا جراء تغيب عدد من نواب المعارضة أيضا.

في بيانه قال نتنياهو إن الله سينتقم لدم المستوطنين الشقيقين ونحن أيضا سننتقم لهما. وتابع «عندما أقول نحن فهذا يعني قوات الأمن فقط وهي تعرف كيف تفعل ذلك».

وعلى خلفية اتهامات المعارضة له بأن حكومته لا تفعل شيئا وبخلاف وعودها بتثبيت الأمن والهدوء فإن الإسرائيليين يرون العكس، قال نتنياهو إن حكومته تعمل بكل الوسائل من أجل محاربة «الإرهاب» كتشريع قانون طرد عائلات «المخرّبين» وتشريع قانون الحكم بالإعدام عليهم» منوها أن هذه خطوات غير مسبوقة.

ودون إدانة جرائم المستوطنين في حوارة اكتفى نتنياهو بالقول إن «هذه هي وظيفة قوات الأمن، وإنه لا مكان للفوضى في أي مكان ولن نقبل واقعا يتصرف كل على هواه». وخلال ذلك صرخ نواب عرب في وجه نتنياهو وهم يتهمونه بأنه هو من بدأ عمليا إحراق حوارة.

على حافة مأساة أمنية

في تعقيبه على نتنياهو قال رئيس المعارضة يائير لبيد في الكنيست مخاطبا أقطاب الائتلاف الحاكم: «أنظروا بماذا تنشغلون، قبل ايام قتل شقيقان وكتائب إرهابية استيطانية ترتكب جريمة في حوارة، لكن مداولات لجنة القانون والدستور لا تتوقف ولو لدقيقة عن تشريع قوانين والشعب يتقطع إلى قطع، لكن ما يهمكم أمر واحد فقط: مواصلة مسيرة تدمير المجتمع الإسرائيلي».

وحذر رئيس حزب «المعسكر الرسمي» بيني غانتس من أن إسرائيل توجد على حافة مأساة أمنية. وأكد خلال جلسة كتلة الحزب في الكنيست أن بعض الجهات في الحكومة تُـزَوِّدُ «الارهاب» بالوقود، متهما بنيامين نتنياهو بقيادة الدولة الى واقع أمني صعب وخطير. وأضاف غانتس أنه «لا حكومة اليوم في إسرائيل، بل فوضى وأن ما تفعله ليس الطريقة الصحيحة لمحاربة الإرهاب، بل لخلق فلتان». في إشارة لتصريحات الوزيرين بن غفير وبتسلئيل سموتريتش حول رفضهما تفاهمات قمة العقبة، أضاف غانتس بالقول إن «قمة العقبة تحولت من فرصة مهمة الى خلل استراتيجي بعد ان قامت إسرائيل بنفي ما جاء في بيان رسمي صدر عن الولايات المتحدة حول التفاهمات التي تم التوصل اليها خلال هذا المؤتمر» محذرًا من احتمال أن «يشكل ذلك بداية كسر الدعم الاستراتيجي الأمريكي».

استقالة نائب الوزير

وفي خضم كل ذلك أعلن رئيس حزب «نوعام» الديني المتشدد آفي معوز نائب وزير التربية والتعليم عن استقالته من الحكومة احتجاجا على عدم تطبيق الاتفاقات الائتلافية معه، خاصة تلك المتعلقة بالتربية اللامنهجية والمتعلقة بالهوية اليهودية وتنظيف المناهج التعليمية من مضامين مؤيدة للمثليين. وجاء ذلك بعد ساعات من تصريحات لنتنياهو حاول فيها تهدئة المعارضة بالقول إنه لن تستبدل الديمقراطية بديكتاتورية ولن تهدم المحكمة العليا بجرافة، مشددا على عدم سماحه بالمساس بحقوق المثليين. في الأثناء يواصل رئيس إسرائيل يتسحاق هرتسوغ الاتصالات مع مندوبي جمعيات وجهات أهلية يهودية في محاولة للتوصل لتسوية بين المعسكرين المتصارعين حول «خطة الإصلاحات القضائية» الحكومية التي تعتبرها المعارضة «انقلابا على الديمقراطية».

تظاهروا مساء أمس انتصارا لشعبهم

فلسطينيو الداخل: حكومة نتنياهو وزمرته تتحملان مسؤولية «ليلة البلور» الإسرائيلية في حوارة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

حمّلت الفعاليات السياسية الفلسطينية داخل أراضي 48، المسؤولة الكاملة لحكومة نتنياهو وسموتريتش وبن غفير، عن الاعتداءات الهمجية والإرهابية التي نفذها مئات المستوطنين على أهالي قرية حوارة في الضفة الغربية، وقيامهم بترويع الآمنين وحرق عشرات البيوت والسيارات، تحت نظر جنود الاحتلال.

وأكدت الحركة الإسلامية الشق الجنوبي والقائمة العربية الموحدة على أن هذه الهجمات الإرهابية التي نفّذها المستوطنون هي وصمة عار وإعلان إفلاس للحكومة الجديدة التي يقودها الوزيران سموتريتش وبن غفير، واللذان سبق وأن قاما قبل إيصالهما للحكم بأعمال إرهابية مشابهة لما قام به المستوطنون أمس في حوارة.

وطالبتا، حكومة إسرائيل بوضع حد للمستوطنين المنفلتين ومنع تكرار هذه الاعتداءات والأعمال الإرهابية، وكذلك وقف المداهمات والاغتيالات الميدانية التي تنفّذ بحق المواطنين الآمنين في بلدات الضفة، والشروع الفعلي في إيجاد أفق لحل سياسي يعيد الأمل بعملية السلام وإنهاء الاحتلال والاعتراف بالدولة الفلسطينية إلى جانب إسرائيل.

وقال حزب التجمّع الوطني ان المستوطنين وبحماية رسمية يقودون إلى تصعيد خطير قد يشعل المنطقة.

وجاء في بيان التجمّع الوطنيّ حول الجريمة التي ارتكبها المستوطنون الإسرائيليون على مدار ساعات في مدينة حوارة، قضاء نابلس، أن «هؤلاء المستوطنين الذين يعملون بحماية الجيش الإسرائيلي ورعاية وتأليب الدولة والمؤسسات المختلفة، يترجمون أهداف هذه الحكومة على أرض الواقع، ويقومون بترهيب جماعي ويقودون إرهابًا همجيًا ومنظمًا ويعيثون فسادًا في الأرض من أجل تحقيق غرائزهم غير الإنسانية المتعطشة لسفك الدمّ الفلسطيني، وبغية تحقيق أهدافهم للسيطرة على كافة المناطق الفلسطينية».

وأكد التجمع الوطني الديمقراطي ان ما شهدته حوّارة من حرق للبيوت والممتلكات وما سبقه من حرق لسيارات ومحطة الإطفاء لمنع أي مساعدات للسكان، له دلالة قاطعة على ما يحمله هؤلاء من أفكار دموية وفاشية تتوق للدم وتفتخر بالجرائم التي تقوم بها، بل ترى أنّها خطوات شرعية لتحقيق الأهداف السياسية والأيديولوجية والدينية. وتابع «ما سمعناه اليوم من عدد من وزراء الحكومة وأعضاء كنيست من أحزاب التحالف يعزز الدعم والتحالف بين المشروع الاستيطاني والحكومة الحالية».

وأضاف بيان التجمّع أن «ما يفعله المستوطنون من إرهاب همجي ومنظم تحت حماية حكومة إسرائيل وفي ظل دعم شعبي واسع لهم وصمت دولي معيب ومخجل على هذه الجرائم، يقود المنطقة بسرعة فائقة إلى اشتعال وتصعيد خطير عشية شهر رمضان المبارك، وهو ما تتحمل مسؤوليته الكاملة إسرائيل وحكومتها وأقطابها السياسيّة المختلفة التي ترعى الاستيطان وتشرعن هذا الفكر الدموي».

وشدد التجمّع في بيانه على أنه «لا خيار أمام الشعب الفلسطيني في هذه الظروف إلا الوحدة والصمود والثبات والنضال من أجل حقوقنا، والتي يتم الاعتداء عليها يوميًا من قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي ضاق ذرعا بشبابنا وشعبنا في الضفة الغربية بالذات، وهو ما يعني استهدافًا لكل الفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم، فما كان في حوارة هو مقدمة لأعمال خطيرة أخرى قد يقودها المستوطنون في المدن المختلطة وسائر بلداتنا ويجب التحضر لذلك لمنع أي أذى لنا ولأهلنا».

وأضاف أنّ «هذا التصعيد والقوانين العنصريّة آخرها قانون إعدام الأسرى السياسيين من قبل حكومة بن غفير وسموتريتش ستكون له إسقاطات كبيرة وتصد شعبي واسع».

وختم التجمّع بيانه بالدعوة لأكبر مشاركة، في المظاهرة الوحدوية التي دعت إليها لجنة المتابعة العليا ضد الهجمة الشرسة والاستهداف لشعبنا الفلسطيني والجريمة البشعة التي ارتكبها المستوطنون بحق أهلنا في حوارة. ودعت لجنة المتابعة العليا لمظاهرة واسعة مساء اليوم في مدينة سخنين احتجاجا على ما وصفته بليلة البلور الإسرائيلية في حوارة.

أكد أن تلك الميليشيات باتت أكثر تنظيماً ووحشية وكثافة

تقرير يوثق 621 اعتداء للمستوطنين منذ بداية العام

غزة ـ «القدس العربي»:

بما يؤكد تضاعف اعتداءات المستوطنين المتطرفين، عقب تشكيل حكومة اليمين الإسرائيلية، كشفت أرقام تقرير إحصائي جديد، أن هؤلاء المستوطنين ارتكبوا621 اعتداء ضد الفلسطينيين منذ مطلع العام الحالي.

وذكر مركز عروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي، أن المستوطنين نفذوا ليل الأحد فقط أكثر من 320 اعتداءً على المواطنين الفلسطينيين ضمن محافظة نابلس ومحيطها، وهي الاعتداءات التي أوقعت عشرات الإصابات بين المواطنين، وشملت إحراقَ بيوت ومنشآت ومزارع، وبلغت ذروتها في بلدة حوارة. وأشار إلى أن «مجموعات مسلحة» من المستوطنين، بحماية من جيش الاحتلال، هي من قامت بتنفيذ معظم هذه الاعتداءات.

وأشار إلى أن هذه الهجمات تُضاعف عدد الاعتداءات المسجلة منذ بداية العام لدى المركز، والتي بلغت 299 اعتداء، تمثل نحو 60 % منها باعتداءات مسلحة واعتداءات نفّذها مستوطنون مسلحون، 80 % منها بحماية ومرافقة من قوات جيش الاحتلال.

وذكرَ المركز أن ميليشيات المستوطنين المسلحة «باتت أكثر تنظيما ووحشية وكثافة في شن هجماتها على المواطنين الفلسطينيين» لافتا إلى أن اعتداءاتها المسجّلة في خلال أقل من58 يومًا منذ بداية العام الجاري تجاوزت621 اعتداء، بأضعاف تلك المسجلة في العام الماضي التي بلغ اجماليها 1.187 خلال الفترة من يناير/كانون الثاني وحتى نهاية ديسمبر/ كانون الاول من عام 2022.

وحول التوزيع الجغرافي للاعتداءات منذ بداية عام 2023، التي تمكّن المركز من توثيقها، أوضحَ أن محافظة القدس شهدت 89 اعتداءً من قبل المستوطنين، وأن محافظة نابلس شهدت أكبر عدد من اعتداءات مجموعات المستوطنين المسلّحة بواقع 67 اعتداء، وأن مناطق الأغوار الفلسطينية التي تشمل محافظتَي أريحا وطوباس شهدت 40 اعتداء، وأن الخليل شهدت 33 اعتداء، وأن رام الله شهدت 24اعتداء، وسلفيت شهدت 22 اعتداء، وبيت لحم 21 اعتداء، وقلقيلية 11 اعتداء، وجنين 4 اعتداءات، وأن طولكرم شهدت اعتداءً واحدًا.

وأشار المركز إلى أن قدرة المؤسسات الفلسطينية المعنية بتوثيق الاعتداءات محدودة، وأن واقع انتهاكات المستوطنين وهجماتهم ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم يفوق تلك الأعداد المسّجلة لديه ولدى المؤسسات الفلسطينية بكثير، وذلك في ضوء إحجام كثير من المواطنين عن الإبلاغ عن الهجمات والانتهاكات التي يتعرضون لها يوميا وعلى نحو متكرر.

وفي السياق، ذكر المركز المختص في توثيق اعتداءات الاحتلال، أن الأسبوع الماضي شهد ارتفاعاً واضحاً في عدد نقاط المقاومة الشعبية والمسلحة البالغة 226 نقطة، إلى جانب استشهاد 14 مواطن فلسطيني، وتسجيل 107 حالات اعتقال، إضافة لـ 185 اعتداء من الاحتلال والمستوطنين.

ووثق التقرير الجديد للمركز، تصعيدا خطيرا في اعتداءات الاحتلال والمستوطنين، حيث بلغت عدد الاعتداءات 184 اعتداءً، وقد شملت 76 اعتداءً في القدس، و97 اعتداءً شملت جميع محافظات الضفة الغربية، و9 اعتداءات شملت معظم محافظات قطاع غزة، واعتداءيْن في مناطق الـ48.

وتوزعت اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية لتشمل: 30 اعتداءً في أريحا والأغوار، و16 في نابلس، 12 في جنين، و11 في بيت لحم، و10 في الخليل، و6 في رام الله، و6 في طوباس، و3 في طولكرم، واعتداءين في سلفيت، واعتداءً في قلقيلية.

وبلغ إجمالي عدد اقتحامات قوات الاحتلال 75 اقتحامًا، شملت 45 اقتحامًا للقدس، و30 للضفة الغربية.

واعتقلت قوات الاحتلال خلال أسبوع مضى، 107 مواطنين: 55 منهم اعتقلتهم في الضفة الغربية، و47 في القدس، و5 مواطنين في قطاع غزة أحدهم اعتُقل في خان يونس وثلاثة في محافظة شمال غزة.

كما وثق التقرير ارتفاعاً في إخطارات وعمليات الهدم، حيث نفّذت قوات الاحتلال 11 عملية هدم: عمليةً في عرعرة مناطق الـ48، و3 عمليات في العيزرية بالقدس، و7 في الضفة الغربية 3 في الخليل وعمليتين في بيت لحم وعملية في جنين وعملية في أريحا والأغوار، فيما سلمت قوات الاحتلال 27 إخطارًا بالهدم في الضفة الغربية.

وفقاً لإحصائيات برنامج الرصد والتوثيق في مركز عروبة، فقد سجل خلال تلك الفترة 60 نقطة مقاومة مسلحة: 56 نقطةً منها في الضفة، ونقطتان في القدس إحداها في سلوان والأخرى عند حاجز قلنديا، ونقطتان في قطاع غزة إحداها في رفح والأخرى في بقية قطاع غزة، إلى جانب 166 نقطة مواجهة شعبية 107 نقاط في الضفة، و46 نقطة في القدس، و13 نقطةً شملت معظم محافظات قطاع غزة.

مع استمرار الاعتداءات في الضفة

التوتر يخيم على أجواء غزة: توغل بري وتحليق مكثف للطيران... وحماس والجهاد تشيدان بالرد على جرائم الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

استمرت حالة التوتر على حدود غزة، حيث نفذت قوات الاحتلال عملية توغل برية، فيما حلقت طائرات استطلاع «من دون طيار» بكثافة في سماء القطاع، فيما استمر نشطاء المقاومة الشعبية في تنفيذ فعاليات «الإرباك الليلي» وهي إحدى أدوات المقاومة الشعبية الخشنة على الحدود، ردا على هجمات المستوطنين وقوات الاحتلال ضد الضفة الغربية.

ميدانيا، توغلت آليات الاحتلال في منطقة قريبة من الحدود الشمالية لقطاع غزة، وتحديدا في منطقة أبو صفية، وشرعت هناك بأعمال تجريف لأراضي المواطنين. وحال التوغل دون وصول المزارعين إلى حقولهم القريبة، خشية من تعرضهم لإطلاق نار عشوائي للتغطية على التوغل.

جاء ذلك في الوقت الذي حلقت فيه بكثافة طائرات استطلاعية إسرائيلية في أجواء القطاع.

وقد لوحظ تحليق الكثير منها على ارتفاعات منخفضة، محدثة أصوات أزيز كبيرة.

وهذه الطائرات الاستطلاعية تستخدمها قوات الاحتلال في عدة مهام، من بينها جمع معلومات استخبارية عن المقاومة الفلسطينية، ومراقبة المواقع والأشخاص، كما تستخدم أنواعا منها في عمليات إطلاق الصواريخ وشن غارات جوية وتنفيذ عمليات اغتيال. وجاء ذلك بعدما توعد وزير الجيش الإسرائيلي بتشديد الإجراءات العسكرية ضد الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجدير بالذكر أن قوات الاحتلال رفعت من حالة التأهب العسكرية الإسرائيلية على حدود غزة، بعد أحداث الضفة الغربية والهجوم الاستيطاني على بلدة حوارة. ومؤخرا شاركت المقاومة في غزة بعمليات الرد على الهجمات التي تشنها قوات الاحتلال ضد الضفة. وفي هذا السياق، استمر العمل بتفعيل «وحدات الإرباك الليلي» إحدى وسائل المقاومة الشعبية الخشنة، على طول الحدود، وقام شبان ليل أمس وحتى الساعات الأولى لفجر الثلاثاء بإشعال النار في إطارات السيارات قرب الحدود الشرقية للقطاع، وفجروا هناك عبوات صوتية عالية الصوت، لإزعاج جنود الاحتلال المتمركزين في الثكنات العسكرية القريبة، وكذلك سكان المستوطنات القريبة. ويدور الحديث عن أنه سيجري تفعيل أدوات خشنة أخرى في الفترة المقبلة، في حال صعدت قوات الاحتلال أو المستوطنون من هجماتهم ضد المناطق الفلسطينية.

وحمل عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق حكومة الاحتلال الفاشية المسؤولية عن تداعيات هجمات المستوطنين، وحذر من مغبة الاستمرار في تلك السياسات المنهجة.

وقال في تصريح صحافي «تلك الجرائم المستمرة والحاصلة أمام مرأى ومسمع العالم، والمدعومة من حكومة الاحتلال الفاشية؛ لن تفتَّ في عضد أبناء شعبنا الفلسطيني، وإن شعبنا سيواجه جرائم الاحتلال وعربدة مستوطنيه بقوّة، وسيمضي في طريق المقاومة حتى كنس آخر مستوطن عن أرضنا ومقدّساتنا».

وقال خالد البطش عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، إنّ الرد الفلسطيني على جرائم الاحتلال كان واضحا بمزيد من العمليات البطولية، وقال منذرا «كل ضربة وكل طلقة يسددها العدو باتجاه أبناء شعبنا تزيده قوة ومناعة، وتعزز من إصراره على المضي قدماً في مشروع المقاومة والتحرير».

وأشار إلى أن غزة تمثل إحدى الساحات وليست كل الساحات، وأنها «جزء من مقاومة فلسطينية واسعة ومنتشرة».

ضمن خطوات «العصيان» الرافضة لعقوبات بن غفير

الأسرى يرفضون طعام السجان... والأسير خضر عدنان يدخل اليوم الـ24 في «معركة الأمعاء الخاوية»

غزة ـ «القدس العربي»:

امتنع الأسرى الفلسطينيون عن استلام وجبات الطعام وأعادوها إلى سلطات السجون، بعد أن دخلوا في إضراب عن الطعام لمدة يوم واحد، ضمن خطوات «العصيان» التي أنهت أسبوعها الثاني، فيما هدد الاحتلال بفرض عقوبات إضافية ضدهم، في وقت يواصل فيه الأسير خضر عدنان إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ24 على التوالي، رفضا لاعتقاله التعسفي.

وضمن برنامج الخطوات التصعيدية، رفض الأسرى استلام وجبات الطعام المخصصة لهم أمس، وأعادوها إلى سلطات السجون، في حين بدأت التحضيرات لتنظيم فعالية «الإرباك الليلي» يوم الأربعاء، رفضا للعقوبات التي فرضت ضدهم مؤخرا، بأوامر من وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير.

جاء ذلك بعد أن قاموا خلال اليومين الماضيين بعدة خطوات أخرى، تمثلت في ارتداء ملابس السجن الخاصة، للتعبير عن غضبهم واستنفارهم، وكذلك تأخر خروجهم لنقلهم إلى المحاكم، بهدف إرباك سلطات السجون.

كما واصل الأسرى خطوات «العصيان» والتي تتمثل في الامتناع عن العد اليومي الأمني، والاعتصام بين الحين والآخر في ساحات السجون.

وكان الأسرى قد أعلنوا يوم 14 شباط/ فبراير البدء في برنامج الخطوات النضالية، بعد أن أعلنت إدارة السجون، وتحديدًا في «سجن نفحة» البدء بتنفيذ الإجراءات التنكيلية التي أوصى بها الوزير المتطرف بن غفير.

وكانت أولى تلك العقوبات التحكم في كمية المياه التي يستخدمها الأسرى، وتقليص مدة الاستحمام بحيث يُسمح لكل قسم للأسرى بالاستحمام في ساعة محددة، كما تم وضع أقفال على الحمامات المخصصة للاستحمام في الأقسام الجديدة في «سجن نفحة».

والجدير بالذكر أن خطة بن غفير تشمل أيضا وقف توزيع الأسرى داخل السجون بناء على الانتماء السياسي، وإلغاء ممثل الأسرى، كما يريد منع الأسرى من طهي طعامهم بأنفسهم، أو شرائه من «الكانتين» في السجن، علاوة على قرارة بإجراء تنقلات واسعة للأسرى، تستهدف2000 أسير حتى شهر مارس/ آذار المقبل، وسحب مقتنياتهم.

وفي مسعى لوقف حالة «العصيان» هددت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية باتخاذ مزيد من العقوبات ضد الأسرى في كافة السجون في حال استمرارها في حالة العصيان.

ورغم التهديدات الإسرائيلية، من المقرر أن تصعد قيادة الحركة الأسيرة خطوات الاحتجاج، على أن تتم إضافة بعض الخطوات الاحتجاجية الأخرى في قادم الأيام، وصولا إلى الإضراب المفتوح عن الطعام في اليوم الأول من شهر رمضان.

وأعلنت لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة، أن حراكها لمواجهة «حملة الحقد التي يقودها الوزير الإسرائيلي المتطرف ايتمار بن غفير ضد الأسرى، ومن خلفه حكومة الاحتلال، مستمر، وأنه لا خيار إلا بالمواجهة المطلقة».

وفي سياق متصل، لا يزال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خضر عدنان، يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ24 على التوالي رفضًا لاعتقاله التعسفي. وذكرت مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى، أن الأسير عدنان ما زال يقبع حَاليًا في زنازين «سجن الجلمة».

وهو يعاني حاليا من أوضاع صحية سيئة، ويرفض إجراء الفحوصات الطبية أو تلقي المدعمات.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت خضر يوم الخامس من شهر فبراير/ شباط الماضي، بعد مداهمة منزله، وقيامها بعمليات تفتيش بالبيت صادرت خلالها ثلاثة جوالات وجهازين لوحيين، وبعض الصور من ضمنها صورة مع والده المتوفى، ومن لحظتها أعلن إضرابه عن الطعام.

والأسير خضر عدنان متزوج ولديه تسعة أبناء، وقد اعتقل سابقًا في سجون الاحتلال ثلاث عشرة مرة، وأمضى خلالها في الأسر نحو 8 سنوات على خلفية عضويته ونشاطاته في صفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

وسبق له أن خاض قبل هذا الإضراب ثلاثة إضرابات عن الطعام، امتد بعضها لأكثر من ثلاثة شهور، ولم يوقفها إلا بحصوله على قرار إسرائيلي بإطلاق سراحه، بعد تحقيقه انتصارات في نهايات معارك «الأمعاء الخاوية».

سلسلة اعتقالات جديدة تطال سياسيين ونشطاء في المعارضة التونسية ... وجدل حول تسريب محاضر التحقيق مع الموقوفين

تونس ـ «القدس العربي»:

أوقفت السلطات التونسية قيادياً بارزاً في حركة النهضة، فضلاً عن وزير سابق، ونشطاء في الحزب الجمهوري، في حلقة جديدة من مسلسل الاعتقالات المتواصلة في البلاد.

وأكدت الحركة أن قوات الأمن أوقفت، مساء الإثنين، النائب السابق سيد الفرجاني، فيما أشارت بعض المصادر إلى توجيه اتهامات له في إطار القضية المتعلقة بشركة «أنستالينغو» الإعلامية، والمتهمة بإثارة الفوضى والتآمر على أمن الدولة، حيث سبق أن تم التحقيق بشأنها مع قيادات أخرى من الحركة، على غرار رئيسها راشد الغنوشي الذي نفى أي علاقة لها بهذه القضية.

فيما كشف الحزب الدستوري عن قيام السلطات بإيقاف النشطاء وسام الصغير وبثينة خليقي وأسامة غلام، على خلفية إطلاق حملة واسعة على مواقع التواصل للمطالبة بالإفراج عن الأمن العام للحزب عصام الشابي، المعتقل في إطار قضية «التآمر على أمن الدولة».

وقال يوسف الباجي، محامي النشطاء المذكورين، إن اعتقالاً جاء «على إثر وشاية لسائق سيارة تاكسي تحدث عن قيام أشخاص بالكتابة على حائط المستشفى فتم إرسال دورية واقتيادهم لمركز الأمن. ووجهت لهم مجموعة من التهم، منها الاعتداء على الملك العام بسبب الكتابة على الجدران العمومية، فيما وجهت لبثينة أيضاً تهمة الاستعصاء وهضم جانب موظف، باعتبارها رفضت أن يتصفح أمني «الميسنجر» الخاص بها بعد أن افتك هاتفها».

وكشفت مصادر إعلامية عن إيقاف وزير البيئة السابق رياض المؤخر بتهم تتعلق بـ«الفساد المالي والإداري» خلال وجوده على رأس الوزارة.

ودون الوزير السابق رفيق عبد السلام: «الهدف الرئيسي من الاعتقالات الأخيرة هو تخويف المعارضين وقطع الطريق أمام ظهور أي شخصية منافسة لقيس سعيد، على طريقة فرعون الذي عمد إلى قتل الرجال جميعاً ليبقى الحاكم المطلق المتفرد، ثم بث الرعب في نفوس عامة الشعب، كما هو ديدن كل الدكتاتوريات».

وقال رياض الشعيبي، مستشار رئيس حركة النهضة: «ما نعيشه اليوم هو فضيحة بكل المقاييس، حيث عجزت الدولة عن إخراج سيناريو ورواية مقنعة للرأي العام حول الاتهامات التي تمت فبركتها للموقوفين أخيراً، فتهمة التآمر على أمن الدولة هي تهمة بائسة وقع سحبها من الدُرج وإخراجها من جديد بعد استعمالها في عهدي بورقيبة وبن علي، لكن بشكل أكثر إتقاناً من اليوم».

ودعا «الائتلاف المدني من أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية إلى «الإطلاق الفوري لكل المعتقلين والكف عن ملاحقتهم وضمان حقهم في التعبير والاحتجاج الذي تم فرضه بفضل التضحيات الغالية لأبناء وبنات الثورة التونسية»، معبراً عن «مساندته المطلقة لكل أشكال التعبير المدني بما في ذلك الاحتجاجات السلمية ضد سياسات التهميش والتفقير والتجويع وضد تلاعب السلطة الحالية بمصير التونسيات والتونسيين ونسف آمال وانتظارات الثورة باعتماد ذات المقاربات المتخلفة للعشرية الماضية وسنوات الديكتاتورية».

كما ندد بـ«الاستعمال المفرط للقوة والإيقافات العشوائية واستهداف النشطاء عوض التعامل مع الاحتجاجات بإيجابية وتفهم أسبابها وسماع وجهة نظر أصحابها، محذراً من مغبة الانزلاق نحو دولة البوليس التي تم تجريبها لمدة عقود ولم تنتج سوى مزيد من تعفين المناخ العام وضرب الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة»، معبراً عن «دعمه للقوى الشبابية والمواطنية الحية لمواصلة نضالاتها، حتى تبقى قوة ضغط مستمرة ومؤثرة على منظومة الحكم من أجل مراجعة سياسات التنمية ومقاومة الفساد واحترام الحقوق والحريات».

وأثار تسريب محاضر التحقيق مع الموقوفين في قضية «التآمر على أمن الدولة» جدلاً واسعاً، وخاصة في ظل تأكيد هيئة الدفاع عن الموقوفين أن القضية تخلو من الأدلة وتقوم أساساً على «وشاية» من قبل بعض المخبرين بهدف تصفية حسابات سياسية.

ويشير أحد المحاضر إلى رواية لمخبر نعتته بـ«XXX» يتحدث فيه عن وجود «مخطط» تشارك فيه شخصيات تونسية وأجنبية لـ«الانقلاب على نظام الحكم»، مشيراً إلى أن رجل الأعمال الموقوف، كمال اللطيف، هو من يقف خلف هذا المخطط، الذي قال إن قيادات في حركة النهضة وشخصية أمنية متورطة فيه.

وعلق منار اسكندراني، القيادي في حركة النهضة بالقول: «هذه الرواية لا يمكن لعاقل أن يصدقها. هذا عبث بالدولة وبأمنها القومي. الأمر تجاوز مستوى تصفية الحساب مع الخصوم إلى توريط المؤسسات الاستراتيجية للدولة، إدارة وأمن وجيش وقضاء في الانخراط في جنون شخص واحد»، في إشارة للرئيس قيس سعيد.

وأكدت المحامية دليلة مصدّق خلو ملف قضية التآمر على أمن الدولة من أي أدلة، مشيرة إلى أن «جميع الوثائق هي عبارة عن صور من شاشات هواتف لمحادثات على تطبيق الواتساب بين المتهمين في القضية».

وأضافت: «ملف القضية انطلق بوشاية من مخبر (وهو مسجون بالتهمة ذاتها) جاء بنفسه وتحدث عن امتلاكه لمعلومات حول وجود مؤامرة. ووشايته بمثابة عملية انتقامية لكل من تسببوا في سجنه. وهناك وشاية أخرى لشاهد مجهول متورط بدوره في قضية تآمر على أمن الدولة، وممنوع من السفر. وهذه القضية هي عملية مفبركة من قبل السلطات التونسية ضد المعارضة».

سيد الفرجاني

مقترح باتيلي يقسم الأطراف السياسية في ليبيا بين مؤيد ومعارض وسط أنباء عن «فيتو روسي»

طرابلس ـ «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

مقترح جديد قدمه رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عبد الله باتيلي، لضمان إجراء الانتخابات في نهاية العام الجاري عقب أن فقد الأمل من قدرة مجلسي النواب والدولة على إيجاد أرضية تفاهم مشتركة، وقد لقي هذا المقترح من المعارضة والنقد ما لم يلقه أي مقترح آخر حتى قبل نشر تفاصيله.

فقد أثار هذا الاقتراح ردود فعل واسعة، كان أولها من مجلس النواب ثم من حكومة باشاغا ثم من مسؤولين على مستويات عدة، فيما نشرت وسائل إعلامية ومجموعة من المسؤولين أخباراً تفيد برفض اعتماده في مجلس الأمن وبأن روسيا والصين قد مارسوا حق الفيتو ضده.

وقالت رئاسة مجلس النواب إن إحاطة المبعوث الأممي لدى ليبيا عبد الله باتيلي أمام مجلس الأمن الدولي تضمنت مغالطات بشأن فشل مجلسي النواب والدولة في إقرار القاعدة الدستورية، معتبراً ذلك تناقضاً مع فقرات في الإحاطة نفسها، مضيفة أن إحاطة باتيلي لم تتطرق إلى تعطيل انعقاد جلسة مجلس الدولة من قبل القوى القاهرة التي أفشلت الانتخابات العام 2021.

ورحب المجلس بدعم المجتمع الدولي لحق الشعب الليبي في إجراء انتخابات حرة ونزيهة، لكنه أكد الملكية الليبية للعملية السياسية، وأنها الضامن الوحيد لإنجاح أي مبادرات في هذا الشأن، مشيراً إلى أن عرقلة المصالحة وتعطيلها وكذلك الفساد وإهدار المال العام، من أهم العوامل لتعطيل العملية الانتخابية بالبلاد.

وذكر البيان كل الليبيين، والمبعوث، والمجتمع الدولي، بأن تحميل مجلس النواب وحده هذه المسؤولية أمر غير صحيح وينافي الواقع الليبي، فالتدخل الخارجي وعدم إكمال خارطة مخرجات جنيف في الآجال المحددة بالفعل، وعدم استكمال أهم مسارين، المصالحة والأمن، أهم العوائق أمام إنهاء الأزمة الليبية.

كما طالب المجلس المجتمع الدولي بدعم المؤسسات الليبية في الاضطلاع بمهامها، لا سيما تلك المتعلقة بإقرار التشريعات الانتخابية، وقوانين تنظيم الإنفاق العام، وتفعيل الآليات الدولية ضد من يعملون على مصادرة عمل المؤسسات الشريكة في المسار السياسي ومُعرقلي نفاذ التشريعات الليبية.

وعبر مجلس النواب عن رفضه التدخل السافر في الشأن الليبي، والمساس بجهود المؤسسات الأمنية والضبطية، عندما تقوم بعملها وفق للتشريعات النافذة، وفي التزام تام باللوائح المنظمة لعملها، وفي مراعاة كاملة لحقوق الإنسان، وبما يضمن حماية المصالح العليا للدولة الليبية.

حكومة باشاغا بدورها انتقدت على لسان وزارة الخارجية والتعاون الدولي في الحكومة المكلفة من مجلس النواب، عدم ذكرها في إحاطة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا عبد الله باتيلي أمام مجلس الأمن الدولي، الإثنين.

وأوضحت الوزارة، في بيان، أنها تذكر باتيلي بأن الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات هو الأساس الذي تستند إليه شرعية مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، وأن الحكومة برئاسة فتحي باشاغا التي لم يأت على ذكرها باتيلي، انبثقت عن مجلس النواب بالتوافق مع مجلس الدولة، وأن المادة 64 التي استند إليها في خطته هي اتفاق الصخيرات أيضاً.

وأضاف البيان أنه وبذلك، فإن محاولة تجاوز الأجسام السياسية الرسمية لا يساعد في الوصول إلى حلول ناجحة ومرضية وتضع البعثة في موقف متناقض وغير محايد.

وخلال إحاطته، أشار المبعوث إلى أن تنفيذ الانتخابات الرئاسية والتشريعية يتطلب توافقاً وطنياً واسعاً ينطوي على التأييد والمشاركة الفاعلين لطيف أوسع من الأطراف المعنية، بما في ذلك المؤسسات الوطنية، والشخصيات السياسية، والأطراف الأمنية، وزعماء القبائل وغيرهم من الفاعلين.

وعلى خلاف معارضة معسكر الشرق الليبي للمبادرة، فقد أكد رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، خلال لقائه سفير فرنسا لدى ليبيا مصطفى المهراج، دعم أي جهود أممية واضحة ومفصلة تفضي لمعالجة مختنقات القاعدة الدستورية للانتخابات البرلمانية والرئاسية خلال العام 2023 م، وتلبي رغبة الشعب الليبي في اختيار قياداته.

ورحب «تكتل إحياء ليبيا»، الذي يضم مجموعة من الأحزاب الليبية، بالمبادرة، وقدم الشكر للمبعوث الأممي على احترامه إرادة أكثر من 2.8 مليون ناخبة وناخب استعدوا للإدلاء بأصواتهم منذ أكثر من عام.

بدوره، رحب «تجمع الأحزاب الليبية»، الثلاثاء، بإحاطة باتيلي، وتقدم في بيان اليوم بالشكر للمبعوث الأممي على احترامه إرادة الناخبين، معلنا عن دعمه إنشاء اللجنة الجديدة على أن يتم هذا العمل فعلاً لا قولاً، والجمع فيها بين مختلف الأطراف الليبية المعنية بمن فيهم ممثلو الأحزاب السياسية المعتمدة، وأبرز الشخصيات السياسية، وزعماء القبائل، ومنظمات المجتمع المدني، والأطراف الأمنية الفاعلة، وممثلون عن المرأة والشباب، بحسب بيان التجمع.

ودعا، الذي يضم 24 حزباً، إلى تفادي الأخطاء السابقة المتمثلة في انعدام التمثيل الحقيقي للنسيج الاجتماعي الليبي، وانعدام إجراءات تعزيز النزاهة ومحاربة الرشوة والفساد.

واعتبر صفوان المسوري، عضو مجلس الدولة، أن المقترح الذي تقدم به عبد الله باتيلي رئيس البعثة الأممية في ليبيا، يعد ميتاً قبل ولادته وذلك لرفضه من بعض الدول الكبرى، مضيفاً إنه «طلب التصويت على المقترح المُقدم من باتيلي، وتجري العادة أن تكون هناك جلسة مصغرة للدول الخمسة الكبرى في مجلس الأمن قبل التصويت الرسمي».

وتابع المسوري: «تم في هذه الجلسة رفض مقترح باتيلي من روسيا وفرنسا والصين، ووافقت عليه أمريكا وبريطانيا» موضحاً أن هذا التصويت الأولي يعني أن هناك فيتو على المقترح في حال طرحه للتصويت في مجلس الأمن، لذلك لن يتم عرضه للتصويت أصلاً ويُعتبر ميتاً قبل ولادته.

اسبانيا تسابق الزمن من أجل فتح جمارك معبري سبتة ومليلية

الرباط – «القدس العربي»:

أفادت صحيفة «الصباح» المغربية، أمس الثلاثاء، أن الاختبارات التجريبية المتعلقة بالجمارك التجارية تواصلت في المعبر الحدودي مع مدينة مليلية المحتلة من طرف إسبانيا.

وأضافت أن هذه العملية أشرفت عليها مندوبة الحكومة المحلية، صابرينا موح، وعدد من المسؤولين في الشرطة والحرس المدني والجمارك الإسبانية.

ويأتي ذلك في إطار تفعيل آخر اتفاق صودق عليه في الاجتماع رفيع المستوى بين المغرب وإسبانيا، الذي انعقد أخيراً في الرباط. وتهدف هذه العملية، حسب السلطات الإسبانية، إلى اختبار الحلول المزمع تنفيذها على مستوى المعبر الحدودي المذكور لتجاوز الصعوبات التقنية والفنية التي تم اكتشافها في أولى تجارب مرور البضائع في 27 كانون الثاني/ يناير الماضي.

وأشارت مندوبة الحكومة إلى أنها سجلت إحراز تقدم واضح في خريطة الطريق المتفق عليها بين المغرب وإسبانيا، في أفق الفتح الشامل للجمارك، من أجل إعادة حركية البضائع بين مليلية والناظور، وفق ما ذكرت صحيفة «الصباح».

وحسب مصادر في مدريد، فقد نفذت إسبانيا والمغرب ممرات جديدة للبضائع عبر جمارك سبتة ومليلية تماشياً مع الجدول الزمني الذي حدده البلدان خلال الاجتماع رفيع المستوى الأخير.

وكان المغرب وإسبانيا صادقا، الخميس 2 شباط/ فبراير الجاري، على التزامهما بالمضي قدماً من أجل إنجاح عملية فتح الجمارك بكل من معبري سبتة ومليلية. وتجنب الاتفاق الإعلان عن تاريخ محدد لافتتاح الجمارك التجارية، لأسباب وصفتها مصادر إسبانية بالأمنية.

ومع هذه العمليات الجديدة، يتم إحراز تقدم في خريطة الطريق التي التزم فيها البلدان بتطوير التبادل التجاري والتعامل مع التجارة غير النمطية التي سجلت في هذه المراكز الحدودية، بحسب ما ذكرت مصادر إسبانية.

وكانت المغرب وإسبانيا تعهدا بمواصلة العمل حتى تستمر الجمارك التجارية في سبتة ومليلية في الانفتاح بطريقة منظمة وتدريجية إلى أن يتيسر التطبيع الكامل لمرور الأشخاص والبضائع، على النحو المنصوص عليه في الإعلان المشترك، بتاريخ 7 نيسان/ أبريل العام المنصرم، خلال اللقاء الذي جمع العاهل المغربي محمد السادس ورئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، في إطار إعادة إطلاق دينامية جديدة للعلاقات الثنائية بعد القرار الإسباني بالاعتراف بخطة الحكم الذاتي التي تقترحها الرباط حلاً نهائياً ودائماً لنزاع الصحراء الغربية.

وأغلقت الحدود بين مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين مع المغرب في 13 آذار/ مارس 2020 بسبب وباء كورونا، وكذا بسبب مشكلات دبلوماسية بين البلدين، وظلت مغلقة لمدة 26 شهراً، إلى أن أعيد فتح هذه الحدود البرية يوم 31 أيار/ مايو من العام المنصرم.

على صعيد آخر، كشف استطلاع إسباني للرأي عن تراجع مؤيدي فرض التأشيرة على المغاربة لدخول سبتة ومليلية.

وذكرت أسبوعية «الأيام» المغربية في موقعها الإلكتروني أن صحيفة «إلبيوبلو دي سوتا» التي تصدر في سبتة، كشفت عن نتائج استطلاعها الأخير حول فرض تأشيرة الدخول للمدينتين المحتلتين، على المغاربة.

وأشارت نتائج الاستطلاع إلى «وجود توافق بين سكان المدينتين حول إبقاء هذا الشرط، لكنه اتجاه بدأ يتجه للتراجع».

وأضاف المصدر أن «عدد الراغبين في إزالة التأشيرة ارتفع بنسبة 10 بالمئة في الاستطلاع الأخير، مقارنة بآخر استطلاع مماثل، ما يشير إلى أنه مع مرور الوقت، بدأت نسبة هامة من سكان المدينتين يرون بأن قرار فرض التأشيرة ليس صائباً بالنسبة لسبتة ومليلية.

غير أن وزير الخارجية الإسباني، مانويل خوسيه ألباريس، أكد أن قرار فرض التأشيرة على المغاربة لدخول سبتة ومليلية هو قرار «لا رجعة فيه».

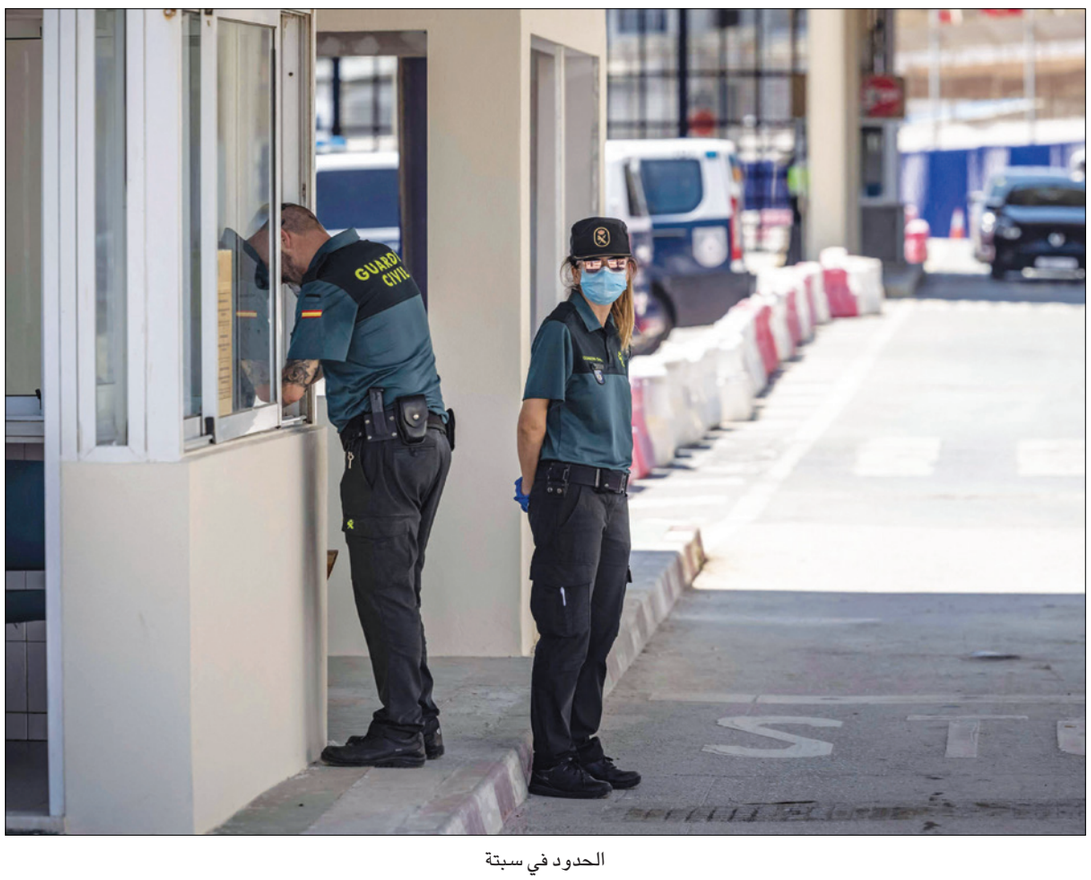
الحدود في سبتة

تقارب جزائري بريطاني غير مسبوق في مجال الدفاع والتعاون العسكري

الجزائر – «القدس العربي»:

تظهر بريطانيا منذ بداية السنة الجارية، اهتماماً لافتاً بتعزيز التعاون في المجالات العسكرية مع الجزائر. ذلك، ما عكسته الزيارة المتقاربة لاثنين من كبار المسؤولين البريطانيين إلى البلاد، ولقاؤهما مع رئيس أركان الجيش الجزائري الذي وجّه من خلالهما عدة رسائل تتعلق بـ«حيادية الجزائر في الصراعات الدولية الجارية وغيرتها على سيادتها».

آخر الزائرين البريطانيين للجزائر، كان وزير الدولة، المكلف بالقوات المسلحة ستيفان هيبي، الذي حل بالجزائر بداية الأسبوع على رأس وفد هام. واستقبل هذا المسؤول البريطاني الرفيع، في وزارة الدفاع، من قبل الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الذي أجرى معه مشاورات تمحورت حول تعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين.

وبحسب وزارة الدفاع الجزائرية، فقد تطرق الجانبان خلال اللقاء، إلى حالة التعاون العسكري بين جيشي البلدين وسبل تعزيزه أكثر مستقبلاً، كما تناولا التحديات الأمنية التي يعرفها العالم عموماً والقارة الإفريقية على وجه الخصوص، وتبادلا وجهات النظر حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وذكر الفريق أول سعيد شنقريحة في كلمته، أن هذا النوع من النشاطات واللقاءات، يُمثل فرصاً مواتية للارتقاء بالحوار الاستراتيجي بين الجزائر وبريطانيا العظمى إلى مصاف تطلعات مؤسستينا». وأبرز رئيس الأركان الجزائري استعداد القيادة العليا للجيش لبذل الجهود اللازمة من أجل تجسيد ديناميكية تعاون تعود بالفائدة على المؤسستين، وقائمة على أساس تبادل صريح ورؤية موضوعية وبراغماتية».

وحول مجالات التعاون الممكنة، قال شنقريحة إن السلطات العليا للبلدين حريصة على ترقيتها أكثر فأكثر، لا سيما من خلال التركيز على المجالات ذات الاهتمام المشترك، على غرار تبادل الخبرات في إطار مكافحة الإرهاب وفي مجال التكوين، مشيراً إلى الرغبة في تحديد الفرص المتاحة والمجالات المواتية للتعاون من أجل تجسيدها»، وهو ما وافق عليه المسؤول البريطاني الذي أبدى بدوره استعداد بلاده لتطوير أكبر للتعاون العسكري الثنائي بين البلدين في مختلف الميادين.

وتأتي هذه الزيارة بعد نحو ثلاثة أسابيع فقط من أخرى أداها للجزائر، المستشار البريطاني الأعلى للدفاع لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مارشال الجو مارتن إيليوت سامبسون. وخلال استقبال هذا العسكري البريطاني الرفيع، قال الفريق أول شنقريحة، إن الجزائر على أتم الاستعداد من أجل تفعيل التدابير التطبيقية اللازمة قصد بلوغ الديناميكية المنشودة، على أساس تعاون صريح ومسعى متبصر ودائم وبراغماتي». اقترح رئيس أركان الجيش الجزائري، على ضيفه البريطاني، الشروع في دراسة مشتركة، قصد تحديد الفرص المتاحة ومجالات تجسيدها، لاسيما التكوين.

ولم تخل كلمة شنقريحة من رسائل سياسية عادة ما تطرح حول موقف البلاد من الحرب الروسية الأوكرانية في ظل العلاقات المتميزة بين الجزائر وروسيا، فقال: «أود التنويه بهذه المناسبة أن الجزائر تنتمي إلى دول عدم الانحياز وهي غيورة على تاريخها الحافل بالأمجاد والبطولات، وغيورة أيضاً على استقلالها وقرارها السياسي السيد، وتتعامل مع دول صديقة كثيرة تربطها معها علاقات اقتصادية وعسكرية».

وفي كل مرة يحل مسؤولون بريطانيون بالجزائر، يكون للمسائل الأمنية والاستراتيجية حظ واسع من النقاشات، مثل زيارة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية المكلف بآسيا الجنوبية والوسطى وشمال إفريقيا والأمم المتحدة والكومنولث، طارق محمود أحمد، الذي طغت على لقاءاته مع المسؤولين الجزائريين، قضايا مكافحة التطرف والهجرة غير الشرعية»، والتأكيد على وجود علاقة «قوية وواضحة، لاسيما فيما يخص مكافحة الإرهاب والتطرف الأيديولوجي».

وتبدو بريطانيا رغم محورية دورها في المنظومة الغربية وانخراطها لصالح أوكرانيا في الصراع الدائر، أبعد الدول، على الأقل ظاهرياً، في التدخل في علاقات الجزائر مع روسيا. عكس ذلك، حاول نواب في الكونغرس الأمريكي وآخرون في البرلمان الأوروبي، ممارسة ضغط على الجزائر، عبر الادعاء بأن مشتريات السلاح الجزائرية من روسيا تساهم في تمويل الحرب على أوكرانيا، والاعتماد في ذلك على صفقة وهمية، تتعلق بإبرام الجزائر صفقة بـ7 مليارات دولار مع روسيا، وهي الصفقة التي لا أثر لها حسب خبراء جزائريين، في المعاملات الجزائرية الروسية خلال السنتين الأخيرتين.

وفي خريف السنة الماضية، اعتبر نائب كاتب الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث والتنمية، ديفيد راتلي، بمناسبة إحياء الغرفة السفلى للبرلمان البريطاني الذكرى الـ60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، أن الجزائر «تعد من بين أهم الفاعلين في إفريقيا وضمن المجتمع الدولي، فضلاً عن كونها شريكاً أمنياً محترماً وموثوقاً ومتعدد أطراف ملتزماً»، معرباً عن أمله في تعزيز وتعميق التعاون والعلاقات في القطاعات ذات الاهتمام المشترك مثل الدفاع ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وينتظر البلدان هذه السنة، عقد دورة الحوار الاستراتيجي التي ستطرح مسائل التعاون الاقتصادي والعسكري والتعليم، خاصة مع رهان الجزائر للانفتاح أكثر على اللغة الانجليزية، وهو ما استوعبه البريطانيون الذين أعلنوا ترحيبهم بقرار الحكومة الجزائرية اعتماد تدريس الإنجليزية في التعليم الابتدائي، وهم حاضرون في الجزائر من خلال مركزهم الثقافي ومعهدهم الدولي لتعليم الإنجليزية ويساهمون بعدة نشاطات لترقية تعليم لغتها في أوساط الشباب والطلبة في الجامعات.

الفريق أول سعيد شنقريحة

أكد رفضه «محاولات لترحيل» قضية الجنوب

«الانتقالي» يهدد بتشكيل فريق مفاوضات مستقل عن الحكومة اليمنية

رشاد العليمي

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

لم تقف تصريحات قيادات في المجلس الانتقالي الجنوبي (الانفصالي)، المدعوم إماراتياً، رداً على تصريحات رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، بشأن القضية الجنوبية حد التهديد بمنع العليمي من العودة إلى عدن (حالياً في الرياض)، بل أوصت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي بتشكيل فريق تفاوضي لما سمّته قضية شعب الجنوب بشكل مستقل عن الحكومة اليمنية.

البيان الصادر، أمس الثلاثاء، عن اجتماع هيئة رئاسة المجلس برئاسة الأمين العام أحمد حامد لملس، أكد «رفض الهيئة لأي محاولات بائسة لترحيل قضية شعب الجنوب والقفز عليها، مؤكدة أن محاولة تأجيل حلها تنصل عن مخرجات مشاورات الرياض وضرب لمبدأ التوافق، وهو أمر مرفوض وسيؤدي لتأزيم الوضع في مرحلة تستدعي الاصطفاف لمواجهة التحديات الواهنة».

وكان العليمي قال في تصريحات الخميس، إن «الحديث عن القضية الجنوبية أو نقاش حلها في هذا الوقت قد يكون غير مناسب، ومعالجتها ستكون في إطار النظام السياسي ومضمون الدولة وشكل النظام السياسي المستقبلي».

وأوصت الهيئة رئيس المجلس عيدروس الزبيدي «بتشكيل فريق مفاوضات يمثل قضية شعب الجنوب» في ظل ما سمّته «استمرار المماطلة والتهرّب من استحقاق تشكيل فريق تفاوضي مشترك وفقاً لما نصّت عليه مخرجات اتفاق ومشاورات الرياض».

مصدر سياسي يمني استغرب أن يصدر هذا عن هيئة رئاسة المجلس «في فهم لا يتسق مع ما تضمنته مخرجات مشاورات الرياض التي نصت أن يكون المجلس الانتقالي جزءاً من المفاوضات النهائية ضمن فريق الحكومة، لكنه لم ينص أن يكون للمجلس فريق تفاوضي مستقل، علاوة أنه تم تشكيل فريق مفاوضات من قبل الحكومة وتضمن أسماء من المجلس الانتقالي، وقبل هذا نسأل: مع مَن سيتفاوض فريق المجلس الانتقالي الجنوبي في حال شكلوا فريق مفاوضات مستقلاً؟».

وقال المصدر، الذي طلب حجب هويته: «ثمة فجوة ثقافية في رؤية المجلس التي تحكم تعاطيه مع الواقع السياسي للأسف؛ ويكشف هذه الفجوة الشعور المتعاظم بالقوة لدى المجلس الذي يقدّم نفسه منذ عام 2017 ممثلاً للقضة الجنوبية في اليمن؛ وهو التمثيل الذي ما كان له أن يتم لولا دعم الإمارات؛ فهذا الدعم هو الذي منحه القوة العسكرية من خلال الميليشيات التي تتبعه في مدينة عدن وبعض المدن في محافظات الجنوب».

واستدرك: «لكن جراء هذا الشعور المتعاظم بنشوة القوة نجد هذه الميليشيات تصطدم بين فينة وأخرى بمكونات شعبية، ونجدها تتعامل مع هذه المكونات بانفعال للأسف ناجم عن الشعور ذاته؛ ما يجعلها تستخدم القوة أحياناً في غير مكانها، كما حصل في بعض مناطق محافظة أبين مؤخراً، وهو ما يمكن قراءته، أيضاً، فيما يظهره بعض أبناء عدن من استياء من تعامل قوات الانتقالي».

وأوضح: «هذا الشعور مع افتقاد رؤية واضحة للأهداف والمشروع والأولويات (...) يجعلهم يتصرفون بجدة دون إدراك لوقائع الفعل الذي يتعاملون معه، بدليل ردود الفعل المبالغ فيها إزاء تصريحات رئيس مجلس القيادة الرئاسي؛ والتي تعامل معها المجلس الانتقالي وكأنه يعتقد أن إظهار هذه القوة والانفعال هو وسيلة التعامل الوحيدة اللائقة بالقضية الجنوبية».

وتابع: «وبالمناسبة، ربما هي وسيلة التعامل الوحيدة المتاحة له؛ لأنه لا يستطيع أن يقوم بعمل ضد الحكومة على الواقع إلا بدفع من الإمارات، بينما الإمارات لا تريد منه الآن ما أرادته عام 2018 عندما نفذ ما اعتبر حينها انقلاباً على الحكومة (...) الإمارات أنشأت مليشيات تخصها لاستخدامها متى ما أرادت عندما تكون مصالحها مهددة، بينما مصالح الدولتين السعودية والإمارات مرتبطة حالياً بالتحالف كأولوية؛ لأن أي خلاف ستكون نتائجه ضدهما».

وأشار إلى أن «قطع قوات الانتقالي الطريق إلى المنطقة الرئاسية في المعاشيق بعدن يوم الأحد الماضي لم يستمر ساعة، لأن توجيهات صدرت بسحبها كونها كانت تصرفات فردية كما علقوا على ذلك، إذ ليس من صلاحيات المجلس التحرك الاستراتيجي على الأرض بمحض إرادته (...) يضاف إلى ذلك عامل آخر، وهو وجود قوات «درع الوطن»، وبخاصة في عدن».

السلطات تخلي مستشفيات من إسطنبول بسبب آثار الزلزال

منظمة الصحة العالمية تتعهد بدعم تركيا واردوغان يعد بإنهاء حقبة انهيار المباني

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم جيبريسوس، أمس الثلاثاء، إن المنظمة ستدعم أنقرة في استجابتها لتبعات الزلازل.

وأسفرت الزلازل المدمرة، التي ضربت جنوب شرق تركيا وسوريا المجاورة في الأسابيع الثلاثة الماضية، عن إصابة أكثر من 108 آلاف شخص في تركيا ولجوء الملايين إلى الخيام أو سعيهم للانتقال إلى مدن أخرى.

وقالت هيئة إدارة الكوارث والطوارئ (آفاد) إن أحدث هزة ارتدادية كبيرة كانت بقوة 5.6 درجة، الاثنين، وأسفرت عن مقتل شخصين وإصابة 140 شخصاً. وأشار إلى انتشال 32 شخصاً من تحت الأنقاض.

وقال تيدروس إن تركيا «تبذل قصارى جهدها» لكنها لا تزال بحاجة إلى دعم دولي لمساعدة ضحايا الزلزال، واصفاً الدمار بأنه «هائل حقاً» بالنسبة للتاريخ الحديث.

وقال خلال مؤتمر صحافي مع وزير الصحة التركي فخر الدين قوجة في أنطاكيا، وهي واحدة من أكثر المدن تضرراً بالزلزال، إنهما ناقشا الوضع الصحي في المخيمات.

وأردف قائلاً: «إن هذا يشمل التهابات الجهاز التنفسي والتهابات المعدة والأمعاء، ومشاكل الصحة النفسية على وجه الخصوص لأن الكثير من الناس تعرضوا لصدمات نفسية حقيقية. ومن يحتاجون إلى خدمات إعادة التأهيل خاصة خدمات تقويم العظام». وأضاف: «بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية، فإننا سندعم بأي طريقة ممكنة بناء على المشاكل التي جرى رصدها أو توثيقها وبناء على أولويات الوزارة».

وتسببت الكارثة، وهي الأسوأ في التاريخ الحديث لتركيا، في انهيار أكثر من 160 ألف مبنى كان يضم 520 ألف شقة أو إلحاق أضرار بالغة بها.

وفي الأثناء، قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إن حكومته ستعمل على تسريع مشروع التحول الحضري وإنهاء حقبة انهيار المباني. وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها، الثلاثاء، من مركز تنسيق الكوارث في قضاء «ألبيستان» في ولاية قهرمان مرعش.

وشدد اردوغان مجدداً على ضرورة الابتعاد عن المباني الخطيرة في مناطق الزلزال وحث المواطنين على مزيد من الحرص. وأضاف: «سنعمل بما أوتينا من قوة لإنهاء حقبة انهيار المنازل على المواطنين من خلال تسريع مشروع التحول الحضري».

وأوضح أن «كل من يحاول عرقلة مشاريع التحول الحضري بخطاباته السامة، سيكون بمثابة الذي يطعن الشعب والبلاد من الخلف».

وتابع: «بينما ننهض بمدننا وقرانا في مناطق الزلزال، فإن مناطقنا الأخرى التي تواجه تهديد الزلازل ستشهد بدورها تحولاً عمرانياً سريعاً».

وأكد أن حكومته كما وفرت منازل جديدة للمواطنين المنكوبين في كوارث طبيعية سابقة دون أن تظلم أحداً، ستكرر الأمر نفسه في كافة مناطق الزلزال.

ولفت اردوغان إلى أن الحكومة ستشرع في غضون أشهر ببناء 309 آلاف مسكن بما في ذلك منازل قروية في عموم منطقة الزلزال. وأوضح أنه سيتم بناء 83 ألف مسكن، بالإضافة إلى 18 ألفاً و681 منزلاً قروياً في ولابة قهرمان مرعش في المرحلة الأولى.

وفي إسطنبول، بدأت السلطات في إخلاء مبنيين لمستشفيين كبيرين في المدينة بسبب أضرار هيكلية وانخفاض معايير السلامة الناجم عن زلزال قوى وقع مؤخراً. وقال قوجة إن المرضى في مستشفى كاغد خانة الحكومي سيتم نقلهم إلى أحد مستشفيات منطقة شيشلي. وذكر قوجة أن الخطوة ستكتمل خلال بضعة أيام، وأن مبنى مستشفى جراح باشا الجامعي أيضاً سيتم إخلاؤه.

وأعلن مستشفى جراح باشا أن مبانيه تم إعادة فحصها بعد الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب شرقي تركيا. وأوضح مسؤولو المستشفى أن جزءاً كبيراً من مجمع المستشفى لم يتجاوز الفحص بشكل مرضي، لذلك لم يتسن استمرار التشغيل.

وتضرر 800 سرير في أجنحة الطب الباطني والجراحة، و32 غرفة عمليات ووحدة رعاية مركزة وجناح غسيل كلوي، من بين منشآت أخرى. وإجمالاً، بات 105 آلاف متر مربع خارج الخدمة.

وأسفر الزلزال عن وفاة 44218 شخصاً في تركيا وحدها، وفقاً لهيئة الكوارث والطوارئ التركية «آفاد»، بينما تم تسجيل 5900 وفاة في سوريا المجاورة حتى الآن.

ترجيحات ببدء موجة هجرة جديدة للسوريين نحو أوروبا بعد تضرر 400 ألف من زلزال تركيا

أنطاكيا– «القدس العربي»:

رجحت مصادر حقوقية سورية أن تشهد الفترة المقبلة زيادة في هجرة اللاجئين السوريين من تركيا نحو البلدان الأوروبية، نتيجة تداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا والشمال السوري في 6 شباط/فبراير الماضي.

وتوقع الناشط الحقوقي في قضايا اللجوء السوري طه الغازي، أن تشهد تركيا موجة هجرة كبيرة نحو أوروبا، مؤكداً لـ«القدس العربي» أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا الذين تضرروا من الزلزال بشكل مباشر وغير مباشر يصل إلى مليوني لاجئ.

وتشير التقديرات إلى أن نحو 400 ألف لاجئ سوري تضرروا من الزلزال بشكل مباشر، حيث بات غالبيتهم الآن بدون مأوى، واقتصادياً عادوا إلى نقطة الصفر، بعد أن خسروا منازلهم وفرص عملهم، علماً أن هناك صعوبات اقتصادية وحتى قانونية تعرقل انتقالهم إلى ولايات أخرى، وتأسيس حياة جديدة لهم فيها.

ويؤكد الغازي أن الحالة الاقتصادية ستدفع بكثيرين منهم إلى خيار الهجرة، مضيفاً أن هناك مخاوف أيضاً من زيادة التضييق التركي الحكومي والشعبي على السوريين لدفعهم إلى العودة للداخل السوري. وبعد الزلزال، تزايدت حملات الكراهية في الشارع التركي ضد اللاجئين، مدفوعة بمسببات منها اتهام اللاجئين السوريين بعدم المساعدة في عمليات الإنقاذ، والنهب، إلى جانب الخطاب التحريضي من قبل بعض شخصيات المعارضة التركية ضد اللاجئين.

وقال، إن ما يهم الحكومة التركية في الفترة الحالية هو صوت الناخب التركي، حتى لو كان ذلك على حساب اللاجئين السوريين، معتبراً أن «اللاجئين السوريين هم الفئة الأكثر تضرراً من الزلزال في تركيا».

واشتكى لاجئون سوريون في الولايات المنكوبة من عدم توفر أماكن للإيواء، حيث كانت الأولوية في الإيواء والمساعدات والخيام للأتراك، وهو ما رصدته «القدس العربي» في تقارير سابقة.

تقارير إخبارية تحدثت عن تعزيز اليونان ضوابط الحدود على طول حدودها البرية والبحرية مع تركيا، تحسباً لموجة جديدة من النازحين عقب الزلازل. وأكدت أن المئات من حرس الحدود الإضافيين باشروا دوريات على الحدود البرية اليونانية التركية في منطقة إيفروس، حيث تم تكثيف إجراءات الطوارئ لدرء التدفقات المتوقعة، وقال وزير الهجرة اليوناني نوتيس ميتاراتشي إن «الحركة الجماهيرية للأيين الأشخاص ليست حلاً»، مشيراً إلى الحاجة إلى إرسال مساعدات طارئة إلى تركيا وسوريا قبل حدوث ذلك. وعلى الصعيد ذاته، سجلت البوابات الحدودية السورية– التركية زيادة في حركة العودة للداخل السوري من قبل العائلات السورية، التي تضررت جراء الزلزال.

والتقت «القدس العربي» بإحدى العائلات التي دخلت الشمال السوري بشكل نهائي، وأوضح أحد العائدين أن منزلهم تدمر، وليس لديهم القدرة على دفع كلفة باهظة لإيجار المنزل والتأمين وعمولة الوساطة العقارية، فضلاً عن شراء الأثاث المنزلي الجديد». وأضاف أن العودة للشمال السوري كانت خيارهم الوحيد، بدلاً من السكن في الشارع، وقال: «لا نمتلك منزلاً هنا، لكن على الأقل أنت تسكن في بلدك، ولا تتعرض للتمييز والعنصرية».

وكان وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قد أعلن قبل أيام عن عودة 20 ألف سوري إلى بلادهم بعد كارثة الزلزال، وذلك في رد منه على الأنباء التي تتحدث عن موجة لجوء جديدة تتدفق من سوريا إلى تركيا بعد الزلزال.

ويعيش في تركيا أكثر من 3 ملايين ونصف المليون لاجئ سوري، ويشكلون نحو 4.5 في المئة من نسبة سكان تركيا، وغالبيتهم يعانون أوضاعاً معيشية معقدة قبل الزلزال.

تسميم المزيد من التلميذات في طهران

■ طهران– أ ف ب: سجل، أمس الثلاثاء، تسميم عشرات التلميذات في محافظة طهران، بعد سلسلة هجمات مماثلة في مناطق ايرانية أخرى نسبت إلى أفراد يعارضون تعليم الفتيات، وفق ما أفادت وسيلة إعلام محلية.

وقالت وكالة تسنيم للأنباء: «ظهر أمس، تم تسميم عدد معين من التلميذات في مدرسة خيام للبنات في مدينة باردیس» الواقعة في محافظة طهران. وأضافت: «حتى الآن، نقلت 35 تلميذة الى المستشفى وأجهزة الطوارئ موجودة في المدرسة للسيطرة على الوضع»، لافتة الى أن المصابات «بخير».

ومنذ نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، تحدثت وسائل الإعلام عن تسميم مئات الفتيات اللواتي لا تتجاوز أعمارهن عشرة أعوام في مدارس مدينة قم المقدسة بوسط إيران. ونقل بعضهن إلى المستشفى لوقت قصير.

وقالت وزارة الصحة، الأحد، إن «بعض الأفراد» يسعون عبر ذلك إلى «إغلاق كل المدارس، وخصوصاً مدارس الفتيات».

وأثارت القضية غضباً في البلاد، ونددت البعض بصمت السلطات عن العدد المتزايد من المدارس التي شهدت هذه الظاهرة.

ويأتي ذلك بعدما شهدت إيران حركة احتجاج منذ وفاة الشابة مهسا أميني في 16 أيلول/سبتمبر، بعد أيام على اعتقالها من قبل شرطة الأخلاق لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة في البلاد.

وقارن ناشطون المسؤولين عن هذه الهجمات بطالبان في أفغانستان وجهاديي بوكو حرام في غرب إفريقيا، كون هؤلاء يعارضون تعليم الفتيات. وأعلنت السلطات إجراء تحقيق حول منشأ التسميم، لكنها لم تعلن اعتقال أحد إلى الآن.

وأكد رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف، الثلاثاء، أن «الاستهداف طاول «فقط مدينتي قم وبوروجرد» في غرب البلاد، وفق ما نقلت عنه وكالة «إرنا» الرسمية.

لكن النائب عبد الله رحيمي، أوضح أن عدد هذه المدن «يتجاوز اثنتين»، لافتاً الى تسميم تلميذات أيضاً في بلدة كفر (جنوب).

واعتبر النائب عن قم، أحمد اميري فرحاني، أن هذه الهجمات عمل «غير عقلاني»، مؤكداً أن سكان المدينة المقدسة «يؤيدون تعليم الفتيات». وحضت نائبة الرئيس السابقة معصومة ابتكار، السلطات على التعامل بشدة مع «المتعصبين».

وزير الخارجية الإسرائيلي يدعو ألمانيا إلى التحرك ضد إيران

■ برلين – د ب أ: دعا وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، ألمانيا إلى تحرك حاسم ضد الحكام في إيران وبرنامجها النووي.

وخلال لقاء مع نظيرته الألمانية انالينا بيربوك في برلين، قال كوهين، أمس الثلاثاء: «هذا هو الوقت المناسب للشروع في خطوات. هذا هو الوقت المناسب للتعامل مع هدف منع إيران من امتلاك سلاح نووي».

ورد على سؤال قائلاً إن هناك خيارين للتعامل مع إيران، وهما طرح عقوبات وخيارات عسكرية على الطاولة، وأشار إلى معلومات لاستخبارات بلاده، وقال: «الآن هو الوقت المناسب للعمل على هاتين الخطوتين»، وطالب بإدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية.

ويذكر أن المفاوضات الرامية إلى إعادة إحياء الاتفاق النووي 2015، متعثرة منذ شهور.

وفي مستهل الظهور المشترك أمام صحافيين، أكدت بيربوك الصداقة بين ألمانيا وإسرائيل، وقالت إن ألمانيا ملتزمة بمسؤوليتها حيال أمن إسرائيل»، ويمكن لإسرائيل أن تعتمد على ذلك بشكل دائم»، لافتة إلى تحركات ألمانيا على صعيد السياسة الخارجية ومن ذلك ما يتعلق بإيران.

وذكرت أن «نظام إيران لا يقمع مواطنيه بأكثر الطرق وحشية وحسب»، بل إنه يهدد أيضاً الاستقرار في المنطقة»، ما يوحد كلينا هو القلق حيال التصعيد النووي من جانب إيران وحيال الأنباء الأخيرة عن التخصيب المرتفع للغاية لليورانيوم، وليس هناك أي تبرير مدني معقول لمثل هذه الدرجة العالية من التخصيب. لا ينبغي لإيران أن تمتلك قنبلة نووية». وتحدثت بيربوك عن الجهود الدولية المبذولة.

بلينكن في وسط آسيا لتعزيز موقع بلاده في وجه النفوذ الروسي

وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن

■ أستانا – أ ف ب: أعرب وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، أمس الثلاثاء، عن دعم بلاده للجمهوريات السوفيتية السابقة الخمس في آسيا الوسطى، حيث تأمل واشنطن تعزيز نفوذها في مواجهة قوة الوصاية الروسية السابقة وثقل الصين المتنامي.

وفي أستانا، بدأ بلينكن لقاءاته مع وزراء خارجية كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان، خلال جولته التي تأتي بعد عام على غزو روسيا لأوكرانيا.

وتهدف زيارته إلى تعزيز نفوذ الولايات المتحدة في هذه المنطقة الواقعة ضمن دائرة نفوذ الجار الروسي القوي، الوصاية السابقة المنشغلة في الحرب في أوكرانيا، والنفوذ الصيني المتنامي، لا سيما من خلال مشروع استثماراتها في «طرق الحرير الجديدة».

وأشار بلينكن، في أبرز إعلان صرح عنه خلال زيارته، إلى تخصيص 25 مليون دولار إضافية، بعد حزمة أولى مماثلة أعلنت في أيلول/سبتمبر، لمساعدة دول آسيا الوسطى على تنويع طرق التجارة وخلق فرص العمل بشكل خاص.

وشدد وزير الخارجية الأمريكي خلال مؤتمر صحافي، على تمسك الولايات المتحدة بـ«سيادة ووحدة أراضي واستقلال» الدول الخمس في آسيا الوسطى.

وأكد بلينكن أن «الولايات المتحدة تدعم بحزم سيادة كازاخستان» التي تتشارك مع روسيا حدوداً تمتدّ 7500 كيلومتر، «وجميع الدول كذلك، لتقرر مستقبلها بحرية، في وقت شنت روسيا غزواً واسع النطاق على أوكرانيا قبل عام».

وأثار غزو روسيا مخاوف لدى بعض جاراتها. وإن احتفظت موسكو وأستانا بعلاقات وثيقة، فإنها لم تكن بمنأى عن التوترات في الأشهر الأخيرة. ويبدو أن كازاخستان المترامية الأطراف مهتمة خصوصاً بمراعاة الأقلية الكبيرة الناطقة بالروسية لديها، علماً بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استخدم الانتهاكات المزعومة ضد الناطقين بالروسية في أوكرانيا كإحدى الحجج لتبرير هجومه.

وأكد أنتوني بلينكن، الثلاثاء، أنّ الولايات المتحدة «مصمّمة على تعزيز» العلاقات مع كازاخستان التي تمكّنت منذ سقوط الاتحاد السوفياتي من اتباع دبلوماسية متعدّدة الأوجه وأبرمت تحالفات مع شركاء مختلفين على الرغم من نفوذ موسكو الساحق.

ورداً على سؤال عن هذه الزيارة، تظاهر المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بعدم الاهتمام، مشدداً على أن لروسيا «علاقاتها الثنائية» مع هذه الدول التي يشكل قسم منها تحالفات اقتصادية وعسكرية بإشراف موسكو.

والتقى بلينكن الذي سيتوجه مساء إلى أوزبكستان المجاورة، الرئيس قاسم جومارت توكاييف الذي رحب بهذه الزيارة معتبراً أنها «ذات أهمية خاصة لإعطاء دفع جديد لبناء تعاون استراتيجي» بين البلدين.

وشكر الرئيس الكازاخستاني الذي أعيد انتخابه بأكثر من 81٪ من الأصوات في تشرين الثاني/نوفمبر خلال انتخابات رئاسية جرت بدون منافسة، للولايات المتحدة «دعمها الثابت والقوي» وأكد أنه يريد «تعميق وتقوية» الشراكة بين أستانا وواشنطن.

ولا تتوهم الولايات المتحدة بشأن احتمال أن تتخلى هذه الجمهوريات الخمس عن شريكتها التاريخية روسيا، ولا بشأن تأثير الصين القوي، لكنها تلعب ورقة «الشريك الموثوق»، كما تفعل في أي مكان آخر في إفريقيا أو أمريكا اللاتينية.

وفي خضم الحرب على أوكرانيا، يحرص قادة دول في آسيا الوسطى على اتخاذ موقف حذر نظراً لاتفاقات الدفاع الرسمية مع موسكو وللأهمية الاقتصادية والأمنية لروسيا، من هنا كانت مواقفهم متوازنة حيال النزاع.

فقد امتنعت الجمهوريات الخمس عن تأييد أي من قرارات الأمم المتحدة التي تدين الغزو.

وبينت دراسة حديثة أجراها البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية ارتفاع صادرات الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة إلى كازاخستان وأرمينيا وقرغيزستان، وهي ثلاث دول أعضاء في اتحاد جمركي مع روسيا. ويعزو البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية التدفق غير المعتاد للصادرات إلى الرغبة في الالتفاف على العقوبات الغربية الهائلة ضد روسيا.

وفي موازاة ذلك، تسعى واشنطن إلى تجنيب آسيا الوسطى الإجراءات المتخذة ضد روسيا عبر منح إعفاء من العقوبات لتحالف خطوط أنابيب بحر قزوين الذي ينقل النفط الكازاخستاني إلى الأسواق الأوروبية عبر روسيا.

أفغانستان: طالبان تعلن قتلها مسؤولاً إقليمياً في «تنظيم الدولة الإسلامية»

■ كابول– أ ف ب: قتلت طالبان، مسؤولاً كبيراً في تنظيم الدولة الإسلامية–ولاية خراسان، اتّهم بأنّه دبّر عدّة هجمات أخيراً في كابول، حسبما أفاد مسؤول حكومي.

وقُتل قاري فاتح، «مسؤول الاستخبارات والعمليات» في «تنظيم الدولة الإسلامية–ولاية خراسان»، مساء الأحد، من قبل القوات الأمنية حسبما أكد مساء الإثنين، المتحدث باسم نظام طالبان، ذبيح الله مجاهد، في بيان.

وقال: «كان مسؤولاً بشكل مباشر عن العمليات التي نُفذت في كابول أخيراً، خصوصاً على البعثات الدبلوماسية والمساجد وغيرها من الأهداف».

وقُتل قاري فاتح، الذي لم تُعرف جنسيته على الفور، مع عضو آخر في تنظيم الدولة الإسلامية–ولاية خراسان، في شارع خير خانا في كابول، وفقاً للمصدر ذاته. ونشر مسؤولون في طالبان صوراً على تويتر للجثّتين. وأكد تقرير صادر عن مجلس الأمن الدولي في تموز/يوليو 2022 دور فاتح كأحد القادة الرئيسيين لتنظيم الدولة الإسلامية–ولاية خراسان، مشيراً إلى أنه مسؤول عن العمليات العسكرية في منطقة تمتدّ إلى الهند وإيران وآسيا الوسطى.

وكثّف تنظيم الدولة الإسلامية–ولاية خراسان، هجماته ضدّ الأجانب والأقليات الدينية والمؤسسات الحكومية، في ما يعدّ أكبر تحدٍّ أمني يواجهه نظام طالبان منذ وصوله إلى السلطة في آب/أغسطس 2021.

ويتشارك التنظيمان أيديولوجية متشدّدة، ولكن «تنظيم الدولة الإسلامية–ولاية خراسان» يكافح من أجل إقامة «خلافة» عالمية، بينما تسعى طالبان إلى قيادة أفغانستان مستقلة.

وكان «تنظيم الدولة الإسلامية» أعلن مسؤوليته في 12 كانون الأول/ديسمبر 2022 عن هجوم على فندق في كابول يتردّد عليه رجال الأعمال الآتين من بكين، والذي أُصيب فيه خمسة صينيين بجروح.

وفي الشهر ذاته، استهدفت المجموعة سفارة باكستان في كابول.

وفي كانون الثاني/يناير، أدى تفجير انتحاري قرب وزارة الخارجية في كابول، تبنّاه «تنظيم الدولة الإسلامية–ولاية خراسان»، إلى مقتل عشرة أشخاص وإصابة 35 آخرين بجروح. كذلك، قُتل موظفان في السفارة الروسية في هجوم انتحاري شنّه التنظيم في أيلول/سبتمبر.

وفي الأشهر الأخيرة، شنّت قوات طالبان مداهمات لكثير من أماكن اختباء ناشطي تنظيم الدولة الإسلامية في كابول، حيث قتلت وألقت القبض على عدد كبير منهم.

مقتل اثنين من مقاتلي كشمير وجندي هندي في اشتباك

■ سريناجار – رويترز: قال قائد شرطة كشمير فيجاي كومار، إن قوات الأمن الهندية قتلت اثنين من مقاتلي كشمير، أمس الثلاثاء، في اشتباك استمر اثنتي عشرة ساعة في الإقليم المتنازع عليها وشهد أيضاً مقتل جندي.

وأوضح أن المعركة دارت في قرية إلى الجنوب من سريناجار بعدما أطلقت قوات الأمن عملية لإلقاء القبض على أشخاص يشتبه في تورطهم في قتل حارس أمن هندوسي يوم الأحد في قرية مجاورة. وذكر أن أحد القتيلين كان مسؤولاً عن قتل حارس الأمن. ونظم أعضاء من الحزب الحاكم بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، الاثنين، احتجاجاً في كشمير على واقعة القتل.

ويمثل الهندوس والسيخ أقليتين في وادي كشمير ذي الأغلبية المسلمة، ويكونون في كثير من الأحيان أهدافاً للمسلحين الذين يقاتلون الحكومة الهندية. وشهدت المنطقة تصاعداً في أعمال العنف العام الماضي قاد إلى حملة أمنية واسعة النطاق.

الكرملين: مستعدون للتفاوض بشرط قبول أوكرانيا وحلفائها ضمناً المناطق الأربع

المعارك في باخموت مستمرة وموسكو تتهم كييف بشن هجمات على أراضيها

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

واصلت القوات الروسية حملتها المستمرة منذ أسابيع لمحاولة تطويق والاستيلاء على مدينة باخموت في شرق أوكرانيا حيث وصف قائد القوات البرية الأوكرانية الموقف بأنه «محتدم بشدة».

وتحاول القوات الروسية، ومن بينها قوات تابعة لمجموعة فاغنر العسكرية الخاصة، قطع خطوط الإمداد عن القوات الأوكرانية التي تدافع عن المدينة، التي شهدت بعض أكثر المعارك دموية خلال الحرب، وإجبارها على الاستسلام أو الانسحاب.

ومن شأن ذلك أن يمنح روسيا أول انتصار كبير منذ أكثر من نصف عام ويمهد الطريق للاستيلاء على آخر المراكز الحضرية في منطقة دونيتسك، وهي واحدة من أربع مناطق أعلنت موسكو ضمها خلال ما تسميه «عملية عسكرية خاصة» في أوكرانيا.

وقال الكولونيل جنرال الأوكراني أولكسندر سيرسكي في بيان: «على الرغم من الخسائر الفادحة، ألقى العدو بأكثر الوحدات الهجومية جاهزية لدى فاجنر وتحاول اختراق دفاعات قواتنا ومحاصرة المدينة».

وقال جندي لم يفصح عن اسمه من اللواء 93 الميكانيكي المنفصل بنبرة متحدية «28 فبراير، بلدة باخموت. المدينة مشتعلة والعدو يضغط. كل شيء سيكون أوكرانيا»، وذلك عبر تطبيق تيليغرام للمراسلات بينما يمكن سماع صوت الانفجارات في الخلفية.

وبثت وكالة ريا للأنباء الحكومية الروسية مقطع فيديو قالت إنه يظهر طائرات سوخوي سو–25 المقاتلة الروسية تحلق فوق باخموت. ويقول رجل في المقطع تم تعريفه بأنه أحد مقاتلي فاغنر: «نحن فخورون بأنها طائراتنا»، مضيفاً أن الطائرات المقاتلة ساعدتهم «نفسياً».

وقال الجيش الأوكراني إن روسيا تقصف تجمعات سكنية في أنحاء باخموت التي بلغ تعدادها حوالي 70 ألف نسمة قبل الحرب، لكنها الآن صارت أنقاضاً بعد أشهر من الحرب الطاحنة. وذكر الجيش في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء أنه «خلال اليوم السابق، تصدت قواتنا لأكثر من 60 هجوماً للعدو» على أماكن.

وتقول أوكرانيا إن روسيا، التي عززت قواتها بمئات الآلاف من المجندين، كثفت هجماتها على طول الجبهة الشرقية لكن هجماتها تكلفها الكثير.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها دمرت مستودع ذخيرة أوكرانياً قرب باخموت وأسقطت صواريخ أمريكية الصنع وطائرات مسيرات أوكرانية.

واتهمت روسيا أوكرانيا بشن هجمات بطائرات مسيرة على منطقتي كراسنودار وأديجيا قرب البحر الأسود لكنها ذكرت أنها تم صدها وأن الأضرار كانت محدودة، حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء، الثلاثاء، نقلاً عن تقرير لوكالة إنترفاكس الروسية. كما أعلنت السلطات الروسية المحلية أمس اندلاع حريق كبير في مصفاة لتكرير النفط في ميناء توابسي بجنوب روسيا خلال الليل. وتحطمت طائرة مسيرة خارج موسكو في منطقة كولومنا لكنها لم تسبب أي أضرار.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، من دون تقديم أدلة، إن الولايات المتحدة تخطط لعمليات استفزازية في أوكرانيا باستخدام مواد كيميائية سامة. ولم يصدر حتى الآن رد عن الولايات المتحدة.

كرر دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، اليوم الثلاثاء، موقف موسكو بأن روسيا مستعدة للدخول في مفاوضات لإنهاء الصراع في أوكرانيا، لكن لا بد لكييف وحلفائها الغربيين تقبل ضم روسيا لأربع مناطق أوكرانية، وهي دونيتسك ولوجانسك وخيرسون وزابوريجيا، عقب استفتاءات انتقدتها كييف والدول الغربية بوصفها ليس لها أساس قانوني.

وقال بيسكوف الثلاثاء: «ثمة واقع بعينه أصبح عاملاً داخلياً بالفعل. أقصد الأراضي الجديدة. دستور روسيا الاتحادية قائم، ولا يمكن تجاهله. لا يمكن لروسيا أبداً أن تتنازل عن هذا، هذه حقائق مهمة».

وقال بيسكوف إن روسيا مستعدة للمفاوضات إذا قبلت كييف سيطرة موسكو على هذه المناطق. وأضاف: «إذا سارت الأمور بصورة مواتية واتخذ الأوكرانيون الموقف الملائم، يمكن تسوية ذلك على طاولة المفاوضات. لكن الأمر الرئيسي هو تحقيق أهدافنا».

واستبعدت كييف حتى الآن إمكانية إجراء محادثات مع موسكو وطالبت بأن تنسحب القوات الروسية إلى خلف حدود أوكرانيا لعام 1991.

وفي سياق منفصل، قالت وزارة الدفاع الروسية إنها أجرت تدريبات دفاع جوي تشمل طائرات اعتراض، الثلاثاء، بعدما أُجبر مطار بولكوفو في سانت بطرسبرغ بتعليق جميع رحلاته لمدة ساعة. لم تذكر السلطات سبباً لتعليق الرحلات، بينما قالت تقارير إعلامية لم يتم التحقق منها إن جسماً مجهولاً، يشبه الطائرات المسيرة، شوهد في المنطقة.

وأصبحت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين أحدث مسؤول غربي رفيع المستوى يزور العاصمة الأوكرانية، حيث أعلنت تحويل أول 1.25 مليار دولار من الشريحة الأخيرة من المساعدات الأمريكية التي تبلغ قيمتها 9.9 مليارات دولار.

وكان الرئيس الأمريكي جو بايدن زار كييف قبل أسبوع في الذكرى الأولى لبداية الغزو الروسي لأوكرانيا. وقالت يلين، وهي محاطة بأكياس من الرمل في مقر الحكومة، لرئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال أمس الإثنين «ستقف أمريكا مع أوكرانيا مهما استغرق الأمر».

وأعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، الثلاثاء، خلال زيارة إلى فنلندا، أنّ «دول حلف شمال الأطلسي موافقة على أن تصبح أوكرانيا عضواً في التحالف، ولكن في الوقت ذاته هذا احتمال على المدى الطويل»، داعياً إلى بناء «إطار» لتجنّب أيّ غزو جديد في المستقبل.

جنديان أوكرانيان في دبابة بجبهة في اخموت

مينسك تنفي مزاعم نشطاء حول تفجير طائرة تجسس روسية

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

نفى مسؤول كبير من بيلاروسيا، أمس الثلاثاء، تصريحات نشطاء مناهضين للحكومة بأنهم فجروا طائرة استطلاع عسكرية روسية في هجوم بطائرات مسيرات على قاعدة جوية خارج العاصمة مينسك في مطلع الأسبوع، ووصف المزاعم بأنها ادعاءات كاذبة.

ونُقل عن ألياكساندر أزاروف، زعيم «رابطة قوات الأمن في بيلاروسيا» المناهضة للحكومة (بي.واي.بي.أو.إل) قوله إن «مناصرين» من بيلاروسيا استخدموا طائرات مسيرة في مهاجمة طائرة التجسس الروسية من طراز بيريف إيه–50. ولم يقدم أزاروف أدلة تدعم ادعاءه.

وقال نائب وزير خارجية بيلاروسيا، يوري أمبرازيفيتش، على هامش مؤتمر الأمم المتحدة لنزع السلاح في جنيف الثلاثاء: «بالنظر إلى غياب رد الفعل الرسمي، أنا مقتنع تماماً بأن هذا (ادعاء) كاذب آخر يهدف إلى إبراز وجود جوانب خلل بعينها في أمننا القومي».

وسمحت بيلاروسيا لحليفتها موسكو باستخدام أراضيها في شن هجمات على أوكرانيا، رغم أنها تمتنع حتى الآن عن التورط بشكل مباشر في الحرب. وتتمتع طائرة الإنذار المبكر المحمولة جواً من طراز بيريف إيه–50 بقدرات على القيادة والتحكم ولديها القدرة على تعقب ما يصل إلى 60 هدفاً في وقت واحد.

وقال جهاز المخابرات العسكرية البريطاني، أمس الثلاثاء، إنه لم يتم بشكل رسمي تأكيد المسؤولية عن الهجوم والأضرار التي لحقت بالطائرة. وأضاف في بيان: «غير أن من شأن فقدان طائرة من طراز إيه–50 أن تكون له أهمية نظراً لدورها في العمليات الجوية الروسية في تقديم صورة عن المعارك الجوية».

وقال أزاروف في اتصال هاتفي، الإثنين، إن العملية، التي أشار إلى أنها ألحقت أضراراً جسيمة بالطائرة الروسية، استغرق التخطيط لها عدة أشهر وإن «المناصرين» سيحاولون القيام بمزيد من الأنشطة في المستقبل.

وتصنف مينسك رابطة قوات الأمن في بيلاروسيا، التي تضم رجال أمن سابقين يدعمون سياسيين معارضين، منظمة إرهابية. ورفض الكرملين التعليق على الهجوم المزعوم.

وجاء ذلك في الوقت الذي وصل فيه الرئيس البيلاروسياي ألكسندر لوكاشنكو إلى الصين في مستهل زيارة تستغرق ثلاثة أيام تشمل محادثات مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، وفق ما أوردت وسائل إعلام حكومية بيلاروسياية الثلاثاء.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ، الإثنين، إن «الصين وبيلاروسيا شريكان استراتيجيان شاملان ودائمان. منذ إقامة علاقات دبلوماسية قبل 31 عاماً، واصلا تعزيز الثقة المتبادلة على الصعيد السياسي».

فنلندا تتقدم خطوة نحو الانضمام إلى الناتو دون السويد

■ هلسنكي– أ ف ب: باشرت فنلندا، أمس الثلاثاء، نقاشاً نهائياً في البرلمان بشأن انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي من دون انتظار موافقة تركيا والمجر الضرورية.

قبل انتخابات مقررة في الثاني من نيسان/أبريل، تريد حكومة رئيسة الوزراء المنتهية ولايتها، سانا مارين، تجنب أي فراغ سياسي للتمكن من دخول حلف شمال الأطلسي (ناتو) بسرعة ما إن تحصل هلسنكي على موافقة أنقرة وبودابست.

وقد يحصل ذلك من دون دولة السويد المجاورة المرشحة هي أيضاً منذ العام الماضي لعضوية ناتو، إلا انها تواجه فيتو تركيا حتى الآن.

وبدأ نواب البرلمان الفنلندي البالغ عددهم 200 مناقشاتهم الثلاثاء حول مشروع قانون بشأن الانضمام إلى الناتو مع تصويت مرتقب بحلول الأربعاء.

ويتزامن نقاشهم مع زيارة لفنلندا يجريها الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ يلتقي خلالها كبار مسؤولي البلاد البالغ عدد سكانها 5,5 ملايين نسمة.

وبالنسبة إلى ستولتنبرغ، فإن «الوقت حان» لأن تصادق أنقرة وبودابست على انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو، مشدداً على أن «فنلندا والسويد أوفتا تعهداتهما بموجب اتفاقهما الثلاثي مع تركيا في حزيران/يونيو الماضي في مدريد».

وعلى غرار ما حصل في تصويت تمهيدي أجري في أيار/مايو الماضي وأيدت خلاله الغالبية العظمى من النواب الانضمام إلى الحلف (188 صوتاً مؤيداً)، فإن نتيجة التصويت هذه المرة مضمونة أيضاً مع شبه إجماع من أحزاب البلاد حتى تلك التي كانت لا تؤيد حلف شمال الأطلسي قبل سنة.

وحدها حفنة من نواب اليسار واليمين المتطرف يتوقع أن تصوت ضد مشروع القانون. مع غزو روسيا لأوكرانيا، قررت فنلندا والسويد طي صفحة عدم الانحياز العسكري المعتمد فيهما منذ تسعينيات القرن الماضي والموروث عن حياد استمر عقوداً، مع تقديم طلب للانضمام إلى الناتو.

وقد صادقت 28 من أعضاء الحلف الثلاثين على دخول البلدين إلى صفوف الناتو.

وأكدت فنلندا حتى الآن عزمها على الانضمام إلى الحلف بالتزامن مع السويد، لكن الصعوبات الكبيرة التي تواجها ستوكهولم مع أنقرة وبلغت ذروتها مع حوادث دبلوماسية في كانون الثاني/يناير، غيرت المعطيات.

فقد أقر ستولتنبرغ مطلع شباط/فبراير أن المهم ليس دخول البلدين بالتزامن إلى الحلف، بل أن يحصل ذلك بأسرع وقت ممكن.

وأكدت تركيا من جهتها، الإثنين، أنها قد تفصل بين المصادقة على انضمام فنلندا والسويد. وأوضح وزير الخارجية التركي داود تشاوش أوغلو، الإثنين: «يمكننا فصل مسار انضمام السويد عن مسار فنلندا».

وإقرار القانون الفنلندي لا يعني أن هلسنكي ستدخل بشكل تلقائي بعد المصادقة المجرية والتركية، لكن الخطوة تحدد جدولاً زمنياً واضحاً؛ فبعد إقرار القانون، أمام الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو ثلاثة أشهر كحد أقصى لتوقيعه.

وسبق للرئيس أن قال إنه سيوقع «ما إن يقر القانون». وأوضح: «ما لم تكن ثمة أسباب عملية يمكنني الانتظار (...) لكن ليس إلى ما بعد انتخابات الثاني من نيسان/أبريل.

بعد ذلك، وتماشياً مع ما هو معمول به في حلف شمال الأطلسي، يجب إرسال وثائق الانضمام إلى واشنطن «في غضون أسابيع قليلة كحد أقصى»، على ما أوضح وزير العدل توماس بويستي.

وتريد غالبية من الفنلنديين (53 ٪) الانضمام إلى الناتو دون انتظار السويد، على ما أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه مطلع شباط/فبراير.

وكانت فنلندا جزءاً من السويد حتى العام 1809 قبل أن تتحول إلى دوقية روسية كبيرة حتى استقلالها خلال الثورة الروسية في العام 1917.

وتتشارك فنلندا التي أرغمتها موسكو على الحياد بعد حربها مع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية، أطول حدود أوروبية مع روسيا بطول 1340 كيلومتراً، بعد أوكرانيا.

فنلندا: نريد الانضمام مع السويد للناتو لكن الموافقة بيد تركيا

أوكرانيا توجه نداء للأمم المتحدة وتركيا لإجراء محادثات تمديد اتفاق الحبوب

■ كييف– رويترز: قال مصدر بالحكومة الأوكرانية، أمس الثلاثاء، إن أوكرانيا وجهت نداء إلى الأمم المتحدة وتركيا لبدء مفاوضات بشأن تمديد اتفاق تصدير الحبوب لكنها لم تتلق رداً حتى الآن.

وكان يوري فاسكوف، نائب وزير البنية التحتية الأوكراني، قد قال، الأسبوع الماضي، إن كييف ستطلب من جميع الأطراف بدء محادثات لتمديد الاتفاق لعام على الأقل بما يشمل موانئ ميكولايف.

وأتاحت مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، التي توسطت فيها الأمم المتحدة وتركيا في يوليو/ تموز الماضي، تصدير الحبوب من ثلاثة موانئ أوكرانية. وتم تمديد الاتفاق في نوفمبر/ تشرين الثاني وسينتهي العمل به في 18 مارس/ آذار ما لم يتم الاتفاق على تمديده.

وقال المصدر: «لقد بعثنا رسالة نطلب فيها أن نبدأ في التعامل مع هذا الأمر لأن 18 مارس/ آذار قريب جداً، لكن لم نتلق أي رد حتى الآن». وتراجعت صادرات أوكرانيا، وهي واحدة من كبار زارعي ومصدري الحبوب على مستوى العالم، من الحبوب 27 ٪ تقريباً لتصل إلى 31.8 مليون طن في موسم 2022 و2023 حتى 27 فبراير/ شباط متأثرة بانخفاض المحاصيل والصعوبات اللوجستية الناجمة عن الغزو الروسي.

وتصدر أوكرانيا نحو ثلاثة ملايين طن من المنتجات الزراعية شهرياً بموجب الاتفاق، لكن فاسكوف قال إن أوكرانيا قادرة على تصدير ستة ملايين طن شهرياً من موانئ منطقة أوديسا وزيادة الكمية إلى ثمانية ملايين طن إذا تم ضم موانئ ميكولايف.

وعلى الرغم من انخفاض محصول الحبوب في 2022 إلى نحو 54 مليون طن من المستوى القياسي الذي بلغ 86 مليوناً في عام 2021، لا يزال ما لا يقل عن 30 مليون طن من الحبوب في الصوامع ويمكن تصديرها، وفقاً لوزارة الزراعة.

وصنفت سوق التأمين في لندن البحر الأسود منطقة عالية المخاطر. وصارت الآن أقساط التأمين الإضافية ضد مخاطر الحرب، وتبلغ عشرات الآلاف من الدولارات يومياً، من التكاليف الشائعة إلى جانب تكلفة الوقود والشحن. ويعتمد ممر الحبوب على سفن مملوكة لشركات أجنبية وعلى شركات تأمين غربية لتوفير الغطاء.

وقالت مصادر في قطاع التأمين إن إضافة ميكولايف إلى المبادرة سيساعد على تسريع وتيرة مغادرة ما يزيد على 60 سفينة عالقة في العديد من الموانئ الأوكرانية. ووفقاً لتقديرات قطاع الشحن، يبلغ عدد السفن العالقة في ميكولايف وحدها نحو 26. وأفاد مصدر بالقطاع «هذا يمكن أن يزيد بشكل كبير عدد السفن التي يمكنها المغادرة».

وقالت مصادر إن شركات التأمين تواجه مطالبات بقيمة نصف مليار دولار على الأقل لسفن تجارية لا تزال عالقة في أوكرانيا بعد مرور عام على بدء الحرب مع روسيا.

الاستخبارات الأوكرانية تنفي وجود مؤشرات على أنّ الصين تعتزم إمداد روسيا بأسلحة

■ كييف– أ ف ب: أعلن رئيس الاستخبارات الأوكرانية، كيريلو بودانوف، في مقابلة بثّتها إذاعة «صوت أمريكا»، الإثنين، أنه لا يرى «أيّ مؤشّر» على أنّ الصين تعتزم إمداد روسيا بأسلحة.

وفي معرض حديثه عن التصريحات التي صدرت عن مسؤولين أمريكيين أخيراً ومفادها أنّ الصين تعتزم تزويد الجيش الروسي بأسلحة لمساعدته في غزوه لأوكرانيا، في اتّهامات نفتها بكين بشدّة، قال بودانوف: «أنا لا أشاطر هذا الرأي».

وفي المقابلة التي أجرتها الإذاعة الأمريكية معه في 25 الجاري، أضاف المسؤول الأوكراني: «في الوقت الحالي، لا أعتقد أنّ الصين ستوافق على نقل أسلحة إلى روسيا... لا أرى أيّ مؤشّر على أنّ مثل هكذا أمور يتمّ حتّى البحث فيها».

وبعدما ألحّت عليه «صوت أمريكا» بالسؤال عن الاتّهامات الأمريكية، قال بودانوف: «أنا رئيس جهاز الاستخبارات وأنا، مع كلّ الاحترام الذي أكنّه لكم، لا أستند على آراء أفراد بل على حقائق فقط. أنا لا أرى حقائق من هذا القبيل».

وأجريت المقابلة مع المسؤول الأوكراني عشيّة تصريحات أدلى بها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» وليام بيرنز في مقابلة بثّتها شبكة «سي بي إس» مساء الأحد واتّهم فيها الصين بالتفكير في إمداد روسيا بأسلحة فتّاكة. وقال بيرنز للشبكة الأمريكية: «نحن واثقون من أنّ المسؤولين الصينيين يدرسون تزويد روسيا أعتدة فتّاكة».

وفي مقابلته مع الإذاعة الأمريكية أكّد بودانوف أنّ إيران هي «عملياً الدولة الوحيدة التي تنقل أسلحة خطرة إلى روسيا». وأضاف: «كانت هناك معلومات تفيد بأنّ شيئاً ما جاء من كوريا الشمالية، لكن ليس لدينا تأكيد على ذلك. ليست هناك أيّ حالة رصدنا فيها هنا سلاحاً من كوريا الشمالية».

وبالنسبة لرئيس الاستخبارات الأوكرانية فإنّ «روسيا تحاول فحسب شراء كلّ ما تيسّر لها من أيّ مكان تيسّر لها، لأنّ مشاكلها كبيرة».

إسرائيل تستثمر فزع العالم من الزلازل واتساع الحرب الروسية في الفتك بالفلسطينيين... والعرب آخر ما يشغلهم «الأقصى»

الشهادة الميكنة للزواج تثير صخبا... واستخدام الصحافي للكاميرا جريمة... والمصدر هو «السيد»

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

تستغل آلة القتل الإسرائيلية التي لم تشهد البشرية شبيها لها، الفزع الذي يعم كثير من بلدان العالم بسبب الظروف العصيبة التي يشهدها الكوكب، سواء بسبب الحرب الروسية في أوكرانيا أو الزلازل التي لا تزال توابعها مستمرة في اصطياد مزيد من الضحايا الفلسطينيين، فيما تبدو البلدان العربية غير راغبة إلا في المنافسة في الشجب والإدانة الذي يعقب كل مذبحة يتعرض لها الشعب الفلسطيني، بينما يغيب أي دعم حقيقي يتمثل، حسبما تقتضية تلك الجرائم اليومية في ضرورة التلويح بقطع العلاقات مع الكيان المحتل، دعما لواجب الأخوة الذي تمليه علينا كل الشرائع، فضلا عن حض الإسلام على دعم الأشقاء.

أمس الثلاثاء 28 فبراير/شباط، فرضت الأحداث التي تشهدها فلسطين نفسها عبر العديد من التقارير، والمعارك التي شارك فيها عدد من الكتاب. ومن القضايا التي اهتمت بها الصحف وتحمل في طياتها كثيرا من القلق، وطرحها باحثون عن العفاف بعد إصدار وزارة الصحة والسكان، للشهادة الصحية الميكنة، للمقبلين على الزواج، بعد إجراء تحاليل الزواج المحدثة في مصر 2023، الأمر الذي أثار الاستفهام حول موقف المقبلين على الزواج بعد أيام، خاصة من حجزوا قاعات الفرح وحددوا موعد إتمام الزفاف، فكيف يتصرفون؟، واولئك الذين انفصلوا ثم ما لبثوا أن تصالحوا مرة أخرى وهل يجب أن يُصدروا شهادة فحص الزواج المميكنة الجديدة، أم لا؟ وقال الدكتور حسام عبدالغفار المتحدث الرسمي لوزارة الصحة والسكان، إن الوزارة لم تشترط على المقبلين على الزواج إجراء الفحوص الطبية معا، أو حتى في المحافظة نفسها، ولكن لكل منهما أن يخضع لها في محافظته، ويتم عرضها على كل طرف بمفرده. وكشفت وزارة الصحة والسكان عن الخدمات المقدمة من خلال مبادرة الفحص المبكر للمقبلين على الزواج، موضحة أن التحاليل التي تجري تشمل «فيروس الالتهاب الكبدي بي، وفيروس الالتهاب الكبدي سي وفيروس نقص المناعة ومرض السكري ومرض ارتفاع ضغط الدم ومرض السمنة وتحليل فصيلة الدم ومستوى الهيموغلوبين فيه». وأضافت: يتم تقديم الخدمة في جميع محافظات الجمهورية بعدد حوالي 302 مركز ووحدة طبية، بمعدل مركز طبي داخل كل إدارة صحية على الأقل، ويستدام تقديم الخدمة بشكل ثابت في جميع المراكز والوحدات الطبية المحددة لهذا الشأن. ومن أخبار البرلمان: أحال المستشار الدكتور حنفي جبالي رئيس مجلس النواب، في بداية الجلسة العامة للمجلس، 3 مشروعات قوانين مقدمة من عُشر أعضاء المجلس إلى اللجان النوعية المختصة في المجلس لدراستها وإعداد تقارير بشأنها.

ومن أخبار مؤسسة الرئاسة: أعلن الرئيس عبدالفتاح السيسي، أن المباحثات التي أجراها، مع رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان، تركزت على بحث سبل مواصلة تعزيز العلاقات بين البلدين، اقتصاديا وتنمويا، لاسيما في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس. وقال الرئيس السيسي، إنه سيكون هناك تبادل للخبرات في الزراعة والري والغذاء والطاقة وزيادة السائحين بين البلدين واستيراد قطارات السكك الحديدية وتوطين هذه الصناعة في مصر. وأكد الرئيس السيسي، أن المجر وافقت على زيادة المنح الدراسية لمصر، لتصل إلى مئتي منحة سنويا، ابتداء من العام الدارسي المقبل، مع زيادتها مستقبلا بشكل مستمر. ورحب الرئيس السيسي، برئيس وزراء المجر واصفا إياه بالصديق والأخ العزيز، مسجلا له عمق العلاقات المصرية المجرية، الممتدة من أكثر من 95 عاما.

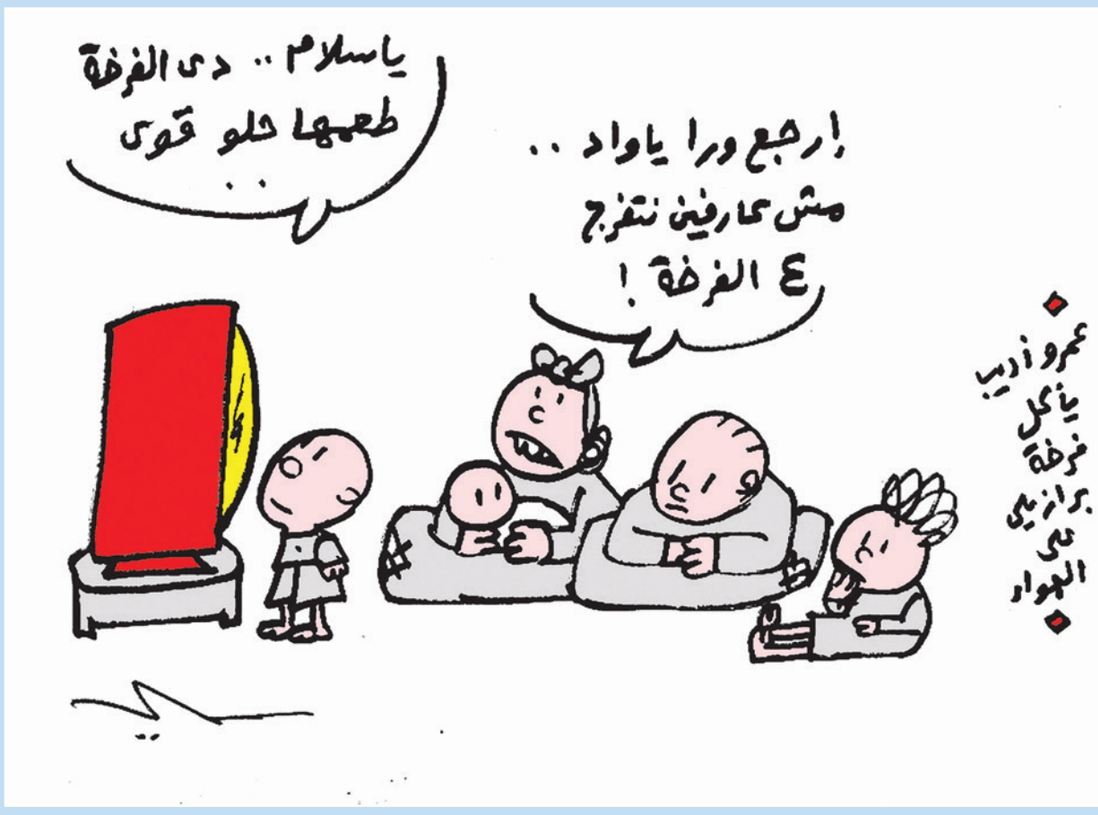

توابع العقبة

ما كان لاجتماع العقبة أن ينعقد إلا لإدراك كل الأطراف المسؤولة، وفق ما أوضح جلال عارف في "الأخبار"، أن حكومة إسرائيل تقود المنطقة إلى انفجار هائل، وإلا بوجود الولايات المتحدة كطرف يضمن تنفيذ إسرائيل لالتزاماتها، ويتحمل المسؤولية، إذا استمرت إسرائيل في إفشال كل جهود التهدئة وقطع الطريق على كل فرص السلام، وما حدث في اليوم نفسه يضع الولايات المتحدة وحكومات العالم كلها أمام مسؤوليتها قبل انفجار الأوضاع بصورة تفوق توقعات المتشائمين.. مع الإعلان عن اتفاق على عدم اتخاذ إجراءات أحادية من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، لم يتأخر نتنياهو في التأكيد على أن الاستيطان مستمر، ولا أحد يملك إيقافه، بينما أهم وزرائه بن غفير، يعلن أن ما اتفقوا عليه في الأردن سيبقى في الأردن. وفي الوقت نفسه، كان المستوطنون يهاجمون القرى الفلسطينية قرب نابلس، يحرقون المنازل ويدمرون الممتلكات ويقتلون شابا ويصيبون المئات في مشهد وصفه زعيم المعارضة لابيد بأن الميليشيات الإرهابية التابعة لوزير المالية تقطع الطريق على أي اتفاق في الأردن.. والحقيقة إنها ليست ميليشيات وزير واحد، وإنما هي نهج الحكومة التي جاءت لتدفن أي فرصة لقيام الدولة الفلسطينية، ولتستبيح كل الأرض الفلسطينية وتزرعها بالمستوطنات، ولتمضي في تهويد القدس وانتهاك المقدسات الإسلامية والمسيحية.. متوهمة أنها ستظل للأبد خارج المحاسبة على كل ما ترتكب من جرائم. والسؤال الذي يتكرر بلا إجابة: ماذا ستفعل الولايات المتحدة؟ وإلى متى سيستمر صمت العالم على ما تفعله إسرائيل؟ وهل تستمر الدول التي تقول إنها تحارب في أوكرانيا من أجل حرية الشعوب وحقوق الإنسان في تجاهل ما تفعله إسرائيل وفي بذل كل الجهد لمنع محاسبتها على جرائمها؟ ستخسر أمريكا كثيرا إذا لم تتحمل مسؤوليتها وتوقف العدوان الإسرائيلي، وسيكون على العالم أن ينتظر الأسوأ ما دامت المعايير المزدوجة تمنع معاقبة إسرائيل. وسيكون على الإسرائيليين الذين يتظاهرون بمئات الألوف أن ينقذوا دولتهم قبل أن تأخذها عصابات الإرهاب الحاكمة إلى الكارثة.

معايير مزدوجة

فى الوقت الذي زار فيه الرئيس الأمريكي جو بايدن كييف ليعلن تضامنه مع أوكرانيا وطالب، وفق ما أشار إليه عبد المحسن سلامة في "الأهرام: بضرورة انسحاب القوات الروسية منها، ورفضه أي تنازلات في هذا الإطار– قامت القوات الإسرائيلية المحتلة بارتكاب مجزرة ضخمة في نابلس الأسبوع الماضي، راح ضحيتها عدد كبير من المدنيين، وكبار السن دون أن تتحرك الولايات المتحدة، وترفض هذه المجزرة. جاء البيان، الذي ألقته مصر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء التصويت على قرار يطالب بانسحاب القوات الروسية من أوكرانيا، معبرا تماما عن الاستياء الشديد من سياسة الكيل بمكيالين، التي تنتهجها بعض الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. مصر مع التسوية السلمية للأزمة الأوكرانية، وتحقيق السلام العادل، والدائم هناك، وانسحاب روسيا من الأراضي الأوكرانية، لكنها أيضا مع السلام العادل، والدائم في فلسطين، وانسحاب إسرائيل من كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وقيام الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشرقية. سياسة الكيل بمكيالين سياسة خاطئة، وترسخ لمفاهيم المعايير المزدوجة في الحالات المتطابقة، فالوضع في الاثنتين احتلال، والمطلوب أن تتبنى الولايات المتحدة، ومعها الغرب، سياسة موحدة ضد الاحتلال بشكل عام، وضد مبدأ قهر الشعوب، وقتل المدنيين، وضرورة كبح جماح المستوطنين، والمتطرفين، وإقامة سلام عادل، ودائم يرتضيه الشعب الفلسطيني الصامد منذ أكثر من 70 عاما حتى الآن. مجزرة نابلس وحشية بكل ما تعنيه الكلمة، وتؤكد سياسة المعايير المزدوجة التي ينتهجها الغرب في أوكرانيا، والأراضي الفلسطينية، مع أن الاحتلال واحد في كلتيهما.

مقاعد شاغرة

لدى محمد أمين ما يدفعه للغضب في "المصري اليوم": حزنت أن هناك أماكن كثيرة شاغرة في مصر، يديرها ما يسمى القائم بالأعمال.. اكتشفت هذا بعد أن كتبت مقالا مؤخرا عن «كرسي الإذاعة».. وقال لي أحد الأصدقاء: لا تتصور أن كرسي الإذاعة خالٍ منذ شهرين، بينما كرسي عميد طب قصر العيني خالٍ منذ عامين، ويديره قائم بالأعمال، يدير الأعمال الإدارية البسيطة؟ كما أن جامعة القاهرة لم تجد مَن يصلح رئيسا لها بعد بلوغ الدكتور الخشت سن المعاش، فتم تعيينه قائما بالأعمال. فما معنى قائم بالأعمال؟ معناه إهانة للجامعة ولطب قصر العيني.. فهل لا يوجد من قيادات الجامعة وعمدائها ونواب رئيس الجامعة مَن يصلح لذلك؟ يقول صاحبي: إن الكلام الذي كتبته مؤخرا، ينطبق على أماكن كثيرة، كان الناس يعرفون ترتيبهم في كل مصلحة وهيئة.. فما الذي حدث؟ لا أدري. والحكاية علاجها سهل.. أن تكون هناك جهة محايدة تختار وتنتخب طبقا لمواصفات معينة، وتقوم بالترشيح للجهة التي تصدر القرار.. وقد حدث شيء مماثل في قصر العيني، وتقدم المرشحون، وتم النظر في الأمر، ثم تأجل، فأين الوزير الذي يصدر قراره؟ تابع الكاتب غاضبا من تردي الأوضاع في دواليب العمل بسبب المقاعد الشاغرة.. كنت أعبر عن دهشتي في صدر المقال: هل تتخيل أن الإذاعة المصرية منذ أكثر من شهرين بلا رئيس؟ لا أدري كيف حدث هذا الأمر بالضبط؟

«ملو الهدوم»

كانت القاعدة المعمول بها حتى سنوات مضت، كما يقول محمد أمين، إنه عندما يخرج رئيس محطة إذاعية إلى المعاش يتولى مكانه في اليوم التالي رئيس جديد، كان كل زميل يعرف ترتيبه.. وهذا الكلام كان ينطبق أيضا على رئيس الإذاعة. تابع الكاتب، فاجأني صاحبنا بأنني مندهش من أمر أصبح في حكم القاعدة.. وأن القائم بالأعمال أصبح يدير أي مرفق تنتهي ولاية صاحبه أو يخرج إلى سن المعاش، وقد حدث ذلك في الكليات العريقة والجامعات، التي كانت تسير «زي الساعة». وكان هناك مَن يعمل «الهوم وورك» ويقدم البديل مع اللحظة الأخيرة لرئيس الجامعة، أو عميد الكلية أو حتى المحافظ، ووجدنا محافظات بلا محافظ عدة شهور.. حدث ذلك في المنوفية والقاهرة، وهما محافظتان تستحقان أكثر من محافظ، فإذا بالمحافظ الأصلي نفسه غير موجود. فما الذي حدث مرة أخرى؟ هل من الممكن أن يتساوى وجود العميد وعدمه؟ وهل ممكن أن يتساوى وجود رئيس الجامعة وعدمه، وبالتالي يتساوى وجود المحافظ وعدمه؟ فمَن محافظ الظل؟ ما إمكانياته؟ ولماذا لا يتم تعيينه محافظا؟ هل هو نفسه لا يصلح في عين الجهة التي تعينه؟ السؤال: إذا كان السكرتير العام للمحافظة يمكن أن يقوم بعمل المحافظ، فإن أي موظف لا يصلح أن يكون رئيسا للإذاعة ولا يصلح أي واحد أن يكون رئيسا للتحرير.. هذه مهام تعتمد على الإبداع وملو الهدوم.. هناك أسماء أصلا في أماكنها لا تصلح لأي شيء، فلماذا نفعل ذلك في أنفسنا، ومؤسساتنا؟

مجرمون محتملون

أبدى محمد عبدالتواب في "الأهرام" سعادته لفك لغز جريمة سطو مسلح: لم تكشف وزارة الداخلية عن كيف نجحت نجاحا كبيرا في إلقاء القبض، في أقل من 24 ساعة، على مقترفي جريمة سرقة 1.4 مليون جنيه من مكتب بريد دمياط الخميس الماضي، مع الحصول على اعترافات تفصيلية منهم، فقد اكتفى البيان الرسمي بإشارات شديدة الإيجاز عن أن فريق الأمن الذي كُلِّف بمتابعة الجريمة استخدم التقنيات الحديثة، التي أمكن بها التوصل إلى أن وراء ارتكاب الجريمة 4 أشخاص، لاثنين منهم معلومات جنائية، وأنهم مقيمون في محافظة دمياط، وتم استهدافهم وضبطهم، وبمواجهتهم اعترف أحدهم، شقيق زوجة مدير المكتب، بعلمه بتحركات مدير المكتب وبحركة المبالغ المالية، وإنه استعان بالآخرين في ارتكاب الواقعة، وأرشد عن السلاح المستخدم، والمبلغ المستولى عليه، والسيارة، إلخ. وأضافت مصادر صحافية أن المجرمين علموا أنه في كل يوم خميس تُودع إحدى محطات البنزين في الجوار مبالغ مالية كبيرة، فقرروا أن يقترفوا جريمتهم يوم الخميس. تصلح الجريمة بعد اكتمال تفاصيلها لأن تكون سيناريو لفيلم سينمائي، يتبين فيه الصراع الأزلي بين المجرمين وأجهزة الأمن، ودور التكنولوجيا الحديثة في التعقب السريع، إذا كان من يديرها خبيرا بآلياتها، ويدأب في عمله، ويحرص على الصالح العام. وكيف أن كل هذا، مع دوره في تشكيل رادع للمجرمين عندما يعرفون أن مآلهم السريع في يد الأمن، فإنه يشيع الاطمئنان لدى الرأي العام، بأن هناك من هو قادر وأمين على تحقيق الأمن العام. أما المؤسف حقا، فهو أن هناك من يحفرون في اتجاه عكسي تخريبي، يبررون فيه للمجرمين جريمتهم، بقولهم إن هؤلاء المجرمين، بجريمة السرقة، يسعون لفرض العدالة الاجتماعية بالقوة، في مواجهتهم لم يفرضوا الظلم الاجتماعي بالقوة وهذا كلام خطير، ليس فقط لأن هذه الجرائم، حتى إذا نجحت، فإن فوائدها لا تعود سوى على مقترفيها، وليس لها أي أبعاد اجتماعية سوى التشجيع على الجريمة، ولكن أيضا لأن تبرير الجريمة أخطر من اقترافها، لأن أثر فعل المجرمين محصور في حدود جريمتهم، أما أول التبعات العديدة للتبرير ففي إشاعة أفكار هدامة عن إسقاط المسؤولية القانونية والأخلاقية عن المجرمين، بما يخفف من وخز الجريمة على المجرمين وعلى الجمهور، وبما يُضعف من الروادع أمام المجرمين المحتملين ويشجعهم على الإقدام.

ظروف عصيبة

أيام تفصلنا عن الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين التي ستعقد الجمعة 3 مارس/آذار المقبل لإجراء انتخابات التجديد النصفي لمجلس النقابة، وانتخاب نقيب جديد خلفا للزميل ضياء رشوان، الذي أنهى دورتين متتاليتين، مدة كل واحدة عامان، وبالتالي، ووفقا للقانون، الذي أوضحه طلعت إسماعيل في "الشروق"، أنه لا يحق له الترشح هذه المرة، ما أتاح لأسماء جديدة المنافسة على المقعد الأهم في نقابة عريقة. الانتخابات، وكما هي الحال في مثل هذا الوقت كل عامين، تكون فرصة لرؤية الزملاء المرشحين، من يخوض منهم السباق لأول مرة، أو يعيد الكرة للاحتفاظ بمقعده، وفرصة أيضا للاستماع إلى وجهات نظر واجتهادات الزملاء، مرشحين وناخبين، حول أوضاع المهنة والتحديات التي تواجه الصحافيين ونقابتهم في ظل مناخ ضاغط على الجميع، يظهر في صفحات وسطور الجرائد والمجلات المختلفة، مثلما هو منعكس على المواقع الإلكترونية. وحتى هذه اللحظة، ومن خلال رصدي لجولات عدد من الزملاء المرشحين على مقار المؤسسات الصحافية المختلفة، نحن بصدد دوافع متباينة لكل مرشح يعرض نفسه على جمعية عمومية متنوعة المشارب والتوجهات، فالبعض مسلح بدرجة من الوعي ويدرك دور عضو مجلس النقابة، وقيمة النقابة ذاتها في الارتقاء بمهنة تواجه فترة صعبة، وهو يحاول أن يدلي بدلوه للتصدي لبعض المشكلات المتراكمة، وهؤلاء يتحدثون كثيرا عن قيم ومعايير غابت وحريات انتقصت، وهناك مرشحون يعرضون مساعدة الزملاء عبر وعود بخدمات قد تخفف أعباء الحياة في ظل غلاء فاحش. وباستثناء قلة «غاوية» شهرة وتخوض السباق للتعريف بنفسها، نكون أمام نوعين من المرشحين أحدهما، يركز على قضايا الرأي والدفاع عن حرية التعبير، لمهنة لا تعيش ولا تزدهر إلا في مناخ من الحرية، والنوع الثاني من المرشحين الذي يهتم بالخدمات، وهو يعلم أن الصحافيين، كما باقي أفراد الشعب المصري، في حاجة إلى الدعم والمساندة المادية بعد تدني الأجور، والرزق الشحيح.

ريموت كونترول

كما هي العادة والكلام ما زال لطلعت إسماعيل، يحتدم النقاش في أوساط الصحافيين بين الناخبين، الواعين في الأساس، حول أولوية الاختيار، البعض يفضل الواقع المادي الملموس فيسرع وراء الخدمة، والبعض الآخر يحاول أن يكون صوت القضايا النقابية والمهنية حاضرا وواضحا في مجلس النقابة، ليس استغناء عن الخدمات لكن إدراكا بأن الحرية تكفل المنافسة واستعادة قارئ ملّ «الصوت الواحد»، وبما يكفل فتح أبواب جديدة للرزق وارتفاع الدخول. ليس هناك عيب بين أن يفضل الزملاء مرشحي الخدمات، أو دعم المدافعين عن الحريات، لكن العيب أن تتم الاختيارات على أساس عمليات الحشد والتعبئة لهذا المرشح، أو ذاك من بعض المؤسسات التي يحكمها عقل القبيلة أحيانا، والريموت كونترول، للأسف، في بعض الأحيان، تتدفق الجموع، في الساعات الأخيرة للتصويت بأوراق دوارة، تنتج مجالس نقابية هزيلة القدرة، وأعضاء جاؤوا على متون الحافلات التي جلبت ناخبيهم، فيصبح منطقيا بعد نجاحهم أن يغلقوا هواتفهم ولا ترى وجوههم إلا في الانتخابات التالية. النوع الأخير من المرشحين يجب أن تتصدى له الجمعية العمومية، وأن تتحد الإرادات لاستبعادهم أو تقليل وجودهم في المشهد، فبمثل هؤلاء ندفع أثمانا باهظة بعد أن جعلوا من مهنة الصحافة «فعل مجرم» تتعالى فيه المصادر على الصحافي، وتحجب عنه المعلومات، إلا في شكل بيانات أحيانا تكون مليئة بالأخطاء التي لا يجد الصحافي من يصححها له، بينما يذوق الزملاء المصورون الأمرين لمزاولة عملهم، بعد أن بات استخدام الكاميرا بغير إذن جريمة. وفي الأخير نريد أن تسفر الانتخابات عن اختيار نقيب ومجلس يكونان الأكثر تعبيرا عن مهنتنا ودفاعا عن حريتنا، مجلس لا تعود في عهده الستائر أو الأكفان إلى واجهة النقابة تحت لافتة ترميم استغرق أربع سنوات، وهو زمن ربما لم يستغرقه إنشاء المبنى الحالي ذاته.

الجاني طليق

"اللي يضربك اضربه" كما قالت مي حمدي في "الشروق"، مقولة شهيرة طالما لقنتها أمهات الجيل السابق–وربما كثير من أمهات اليوم–لأبنائهن قبل تركهم لمواجهة الحياة في المدرسة، أو النادي أو غيرهما، ولكن علينا اليوم تغيير هذا المفهوم لدى الأمهات والأبناء، فمقابلة الضرب بالضرب لن تؤدي إلا إلى مزيد من الصراع، ولاتساع دائرة العنف، فعلى المربين توعية الأبناء بأن العنف ليس هو الوسيلة المناسبة لحل المشكلات. ماذا يفعل الأبناء إذن إذا واجهوا تنمرا؟ إذا كان التنمر لفظيا فالأفضل تجاهله وعدم الالتفات له، لعدم إعطاء فرصة للشخص المتنمر للتمادي، أما إذا كان بدنيا فإن نصيحة عدم مواجهة الضرب بالضرب لا تعني قطعا أن يترك الطفل نفسه للاعتداء، وإنما علينا تعليمه الدفاع عن نفسه عن طريق إيقاف الاعتداء فقط مع عدم ضرب المعتدي، والابتعاد عن المكان فورا وطلب المساعدة من شخص مسؤول. تلك المعادلة الصعبة كما أشارت الكاتبة لا يسهل تنفيذها: إيقاف الضرب مع عدم الضرب، ويصعب أيضا إقناع الأولاد بها، فطالما واجهتني تعليقات من الطلاب أثناء قيامي بتنفيذ ورش عمل مواجهة التنمر من قبيل: «حيقولوا عليّ مهزأ»، «بلغت المدرسة ومعملتش حاجة»، «لازم آخد حقي». مجادلة يصعب الانتصار فيها لذا لا يكون في وسعي سوى إعادة التأكيد على الأسلوب الدفاعي، وعلى تصعيد الأمر لمسؤول أعلى والتحدث مع الأسرة، وعلى أن العنف سيؤدي إلى مزيد من العنف. وكي لا يصل الأمر إلى حد العنف، من المفيد توعية الأطفال والشباب، بل الكبار بطريقة عمل المخ عند الغضب، التي قدمها أستاذ الطب النفسي الأمريكي دانيال سيجل، في طريقة سماها «المخ في راحة اليد»، وبعيدا عن الشرح المفصل والمعقد، فإن خلاصة نظريته تنطوي على أنه في الأحوال العادية يكون جزء المخ المسؤول عن التفكير العاقل مسيطرا على الأجزاء المسؤولة عن المشاعر، وردود الفعل اللاإرادية. أما في حالة الغضب فينفصل الجزءان فتكون الأساليب البدائية أو غير العقلانية هي المسيطرة، فيكون رد الفعل هو: القتال، أو الهروب، أو التجمد. فهل يكون الوقت مناسبا لحل أي نزاع؟

ارفقوا بالمتنمر

من هنا، والكلام ما يزال لي حمدي تكون الخطوة الأولى لحل أي نزاع هي «الهدوء»، حتى يتمكن المخ من التفكير بشكل سليم. ويختلف الأشخاص في طريقتهم لتهدئة الذات فقد تكون بالمشي، أو ممارسة الرياضة، أو الخروج في الهواء الطلق. أما الخطوات التالية فهي المناقشة والتفكير في حلول، ثم الاتفاق على حل يرضي جميع الأطراف، وأخيرا التنفيذ. على المعلمين والمعلمات أيضا التحدث برفق مع المتنمر ومحاولة حل الأمر قبل أن يصل إلى حد العنف، والبحث عن الأسباب الخفية وراء التنمر، لأن السلوك الظاهري الذي نراه من الطفل ما هو إلا تمثيل لقمة جبل الجليد، كما تخبرنا نظريات التربية الإيجابية لجين نيلسون، أما باقي جبل الجليد الذي يقبع تحت الماء ولا نراه هو الأهم فهو الذي يمثل المعتقدات وراء السلوك، فقد يكون المتنمر نفسه قد واجه تنمرا، وقد يكون أسلوب تعامل المربين مع الطفل هو السبب، وقد يكون ما نراه سلوكا سيئا هو طريقة خاطئة من الطفل للتعبير عن احتياجه إلى الشعور بالانتماء والأهمية. وفي كل الأحوال، يجب مناقشة الطفل المتنمر بهدوء لمعرفة أسبابه، وإظهار التفهم للأسباب، مع شرح أن من حقنا الشعور بالحزن أو الغضب ولكن ليس من حقنا التصرف بطريقة عدائية للتعبير عن تلك المشاعر، وتذكيره بالآثار السيئة للتنمر عليه وعلى زملائه، وأن يحاول وضع نفسه مكان المتنمر عليه والتفكير في ما يشعر به، وتوجيهه برفق مع حزم لضرورة تحمل نتائج سلوكه، وأن الاعتذار سلوك محمود وعليه مكافأة نفسه عليه، وبأن السلوك الجيد سيحقق له شعبية وحبا بين رفاقه، مع تشجيعه على ممارسة الرياضة لتوجيه طاقته إلى ما يفيده، وإظهار التقدير لأي تغيير إيجابي في السلوك أو عند الاعتراف بالخطأ. وأخيرا علينا تذكير أولادنا أن الخلاف أمر عادي علينا التفكير قبل وقوعه في الطرق المناسبة للتعامل معه، وأن الاختلاف أمر حتمي ويجب ألا يفسد للود قضية.

«حضارة على المحارة»

اكتشف محمود زاهر في "الوفد" أن بعض أوجه المعاناة التي باتت مصر ترزح تحتها في العقود الأخيرة، هي انتشار القبح وتبوؤ عديمي الموهبة والمفتقرين للذوق والموهبة الساحة، واستشهد الكاتب بما يلي: إننا منذ سنوات، نواجه تيارا فاسدا، يمثله بعض الهدامين، الذين ينتهجون القُبح والجهل، وإفساد الجمال والذوق العام، من خلال تشويه ساذج لمنارات وقامات مضيئة، تحت شعار «حضارة على المَحارة» للأسف، يبدو أن هناك مشكلة أكبر، تفوق «أساطير الكيف»، ظهرت في الفترة الأخيرة، في بعض شوارع مصر وميادينها، من خلال تماثيل قبيحة ومشوهة، أساءت لرموز مصرية في مجالات مختلفة، آخر تلك الإساءات والتشوّهات كانت تمثالا يُجَسِّد سيدة في مدينة العاشر من رمضان، يحاكي "فلاحة العمرانية" الذي تم تطويره بـ«وش لاكيه أبيض»، ثم تمثالا فرعونيا يسمى «حورس إله الشمس» في قفط في محافظة قنا. قُبحٌ يغزو بعض الميادين والشوارع على امتداد الوطن، يُضاف إلى ما احتفظت به الذاكرة المعاصرة، من ظهور تمثال اللاعب الدولي محمد صلاح، خلال منتدى الشباب 2018، بشكل شاحب قبيح، فكان مثار سخرية العالم تلك المسوخ القبّيحة، تفتّح منْ جديد، ملف التماثيل المشوَّهة والقبيحة، التي أصبحت سمة مميزة لبعض الشوارع والميادين، خصوصا عند مقارنتها بتماثيل رائعة وفريدة أبدعها المصريون منذ عصور الفراعنة. خلال العقد الأخير، تابعنا تشويها متعمدا مع سبق الإصرار والترصد لتمثال أحمد عرابي «الأخضر»، وكذلك تمثال الخديوي إسماعيل، الذي كان مطليا بماء الذهب، ليتم «تجديده» بـ«الدوكو الأسود اللامع».

صافيناز في سفاجا

واصل محمود زاهر بروح ساخرة إحصاء الضحايا من رموزنا الذين حصدتهم معاول غير الموهوبين: سبق أن تعرضت كثير من تماثيل رموز ومشاهير الفن إلى التشويه، مثل تمثال الموسيقار محمد عبدالوهاب في ميدان باب الشعرية، وقبله طلاء تمثال كوكب الشرق أم كلثوم في حي الزمالك، بـ«الدوكو»، كما لم يَسلم من التشويه في أسوان صاحب العبقريات عباس محمود العقاد، وقبله عميد الأدب العربي طه حسين في المنيا، بالتزامن مع وجود تمثال أكثر سوءا وبشاعة للملكة نفرتيتي في سمالوط، ثم في سوهاج عندما أزيل تمثال مشوَّه للملك رمسيس الثاني، صنعه أحد عمال «الجبس» للإعلان عن «ورشته»، أمثلة كثيرة تابعناها في بعض المدن الأخرى، كتمثال «قبضة مازنجر» في الإسماعيلية، و«عروس البحر» في سفاجا، الذي يشبه الراقصة صافينار، وفي بورسعيد وُضِع تمثال يشبه «ببرونة» الأطفال، في حين ضمَّت جامعة المنصورة تمثالا زعم منفذه أنه يرمز إلى «طائر الحكمة» نتصور أن انتشار تلك التماثيل المشوهة والقبيحة ـ بين فترة وأخرى ـ ليس سوى نتيجة طبيعية لانتشار الجهل المصاحب لمعدومي الذوق، الذين يسعون إلى التملق أو تحقيق الشهرة، أو حتى «السبوبة» على أقل تقدير، أخيرا.. ربما يكمن الخطأ في تصدي المحليات وحدها لهذا الأمر، لأنه من الضروري الاستعانة بالمتخصصين، مثل «التنسيق الحضاري» ونقابة الفنون التشكيلية، وكليات الفنون الجميلة، لعدم ترك الموضوع في أيادٍ «جاهلة» تعبث وتشوه وتسيء للوطن. انتهى الكاتب عند الحكمة التي يحتاجها كل منا كثيرا في المرحلة الراهنة.. يقول هيودج وايت: «الأخطاء هي دروس في الحكمة، فلا يمكن أن تغير الماضي، وما زال المستقبل تحت سيطرتك».

خير متاع

يتعطش المجتمع إلى قصص الحب النادرة التي يتبارى المحبون فيها وفق ما أشار إليه محمد مصطفى أبو شامة في "الوطن" على حسن التعبير عن عشقهم واهتمامهم بأحبابهم، ونستشعر هذا العطش عندما نلمح سيدة على فيسبوك ترجو الله أن يرزقها «حب النبي للسيدة عائشة»، وتجد آخر يتوسل إلى الله أن يرزقه «الزوجة الصالحة» التي هي خير متاع الدنيا، والمزيد من المتابعة للصفحات الاجتماعية والتعليقات على فيديوهات أو صور الحب يؤكد مدى هذا التعطش ويعكس حجم الأزمة. تابع الكاتب: الأزمة التي لن يلخصها أن تقول إننا نحيا في عصر انتشر فيه الطلاق، وأصبح هو الأصل في العلاقة بين الرجل والمرأة، رغم أن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء نفى ما تردد حول تصدر مصر المرتبة الأولى عالميا في الطلاق، مؤكدا أن معدل الطلاق في مصر بلغ 2.1 لكل ألف من السكان، وهذا المعدل من المعدلات العادية على مستوى العالم، لكننا لا يمكن أن نخفي تفشي الطلاق في المجتمع المصري في السنوات العشر الأخيرة، وانتشار ظواهر مثل الانفصال العاطفي بين آلاف الأزواج، ونفور الأجيال الجديدة من «الجواز» ولجوئهم إلى علاقات مشوهة تفسد معنى «مشروع الزواج» وتفقده قيمته ومعناه، وتجعله أبعد ما يكون عن مساره القويم الذي حدده له المولى عز وجل إطارا شرعيا تغلفه المودة والرحمة ويزاوجهما في محبة، لتكن هي العلاقة الأصل التي بارك فيها الله استمرارية الحياة وبقاء الجنس البشري. ويرى إمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله) أن «الحب يعني توجه القلب إلى المحبوب، توجها يربط نفعك بنفعه ومضرتك بمضرته»، وينقسم الحب إلى نوعين: حب عقل وحب عاطفة، أما حب العقل فهو ما يرجح العقل نفعه، كما يحب المريض الدواء المر «أنا لا أحب الدواء المر بعاطفتي، أحبه بعقلي، لأنه سبب العافية». بينما يعرف «حب العاطفة» بأنه «ليس له دليل عقلي، أنا أحب ابني حتى لو كان غبيا».

آدم وحواء

مصطفى محمود (رحمه الله) الذي استشهد برأيه محمد مصطفى أبو شامة يرى أن الحب هو محور الوجود، ودون الحب لن تقوم الأسرة، ودون الأسر لا توجد أمم أو شعوب، فالحب هو صانع العمار، هو من الأهمية لدرجة أن الفلاسفة نسبوا الحب حتى بين الجمادات، وليس فقط بين الذكور والإناث والكائنات الحية، وقالوا إن الزوجية في كل شيء، وهو ما جاء ذكره في القرآن الكريم: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ». فيما تقول دار الإفتاء في ردها على سؤال: «هل الحب حرام؟»: إن الحب معنى نبيل جاء به الإسلام ودعا إليه، فقال تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ»، وقال عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ». وأكدت «الإفتاء» على أهمية الحب، إذ قالت: «إن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، نقل عن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»، كما أن المسلم محب لكل خلق الله تعالى، يرى الجمال أينما كان، ويعمل على نشر الحب حيثما حل، فهو رحمة للناس يحسن إليهم ويرفق بهم ويتمنى الخير لهم». ويحلو للبعض تجريد علاقة الرجل والمرأة من إطارها الشرعي، ويتفننون في تقديم تفسيرات شيطانية للحب، كلها وصلت بهم إلى الفشل والانهيار والانتحار، لقد زاد الشقاق بين «آدم وحواء» في زماننا لأنهما أدمنا الشجرة المحرمة، ورفضا أن يتعلما من درس «آدم وحواء» ويدركا أن المحبة لله وحده لا شريك له. إنها معادلة ربانية لأهم علاقة إنسانية، تتصل المحبة بفضل الله الذي يؤلف بين القلوب، ويربط بينها برباط مقدس ويظلها بظله في الدنيا والآخرة.

واسيني الأعرج *

نوبة الغريبة/ يوتوبيا الأوهام المزمنة

■ نشرت رواية: «نوبة الغريبة» لمحمد الأمين بن ربيع، بداري النشر «ضفة» الجزائرية و«مسكلياني» التونسية/ الإماراتية، في 2022. تتكون الرواية من 188 صفحة على نمط روايات محمد الأمين بن الربيع، متوسطة الحجم.

تتحدد الكثير من ملامح الرواية من خلال «العتبات» النصية الأولى التي تفصح منذ بداية النص عن أسرار الرواية الخبيئة؛ أولاً العنوان الملتبس: «نوبة الغريبة»، التي تحيل إلى مقام من المقامات الأندلسية بالعنوان نفسه «نوبة الغريب» وهو من النوبات الضائعة، كان يُتغنى بها في فن الموسيقى الأندلسية وهي محفوظة في كتاب يجمعها كلها يسمى الديوان. النوبة هو الاسم الذي يطلق على تجزيئات الديوان الكبرى، عدد النوبات حالياً هو 11 نوبة، أما في الأصل فقد كانت هناك 24 نوبة بعدد ساعات اليوم حيث توافق كل نوبة ساعة من ساعات النهار والليل وفق نظام محكم ومسبق. كما تحيل كلمة مقام إلى حالة من الحالات الصوفية أو واحدة من المراتب التي تقود صاحبها إلى التخلي عن خيوط الحياة السابقة والتشبث بخيوط حياة جديدة قد ترفعه عالياً، بعيد عن عالم الماديات.

اختار الكاتب عنوان الفصول مع إدراج تصديرات شارحة بشكل رمزي عن الفحوى العميق وغير المدرك للفصول، ومنها «فاتحة النوبة» لابن عربي: «فابتدأ بذكر النساء وآخر الصلاة... فمعرفة الإنسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه»، أي الإنسان سيد عقله في المعرفة وقبل الغرق في المجردات والميتافيزيقا، عليه أن يلتفت لنفسه للقوى الباطنية العارفة. الإنسان إذا عرف نفسه عرف متجليات الله في مخلوقاته. ثم «غرابة النوبة» التي أتت هذه المرة من الكاتب نفسه «أمين»: «بعض الشخصيات في هذه الرواية تكاد تتطابق مع شخصيات حقيقية لكنها ليست هي. تشكل هذه الفاتحة اعترافاً مسبقاً بأن ما سيرويه السارد سيجد تفسيره في الواقع الحي؛ أي إمكانية وقوعه من صراعات اجتماعية وتقاليد وسياسية. ثم نصل إلى الإهداء الملتبس بين شخصية حقيقية قريبة من الكاتب، ولكن أيضاً قد تحيل إلى «شهرزاد» التي قاومت غطرسة شهريار بالحكي وقول الحقيقة باللغة وسلطانها، على الرغم من أنها عاشت معه ألف ليلة وليلة في اغتراب كلي. فهي كل ليلة عندما تنتهي من حكيها تنام في حضن قاتلها ولا تدري ما سيحدث في الغد «إلى شهرزاد مبتدأ النوبة». فهذه الشخصيات وإن أحالت إلى شيء حقيقي في المجتمع فهي ليست في النهاية إلا تشكيلات لغوية تحيل أيضاً إلى ذواتها. من هذا كله ينشأ فعل الغرابة بين الاعتراف والتسليم بالحقيقة ونفيها في الجزء الثاني من الجملة. تحت عنوان الفصل الأول من الرواية «كفن البروكار»، يقتبس الكاتب جملة دون ذكر مصدرها، من يوسف زيدان: «لماذا أخاف الموت؟ خليق بي أن أخاف من الحياة أكثر، فهي أكثر إيلاماً». وهذا ما يحيل إلى أسبقية الحياة حتى في عذاباتها. الحياة صعبة وقاسية، نعيشها بعيون مفتوحة بينما الموت هو نهاية النهايات حيث لا شيء إلا الظلمة التي ينعدم فيها الإحساس بهذا الخوف. حياة بركاهم لم تكن أمراً هيناً. معاناته ورحلتها القاسية جعلتها تتحمل كل شيء، من إنسانة بسيطة، من ثمرة رجل دراجي حلم بتسمية ابنه الأول على جده الدراجي، وامرأة لا سلطان لها في إنجاب البنات فتدفع ثمن قدر لم تصنعه بتحمل زوجة ثانية، خولان، جيء بها لإنجاب الذكور. ويعري الكاتب الوسط البوسعادي الشبيه بالوسط البدوي أو الريفي الجزائري، المعتمد على الخرافة والتغييب الكلي للعقل.

يسير المتن الروائي لمحمد الأمين بن ربيع بشكل متواتر ومبشر بروائي مميز سيحتل المشهد الروائي بجدارة واستحقاق، وقوة سردية أبانت ليس فقط عن موهبة عميقة في المجال الروائي، ولكن عن قدرات إبداعية وفنية كبيرة. ليس غريباً؛ فالمتتبع لتجربة محمد الأمين سيلمس ذلك حتماً من خلال كتاباته السابقة التي أثارت اهتمام مؤسسات كثيرة تهتم بالجوائز، مثلا «عطر الدهشة» و«بوح الوجع» وروايته «قدس الله سري» التي تحصلت كلها على جوائز وطنية وضعت الكاتب في الواجهة، أهمها جائزتا «علي معاشي» وجائزة آسيا جبار للآداب، التي أوصلت «نوبة الغريبة» إلى القائمة القصيرة. ويمكن إضافة جائزة الهيئة العربية للمسرح الثانية عن نصه المسرحي «كفن البروكار» هو العنوان نفسه الذي يحمله الفصل الأول من الرواية (ص11) ولمسرحية «كفن البروكار» امتداد واضح في نص الرواية. التناص الداخلي، بل التماهي ههنا، يشكل ظاهرة مهمة عند هذا الكاتب. نجد في الرواية الكثير من إشارات المسرحية، مثلاً البروكار وآلة الخياطة وصوتها الحاد، وفنونة الخياطة، بل حتى في اسم الشخصية المركزية كماتشو خديم الانهزامي، نده في الرواية وهو الحالم بمنح اسم الجد الأول لابنه في الرواية، وبركاهم خديم، وعزالدينة تراس زوجه خديم، ولعبة تصنيع الأسماء بين المسرحية والرواية. يستحق ذلك اهتماماً أكاديمياً للموازنة بين النص المسرحي والنص الروائي. كما تحصّل الكاتب على جائزة أفضل نص مسرحي في الطبعة الأخيرة من مهرجان المسرح المحترف عن نصه «موت الذات الثالثة»، وهي المسرحية التي فازت بالجائزة الكبرى للمهرجان.

تجربته الإبداعية تجلت بوضوح أكثر في روايته «قدس الله سرّي»، إذ يأخذنا الكاتب «محمد الأمين بن ربيع» إلى مدينته «بوسعادة» مع بدايات القرن الماضي في توصيف دقيق لهذه الواحة الجميلة، وقد أرفق هذا العمل السردي بطقوس الصوفية والدروشة التي تشكل الخلفية الحية لمعظم رواياته. واعتمد على حقائق تاريخية انطلق منها لسرد الأحداث الحياتية والتاريخية التي امتدت الرواية على مدار 196 صفحة، حاول فيها الروائي أن يضيء فترة حية من تاريخ الجزائر، حين كان الوطن لا يزال تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي. ينطلق السرد من حادثة شكّلت منعرجاً حاسماً في حياة بطل القصة «نائل بن سالم» الذي أحبته امرأة فرنسية «أدريان موريال» لتترك كل شيء وراءها وتهرب معه، متخلية بذلك عن حياتها السابقة، ومن خلال هذه الحادثة تنفتح مساحات السرد أكثر من خلال «الفلاش باك» الذي يشكل فعلاً جمالياً جوهرياً في كتابات محمد الأمين الروائية.

المقالة كاملة على www.alquds.co.uk

الحداثة والمرايا المقعرة

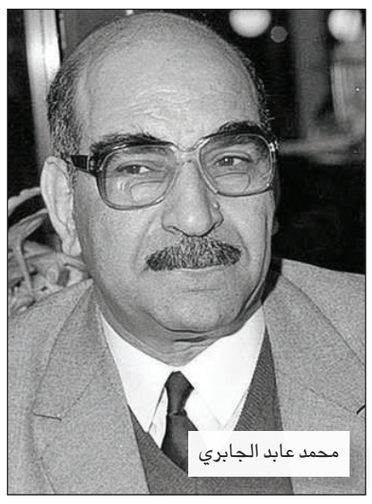

محمد عابد الجابري

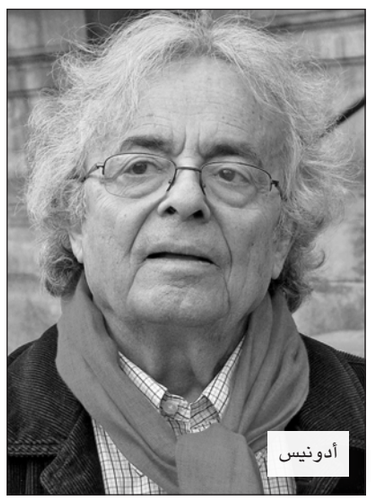

أدونيس

محمد الديهاجي *

■ لعل من أبرز معاني الحداثة الغربية، كما فهمها أو تمثلها العرب، في بداية المد الحداثي في الوطن العربي، هو القطع النهائي مع التراث العربي معرفيا، لأن هذا الأخير، بكل بساطة، لم يعد سوى ضرب أو أمر من شؤون الماضي. هذا يعني أن الحداثيين العرب، كما يقول عبد العزيز حمودة، وضعوا «تراثنا البلاغي أمام مرايا مقعرة صغرت من حجمه»(المرايا المقعرة. سلسلة عالم المعرفة–الكويت).

إن موقفا كهذا هو استصغار حقيقي للتراث العربي عامة، وهو بذلك يشبه المرايا المقعرة، التي تعكس بشكل مصغر كل ما يوضع أمامها. والحق إن تراثنا العربي، بقدر ما يحمل في تضاعيفه المظلمة نفايات يستحيل إعادة تدويرها، حتى تغدو صالحة للتمثل في وقتنا الراهن، يحمل كذلك، في تضاعيفه المشرقة بذور فهم الحاضر من أجل التشوف إلى المستقبل، لذلك فإن تعصب الحداثي العربي للحداثة الغربية، بشكل مفرط، هو شبيه بذاك الرجل التقليدي، الذي يضخم من التراث الثقافي العربي بشكل عام، ويبالغ في تمجيده، إلى درجة أنه يصبح أسير عماء قاتل، يطوح به في التطرف، إذ كيف لأعمى أن يقود بصيرا؟

أصل الحداثة

طيب، هل الحداثة الغربية، التي هي أصل الحداثة في العالم بأسره، كما يزعمون، نزلت من السماء؟ ألم تكن استمرارا لموروث فكري وثقافي عالمي، ساهمت فيه الحضارات الإنسانية كلها، وبالتالي ينبغي عدم تجاوزه أو القفز عليه، بما هو تراث ما زال يعيش في الطبقات السفلى للحداثة، في العلم كما في الفلسفة أو الأدب، وقس على ذلك باقي مجالات المعرفة؟ وهل الحداثة الغربية هي حداثة اليابان أو الهند أو الصين؟

إن الحداثة حداثات، بحيث إن معظمها، يتميز بخصوصيات محلية، أفرزها التراث المحلي لكل بلد. الشيء الذي يعني أن حضور التراث في الحداثة، بشكل أو بآخر، مسألة حتمية وتاريخية. لذلك أتصور الحداثة وما بعدها، مثل حبات عنقود ممتد في التراث (الشجرة) بحيث لا تستطيع العيش إلا بالاتصال معه، تواصلا وتفاصلا، بما يضمن لكل واحد منهما خصوصيته وتفرده. حضور التراث في الحداثة، على هذا النحو، هو حضورٌ فيزيائي لا كيميائيا، أي أن العلاقة بينهما هي علاقة «سؤال وجواب» بتعبير غادامير، حاضر يسائل الماضي. لقد أثبتت التجارب أن الإنسان، بطبيعته، لا يمكنه البتة العيش دون مرجعية أو ماض، مهما كانت طريقة نظرته لهذا الماضي. العيش دون ذاكرة عماءٌ، وغياب للمعنى، الذي يعتبر السر الأوحد وراء صراعنا مع الطبيعة، من أجل البقاء والاستمرار، لدرجة أنه يمكننا الجزم بأن الحقيقة الكبرى، والوجود الأمثل، إن كان هناك مثال، في هذه الحياة، هو المعنى الذي لا فكاك له عن الذاكرة. ومع ذلك أتصور في المقابل، أنه ليس كل ما يأتينا من الماضي، صالحا لكل مكان وزمان، بل إنه بقدر ما في التراث أشياء صالحة وسمينة، فيه الطالح والغث أيضا. قد يقول قائل إن الثقافة العربية، في عمومها، ثقافة تأسست بمحاذاة العقل، إلا أنه ينبغي الاعتراف، مع ذلك، بأن ثمة جوانب مشرقة، فيها، تحتاج إلى قراءات جديدة ينبغي استثمارها والاستفادة منها. وفي هذا الصدد يؤكد المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري، أن الحداثة «لا تعني رفض التراث، ولا القطيعة مع الماضي، بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسمّيه بـ«المعاصَرَة»، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي» (التراث والحداثة. دراسات ومناقشات. محمد عابد الجابري).

في المجال الأدبي العربي، غالبا ما قُدّمت الحداثة بوصفها فصلا عن التراث وقطعا معه. وهذا لعمري ما جعلنا نعيش خارج الحداثة والتراث معا، فبالأحرى أن نتحدث عن مشروع ما بعد الحداثة، الذي هو مشروع فكري/ثقافي، خرج من رحم الحداثة الغربية بسياقاتها الخاصة، بشكل طبيعي ومعقول، فالنقد الأدبي العربي الحداثي، مثلا، قطع مع التراث النقدي العربي بشكل تام، وأفاد بالأساس، من التيارات الفكرية، والمناهج النقدية الحداثية كالبنيوية والتفكيكية والسيميائيات وغيرها، دون أي مساءلة نقدية لها، كأن يسأل مثلا، عن السياقات الاجتماعية والفكرية والثقافية التي أنتجتها، وهل هذه المناهج تلائم طبيعة النص الأدبي العربي، الذي خرج من رحم سياق سوسيو ثقافي مختلف تماما.. والنتيجة هي أن النقد الأدبي العربي الصادر عن هذه الخلفيات الفكرية، تحول إلى غابة تخفي معاني النصوص الإبداعية، لأنه (النقد) بدل أن يخوض في النص بوصفه كينونة عربية أصيلة، لها خصائصها وشروطها، قام بطمس معالم هذا النص، بتركيزه على ثنائيات لغوية تقول كل شيء إلا النص.

أدونيس نفسه، وهو الذي أقام الدنيا وشغل الناس، كان أكثر تطرفا، في فهمه ونقله للمشروع الحداثي الغربي إلى الثقافة العربية ومنها الأدب، لأنه تلبس أكثر من غيره، بروح ثقافة الانقطاع الكلي عن التراث، بما في ذلك الدين نفسه. وفي هذه النقطة أقول، لنفترض، وهذا فيه نقاش، أن الحداثة الغربية جاءت لكي تقطع مع الدين، وتقتل الإله (نيتشه) والإنسان (بارت) فعلينا أن نستحضر، كعرب مسلمين، أن سياق هذه الحداثة هو غير سياقنا الثقافي والحضاري، وهذا ما لم ينتبه إليه، للأسف أدونيس، أو بالأحرى تجاهله. إن ميولا كهذه هي حدث يشبه ذاك الرجل الذي أخذ السمك من البحر ورمى به في النهر، دون اعتبار للاختلاف البين بين خصوصيات البحر والنهر. والقاعدة الرياضية واضحة في هذا المجال، فالمقدمات المختلفة تعطي نتائج مختلفة، وربما متناقضة أحيانا. فلو كانت اليابان والصين والهند وغيرها من الحضارات الناجحة، قد فهمت الحداثة الغربية بالفهم الأدونيسي، لما استطاعت أن تصل إلى ما وصلت إليه الآن، لأنها بكل بساطة، ستسقط في التقليد والتكرار والاجترار، مع العلم أن جوهر الحداثة، يقوم على الإبداع والاختلاف والمغايرة والحرية.

العقل الحداثي

كنت أتمنى أن يتوقف أدونيس عند رفضه للمفاهيم والتأويلات التي وصلتنا عن الدين فقط، بحيث سيصبح موقفه مبررا ومقبولا. لكن أن يجمع بين الدين، كنص مقدس عند المسلمين، وما أنتجه العقل العربي الإسلامي من فهم وتأويل لهذا النص، في سلة واحدة، فهذا ازدراء لا تبرير له، بل يتنافى مع العقل الحداثي الغربي نفسه، الذي يدعو إلى التسامح والتعايش واحترام الرأي المخالف. أدونيس، بموقفه المتطرف هذا، يتناسى أن الحداثة الغربية لم تكن البتة، في يوم من الأيام، موقفا معاديا للدين في ذاته، وإنما هي رفضت طريقة تعامل الناس معه، بتقديسهم لكل ما أنتجه الكهنة والمؤولون والمفسرون من شعائر وطقوس وتأويلات، جعلت البشر عبيدا، وأصبحت الحياة، من ثم، نكوصية تتحكم فيها الخرافة، بما يجعل الفرصة سانحة للاستغلال والاستعباد.

ولنا في الحداثة الإنكليزية أو الألمانية، خير مثال على ذلك. الطريق نفسه سيسلكه الناقد كمال أبو ديب، في فهمه للحداثة.. فهما يتأسس على ثقافة الشرخ ومنطق الانقطاع الإبستيمي. فمن ضمن ما كتبه هذا الرجل عن الحداثة قوله: «الحداثة انقطاع معرفي ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن في المصادر المعرفية للتراث، في كتب ابن خلدون الأربعة أو في اللغة المؤسساتية والفكر الديني وكون الله مركز الوجود.. الحداثة انقطاع لأن مصادرها المعرفية هي اللغة البكر والفكر العلماني (اللاديني) وكون الإنسان مركز الوجود وكون الشعب الخاضع للسلطة مدار النشاط الفني وكون الداخل مصدر المعرفة اليقينية إذا كان هناك معرفة يقينية» (الحداثة/السلطة/النص، مجلة فصول).

هذا الفهم ومشتقاته الأخرى، من الترجمات السيئة والرديئة للحداثة الغربية، استفز كثيرا صاحب كتاب «المرايا المقعرة» عبد العزيز حمودة، ودفعه إلى الإقرار بأن الحداثة العربية، حداثة معطوبة منذ ولادتها، لأن انبهارها المفرط بكل ما ينتجه الفكر الغربي في المصانع الأوروبية والأمريكية، جعلها تقسو على التراث الفكري والأدبي العربي، وتتهمه بكونه تراثا دون مستوى ما تحقق عند الغرب، الشيء الذي جعلها تقع أسيرة قيود التبعية للثقافة الغربية. وهي مفارقة مضحكة ومبكية في آن واحد على حد قوله. حاصل القول إن ما يميز حداثتنا العربية، في عمومها، هو عقلية الانقطاع ومنطق الشرخ، بما هما ثقافة قاسية تنفي فيه الأطراف إلى الذاكرة التاريخية، بحيث لا تستعاد إلا بوصفها فلكلورا أو دليلا على تفوق الغرب وقدرته على نفي الآخرين وإبادتهم، كما يقول إلياس خوري (انظر المرايا المقعرة). باختصار شديد، إنها ثقافة تضع التراث والذاكرة أمام مرايا مقعرة.. مقعرة جدا.

* شاعر وناقد مغربي

لعبة اللغة والتنقل السردي في رواية «يوميات دراكولا»

علي لفتة سعيد*

■ في الكثير من الأحيان يلعب العنوان عدّة أدوار، منها ما أطلق عليه البوابة الكبيرة التي سيدخل من خلالها المتلقّي إلى مدينة النصّ، ومنها ما يكون حاملا لرمزية النصّ ودلالته أو الانتماء إلى مكانيته أو المنتج نفسه، ومنها ما يكون دلالةً على شيءٍ معروف ومدرك وملموس ومحسوس ومعروف، لكي يكون أسهل على جعله الدليل الواضح لدلالة النص.

وهو ما ينطبق على رواية «يوميات دراكولا» للمصرية أمل رفعت، لما يمكن إمساكه من دلالات عديدة لماهية تفسير وتعريف دراكولا في الذاكرة القرائية، وبما سيعيد المتلقّي لهذه الكلمة في عنوان الرواية إلى مبتكرها الروائي برام ستوكر في روايته التي تحمل الاسم التي أصدرها عام 1897 وهو وما يعني أن هذه اليوميات في الرواية لن تكون عن داركولا برام ستوكر، بل يوميات المجتمع المصري التي أرادت فيها الممازجة بين تأثير دراكولا في الذاكرة التي تعني الرعب، والرعب في الرواية التي هي بالضرورة اجتزاء واقعها من واقع المنتجة/ المؤلفة. ولهذا فإن العنوان هنا استغلّ هذه الخاصيّة في تأثير ما هو معروف، ليكون المدخل.

الاستهلال

إن الاستهلال هو إزاحة قصدية عن طريق المستوى الإخباري الذي فعّلته المنتجة لكي تجعل المتلقّي يبحث عمّا وراء الحدث/ الفعل/ بدء المتن.. ومن ثم وضع السؤال، عن أي انفجار تتحدّث عنه وأي علاقة ترابطية بين الفراش والانفجار، فيكون المستوى القصدي قد بثّ رسمه بهدوءٍ وتداخل معه بتدرّجات اللون الأحمر، بمعنى أن الاستهلال هنا لعبة المرأة المنتجة وبطلتها الغائبة.. انتقالات الحدث بزمن الروي ليبقى المتلقّي في انتظار ما سيأتي معلّقا بالزمن الماضوي، ليعقد مقارنةً خاصة، وإن اهتمام الساردة بوصف المكان كان يفعّل من المستوى التصويري تماثيل/ شمعدانات/ أرضية رخاميةٍ/ سجاد إيراني لتتوّج الجمل الاستهلالية لما هو متعلّق بالآخر. إن اللعبة في الرواية لا تعتمد على خاصية الحوار ومتابعة الشخصيات حسب، بل تعتمد على مفاتيح اللغةك فاعلة كبرى.. تضيء كلّ ما هو متّصل بالمتن لتطويع المبنى الروائي. كونها المفتاح الأول التي تتميّز بها وتحوّلها من كونها حكاية شخصيات إلى بؤرة لغويةٍ في إمكانها أن تجعل المتلقّي ينتبه إلى مفاعيل اللّغة ودهشتها، أكثر من مفاعيل الحكاية وتتابعها وشخصياتها. فهي تعتمد على عدّة محرّكات:

الأول: إنها هندسة لاكتشاف الملامح العامة.

الثاني: إنها تصوير لكلّ ما يحيط بالحدث والشخصيات.

الثالث: إنها وصفية من أجل تفاعل المعنى والمغزى.

الرابع: إنها تفعيلية تصل إلى حدّ الإغراق في استخدام المفردات المصاحبة والموازية للوصف الخارجي للحدث/ الشخصية.

الخامس: إنها مراقبة لكلّ الأشياء وتحوّلها إلى مفعولٍ لغوي، سواء كان سلبا أم إيجابا.

السادس: إنها محورية ومركزية، ومن خلالها تعطي حركة الدوائر المرافقة أو المتتابعة التي تنطلق من النقطة الأساس إلى المحيط الخارجي والعكس صحيح.

ولأن اللغة هي اللاعب الأساس فإن المستوى الإخباري هو المسيطر والقائد لكلّ العمليات الإنتاجية، ولهذا فإن المتن ينتج عبر أربع طرق:

الأوّل: الماضي الذي يبدأ بالفعل الماضي الناقص كانت.

الثاني: الحاضر حيث يعود لتوصيف الحالة الداخلية.

الثالث: العودة إلى الماضي لاستكمال الصورة الماضوية.

الرابع: العودة إلى ماضي الماضي لاستكمال الجذور والمرجعيات.

إن اللغة تارةً مراوغة وتارةً فاعلة مباشرة. مثلما هي واصفة باستخدام المتن الشعري لرغبة التفعيل والتخلّص من رتابة الرواية الحكاية التي تستخدم الفعل والفاعل وحركة المتن.

لعبة الزمن

من الجهة الأخرى فإن الاستعانة باللغة على حساب المتن الحكائي فيها خطورة على اللعبة ذاتها إن انفلت الخيط من الترتيب الإيقاعي الذي يحشّد المفردات، وهو ما يجعل الساردة/ المنتجة تعيش لحظة التواصل التصاعدي مع الحدث بالعودة إلى الوراء في تقشير الماضي، سواء في المكان أو الفعل الاستدراجي للشخصيات مع الزمان بكلّ أبعاده الواردة. وهذا التمكّن ربما يكون وفق نية وفطرة الكتابة تأتي من خلال القفز بفقرات الحكاية ذاتها. لذا فهي تلجأ إلى التقسيم مرّة بالتنجيم أو إلى وضع عناوين داخلية مرّة أخرى داخل القسم الواحد، وكأنها توزّع فعّاليات الحكاية ومتنه لإنتاج مبنى يعطي دليله إلى دال الشخصية الخاصة بهذا القسم، وأقصد الشخصية المحورية التي تخاطبها الساردة، وهي الغائبة المشار لها. وهذه القفزات تأتي كما قلنا في الزمن.. (ماضي– حاضر– ماضي– ماضي– ماضي حاضر. لذا تبثّ هذه الفعاليات الإنتاجية لتشكّل لوحة درامية فاعلة من خلال اللغة وتوزّعها على المكان– حي– مدينة ـ أماكن عبادة ـ أسواق – دول. وهذه تأتي من خلال المكان/ الزمان/ الفعل/ الصراع. ومن خلال تفاعل حركة للفاعل/ السارد/ وحركة المفعول/ الشخصية يعطي دور مفعول العنوان.

يوميات

إن اللعبة التدوينية وبنية الكتابة تنبني على أساس حركة الزمن لما هو مراقب من الخارج، حيث تبدأ بفعلٍ ماض لكنه معني بالحاضر، أو جملة اسمية، فهي تشكّل حركة المتن على اعتبارات سردية مفادها الصراع الداخلي للشخصية المحورية، في هذا القسم أو ذاك الذي تتألف منها الحكاية والمتن الروائي ككل، ولهذا فإن عملية التقاطع ما بين افتتاح الجملة السردية ومفعولها الزمني يرتبط بما يأتي بعد الفعل من توصيف «إن رائحة اليود تداعب أنفها؛ فتطلق ضحكة عالية كضحكات المقاتلين فور عودتهم من معركة الانتصار، حاملين معهم الغنائم، مشتاقين لزوجة أو محظية يتمنىً كلٌ منهم مضاجعتها بعد فترة عفة اضطرارية «. وهنا محاولة لاستدراج الزمن والحالة الداخلية والنفسية والحلم الزمني للحاضر، «فور عودتهم من معركة» وهو فعل ماضوي.. وهو الأمر الذي يرتبط بالكثير من جمل زمنية كهذه.

الصراع والفعل الدرامي

إن الفعل الدرامي حاضر في الرواية، ليس من خلال قوة الحدث، بل من خلال اللغة ذاتها، كون الصراع ذاته يعطي للغة قوة مسارها لتعوّض عن الفعل الدرامي ليكون كصراع تكويني مكاني زمني.. زوج ميت/ فرح زوجة.. مكان مقدس/ شخصية تاريخية.. حياة غائبة/ حضور مكاني. ولهذا فإن الوصف يكون قد أخذ حصّته الكبرى من مفاعيل اللغة وكأن الساردة / المنتجة معنية بتلك الجمل الموازية لفعل الصراع أو الفعل الدرامي، ولهذا فإن لعبتها التدوينية في هذا الجانب تنطلق عبر طريقتين:

الأولى: الغائب الذي تمضي نحوه اللعبة كلّها من أجل إيجاد تصوير واضح له، كونه فاعلا غائبا حاضرا مخاطبا. ومن خلال ضخ المعلومة التي تدور حول الفكرة فتلجأ إلى أسلوب الراوي الغائب، كما في أقسام منها الهاجس.. ابني دانيال.. مفتاح الفرج.

الثانية: الحاضر المتكلم حيث تلجأ إلى جعل الروي بطريقة المتكلم من أجل إظهار الدواخل التي لا يمكن إظهارها عبر طريقة الغائب والتخلص من الراوي كلي العلم.

إن هاتين الطريقتين والتنقل بينهما وضخ كميات كبيرة من اللغة المميزة التي تخفي تحت ثوبها كل ما يمكن أن يقع في الاستهال والإطناب والترويج والانتماء، فهي تلجأ في لعبة التدوين إلى تقسيم القسم إلى أجزاء لتحقيق عدّة أهداف:

الأول: تغيير دفّة الصراع وعدم إبقاء المتلقّي في حالة المساءلة والتوقّف عند هذه الجملة أو تلك.

أمل رفعت

الثاني: تغيير مفعول الصراع الدرامي وتوزيعه على عدّة شخصيات أو أمكنة في الحدث ذاته وليس من خارجه.

الثالث: منح الراوي/ الراوية قدرة على التقاط الأنفاس من كونه ساردا مباشرا إلى ساردٍ ضمني، والعكس صحيح.

جعله هذا الحدث ينقب في دفاتره القديمة، ففي وقت ما قام بتجارة المخدرات المصنعة بتوليفته، وتصديرها بطرقه الخاصة؛ التجارة الممنوعة تفتح آفاقا جديدة في شتى المجالات فهو لا يقلقه ذلك أبدا؛ فكلما أُغلق باب فتُحت عشرة أبواب، كما أن تعامله القديم مع قيادات مختلفة أصبحت بائنة– بعد 25 يناير/كانون الثاني 2011 وحتى بعد ذلك التاريخ .

لعبة الحوار وتناغم الحدث

إن اللعبة التدوينية في الرواية لا بد من توافر الحوار بين خيوطها الإنتاجية، ولهذا فإن هذا الحوار لم يكن متساوي الطول والوجود، وقد يراه المتلقّي وكأنه يدخل عنوةً مرة أو توجده المنتجة/ الساردة، حيث تريد ومتى تريد وأنى تشاء من الأمكنة والألسن، باعتبار أن الحوار هو صوت الشخصيات، والإنابة عن صوت الراوي. لكنه هنا كان يحمل الصفتين.. صفة الشخصية وصفة الراوي، فضلا عن دور المعلم الذي يضع روحه في هذا الجزء، أو ذاك ليبثّ أفكار الشخصية أو الساردة.

والحوار في الكثير من الأحيان يبقى ضمن مفعّل اللغة الشعرية السردية المنفلتة المتمرّدة وإعادته إلى واقعها. ولهذا فإن فعل الحوار يأخذ عدة منطلقات:

الأول: إنه يبقي المتن على مستوى اللغة العالية الشعرية.

الثاني: أنه يكسر رتابة الاستمرارية في المتابعة ذاتها للمتلقي.

الثالث: أن اللغة المستخدمة تتوزّع على طريقتين:

الأولى: هي اللغة الشعرية في محاولة لمنح صورة الشخصية الثقافية.

الثانية: اللّغة العامية الدارجة وهو الحوار الأغلب الأعم، في محاولة لإقناع المتلقّي والقبول بالفكرة الكلية.

إن المنتجة لا تلجأ إلى الحوار إلّا حين تكون هناك حاجة لمعرفة، وحين تكون ماضية في لعبته الإخبارية التوصيفية التصويرية للوصول إلى الهدف القصدي وهي أنها قادرة على اللعب وإمساك الخيوط، فيكون الحوار قليلا، بل في بعض الأحيان تستعين بالشعر لتوثيق حالة ما، أو ربطها تاريخيا وإظهار ثقافة الشخصية مثلما تعطي دليلا عن لغتها الشعرية.

إن اللعب انبنت على قوة اللغة ومفعولها وتقسيم محتويات الرواية والتنقل بين الأزمان والأمكنة، فكانت فاعلية البناء ارتكزت على التحول من كون الرواية حكاية ثم فكرة، إلى فكرة ثم حكاية.

* كاتب عراقي

فيلم «الأرجنتين 1985»: المحاكمة بشهادات الضحايا

■ يعطي الفيلم لأحداثه سياقاً واضحاً، هذه البلد وذلك العام، والحدث فيها محاكمة أركان النظام العسكري الديكتاتوري الذي حكم الأرجنتين منذ 1976 حتى 1983، إثر انقلاب نفذته القوات المسلحة الأرجنتينية، بدعم من الولايات المتحدة. وهي المحاكمة الوحيدة – كما ذكر الفيلم – لصفّ قيادات نظام حكم ديكتاتوري في القارة الأمريكية الجنوبية.

لا يمكن القول إن العنوان مكثفٌ لموضوع الفيلم، لكنه من كلمة ورقم، قد لا تدل نقطة تلاقيهما عند الأرجنتينيين على غير ذلك، هي نقطة التقاء الزمان بالمكان، وهي ذاتها نقطة البداية لمشوار الدولة الديمقراطية، بعد عقود من الفاشية العسكرية في البلاد. وقد تقابل الكلمتين، البلد والعام، كلمتان أنهى بهما المدعي العام، ستراسّيرا، في المحكمة، للقاضي، قائلاً «أبداً مجدداً». بمعنى أن يتم الحكم على العسكريين لجرائمهم، كي لا تتجدد تجربة سلطتهم أبداً.

هو فيلم أروقة محاكم، يعتمد في تطور أحداثه على الحجة والحجة المقابلة، أو هذا ما يفترضه هذا النوع من الأفلام، لكن الفيلم تمحور حول شهادات الضحايا، متخذاً لنفسه موقفاً حاسماً من حقبة حكم فيها الفاشيون وانتشر الخطف والتعذيب والقتل الذي مارسته الدولة. كل ما يحيط بالشهادات كان في خدمتها، كأن الفيلم مصنوع من هذه الشهادات، ثم تكونت الحوارات والمشاهد من حولها. الفيلم هو المحاكمة، والمحاكمة هي الشهادات.

الدراما والتوثيق

يقدم الفيلم موضوعه لمُشاهده من خلال عائلة المدعي العام، بمحوريّة المدعي الذي سيتحول إلى بطل وطني خلال المحاكمة ومن بعدها. يتعرض للتهديد من الفاشيين، يتجنبه الناس المتلئين برواسب الخوف من الحكم العسكري. يقاوم ويستمر إلى أن ينال من القادة العسكريين الذين أصروا على محاكمة عسكرية، وأصرت الحكومة الديمقراطية على محاكمة مدنية، كان المدعي العام مرافعاً فيها ضد العسكريين، جامعاً مع فريق من الشباب أدلة وأسماء لضحايا لإثبات تورط مباشر للقادة في تعذيب وقتل منهجيين، جعل البعض يعتقد جاداً، كما قال المدعي العام، أن نصف الشعب الأرجنتيني سيختفي بين خطف وإعدام.

لم يداخل الفيلم بين مشاهد وثائقية وأخرى ممثّلة، بل هذه الأخيرة، بالممثلين أنفسهم، صوّرها مرّات في لقطات سريعة تمر في الفيلم، بتقنيات التوثيقي الثمانيني، خالقاً دمجاً بين الوثيقة والدراما من خلال الخيال ذاته، من خلال عناصر الفيلم ذاتها، ليكون الفيلم بذلك، بذاته، أقرب لوثيقة هي واقعية بقدر ما هي خيالية، مماهياً بين الجانبين. فيلم الأرجنتيني سانتياغو ميتر، ببطولة لريكاردو داريـن، تعرضه منصة أمازون، ونال جائزة النقاد الدوليين (فيبريتشي) في مهرجان فينيسيا السينمائي الأخير، كما نال الغولدن غلوب لأفضل فيلم بلغة غير الإنكليزية، ينافس بقوّة على الأوسكار ممثلاً الأرجنتين. لم يستحق الفيلم كل ذلك لموضوعه وحسب، بل لتصوير اعتمد في جمالياته على الألوان المميزة لتلك الفترة، وتحديداً على الإضاءة والظل في تمايز واضح بين الخير والشر، وعلى دمج ممتاز لعناصر الفيلم التشويقي والسياسي والتاريخي والقضائي.

صور واقعية

أفلام كهذه تبدأ بمعلومات مكتوبة على الشاشة، تعطي سياقاً تاريخياً لفهم الأحداث، وتنتهي كذلك بمعلومات تشير إلى مآلات الشخصيات والقضايا المتناوَلة، مع صور واقعية لمن صوّر الفيلم شخصياتهم، وهو حال «الأرجنتين 1985» الذي أحاط المُشاهد بما هو سابق لهذا العام وما هو لاحق له، ليضع الحكاية وشخصياتها في سياق أبعد من المصوَّر في الفيلم وحدوده الزمانية المعيَّرة بتواريخ محددة لجلسات المحاكمة، وما سبقها من تحضيرات، تظهر على الشاشة مكملةً التحديد التاريخي للأحداث، مضيفة إلى توثيقية الفيلم في شكله ومضمونه.

يتخطى الفيلمُ الأرجنتين، إلى نماذج مماثلة في أنظمة حكم عسكرية فاشية، اتخذت الخطف والتعذيب والإعدام دون محاكمات، «ممارسةً سياسية» كما قال المدّعي العام، ليكون نهجاً فرض ذاته على المجتمع ضمن حالة من الرعب المنتشرة في الأجواء، حيث الكل عدو محتمل للكل. هذه الحالة التي شهد عليها الضحايا، شهد عليها الفيلم اليوم. علّه يكون نموذجاً تتخذه حالات وبلدان أخرى، عربية وغير عربية، حكمت فيها ديكتاتوريات بالسّيف، سقطت ولم تُحاكَم.

سليم البيك *

* كاتب فلسطيني سوري

منصف الوهايبي *

على هامش الزلزال: كرم الضيافة/ كرم الثقافة

■ ليس بالمستغرب أن يتخذ المفكرون من الأنثروبولوجيا مصدرا أساسيا لا غنى عنه، في معالجة التحولات الثقافية في العالم، والعلاقات المتشعبة بين مفاهيم الثقافة والناس بشتى أعراقهم وإثنياتهم. وهي التي غالبا ما تلخصها فكرة العادات، إذ يمكن تصنيف شعب أو عرق، وفقا للخصائص الثقافية – اللغوية أو الدينية أو غير ذلك – بالإضافة إلى الخصائص الجسدية وحتى النفسية.

وهذا كما يقر هؤلاء الباحثون مخطط تصنيفي للاختلاف، مشابه لما استخدمه العديد من الحضارات في الماضي؛ من أجل تنظيم السكان. وهو يتخذ في تقديرهم أشكالا مختلفة، فمخططات التصنيف الأوروبية، مرتبطة بزخم الحداثة في القرن التاسع عشر؛ وهي من ثمة تطورية. أما تصنيف الشعوب في الإمبراطوريتين الصينية والعربية، فقد كان مكانيا في المقام الأول؛ ولعله لا يزال. وفي أوروبا ، كما هي الحال في عالم البحر الأبيض المتوسط القديم، يتم عادة تحويل الفضاء إلى وقت حيث «البعيد» يصبح «الخلف»؛ ما يفسر الأنظمة الثقافية السائدة والمتحولة، ويلقي الضوء على مراكز الهيمنة، حيث يتحول الناس بنسبة أو بأخرى، إلى «حيوانات ثقافية» تستقل أنماط تنظيمها عن خصائصها البيولوجية، فتتميز الثقافة عن الفطرية وعن كل ما يتم تعلمه؛ لكن من غير إغفال البنى النفسية، وعمل اللغة، ودور الخيال في صياغة الذات.

على أن ما نخلص إليه من قراءاتنا في مصنفات المعاصرين من أهل الفكر الذين نتعلم منهم، أن العلاقات معقدة بين التغيرات في الواقع الاجتماعي من ناحية، وتلك القائمة في الخطاب الأكاديمي وفي شتى الاستخدامات الاجتماعية لمفهوم الثقافة، من ناحية أخرى. وفي هذا ما يفسر جوانب غير قليلة من سياسات الهوية الثقافية والنظريات «الثقافية» وظاهرة ما بعد الحداثة، وتراجع الهيمنة الغربية؛ جنبا إلى جنب مع صعود خطاب ما بعد الاستعمار.. ولعل هذا ما يسوغ رأي البعض في أن الثقافة نوع من «الشيفرة» الشبكية أو المعرفية التي تنظم الحياة الاجتماعية بأكملها؛ على ضرورة تنسيب هذه «المصادرة» حتى لا يعامل الأفراد على أنهم استنساخ ثقافي. هل يمكننا التفكير في الثقافة بمعزل عن قضاياها السياسية، وفي السياسة خارج محدداتها الثقافية؟ هل يمكننا تجريد الثقافة من علاقات القوة؟ هل هناك حاجة اليوم لاستدعاء تحليلات غرامشي لدور الثقافة في تحديد علاقة الهيمنة السياسية، أو تلك الخاصة بفلاسفة مدرسة فرانكفورت، في ما يتعلق بالثقل السياسي للصناعات الثقافية التي تكاد تختزل الثقافة في «صناعة ترفيهية»؟ يبدو الآن أن الرأي العلماني نفسه يقر بأن وسائل الإعلام والصناعات «التخيلية» تشكل معا أقوى ناقل للتمثلات الثقافية والتمثلات السياسية. والسؤال السياسي إذن هو سؤال «التنوع الثقافي» أي تعايش الثقافات دون أي هيمنة من أي منها.

وها هنا «ينسحب» أهل الفكر عندنا، ويتقدم الفاعلون السياسيون في العالم العربي، وهم المتنفذون، فالخيارات السياسية هي الأساس؛ كما هو الشأن في الأزمة بين الجزائر والمغرب، أو بينها وبين فرنسا، بحكم الإرث الاستعماري الثقيل؛ وقد تلقي ظلالها على تونس، التي تجد نفسها بين «نارين» أو بين أمرين أحلاهما مرّ. أما استقبال المواطنين المغاربيين الثقافي لهذه الاختيارات، فهو في المنظور السياسي «استقبال المستهلك» الذي يوهمه الخطاب الإعلامي «المسيس» وهو جزء من «أجهزة الدولة الأيديولوجية» إنه طرف، كما لو كان قد اشترك في صياغة الموقف عن غير قصد.

هذا الخلط بين الثقافة والاتصال يقوم عندنا وعند غيرنا في قلب القضايا السياسية المعاصرة، حيث تنزع الصناعات السياسية إلى اختزال الثقافة في «صناعة استهلاكية» مَثَلُها مَثَلُ جميع عناصر الاستهلاك الأخرى. وقد لا يخفى أن هذا يتعارض مع المفهوم «العلمي» للثقافة، ومفهوم الثقافة الشرعية أو المشروعة، أو تلك التي نحصل عليها بمحض إرادتنا واختيارنا، وما يتوافق حسب كل منا مع التصور الجمالي لها، أو مع المفهوم الأنثروبولوجي الخاص بكل الممارسات الاجتماعية وطرق عيش مجتمع بعينه؛ أو مع يسمى «دمقرطة الثقافة». وهذا لا يعني أن الترابط بين الثقافة والسياسة معدوم بالجملة، فكل عاداتنا الاجتماعية التي شكلها التاريخ والأرض واللغة والدين والأدب.. عنصر يشارك في ثقافة المجتمع. ومن ثمة فالثقافة في هذا المعنى لا تنفصل عن الهوية «السياسية» لأي جماعة. ومع ذلك يظل السؤال السياسي هو سؤال «التنوع الثقافي» أي تعايش الثقافات، دون أي هيمنة من أي منها. وها هنا يحسن التشديد على أمرين اثنين: أحدهما دور الدولة الثقافي، فربما لا جدال فيه من حيث المبدأ، وهو موضوع توافق سياسي وأخلاقي حقيقي، كما يفترضه الباحثون، لكن من غير أن يسوق ذلك إلى احتكار الدولة الحياة الثقافية؛ إذ ثمة في عالم اليوم، على تفاوت ذلك من بلد إلى آخر، مشاركة السلطات المحلية مثل البلديات والمجتمع المدني والمؤسسات الصناعية ودور النشر وغيرها، في الحياة الثقافية. والآخر هو المتغيرات في العالم المعاصر التي تعزز «الأنموذج» الثقافي الوطني، وتشرعه على شتى التنوعات الثقافية، وتبذر فيه روح التبادل؛ بما استجد من مفاهيم مثل، النسبية التي غيرت مفهوم الزمن التاريخي، ذاك الذي أقرته الميتافيزيقا، وقياسنا له حيث يكون الشهر أحيانا خيرا من عام كامل، أو أكثر شرا منه مثل، هذا الزلزال المروع الذي ضرب تركيا وسوريا، وهو يحوي من مقبل الأحداث والوقائع، ما قد لا تستوعبه إلا حقبة أو أكثر. ولا أحد اليوم، بميسوره أن يدرك ارتداداته، وما قد تجلبه من تغيرات وتحولات جيو-سياسية لن تكون الثقافة والحضارة عامة بمعزل عنها؛ خاصة في العالم العربي الإسلامي بثقافاته المتعددة المتنوعة، أو المختلفة من حيث التقاليد الجمالية والأسطورية والتاريخية. وهذا الحادث «غير المتوقع» بهذا الدمار، وكلنا منه في غمرة كارثة، من شأنه أن يقلب مفهوم الثقافة، بل الفكر الأنثروبولجي نفسه. قد يكون ما نقوله أشبه بكلام معاد مكرور، أو بالعود الأبدي بعبارات أهل الفلسفة؛ لكنه العود الذي يعيد المطابق. ومن ثمة نقول إن هذين، أي الثقافة والسياسة، مصطلحان يلوحان للوهلة الأولى متباعدين، بل متناقضين؛ بل يتعذر التوفيق بينهما، فقد تكون الثقافة المنشودة مساحة للحرية، حرية الفنان المبدع قاعدة واستثناء، وحرية الجمهور أيضا. أما السياسة فهي الفعل نفسه، وفضاء الإرادة؛ أو هي بعبارة أرمان جان دو بلاسيس «فن جعل الضروري ممكنا» أو «فن الممكن» كما تترجم هذه العبارة اختزالا، أو النسبي، أو هي التسوية والتراضي والاتفاق، بل هي الدهاء وهو العقل عند العرب، والبصر الثاقب بالأمور، وهي أيضا مجال الصراعات، وتحديدا الصراع على السلطة. وهي في أحيان غير قليلة، إغراء ووعد واستعباد أيضا كلما صرف أهل السياسة عنايتها إلى الشأن الثقافي، أو سعوا إلى تأطيره والتحكم فيه.

غير أن الواقع أكثر تعقيدا، وجيراننا في الضفة الأخرى من المتوسط، أو ما نسميه المركز هم أنفسهم مصنفون مثلنا ثقافيا أو حتى «عرقيا» على كراهة هذا اللفظ. لكن على ضرورة تنسيب هذا الوصف، بسبب من القدرة البشرية على التعلم والتطور، وتعهد الذات، ومراجعة المسلمات، ولعل خير مثال لذلك الموقف الألماني من الزلزال في تركيا وسوريا، فقد عبرت ألمانيا عن استعدادها للسماح للأتراك والسوريين المقيمين فيها، باستقدام ذويهم من المنكوبين، مع تيسير إجراءات التأشيرة. وهذا مظهر من ثقافة الضيافة، يعيدنا إلى المفهوم الكانطي، حيث يقرر كانط أن كرم الضيافة ينبع من حق طبيعي، وأن المناطق المتباعدة جغرافيا، تستطيع على ما بينها من حُجُب المكان، أن تعقد علاقات صداقة بين بعضها بعضا، تُقر عليها القوانين العامة، بما يجعل الجنس البشري يقترب من دستور عالمي. والضيافة هي لب المواطنية العالمية الكانطية. وما أحوجنا في عالم اليوم إلى هذه الضيافة التي لا تتعلق بالعمل الخيري، أو الإحسان أو حتى حب البشر؛ وإنما بالقانون. والمسوغ لذلك أن الضيافة ليست أخلاقية ولا دينية، إذ هي ترتبط ارتباطا مباشرا بتأسيس دستوري لعالم البشر المتعدد شعوبا، المتميز دولا. وهو ما يطرح مسألة الأجنبي من منظور كرم الضيافة الذي هو من كرم الثقافة «وحقه في أن لا يعامل معاملة العدو في البلد الذي يفد إليه».

وهذا سياق يحسن أن نتنبه إليه بسبب من اتساع مفهوم الثقافة، من حيث هي «كل ما يتم تعلمه» الأمر الذي يميز الثقافي من «الفطري» الذي يُحمل في ثقافتنا الدينية على الابتداء والاختراع والخِلقة والكلمة، عندما يعبر عنه لسانه ويفصح. والثقافي بهذا المعنى هو حجر الزاوية في كل نظام جديد أو منشود؛ بما يؤكد أن الثقافة موضوع مستقل للتحقيق العلمي، بصرف النظر عن «الطبيعة البشرية» (وهي طبائع) وخصائص الناس البيولوجية. فالثقافي متغير أو هو يُبنى باستمرار فضاء لمعنى مرجأ أبدا.

* كاتب وشاعر تونسي

البعد الفلسفي للإنسان في أعمال التشكيلي العراقي علاء بشير

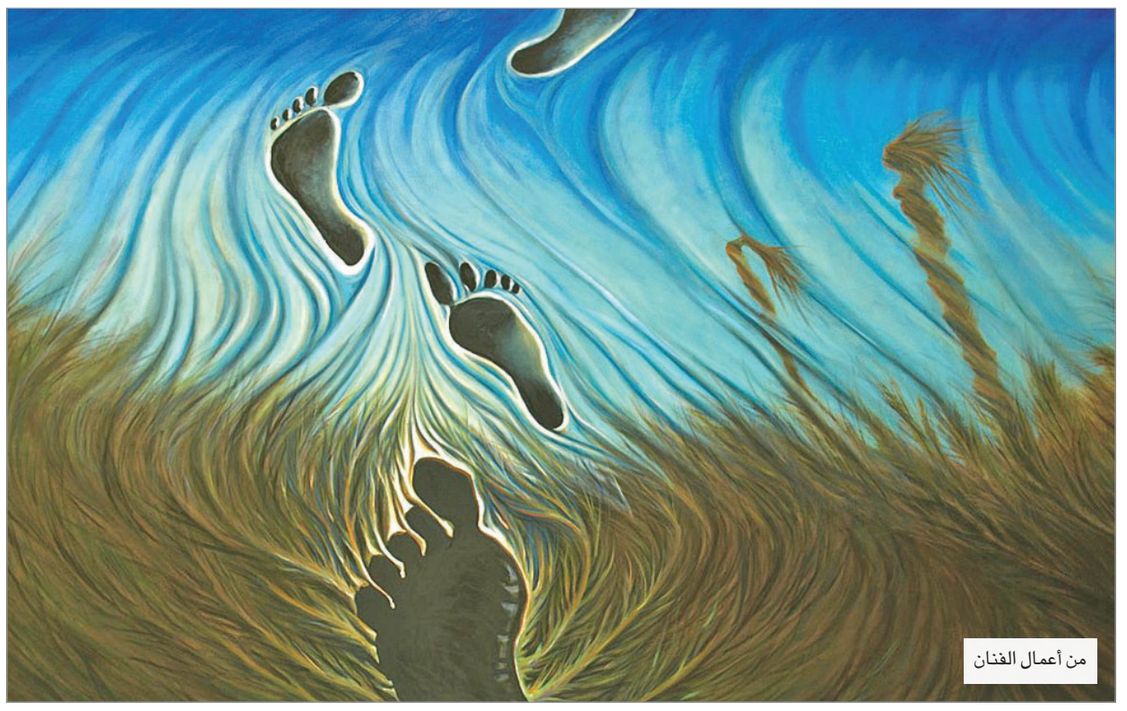

من أعمال الفنان

جاسم عاصي *

■ أقام الفنان علاء بشير معرضاً تشكيلياً في دولة الإمارات تحت عنوان (نسيان) تميز في التركيز على بنية الذاكرة، التي هي الوجه الآخر لظاهرة النسيان، حيث أكد عدم وجود انفصال بين النسيان والذاكرة، لأنهما يخضعان لجدلية وجودهما كثنائية تخضع للسبب والنتيجة، إما وجود عام وخاص؛ أو تؤكد فعل المرآة في تداول وجودهما في تناوب النسيان، مقابل حركة مفردات الذاكرة. لقد أكد معظم من زار المعرض؛ أن الفنان بشير يحاول بجدية وصبر تقديم نماذج ومحاور متباينة في كل معرض، غير أنها لا تخرج عن أساس اهتماماته الفنية، وطبيعة رؤاه الفلسفية حصراً. لقد أخضع في كل ما قدم طيلة خمسين سنة من العطاء تدرجاً في كل ما من شأنه الارتقاء بحيوات سطح اللوحة، إذ وضعها ضمن دائرة التساؤل والجدل، وهذا ما يُسفر عن حيوية التصورات المرتبطة بمنهج فكري حيوي لا يأخذ بظاهر الظواهر بقدر ما يتوغل في عمقها عبر تشكيلات ورموز دالّة.

اسطورة آدم وحواء

وقد ناقشت الإعلامية رقية حسين الفنان بشير فضائية «الشرقية» في أهم ما يتوجب الحوار، لقد كان متعدد المحاور، لكن المحور الأساس كان حول طبيعة لوحات المعرض، وتركز على علاقة ذلك بالإنسان باعتباره مركز الأعمال، بمعنى طبيعة تلك العلاقة هي الإجابة التي تنطلق من الفهم الفلسفي للإنسان، حيث عرض وبشكل سلس ومقتضب ما المقصود بالإنسان؟ وما دوره في التاريخ، ولأن البنية الفكرية للفنان مركبة من رؤى تنعطف كثيراً إلى البعد الفلسفي لمحتوى سطح اللوحة، ليس في هذا المعرض فقط، بل في معظم معارضه التي أثارت جدلاً وحفراً معرفياً وفحصاً يميل إلى الفكر أكثر من ميله للفن فقط، بمعنى تداخل الوجهين المتجسدين على سطوح لوحاته، عبر رموز متعددة ومنها الغراب، ضمن طرح رؤيته لقصة مقتل هابيل على يد أخيه قابيل. وقد اعتبرها الفنان أول جريمة حدثت في التاريخ لتأسيس علاقات جديدة تقوم على فرض الشيء بالقوة من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الفنان مال بإجابته إلى حوار متسع، على الرغم من قلة الكلام عنده واعتماده على شيفرات كلامية، يمكن من خلالها الوقوف عند رؤاه ذات المساس بنظرته الذاتية، لكل ما يشكل الوجود الإنساني، سواء الوجود المادي أو على صعيد دور الفن ومعظم أجناس التعبير في معالجة الظواهر، كونها تتمحور وتتداخل بدقة مع الجوّاني من الإنسان، مؤكداً عدم وجود تعريف واضح للإنسان، ليس كونه ناتجا شكليا وبيولوجيا وفسلجيا، يتماس مع السلوك الإنساني، بل أنه كائن لم يختر وجوده. كما تطرق إلى موضوع تشكل الإنسان بعيداً عن البيولوجي فقط، مقتصراً الطريق للولوج إلى معنى الإنسان. فهو ليس من يزاول حياته من أجل البقاء، وإنما ما ينعكس من وجوده من تداعيات ذهنية ـ فكرية هي مادة لوحاته، فالأشياء حاملة للدلالات تعمل على خلق عالم يبتعد عن السطح، ويؤثر العميق من ذات الكائن ابتداء من أسطورة النشء الأولى، ونزول آدم وحواء لخلق عالم مادي نام لتجاوز الوجود الأسطوري، وصولاً إلى طبيعة الإنسان عبر أول جريمة في التاريخ في قتل الأخ المختلف كما ذكرنا. بمعنى استجابة قابيل لجوانيته كإنسان. هذا المثل المهم والمركز فكرياً سرى إلى ما تطرقت إليه المحاورة بصدد وجود الإنسان في الزمان والمكان، حيث انتبه الفنان إلى كون السؤال فيه شمولية والإجابة عليه متشعبة، لأن مفهوم الإنسان حصراً غير متبلور وواضح. لذا كان نعته لحركة الإنسان في الوجود كما هي عربة القطار السائر في مطلق الزمن، حيث تكون العربة ذات صفين من المقاعد؛ قسم منها اتجاهه إلى الأمام، والآخر يعاكسه، فالأول يتطلع إلى المستقبل، والثاني إلى الماضي. ومن هذا يكون التطلع إلى المستقبل فيه شيء من الغموض بمقياس التحقق، بينما الثاني مرتبط بالماضي، أي الذاكرة والتقهقر. والإنسان في كلا الحالتين يسعى إلى تحقيق وجوده عبر متحقق ذاتي يخص فيه المتحقق المعرفي ـ الفكري. فلا المتطلع إلى الأمام، ولا المرتد إلى الخلف عارفا الكيفية والنتائج المترتبة. فالإنسان هنا لا يتحقق كيانه بغير المتحقق الذي ينبثق من تشكله المعرفي، أي بعطائه وخلقه لنسيج الوجود المتعادل. والفن وبقية الأجناس الإبداعية من يؤشر لهذا المتحقق.

أرى أن هذا لوحده كان يمكن أن يتواصل حوارياً من أجل بلورة المفهوم لحل إشكالية المفاهيم التي ارتكز عليها، ومنها قيمة الفن تنبع من مضمونه، ومضمونه من خلال التعالق الحسي الدقيق، بعيداً عن تجسيد الظاهر من الأشياء والمعالم. وقد أشار إلى معرضه الذي تضمن صورة الكرسي، إشارة إلى صورة المكان التي تنبع من صورة محتواه وطبيعته. ونرى إن مثل هذه العيّنات من البنى الفكرية تتصل مباشرة بطبيعة العقل الجدلي المتأمل في الموجودات في الوجود العام. إذ يقود هذا إلى طبيعة ممارسات الفنان عبر معارضه المتصلة بدقة اختياراته وموضوعيتها، إضافة إلى فنيتها المتحققة. فالإنسان في نظره لم يختر وجوده، لكنه حققه في مجموع الأفعال في مسيرته في الوجود.

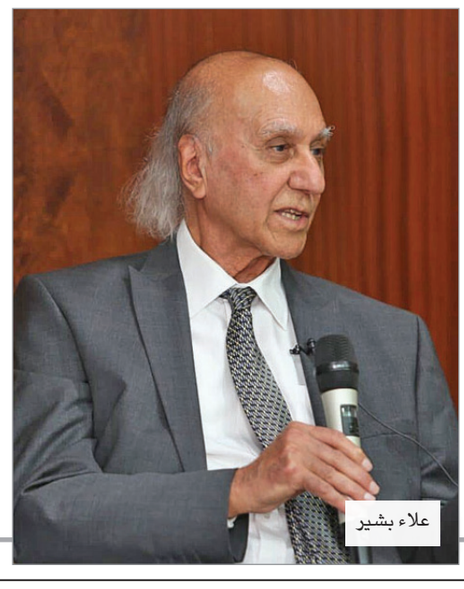

علاء بشير

* كاتب عراقي

وجود الإنسان في الزمان والمكان، أي في الوجود الإنساني. إن مدارات فكر الفنان بشير يتمحور في القيمة المتحققة من الفعل المجتمعي، الذي يشكل مشروعاً له خواصه وسماته. والفنان هنا وازى بين تصوره وتطلعه ومنجزه. والدليل ليس في هذا المعرض الذي اتضحت بعض سماته من خلال الحوار، بل مما وازاه في معظم معارضه التي تضمنت حواراً وجودياً. فهو كفنان يتطلع إلى خصوصيته، فنياً وسعة في أفق إنجازه.

الغرائبي والنسبي

الغرائبي في لوحاته لم يكن على أساس كونه فقط ينتمي إلى التوجه السريالي في الفن، وإنما هو حاصل تحصيل لواقع الوجود المضطرب والمتماهي بين الواقعي والمتخيل. لذا فالتخييل هنا متأت من رؤية عميقة وحسية ورهافة. فالفنان في سعيه للإنجاز يميل إلى النظر إلى ما وراء الوجود المادي للإنسان، وعدم عكس تفاصيل الأشياء. إنه ينحاز جدلياً وفنياً وفكرياً إلى ما يراه متوارياً في الذات غير المرئية. وفي هذا يكون (النسيان) فعلا يحفر في الذاكرة وعكسها على سطح اللوحة، مجسّداً في رموز وألوان وحركات دالة وخطوط متشابكة. لقد أكد في لوحاته على الإشارة إلى الأشياء عبر ما تركته من أثر، فهو متروك حامل لخصائصه ودال على حالات مضمرة. وهو نهج يسود معظم الأجناس الإبداعية كالشعر والسرد. فالجوهر غير الظاهر تماماً في كل الأجناس، فالرائي للوحة يخضع إلى محرك، والرموز هنا من يُحرك الذاكرة، ليس باستعادة أجزاء أو تفاصيل تتماثل مع المرئي، بقدر ما تشكل الرموز والأشكال الثابتة ـ المتحركة في اللوحة، لأن الحركة في هذه الحالات نسبية، إذ يعتبر بشير النسيان نوعا من الشفاء للكثير من حالات تواجه الإنسان في حياته.

لقد كانت أطروحاته مؤثرة في طبيعة

الانتاجات الدرامية اللبنانية تتقلّص في السباق الرمضاني بسبب الأزمة المالية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

منذ عام 2019 تقلّصت بشكل لافت الأعمال الدرامية اللبنانية التي كانت تعرض في السباق الرمضاني عبر الشاشات اللبنانية، التي خفضّت من ميزانية هذه الإنتاجات بسبب الأوضاع المالية الراهنة التي يمرّ بها لبنان، لتحل مكانها الأعمال العربية المشتركة أو الاعمال التركية التي تتسابق المحطات اللبنانية على عرضها.

وهذا العام أيضاً تغيب وجوه بارزة في عالم التمثيل عن المشاركة في المسلسلات الدرامية الرمضانية بسبب تعامل شركتي الانتاج اللبنانية «الصبّاح إخوان» و«إيغل فيلمز» مع فريق عمل خاص ولا سيما في البطولة النسائية الرجالية، ومنهم على سبيل المثال النجمة اللبنانية نادين نسيب نجيم، التي تتعامل معها شركة الصباح «دورياً في أعمالها، حيث ستطل هذا العام في السباق الرمضاني في مسلسل «وأخيراً» إلى جانب النجم السوري قصي خولي، بعد أن شكّلا ثنائية ناجحة في مسلسل «عشرين عشرين»، الذي عرض في السباق الرمضاني 2021، كما تتعامل «إيغل فيلمز» مع النجمة ماغي بوغصن وداني‌يلا رحمة في مسلسل «للموت 3» من إنتاج الشركة لصاحبها جمال سنان، وذلك للعام الثالث على التوالي.

وعلى خط الدراما اللبنانية، تتمسك شركة «مروى غروب» لصاحبها مروان حداد بإنتاج أعمال محلية لبنانية مع تسهيلات مالية تمنحها سنوياً لمحطة «الجديد» لعرض المسلسلات اللبنانية الجديدة وأحدثها مسلسل «عشرة عمر» من بطولة ماريتا الحلاني وجو صادر إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين، والذي سيعرض في السباق الرمضاني.

وكانت ماريتا الحلاني أعلنت قبل أيام، عن إنتاج مسلسل «بيرلا» لا يزال يصوّر حتى اليوم. وسيكون العمل على لائحة المسلسلات المخصصة لدورة رمضان 2023. والواضح أن هذا المسلسل سيكون وحيداً في ظل غياب أي معلومات أو تفاصيل عن مسلسلات محلية لبنانية تصوّر حالياً.

يروي قصة مهاجرتين لبنانية وسورية يجمعها الحنين إنجاز لبناني في مهرجان برلين السينمائي بيروت – «القدس العربي»: حضر الانجاز اللبناني في ختام مهرجان برلين السينمائي بنسخته ال 73 مع الشقيقتين اللبنانيتين ميشيل ونويل كسروني، اللتين أحرزتا جائزة «الدب الذهب» عن فيلمهما القصير «برقة»، الذي تدور أحداثه حول فتاتين إحداهن سورية والاخرى لبنانية تدعيان أسماء وسارة، وهما مهاجرتان وتعملان في مدينة ليون الفرنسية في أحد مقاهي المدينة، حيث تتطور صداقتهما وتتعمق تباعاً بعدما جمعهما الحنين كقاسم مشترك.

ويروي النص السينمائي فصولاً من المعاناة التاريخية للمرأة في مصانع الحرير، مستعيداً متغيرات في البيئة والاجتماع والعلاقات في لبنان في القرن الماضي والفكر الغربي ولا سيما الفرنسي في نهبه موارد البلد عبر تشغيل النساء.

وتتم المقارنة بين هذا الماضي وراهن الهجرة في سياق درامي يُظهّر معاناة ووجع وقلق كل من الشابة السورية أسمى واللبنانية سارة في عملهما اليومي وغربتهما. وليست المرة الأولى التي يذكر فيها اسم ميشيل كسرواني عالمياً في أعمال سينمائية، فهي قد شاركت في كتابة فيلم المخرجة اللبنانية نادين لبكي «كفرناحوم»، الذي فاز في مهرجان كان السينمائي.

أما اليوم فخاضت في فيلم «برقة»، وهو من بطولة مسا زاهر ونويل كسرواني، أولى تجاربها الإخراجية واستطاعت مع شقيقتها نويل أن تحظى بجائزة «الدب الذهب». وكانت الشقيقتان قد تعاونتا في تصوير هذا الفيلم مع المصوّر كريم غريب ومع زيد حمدان ولين أديب في تأليف الموسيقى التصويرية.

نادين نجيم

«حملة تونس»: متحف لذاكرة الحرب العالمية الثانية

زينب اليحياوي

■ تطاوين – الأناضول: لا شيء يوحي بوجود أي فعل ثقافي في منطقة «أولاد يحيى» الريفية الهادئة التي تبعد نحو 4 كيلومترات عن مركز مدينة بئر لحمر، التابعة لمحافظة تطاوين، جنوب شرقي تونس.

أغلب أهل «أولاد يحيى» يعملون في الفلاحة، إلى أن تكتشف المتحف الخاص بالشابة زينب اليحياوي، الذي يحمل اسم «حملة تونس» ويوثق مرحلة هامة في تاريخ البلاد تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية بين 1942 و1943. اليحياوي، الحاصلة على الإجازة الوطنية في التراث والآثار من الجامعة التونسية، افتتحت في أواخر 2022 متحفها الخاص، انطلاقا من شغفها بالتراث. وعلى مساحة 120 مترا مربعا يعرض المتحف أكثر من ألف قطعة حربيّة وأدوات عسكرية مختلفة من مخلفات المعارك التي دارت على أرض تونس خلال الحرب العالمية الثانية، والتي راح ضحيتها آلاف الجنود المشاركين في المعارك وحتى من المدنيين التونسيين.

بين 1942 و1943 تحولت تونس إلى ميدان حرب بين قوات المحور (ألمانيا النازية وإيطاليا) من جهة والحلفاء (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلاندا) في آخر مراحل الحرب. ودارت 9 معارك رئيسية بين الحلفاء والمحور على أرض تونس، مثل معركة سجنان (شمال)، ومعركة القصرين (وسط) وأشهرها معركة خط مارث (جنوب شرق) التي انتهت بفوز الحلفاء. وقالت اليحياوي، صاحبة المتحف للأناضول: «غرامي بهذا المجال هو الذي دفعني لإنشاء هذا المتحف الذي يسلط الضوء على فترة الحرب العالمية الثانية في تونس، والتي لم يتطرق لها الكثير من المؤرخين». وأضافت: «هذه الفترة مهمة جدا في تاريخ البلاد، حتى أن جل المعارك الحاصلة سقط فيها أكثر من 60 ألف مواطن مدني من مختلف المحافظات، كما توجد أيضا مقابر للجنود (من مختلف الجنسيات) الذين لقوا حتفهم في هذه الحرب».

وداخل فضاء المتحف ستجد مختلف المعدات العسكرية والحربية كصناديق ذخيرة وأوعية محروقات وذخائر وسلاسل خراطيش كبيرة وذخيرة وعبوات أكسجين.

أدوات الحرب

ويبرز الاختلاف بين المعروضات وفق لموطن تصنيعها، مثل الفرق بين أواني الطعام وقوارير الماء الألمانية، والأخرى الفرنسية، كما توجد أيضا قذائف كبيرة الحجم وثقيلة الوزن. وأوضحت اليحياوي، في هذا السياق: «هذه القذائف المعروضة كلها آمنة، وهي فارغة بالرغم من ثقل وزنها، ولا تُسبب أي خطر على زوار المتحف». وأضافت: «تخفي كل قطعة في المتحف قصة حزينة أو سعيدة، انتصار كان أو هزيمة». وأشارت إلى أن «آخر قطعة قمتُ بتجميعها داخل هذا المتحف هي حذاء يعود لجندي أمريكي، وكتب عليه سنة 1941». ولفتت إلى أن الحذاء ما زال «في حالة جيدة جدا، بالرغم من مرور أكثر من 80 عاما، وهذه القطعة ثمينة جدا». كما يضم المعرض صورا لمعارك بين قوات المحور والحلفاء، وأخرى للقادة الألمان والأمريكيين الميدانيين أثناء الحرب، إضافة إلى آثار الدمار الذي لحق بالبنية التحتية التونسية خلال تلك الفترة. وفي الجانب الأيمن يعرض المتحف صورا لتونسيين سقطوا على يد القوات البريطانية عام 1943، خلال مجزرة هنشير الصفصافة بمحافظة باجة (شمال).

وبحسب اليحياوي، فإن عملية تجميع هذه المعروضات تمت من خلال جولة كبيرة قامت بها في مختلف المحافظات، إضافة إلى مساعدة عائلتها لها. بدورها قالت نجاة اليحياوي، والدة زينب: «نحاول تشجيعها، حيث نخرج معها في فترة العطل والصيف، ونجمع الملقيات الحربية والعسكرية في منطقتنا». وتابعت: «لدي فكرة عن الحرب العالمية الثانية، ولكن في السابق لم تكن لهذه الملقيات أي قيمة، أما اليوم فقد اكتشفنا أن لها قيمة تاريخية كبيرة، وهذا بفضل زينب». ووفق الوالدة، لم يكن من السهل على بعض سكان المنطقة تقبل فكرة إنشاء متحف في الجهة، واقترح البعض منهم إنشاء محل تجاري أو مخزن للاستفادة منه. وتنتشر مثل هذه الملقيات بشكل كبير جنوبي البلاد، مثل الخوذات العسكرية

وقوارير الماء وأواني الأكل والذخيرة بمختلف أحجامها، والبراميل. ويتم استعمال بعض هذه المعدات العسكرية القديمة في الأعمال اليومية للمواطنين في تلك الجهات، مثل أعمال الفلاحة، كجني الزيتون أو تخزين الزيت.

الزوار المحليين والأجانب

تأمل اليحياوي، أن يستقطب متحفها الخاص عددا كبيرا من الزوار المحليين والأجانب، سواء كانوا من المهتمين بالبحث التاريخي أو عموم الناس، للتعرف على جزء هام من تاريخ البلاد بشكل ملموس. ومؤخرا، أبرمت اتفاقية مع المندوبية الجهوية للتربية بمحافظة تطاوين، لاستقبال عدد من تلاميذ المدارس بالمتحف، للتعرف أكثر على فترة الحرب العالمية الثانية في البلاد. وأشارت اليحياوي، إلى إعجاب «الصغار كثيرا بهذه المخلفات الحربية، وتجدهم يسألون عن الكثير من المعلومات الخاصة بتاريخ بلادنا». وأضافت: «شهد المتحف إقبالا كبيرا من قبل الشغوفين بالتراث، وآمل أن يستقطب زوارا آخرين من مختلف المناطق.

معهد العالم العربي يفتتح اليوم في المغرب معرضه الأول خارج فرنسا

■ الرباط ـ أ ف ب: يفتتح معهد العالم العربي اليوم الأربعاء في الرباط معرضا حول الفن العربي المعاصر، هو الأول الذي ينظمه المعهد الذي مقره في باريس خارج فرنسا.

وقال مدير المعهد جاك لانغ «هذه أول مرة تخرج فيها نفائس معهد العالم العربي من بين جدرانه لتعرض خارج فرنسا».

عنوان المعرض «الحداثات العربية» وينظم بشراكة مع المؤسسة الوطنية للمتاحف بالمغرب، في متحف محمد السادس بالرباط.

يشمل في المجموع 116 لوحة لفنانين من 16 بلدا عربيا، جلها لوحات تشكيلية مع منحوتات وصور فوتوغرافية، أنجزت بين العام 1945 والفترة الراهنة. ويستمر المعرض في الرباط حتى 15 حزيران/يونيو، قبل أن ينتقل إلى متحفين آخرين في طنجة (شمال) ومراكش (جنوب).

وأوضحت مفوضة المعرض ومسؤولة المتاحف في معهد العالم العربي ناتالي بوندیل أن «هذا المشروع يقدم، من خلال رؤية لا استعمارية، نظرة حول هؤلاء الفنانين الذين أثبتوا مكانتهم وينتمون لتاريخ الفن العالمي».

من جهته، اعتبر الفنان التشكيلي ومدير متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر مهدي قطبي أن «هذا المعرض الحدث يعيد الاعتبار للفنانين العرب الرائعين الذين عملوا منذ عدة أعوام».

يأتي افتتاح هذه التظاهرة الفنية، بينما تشهد العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وباريس فتورا.

وأشار جاك لانغ الذي سبق أن تولى حقيبة الثقافة في فرنسا، في كلمة مقتضبة إلى «الروابط الاستثنائية غير القابلة للتدمير التي تجمع فرنسا والمغرب».

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس الأول الاثنين أنه سيواصل «المضي قدما» لتعزيز علاقة فرنسا بكل من الجزائر والمغرب، بعيدا من «الجدل» الراهن.

تايوان تلغي حفلة للسوبرانو الروسية آنا نتريبكو

■ تايبيه – أ ف ب: ألغت الأوركسترا السيمفونية الوطنية التايوانية الثلاثاء حفلة موسيقية كانت مقررة للسوبرانو الروسية الشهيرة آنا نتريبكو التي أدى تأييدها في الماضي للرئيس فلاديمير بوتين إلى صرف النظر عن إقامة حفلاتها في دور الأوبرا العالمية. ولم تورد الأوركسترا أي سبب محدد للإلغاء، لكنها أوضحت أنها بحثته مع ممثلي المغنية بسبب «عوامل تثير القلق في المجتمع».

وانسحبت نتريبكو من «ميتروبوليتان أوبرا» النيويوركية في آذار/مارس 2022 بعد إعلان دار الأوبرا المرموقة وقف التعاون مع الفنانين الذين دعموا بوتين على إثر بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

ومع أن نتريبكو أدانت الحرب بعد ذلك، استمرت الانتقادات في تايوان لحفلتها الموسيقية التي كانت مقررة في تايبيه، حيث أعرب السكان عن دعمهم لأوكرانيا.

وتواجه تايوان خطراً مستمراً بالتعرض لغزو من الصين التي تدعي أن الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي جزء من أراضيها وأنها ستستولي عليها يوماً ما، بالقوة إذا لزم الأمر.

وأثار الغزو الروسي لأوكرانيا مخاوف من أن تقدم بكين على خطوة مماثلة تجاه الجزيرة.

وأعربت وزارة الثقافة التايوانية عن دعمها قرار الأوركسترا إلغاء الحفلة.

المغني المغربي سعد لمجرد يستأنف الحكم الفرنسي ضده في قضية الاغتصاب

■ باريس – أ ف ب: تقدّم المغني المغربي سعد لمجرد، الذي حوكم الأسبوع الماضي أمام محكمة الجنايات في باريس بتهمة الاغتصاب، باستئناف للحكم الصادر في حقه بالسجن ست سنوات، على ما أعلن الثلاثاء محاميا ومصدر قضائي.

وقال محاميا المغني، تيبري هيرتسوغ وجان مارك فيديدا «نظراً إلى تأكيده على البراءة، استأنف سعد المجرد اليوم» الثلاثاء الحكم. وفي الحكم الصادر الجمعة، أبدت محكمة الجنايات في باريس «قناعتها» بحصول واقعة الاغتصاب التي وصفتها المدعية لورا ب. في الدعوى التي رفعتها «بطريقة ثابتة ودقيقة».

وروت المدعية أمام المحكمة أن سعد لمجرد الذي التقته في ملهى ليلي في تشرين الأول/أكتوبر 2016، ضربها واغتصبها في غرفة أحد الفنادق الفخمة في باريس.

وقد أودع المغني المشهور في العالم العربي، السجن مباشرة بعد صدور الحكم بموجب أمر بالحبس. وقال محاميا المغني البالغ 37 عاما، إن «الأمر بالحبس الصادر في حقه لم يكن مبرراً لأنه التزم باستمرار بشروط المراقبة القضائية» التي كان خاضعاً لها. وفي المغرب، أثار الحكم الصادر بحبس لمجرد انقساماً واسعاً تجلى في التعليقات المتضاربة عبر الشبكات الاجتماعية.

ويصر أصدقاء الفنان ومحبوه على «براءة» لمجرد، معتبرين أن المدعية كانت موافقة على حصول علاقة معه بمجرد أنها رافقته إلى غرفة الفندق، فيما يسوّق آخرون لنظريات مؤامرة تربط الحكم القضائي بـ«عنصرية فرنسية»، على وقع أزمة دبلوماسية بين باريس والرباط.

وكتب مقدم البرامج المغربي المعروف رشيد الادريسي عبر حسابه على إنستغرام أخيراً «لم أستوعب بعد ولن أستوعب هذا الحكم الجائر في حق أخي و صديقي سعد».

ورداً على هذه المواقف، انتقدت ناشطات نسويات ما اعتبرنه «تطبيعاً للعنف ضد النساء». حتى أن مستخدماً للإنترنت دعا إلى تجريم «تمجيد الاغتصاب» على غرار ما يحصل في حالات «تمجيد الإرهاب».

دفاعا عن الرنة: الناشطة تونبري ومحتجون آخرون يمنعون من دخول وزارات في النرويج

■ أوسلو – رويترز: منع نشطاء من السكان الأصليين وفي مجال حماية البيئة، ومن بينهم غريتا تونبري، الدخول إلى العديد من الوزارات في النرويج أمس الثلاثاء لتوسيع احتجاج يطالب بإزالة توربينات الرياح من مراعي حيوان الرنة. وقضت المحكمة العليا في النرويج في عام 2021 بأن مزرعتين للرياح تم بناؤهما في فوسن وسط النرويج انتهكتا حقوق الإنسان للسكان الأصليين بموجب الاتفاقيات الدولية لكن التوربينات لا تزال تعمل هناك بعد مرور أكثر من 16 شهرا على الحكم. وبدأت الشرطة في إبعاد مجموعة من المتظاهرين عن المبنى من الخارج، الذي يضم معظم إدارات وزارة المالية، وهو هدف جديد للمتظاهرين.

وأبعد المتظاهرون من ساحة المحكمة العليا على الجانب الآخر من الشارع الذي تقع فيه المحكمة التي حكمت لصالح رعاة الرنة في قضية فوسن. وفي الوقت نفسه، نظم النشطاء مظاهرة عند مبنى وزارة الطاقة القريبة الذي يضم أيضا وزارتي النقل والأسرة وبعض إدارات وزارة المالية. وطالبت تونبري، وهي واحدة من أنصار إنهاء اعتماد العالم على الوقود الأحفوري، بألا يُسمح للحكومات بأن تنتقل إلى الطاقة الخضراء على حساب حقوق السكان الأصليين.

وردا على سؤال عن الحاجة للاحتجاجات، قالت تونبري، بينما كانت جالسة خارج وزارة الطاقة «كان يجب أن يروا أنها ستنتهك حقوق الإنسان». وقال أحد النشطاء إنهم سوف «يغلقون الدولة، وزارة تلو الأخرى» طالما كان ذلك ضروريا.

وقالت وزارة المالية إنها طلبت من الموظفين العمل من منازلهم إذا كانوا قادرين على ذلك.

ويقول رعاة الرنة في الدولة الاسكندنافية إن مشهد آلات طاقة الرياح العملاقة وصوتها يُخيف حيواناتهم. وقالت وزارة الطاقة إن مصير مزارع الرياح يشكل مأزقا قانونيا معقدا على الرغم من حكم المحكمة العليا وتأمل في التوصل إلى حل وسط.

وعبرت شركة بي.كيه.دبليو للمرافق عن توقعاتها بأن تبقى توربينات الرياح في مكانها مع اتخاذ تدابير تعويضية لضمان حقوق الرعاة.

أبراج

الحمل

حافظ على ثباتك خلال فترات العمل، ولا تنفعل، واجتهد في تحقيق النجاحات وإثبات ذاتك.

الثور

لا تجعل أي شخص يتدخل في الخلافات البسيطة بينك وبين الأسرة، حتى لا تكبر وتصبح مشكلة كبيرة، قد لا تكون قادرا على حلها فيما بعد. يوم الراحة الأربعاء

الجوزاء

أنت محظوظ لأنك اخترت إنسانا مناسبا لصفاتك، فالحبيب يشعر بما تقدمه له في كثير من المواقف، وستكون الحياة في الفترة المقبلة أفضل مما سبق

السرطان

عليك بممارسة التمارين الرياضية كل صباح في الهواء الطلق، مع تناول الطعام الصحي، الذي يحتوي على الخضراوات والفاكهة، واحمل زجاجة الماء معك أينما ذهبت. هذا يجب أن يكون طابع حياتك من الآن

الاسد

انتهز الفرصة المطروحة أمامك ولا تهدرها، وحاول أن تتفاءل بما أنت مقبل عليه، حتى تستطيع أن تحقق النجاحات التي تحلم بها طوال الوقت. كل ما عليك بفتح أبواب ونوافذ الأمل والانتظار

العذراء

افصل حياتك الشخصية عن العمل وخصص وقتا مناسبا لشريك حياتك للنقاشات الخاصة بالعلاقة، حتى تستقر حياتكما.

الميزان

حاول أن تناقش من تحب بشكل عقلاني، لكي تتجنب المشكلات التي قد تظهر في علاقتك به، مع العمل على نجاح علاقتك مهما كلفك الأمر، لأنه بالفعل يحبك بصدق وستحصل على ثقة كبيرة منه

العقرب

أنت تتمتع بنظرة ثاقبة نحو مستقبلك، وتشعر أن لديك أهدافا يجب أن تتحقق، ابذل كثيرا من الجهد حتى تصل إليها ولا تتراجع، فأنت تسير في الطريق الصحيح

القوس

يتوقع لك علماء الفلك حياة جميلة وسعيدة في الفترة المقبلة. لا داعي للقلق الأيام ستثبت لك عكس ما يدور فى مخيلتك الآن، وعلى المستوى العاطفي سوف تجد فرصتك الذهبية للحب الذي تحلم به

الجدي

راجع حساباتك جيداً في كل ما يهم صحتك، عاود النشاط الرياضي الخاص بك، ولا تتكاسل لأن صحتك في هذه الفترة تحتاج لكل رعاية وعناية بها

الدلو

أنت من الأشخاص القليلين الذين يعطون لصحتهم أولوية، استمر في ذلك، فلا يوجد أهم من صحتك في حياتك. تحصل على قرض تنتظره منذ فترة، وتترقب حدثا طيبا يكلل بالنجاح

الحوت

حافظ دائماً على ثقة رؤسائك في العمل، ولا تحاول أن تدخل في صراعات ليست لك علاقة بها، ولا تستمع للمغرضين الذين يحاولون تشويه صورة من يحبونك. كن واثقا بنفسك ولا تخلق أعداد في العمل

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	4			5	7		3	6
			3			4		
5					9	7	2	
							1	7
9								5
3	5							
	2	7	9					3
		4			6			
8	3		7	4			6	

حل عدد السابق

9	8	1	7	6	2	4	5	3
4	7	3	8	5	1	2	9	6
5	2	6	4	9	3	1	7	8
3	6	7	5	2	9	8	4	1
2	4	5	1	8	7	6	3	9
8	1	9	6	3	4	5	2	7
7	5	4	9	1	8	3	6	2
1	9	2	3	4	6	7	8	5
6	3	8	2	7	5	9	1	4

روبوت مضاد للوحدة واستنساخ أبدي: بين الابتكارات في معرض برشلونة للأجهزة المحمولة

■ برشلونة – أ ف ب: يحفل معرض برشلونة للأجهزة المحمولة بعدد كبير من الأدوات الجديدة والابتكارات المتقدمة في عالم التكنولوجيا والاتصالات، من الاستنساخ الأبدي إلى الهيكل العظمي الخارجي المتصل، وتعرض خمس من أبرز هذه التقنيات.

تاكسي طائر

ابتكرت شركة الاتصالات الهاتفية الكورية العملاقة «إس كي تيليكوم» بالتعاون مع شركة «جوبي إفييشن» الناشئة في ولاية كاليفورنيا الأمريكية مركبة أجرة طائرة، ستتيح بحسب مصمميها «تقصير الوقت الذي يستغرقه التنقّل» في المدن المزدحمة الطرق، من خلال تجنّب الاختناقات المرورية.

ولهذا التاكسي الجويّ شيء من خصائص المروحية، وجانب آخر أشبه بالطائرات المسيّرة من دون طيار. ويضمّ هذا الجهاز ستة محركات كهربائية، مما يمكّنه من الإقلاع والهبوط عمودياً. ويمكن أن تحمل مركبة الأجرة الطائرة ما يصل إلى أربعة أشخاص بالإضافة إلى الطيار، وتبلغ سرعتها القصوى 320 كيلومتراً في الساعة.

وأوضحت «إس كي تيليكوم» التي تتيح لزوار المعرض بواسطة خوذة متصلة رحلة محاكاة افتراضية فوق سيول في نموذج أولي لمركبة التنقل جواً في المدن، أن هذه الخدمة قد تُطلق في وقت مبكر من سنة 2025 في كوريا الجنوبية حيث بدأت التجارب عليها.

توفر شركة «ألت إينك» اليابانية فرصة لأي شخص الفوز بالحياة الأبدية، ولكن افتراضياً، بواسطة نسخة رقمية منه يتمحور عليه مشروعها (الذكاء الاصطناعي الشخصي)، وهو استنساخ افتراضي يمكّنه من «تسجيل حياته» و«نقلها إلى عائلته وأحفاده».

ويتطلب إنشاء هذه النسخة الرقمية للشخص ثلاثة أنواع من المعلومات، أولها صورته من خلال الصور ومقاطع الفيديو، وثانيها صوته بواسطة تسجيلات صوتية، وأخيراً أذواقه الشخصية وتفضيلات، يستحصل عليها البرنامج عبر شبكة الإنترنت. ويتيح ذلك للنسخة «التفكير» بالطريقة نفسها التي يفكّر بها الشخص الحقيقي المنسوخة منه، وفقاً لأصحاب هذا الابتكار.

وقال المدير التجاري لشركة «ألت إينك» ميموري ياماتو «يمكن لأحفادك (بفضل هذه النسخة الرقمية) الاستمرار في التحدث والتفاعل معك، حتى بعد وفاتك»، مؤكداً أن المعلومات المتعلقة بالمستخدم مشفرة وبالتالي محمية.

تعتزم الشركة الكاتالونية التي تُجري منذ سنوات اختبارات للهيكل العظمي الخارجي «إيبل هيومن موشن» إطلاقه في حزيران/يونيو المقبل في السوق الأوروبية، وهو يمكّن الأشخاص الذين يعانون إصابة في الحبل الشوكي من الوقوف من كراسيهم المتحركة والمشي مجدداً.

فهذا الجهاز الذي يوضع على رجْلَي المريض، مصنوع من ألياف الكربون، مما يحدّ من وزنه إلى 10 كيلوغرامات. ويستخدم الجهاز مستشعرات لتحديد الحركات التي يرغب المريض في القيام بها، على طريقة وحدات القياس بالقصور الذاتي المستخدمة في الملاحة.

وشرح مصممو هذا الجهاز أن من الممكن تكييف معلمات المشي – كحجم الخطوة – وفقاً للاحتياجات الفردية، وذلك بفضل «تطبيق على الهاتف المحمول». كذلك يمكن على المدى البعيد اتاحة استخدام الجهاز للأشخاص الذين يعانون مرض باركنسون.

روبوت مضاد للوحدة

تتمثل مهمة الإنسان الآلي ذي الشكل البشري «إن إتش أو إيه» وهي تسمية تختصر عبارة «لن تكون وحيداً في المنزل أبداً» في «التخفيف من حدة الشعور بالوحدة لدى كبار السن الذين يعيشون في المنزل»، وفقاً للمركز التكنولوجي الكاتالوني «يوروكوات» الذي ابتكره مع كونسورسيوم من الشركات.

ويمكن التحكم بهذا الروبوت البرتقالي والأبيض الذي يبلغ طوله 1,60 متر عبر شاشة تعمل باللمس، فيما يُستخدم الصوت لطلب مهام معينة منه. وهو قادر على التفاعل بطريقة «ذكية اجتماعياً و«بناء علاقة عاطفية» مع مستخدمه، بحسب «يوروكوات».

وقال مدير وحدة الصحة الإلكترونية في مركز الأبحاث الخاص هذا ديفيد ماري إن الهدف ليس الاستعاضة عن العلاقات الإنسانية، ولكن «إضفاء الطابع الإنساني» على التطبيقات والأشياء المتصلة التي يستخدمها كبار السن الذين يعيشون بمفردهم في المنزل.

كيف تجد حيوانك الأليف إذا هرب من المنزل؟ يوفر تطبيق «بت ناو» بديلاً من الرقائق الدقيقة تحت الجلد والأطواق، ويتيح للأشخاص التعرف على كلابهم، وتحديد مكان وجودها إذا لزم الأمر، من خلال إجراء مسح أنفه.

فلكل كلب «بصمة أنفه» الخاصة «مثل بصمة الإنسان»، وهي تالياً «طريقة موثوق بها لتمييز الكلاب بعضها عن بعض»، على ما شرحت شركة «بت ناو إينك» الكورية الناشئة التي ابتكرت هذه الأداة.

وأوضحت «بت ناو إينك» التي تعمل أيضاً على تطوير أداة مماثلة للقطط ولكن استناداً إلى التعرف على الوجه، أن ما على أصحاب الحيوان إلا الإعلان عبر الإنترنت عن فقدانه، على أمل أن يُخطرهم أي شخص يعثر عليه.

حاكم فلوريدا يلغي الوضعية الخاصة لـ«ديزني» متهما إياها بالترويج لـ«عقيدة»

■ ميامي – أ ف ب: وقّع حاكم فلوريدا رون دي سانتيس على قانون يلغي الوضعية الخاصة التي تتمتع بها «ديزني» في ولايته، في أحدث فصول حملته على ما يسمى ثقافة الـ«ووك»، أي اليقظة حيال الإساءات العنصرية والتمييز. وقال الحاكم الذي يتهم المجموعة العملاقة في قطاع الترفيه بتلقين الأطفال أفكاراً عن القضايا المتعلقة بمجتمع الميم–عين، خلال مؤتمر صحافي «اليوم، ينتهي أخيراً النشاط المربح للمملكة المسحورة».

وتتمتع «ديزني» منذ إنشاء مدينة «ديزني وورلد» للملاهي في ستينات القرن العشرين بوضعية خاصة توفّر لها استقلالية واسعة وتستثنيها من معظم قوانين الولاية. لكنّ العلاقات بين المملكة المسحورة ودي سانتيس تدهورت عندما أعلن المدير العام السابق لـ«ديزني» بوب تشابك موقفاً رافضاً لقانون طرحه الحاكم يقيّد تدريس مواضيع متعلقة بالتوجه الجنسي في المدارس الابتدائية.

ورأى رون دي سانتيس الاثنين أن «ديزني رفضت شيئاً كان يهدف فقط إلى حماية الأطفال الصغار»، متهماً الشركة بمحاولة فرض «عقيدة». وتُعدّ «ديزني وورلد» بالقرب من أورلاندو من بين مدن الملاهي الأكثر استقطاباً للزوار في العالم، ولا تزال علامة ديزني التجارية تحظى بتقدير واسع من الأمريكيين. أما دي سانتيس الذي لمع نجمه أخيراً ضمن شخصيات اليمين الأميركي المتشدد ويجاهر بنيّته الترشح للبيت الأبيض، فيطرح نفسه كواحد من الساعين إلى مواجهة ثقافة الـ«ووك».

ويتهم الحاكم البالغ 40 عاماً مجموعة من «النخب» بفرض عقيدته التقدمية على مجتمع يرفضها، متعهداً تحصين ولايظته ضد هذا التوجه.

تركيا ضيف شرف الدورة 28 لمهرجان تطوان لسينما البحر المتوسط

■ الرباط – رويترز: أعلن مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط الذي يقام سنويا في المغرب اختيار تركيا «ضيف شرف» الدورة الثامنة والعشرين التي تنطلق بعد الجمعة وتشهد تكريم عدد من نجوم الفن السابع.

وقالت إدارة المهرجان في بيان إن من بين المكرمين الممثلة المصرية غادة عادل والممثلة التركية فيلدان اتاسفير والمخرجة الإسبانية جوديت كوليل والمخرج المغربي حسن بنجلون والمخرج الإيطالي دانييلي فيكاري.

وستعرف هذه الدورة أيضا تنظيم ندوات ثقافية من ضمنها ندوة (الرقمية، الأخلاقيات، الجماليات) تقدمها الناقدة وكاتبة السيناريو الجزائرية الفرنسية نادية مفلاح، بمشاركة الكاتبة يارا يانس والباحث محمد أولاد علا والناقد السينمائي والباحث طارق بن شعبان وأستاذ الدراسات السينمائية ديفيد روش. بالإضافة إلى مائدتين مستديرتين الأولى بعنوان (السينما المغربية اليوم: إمكانيات ومفارقات) والثانية عن المخرج الفرنسي جان لوك جودار بعنوان (جان لوك جودار.. صدى البحر المتوسط). كما ينظم المهرجان أنشطة لفائدة طلبة معاهد السينما عن طريق تنظيم ورش تدريب تختتم بعرض حول السينما التونسية من تقديم السينمائي والجامعي التونسي طارق بن شعبان.

كما ينظم المهرجان أربعة عروض سينمائية لنزلاء السجن المحلي في تطوان بالإضافة إلى توقيع كتاب عن فيلم (أحداث بلا دلالة) للمخرج المغربي مصطفى الدرقاوي.

النجم المصري محمد كريم يحصل على عضوية نقابة ممثلي الشاشة الأمريكية

القاهرة – «القدس العربي»:

حصل النجم المصري محمد كريم، على عضوية نقابة ممثلي الشاشة الأمريكية، ليكون أول مصري يحصل على هذه العضوية. ونشر صورا من حضوره حفل توزيع جوائز النقابة من خلال حساباته على مواقع التواصل الإجتماعي، وكتب معلقات «شرف لي الليلة حضور حفل جوائز نقابة الممثلين الأمريكية وتواجدي بين كل هذه المواهب الرائعة وغير العادية واللي بيجمعنا كلنا حلم وشغف واحد، وهو حب أجن وأحلى شغلانة في الدنيا اسمها التمثيل.

وأضاف كريم: فخور جدًا أني عضو في هذه النقابة العريقة نقابة الممثلين الأمريكية.

كان آخر أعمال محمد في السينما العالمية فيلم «يوم حتى أموت» ، والذي عرض في مصر، وشارك في بطولته النجم، مع بروس ويليس، وشهد العرض حضور النجوم العالميين ليون ريبونسون وبروك باتلر، والمخرج ويز ميللر، ويدور بعد قتل عضو نقابة المخدرات أثناء حمايته المشروطة، مما يضع كونور أمام يوم واحد لدفع مليوني دولار كتعويضات لا يحتاجها لتيرون تايرون، وبالتالي فانه مجبر على أن يطلب من طاقم العمليات العسكرية القديم، بقيادة بريس ماسون، أن يجتمعوا معًا ويحصلوا بطريقة ما على مليوني دولار قبل أن يفقد كونور كل من يحبه.

كما شارك قبلها في بطولة فيلم «أسكور تو ساتيل»، بطولة الفنان العالمي نيكولاس كيدج، وضم الفيلم العديد من مشاهد الأكشن المطارات، التي تدور حول صراع بين نيكولاس كيدج ومحمد كريم.

ودارت أحداث الفيلم حول كيدج، الذي يلعب دور قاتل محترف يدعى فرانك، يحاول الانتقام من رؤسائه السابقين، بعد دخوله السجن لأكثر من 20 عامًا، بمن فيهم الشخصية التي يجسدها محمد كريم «جيمي».

الاتهامات بسرقة تصميمات تواجه بعض الفنانين في مصر

القاهرة – «القدس العربي»:

يواجه عدد من الفنانين ومصممي البوسترات في مصر، اتهامات بسرقة تصميماتهم من أعمال أجنبية، حيث شهدت الفترة الأخيرة أكثر من واقعة، بدأت مع بوستر الدورة الرابعة والعشرين من مهرجان الإسماعيلية الدولي للسينما التسجيلية، فبعد نشر البوستر الخاص به، واعتماده من إدارة المهرجان، نشر مجموعة من المتابعين بوسترا متطابقا تماما موجودا على شبكة الانترنت لمهرجان تركي أقيم عام 2016، وقد استنسخته المصممة، وأضافت له، شريطا سينمائيا فقط، بعدها خرج الناقد السينمائي عصام زكريا، رئيس مهرجان الإسماعيلية، مؤكدا أنه سيتم اختيار بوستر جديد للمهرجان، بعد اكتشاف تطابق البوستر مع نظيره التركي.

وبعد واقعة مهرجان الإسماعيلية، فوجىء المتابعون ببوستر مسلسل «سوق الكانتو»، الذي جاء أيضا شبيها إلى حد التطابق مع بوستر المسلسل البريطاني، «بيكي بلايندرز، وهو مسلسل جريمة من ابتكار ستيفن نايت، تم عرضه لأول مرة على قناة «بي بي سي» الثانية 2013عام، تقع أحداث المسلسل في بيرمنغهام في إنكلترا، ويُركز على عائلة شيلبي الإجرامية، في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وهي عصابة كانت ناشطة في المدينة منذ تسعينيات القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين. بطولة كيليان مورفي، وهيلين ماكروري، وبول أندرسون.

أما مسلسل «سوق الكانتو»، فهو من تأليف هاني سرحان، وإخراج حسين المنباوي، وبطولة أميركرارة، ومي عز الدين، وفتحي عبد الوهاب، ومحمود البزاوي.

وتدور أحداثه حول شاب يعمل داخل محلات لبيع الأقمشة وتصميمها داخل سوق البالة في وسط البلد، والذي يجسده أمير كرارة، ويبدأ صراع بينه وبين تجار المكان تقلب مصائر شخصيته.

بوستر مسلسل «سوق الكانتو»

ونشر الفنان أحمد التهامي، عبر حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك رسالة استغاثة، اتهم فيها الفنان تامر حسني بسرقة فكرة خاصة به واستغلالها في فيلمه الجديد «تاج».

وكتب أحمد التهامي: «أنا سكت كتير عن حقي عشان ما زعلش حد مني اتشلت من أدوار كتير وقلت مش مهم ولحد دلوقتي مش واخد حقي الفني والأدبي والمادي اللي يليق بمجهودي وتعبي في مشواري الفني وقلت كل شيء نصيب والحمد لله على حب الناس والدنيا مستوره والحمد لله».

السويدي روبن أوستلوند يترأس لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي

■ باريس – أ ف ب: سيتولى المخرج السويدي روبن أوستلوند، الحائز سعفتين ذهبيتين، رئاسة لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي بدورته السادسة والسبعين المرتقبة بين 16 و27 أيار/مايو، بعد خمسين عاماً على تولّي مواطنته إنغريد برغمان المهمّة نفسها، على ما أفاد منظمو الحدث السينمائي الفرنسي الثلاثاء في بيان.

وسيخلف أوستلوند الممثل الفرنسي فنسان لاندون الذي منحت لجنة التحكيم التي ترأسها في الدورة السابقة من مهرجان كان السينمائي، السعفة الذهبية لفيلم «ترايانغل أوف سادنس» من إخراج أوستلوند. وسبق للمخرج السويدي أن نال هذه الجائزة المرموقة قبل خمس سنوات عن فيلمه «ذي سكوير».

ونقل البيان عن المخرج البالغ 48 عاماً قوله «أنا سعيد وفخور لتولي شرف رئاسة لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي هذا العام»، مضيفاً «لا يوجد أي مكان آخر في العالم يثير رغبة مماثلة في المجال السينمائي عندما يُعلن عن فيلم يدخل المنافسة».

وبات روبن أوستلوند ثالث مخرج حائز سعفتين ذهبيتين، يرأس لجنة تحكيم المهرجان الفرنسي، بعد الأمريكي فرانسيس فورد كوبولا والصربي الفرنسي امير كوستوريكا، وأول مخرج يتولى هذه المهمة في العام التالي على فوزه، حسب البيان.

وسيتعين على أوستلوند واللجنة التي سيرأسها تتويج عمل واحد بالسعفة الذهبية بين عشرين فيلماً ستكون في المنافسة.

وسيُعلن قريباً عن أسماء أعضاء لجنة التحكيم.

وحظي المخرج السويدي بشهرة واسعة بفضل فيلمه «سنو ثيرابي» (2014) الذي حاز إحدى جوائز لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي.

وفي العام 2017، نال أوستلوند السعفة الذهبية عن فيلمه «ذي سكوير» الذي تولى أدوار البطولة فيه كل من الأمريكية إليزابيث موس والبريطاني دومينيك ويست والدنماركي كلايس بانغ.

وبعد خمس سنوات، فاز أوستلوند بالسعفة الذهبية مرة جديدة عن فيلمه «ترايانغل أوف سادنس»، وهو عمل ساخر عن العلاقات بين الطبقات في المجتمعات الغربية. ويُعتبر مهرجان كان السينمائي من أكبر المهرجانات السينمائية في العالم إلى جانب مهرجاني برلين والبندقية، اللذين عُيّنت في أحدث دورتين لهما امرأتان لترؤس لجنتي تحكيمهما، وهما كريستن ستيوارت في مهرجان برلين وجوليان مور في مهرجان البندقية.

ويعود آخر تعيين لامرأة على رأس لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي إلى العام 2018 مع الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت.

فضائيات وأرضيات

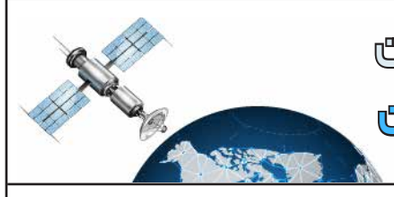

طوفان «المركزية الافريقية» يطال شمال افريقيا... تكاثر العنصريات ومجابهتها

مريم بوزيد سبابو *

قدر افريقيا أن تعيش على إيقاع القوميات الطاردة من أراضيها، نحو مجاهل التاريخ والحضارة وغربة الأماكن. بعد النزاعات والصراعات بين الأمازيغيين والعرب عمن له أولوية التواجد في شمال أفريقيا والاقتتال الرمزي على مواقع التواصل الاجتماعي عن اللغات اللهجات، ومن هم أحق بلغة أم تتفرق الدماء الجينات وتنتحب الأمهات.

ولزيادة طين الهوية بلة، جاءت في الآونة الأخيرة مطالبات باسترجاع افريقيا «لسكانها الأصليين» من طرف من اعتبرهم الشمال الافريقي نازحين، أو مهاجرين غير شرعيين. افريقيا البيضاء في مواجهة زحف «ثورة الزنوج» في القرن 21. ويعيش هذه الأيام سكان تونس والمغرب وليبيا، باستثناء الجزائر، الأمرين، بما يقوم به «السود» أو «السوادين»، وغيرها من التسميات التي تحمل عنصرية اللون، وأخرى.

ولعل خطاب الرئيس التونسي قيس سعيد أخذ بالموضوع إلى أقصاه لدرجة أن بعض الصفحات والمواقع نقلت صورته المعبرة عن الايديولوجية النازية وتصويره مرتديا قميصا عليه صورة هتلر.

ولذلك تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي في تونس وخارجها في الدول المغاربية، بالسخط أكثر من الاستحسان لخطاب «سعيد». كتب عماد بن عبد الله السديري على صفحته الرسمية على فيسبوك «لا أستطيع أن أتجاهل التصريحات الصادمة للرئيس قيس سعيد بشأن المهاجرين الأفارقة في تونس باعتبار أن مئات الآلاف من التونسيين والتونسيات يعيشون في دول أخرى، وباعتبار أنني واحد من بين هؤلاء التونسيين المهاجرين، فإنه من الصادم جدا، بل من المرعب أن يعبر رئيس الدولة عن تلك المواقف السلبية جدا والمعادية للمهاجرين».

وأردف قائلا «في الحقيقة لم تتجرأ الحكومات المتطرفة والعنصرية في أوروبا على إطلاق مثل تلك التصريحات المخفية، التي سمعناها في تونس.

وهنا من المهم أن نؤكد أنه من حق اي دولة أن تختار السياسات التي تريدها في ما يخص الهجرة، لكن ليس من حق أي دولة تعريض حياة المهاجرين للخطر. وما فعله الرئيس قيس سعيد فيه اعتداء صريح على جزء مهم من المواطنين التونسيين من ذوي البشرة السوداء. كما فيه تهديد صريح للسلامة الجسدية للطلبة والمهاجرين الأجانب في تونس».

وذكر بالتنديد ضد الحملات العنصرية التي كان يتعرض لها «مئات الآلاف من التونسيين المقيمين في أوروبا، واعتبارهم «خطرا ديمغرافيا وثقافيا ودينيا على الدول التي يقيمون بها» ويضيف السديري «إني أؤمن إيمانا راسخا أنه من حق أي إنسان أن يبحث عن فرص أفضل له ولأسرته وفي ظل ما يعيشه الشعب التونسي من «تحديات هائلة» ومنافسته في لقمة عيشه، لكن التعامل مع هذه التحديات ينبغي أن يكون حكيما ومتوازنا، مع مبادئنا كشعب يؤمن بقيم الخير والتضامن». ولكن هناك من يخالفون مثل هذا الرأي ويعتبرون «استيطان الأفارقة على التراب التونسي هو أخطر ملف في تونس اليوم»، كما كتبت ذلك سوسن بوزير على صفحتها «كتونسية لا يشغلني سوى ملف الأفارقة، الذي تسبب فيه الباجي السيسي – غفر الله له على هذا الخطأ الجسيم في حق تونس وشعبها والأجيال القادمة – هم الآن تقريبا انتشروا في كل ولاية واستوطنوا على السواحل التونسية وفي كل منطقة احتلوا ارضا عبارة عن منفذ أو بوابة تطل على البحر المتوسط». وتضيف «هناك واقعيا عملية تكاثر في النسل بشكل مرعب ومخيف. هم الآن تقريبا مليونان. أتوقع شخصيا ماذا سيحدث لاحقا. نعم سيأتي اليوم الذي سيطردون التونسيين من بيوتهم منازلهم، لكن بعد ماذا؟ بعد تصفية أكبر عدد ممكن من الصغار والنساء». ونقرأ على صفحة «خطر الافارقة على تونس» أن مشروع التوطين مخطط له منذ أكثر من عشر سنوات «توطين الأجصين بتونس وشمال افريقيا بصفة عامة. يعتبروننا محتلين لأرضهم. تم تدريسهم أن افريقيا للسود فقط وأن إحنا محتلين يجب القضاء علينا وطردنا، مشبعين بعنصرية مقيتة في داخلهم».

ويضيف المنشور «كل مواطن عنده ذرة وطنية لازم يتصدى». وطالب المنشور بعدم كراء بيوت لهم وعدم تشغيلهم وأن لا يتعاملون معهم في البيع». وطالب أصحاب الصفحة بنشر الفيديو المرافق للمنشور، والذي انتشر على منصات التواصل الاجتماعي المغربية، وتطبيق «تيك توك» وفيه مجموعة متكلمين من افارقة جنوب الصحراء. تتكلم امرأة محذرة كل الدول المغاربية وتدعو للتدمير المنهج لهذه الدول ككيان وجودي وظاهري وخفي وأخلاقي. افريقيا يجب أن ترجع سوداء من الشمال إلى الجنوب. ومن الشرق للغرب، كما قالها ماركوس كارفي. وندعو شعب افريقيا (الأسود) للهجرة لشمال افريقيا بكل بساطة. ويضيف آخر «في هذا الوقت يجب على الشباب الافريقي أن يضعوا في عقولهم أن «موريتانيا سود البشرة. وكذلك تونس والمغرب وليبيا. وهذا تحذير إذا استمر الحال أو توقفت (هجرة الافارقة لشمال افريقيا) فإننا ندعو شعبنا لاسترداد الأرض (شمال افريقيا). ومما جاء في الفيديو كتابة «في الظاهر يقولون إنهم بصدد جمع المال ل–»الحرقة». لكن دائما في وقت الأزمات تسقط الأقنعة وتظهر حقيقتهم. وتظهر مقاطع أخرى في التطبيق تركز على تجمع هؤلاء الأفارقة، وأحدهم يقف بين الجمع يخطب بحماسة».

قال ألفا بلوندي إن كل الشباب الافريقي يجب أن يحملوا السلاح. وخطب آخر «إخواني وأخواتي المهاجرين. يجب أن تحملوا في حقائبكم السلاح للدفاع عن أنفسكم وأقاربكم». هي مقاطع وخطابات ليست في سياقاتها. نسخ وقص، لكن هناك مطالبات باسترجاع شمال أفريقيا، بما فيها مصر. بعودة المركزية الافريقية»، تعود الفتن لضرب القارة الافريقية بشمالها جنوبها. ومن سيكون المستفيد من كل هذه الفتنة، التي لم يحسب لها حساب.

على صفحة «الذرعان مدينتي»، نجد اجابة لهذا التساؤل «الحالة متقلبة في المغرب وتونس ومصر بسبب اللاجئين الأفارقة. ونغصت عليهم معيشتهم وزادت من أزماتهم وأصبحت تهدد الأمن العام. الاتحاد الأوروبي ومنظمات حقوق الإنسان في سويسرا تطالب الجزائر باحترام حقوق اللاجئين الأفارقة وعدم ترحيلهم لبلدانهم أو المساس بحياتهم، كما طالبت بدمجهم في المجتمع الجزائري».

ويضيف صاحب الصفحة «وفي الحقيقة هي خطة ممنهجة من الاوروبيين لزرع الفوضى والمشاكل الاجتماعية في وسط المجتمع الجزائري ومجتمعات شمال افريقيا بشكل عام لينهبوا ثروات الأفارقة براحتهم، لأن أوروبا تعاني من أزمة طاقة وأزمات اقتصادية عديدة. وافريقيا فيها ثروات طبيعية هائلة تستولي عليها بتواطؤ مع رؤساء دول هؤلاء اللاجئين، الأمر أتى ثماره في المغرب حتى وصل الأمر للنسل بسبب ارتفاع معدل زواج المغربيات من هؤلاء اللاجئين. ومصر ألغت الأسبوع الماضي حفلا لفنان كوميدي أمريكي اسمه «كيفن هارت» قبل 36 ساعة من وصوله للقاهرة، بسبب أن هذا الفنان ناشط في حركة المركزية الأفريقية، كون هذه الحركة تدعي أن الفرعون المصري أصله من السودان وأن المصري الحالي ليس له علاقة بالمصري القديم». وفي فيديو آخر هناك تصريحات لهؤلاء النشطاء» الأفروسنتريك» برحيل عرب شمال افريقيا إلى السعودية. ورحيل أمازيغ شمال افريقيا إلى شرق أوروبا. بعد نشطاء الحركات الأمازيغية، وقبلها القومية العربية، ها هي افريقيا تدخل صراعا جديدا وبحدة المواجهات تحت اسم «المركزية الافريقية» واسترجاع «أسبقية افريقيا السوداء»، كما جاء به المنظر «الشيخ أنتا ديوب» في الحضارة واسبقية الرجل الأسود بالوجود على باقي الألوان.

المغرب والتسامح الافريقي

تم توطين أكثر من مليون لاجئ افريقي في المغرب. وبالرغم من تقاسم بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي لخطورة هذا التوطين والزحف على المغرب وتغيير تركيبته البشرية الناتج عن الاختلاط بالزواج، تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب مع ما يدور بشأن هؤلاء بطريقة مغايرة على عديد المواقع والصفحات. والكثيرون وجهوا أصابع الاتهام للرئيس قيس سعيد، في تعامله مع الأزمة في بلاده. كتب حميد باجور (من المغرب) عن «خطر» الأفروسنتريزم» متحدثا عن خطاب الرئيس قيس سعيد، الذي قال» إن هناك مخططا تقف من ورائه جهات أجنبية ما، لتشجيع توطين الأفارقة السود في تونس، واستبدال هويتها الأمازيغية العربية بهوية زنجية، وإن كان أول من علق عليه، مشيدا به هو العنصري الفرنسي ايريك زمور».

وعرج على تنامي العنصرية تحت مسميات كثيرة في بلدان المغرب ومصر. وعلى معاناة هؤلاء اللاجئين في أحياء الدار البيضاء في هذا الجو البارد «حيث المئات يفترشون الأرض وينامون على الرصيف». ويضيف «هي أزمة إنسانية كبيرة، بأتم معنى الكلمة. ورغم سياسة المغرب تجاه هؤلاء المهاجرين بقيت لحد الساعة إيجابية».

كما يضيف «أنه في الوقت الذي يحذر فيه قيس سعيد ويعبئ ضد الخطر الزنجي. يقوم الملك محمد السادس بجولة في بعض الدول الافريقية المعنية لتقوية العلاقات معها. والمشكل سيبقى قائما وسيزداد تعقيدا في السنوات المقبلة، حسب صاحب المنشور، مما يتطلب التفكير الجدي والعقلاني وهدوء أعصاب في التعامل معه. وحتى لا يتحول الأمر إلى انفجار وتفشي نزعات من العنصرية وكره الأجنبي. كما حذر «باجو» من حدوث ما يقع في تونس ومصر. ولا يستبعد أن يقع المغرب في نفس الأشكال، وذلك عند اشتداد الأزمات وغرق الشعب فيها وفي «غياب أي أفق للخروج منها، ينقلب الشعب على بعضه بعضا، وتكون الحلقة الأضعف دائما ذلك الأجنبي، الذي تعلق على مشجابه كل الشرور».

كما نقرأ على صفحة «حاكمة الأفارقة»: نحن الغرب العربي أيضا افارقة، لكن اعتدنا على أن الافارقة هم السود أو ذووا البشرة السمراء. المهم نحن في مدينة فاس، دخل عندنا الكثير من الأفارقة السود، وهم يعيشون معنا مثل كل المغاربة. يشتغلون في كل شيء يكسبون قوت يومهم. ومن لم يجد عملا اتجه للتسول، أو منهم من أتى للدراسة. هؤلاء من الطبقة الميسورة. اعتدنا عليهم واعتادوا علينا. في الأول استغربنا الأمر. وفي الأخير تبقى الأرض أرض الله ومرحبا بالجميع». ومما جاء في المنشور «. وما ينشر على المواقع مجرد خزعبلات. يقال للقضاء على العرب. كيف سيقضي بعض المئات على الملايين. أمريكا كمثال. جلها جنس افريقي أسود. هل قضوا على الجنس الأوروبي أو غيره. في عهد المرابطين دخل الأندلس أربعمئة افريقي أسود ضمن الجيش المرابطين. هل قضوا على الجنس الإسباني». ويختم المنشور بهاشتاغ «الافريقي أخي ومرحب به على أرض المغرب». تبدي الشعوب المغاربية عنصرية تجاه سود البشرة ليس ممن نزحوا حديثا، لكن ممن يشكلون لحمة مجتمعاتهم. والفرصة أصبحت سانحة لإفراغ كل الشحنات ضد السود الوافدين العنيفين، أصحاب القوة البدنية والجسدية المخيفة.

ولعل أخطر خطاب، كما يراه الكثير من التونسيين أنفسهم وما سببه لهم من خجل، هو خطاب رئيسهم قيس سعيد في غمرة هذه الأحداث يزداد وضع تونس الاقتصادي تدهورا، وخاصة قطاع السياحة شريانه التدفق. بعدما أعلنت العديد من الوكالات السياحة الأوروبية عن قطع حجوزاتها مؤقتا باتجاه تونس باعتبارها أن أصبحت من البلدان غير المستقرة والخطيرة، كما جاء في موقع «كابتاليس. كوم»، عندما تمطر السماء عنصرية، تبهت ألوان افريقيا الحارة والباردة.

* كاتبة من الجزائر

قد تزيد الضغط على الحكومة مع اقتراب رمضان

موجة غلاء جديدة ترهق ذوي الدخل المحدود في المغرب

ربات بيوت مغربيات يشترين حاجياتهن من سوق سيدي موسى في مدينة سلا

■ سلا (المغرب) – أ ف ب: أصبحت خديجة العسري مضطرة في الفترة الأخيرة إلى شراء كميات أقل من حاجياتها الغذائية بسبب ارتفاع الأسعار في الأسواق المغربية، ما يضع الحكومة تحت ضغط غضب اجتماعي مع اقتراب شهر رمضان الذي يشهد عادة تزايد الاستهلاك.

و تواجدها في سوق حي سيدي موسى الشعبية في مدينة سلا المجاورة للعاصمة الرباط تشكو السيدة الستينية من الارتفاع الكبير في ثمن الخضر والفواكه واللحوم مؤخراً ما جعلها مضطرة لشراء كميات أقل.

ويعاني المغرب البالغ عدد سكانه نحو 36 مليون نسمة، منذ العام الماضي مستويات تضخم مرتفعة. وقد تضرر منه خصوصا ذوي الدخل المحدود، بحسب تقرير حديث للبنك الدولي. ويعزى ذلك إلى تداعيات الحرب في أوكرانيا وموجة جفاف حاد أثر على أداء القطاع الزراعي الأساسي في النمو الاقتصادي.

لكنه تفاقم ليبلغ 8.9 في المئة نهاية كانون الثاني/يناير، وفق ما أعلنت المندوبية السامية للتخطيط (رسمية) هذا الأسبوع. وعزته أساسا إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بحوالي 17 في المئة وخصوصا الخضر والفواكه واللحوم.

ويشعر المتقاعد عبد السلام المهداوي (63 عاما) أن ما ينفقه أسبوعيا «تضاعف ثلاث مرات»، كما يقول قبل أن يركب سيارته عند مدخل السوق المطلة على المحيط الأطلسي. ويضيف «الجميع تضرر لكنني أستطيع التحمل...أفكر في من هم أقل مني دخلا، خصوصا مع اقتراب رمضان».

وتعرضت الحكومة الإئتلافية التي يرأسها رجل الأعمال الثري عزيز أخنوش (وسط يمين) بسبب ذلك لانتقادات كبيرة من طرف المعارضة البرلمانية ونقابات عمالية ووسائل الإعلام المحلية، فيما نُظمت وقفات احتجاجية محدودة في مدن عدة، منعت السلطات أكثرها.

وأرجعت الحكومة الوضع إلى مضاربات في الأسعار، معلنة تشديد المراقبة في الأسواق. ويوم الخميس الماضي أعلن الناطق باسمها الوزير مصطفى بايتاس تنفيذ أكثر من 64 ألف عملية مراقبة للأسواق منذ بداية العام وحتى 22 شباط/فبراير، ورصد أكثر من 3 آلاف مخالفة. وأكد الاستمرار في «مكافحة كافة أساليب الغش والاحتكار والمضاربة».

كذلك تقرر وقف تصدير بعض الخضروات إلى بلدان أفريقيا جنوب الصحراء «منذ حوالي أسبوعين»، على ما أكد محمد زمراني، المسؤول في الجمعية المغربية للمُصدرين نحو أفريقيا لوكالة فرانس برس. لكنه اعتبر القرار «مضرا بمكاسب المغرب الدبلوماسية، ويهدد بالتأثير على مكانتنا في السوق الأفريقية».

ومؤخراً بدأ بعض رواد سوق سيدي موسى يشعرون بتراجع أسعار بعض المواد، آملين الرجوع قريباً إلى المستويات المعتادة.

وتقول لطيفة عند مدخل السوق الممتدة على أرصفة شارع يتوسط بنايات سكنية «الحمد لله بدأت بعض الأسعار تتراجع، لكن ثمن اللحم لا يزال مرتفعا...نأمل الفرج من الله». اعتبر المجلس الاقتصادي والاجتماعي الحكومي أن الإجراءات الحكومية «تبقى غير كافية»، داعيا خصوصا إلى إصلاح منظومة التسويق التي تعاني «حجماً مفرطاً للوسطاء (...) ما يذكي المضاربة».

من جهته نبه الباحث في السياسات الزراعية عبد الرحيم هندوف إلى أن الغلاء يعود خصوصا إلى «تراجع العرض بعد ارتفاع كلفة الإنتاج جراء غلاء أسعار البذور والأسمدة، وتداعيات الجفاف الحاد الذي دفع العديد من المزارعين إلى التخلي عن الزراعة هذا الموسم». وكان المغرب قد اعتمد في العام 2008 إستراتيجية «المخطط الأخضر» الطموحة التي ساهمت في رفع الإنتاج والصادرات الزراعية. لكنها أفادت فقط المزارعين الكبار وفق منتقديها، الذين يدعون لمراجعة السياسة الزراعية بتوجيهها أولاً نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وفي سوق سيدي موسى يشكو الباعة أيضاً الغلاء، بينما ترتفع أصوات بعضهم من حين لآخر ترويجا لبضاعتهم.

ويقول بائع الفواكه محمد حمالي (53 عاماً) إنه بات مضطرا لبيع الأفوكادو بأقل من سعر شرائه، مؤكداً أن ذلك «أفضل من أن يظل هنا حتى يتلف».

ويرى التاجر، الذي يعيل أسرة من ابنين وزوجة عاطلة عن العمل، أن «الوضع يحتم على الحكومة أن تخصص دعما للمحتاجين».

وتصرف الحكومة حالياً دعما غير مباشر لأسعار الغاز والدقيق والسكر. لكن من المتوقع أن يتم التخلي عن هذا الدعم بشكل تدريجي بدءاً من هذا العام، في مقابل الشروع في صرف دعم نقدي مباشر يستهدف فقط الأسر ذات الدخل المحدود.

ويُعوَّل على هذا النظام الجديد، المنتظر منذ نحو عقد، لتخفيف الفوارق الاجتماعية والاستقطاب الحاد في البلاد.

ارتفاع أسعار النفط بدعم آمال انتعاش النمو في الصين

■ لندن/سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط في التعاملات الآسيوية أمس الثلاثاء، مدعومة بالآمال في أن يؤدي انتعاش اقتصادي قوي في الصين إلى زيادة الطلب على الوقود مما يُهدئ المخاوف بشأن زيادة أسعار الفائدة الأمريكية التي تؤثر على الاستهلاك في أكبر اقتصاد في العالم.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي لشهر أبريل/نيسان والتي انتهى أجلها أمس 39 سنتاً إلى 82.84 دولار للبرميل، بينما صعدت العقود الأكثر نشاطاً لشهر مايو/أيار 63 سنتاً إلى 82.67 دولار للبرميل. وارتفعت أيضاً العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 61 سنتا إلى 76.29 دولار للبرميل.

وسجل خام برنت خسائر شهرية بنحو 2.2 في المئة كما سجل خام غرب تكساس الوسيط خسائر شهرية أيضاً بحوالي 3.8 في المئة، ومن المرجح أن يصل لأدنى مستوى له في أربعة شهور.

وعززت التوقعات بانتعاش الطلب في الصين المكاسب مع ترقب السوق لبيانات رئيسية خلال أمسين المقبلين. وتوقع اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم نمو نشاط المصانع في ثاني أكبر اقتصاد في العالم في فبراير/شباط.

وقال محللون في بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي في مذكرة للعملاء «الانتعاش الاقتصادي في الصين سيرفع طلبها على السلع وسيحقق النفط أكبر مكاسب».

وأبقى محللو النفط في البنك على متوسط توقعاتهم للعقود الآجلة لخام برنت لعام 2023 عند 90 دولاراً للبرميل.

زيادة إنتاج «أوبك» النفطي بفضل تعافي إمدادات نيجيريا

■ لندن – رويترز: أظهر مسح لرويترز أمس الثلاثاء أن إنتاج منظمة الدول المنتجة للنفط «أوبك» ارتفع في فبراير/شباط مدعوما بتعافي الإمدادات النفطية في نيجيريا على الرغم من التزام كبار منتجي النفط باتفاق مجموعة «أوبك+» الأوسع نطاقا على خفض الإنتاج لدعم السوق. وأظهر المسح أن المنظمة دول ضخت 28.97 مليون برميل يومياً في الشهر الجاري بزيادة قدرها 150 ألف برميل يومياً عن يناير/كانون الثاني.

ومع ذلك لا يزال الإنتاج منخفضاً بأكثر من 700 ألف برميل يومياً منذ سبتمبر/أيلول.

وتعاني نيجيريا من سرقة النفط الخام ومشكلات أمنية في منطقتها المنتجة للنفط، مما يضر بالإنتاج.

ووجد المسح أن العديد من مصادر تدفق النفط الخام أنتجت كميات أكثر في فبراير/شباط، على الرغم من أن إنتاج نيجيريا، وهي أكبر منتج للنفط في أفريقيا، ما زال دون الهدف الذي وضعته أوبك.

وزاد إنتاج «أوبك+»، التي تضم أيضاً حلفاء آخرين، في معظم فترات عام 2022 مع تعافي الطلب من الجائحة. لكن مع تراجع أسعار النفط في نوفمبر/تشرين الثاني، أعلنت المجموعة أكبر خفض للإنتاج المستهدف منذ بداية جائحة كوفيد–19 في عام 2020.

وقررت خفض مستوى الإنتاج المستهدف بمليوني برميل يومياً، من بينها نحو 1.27 مليون برميل يومياً من الدول العشر الأعضاء في «أوبك».

ولا يزال إنتاج «أوبك» النفطي أقل من المستويات المستهدفة لأن الكثير من الدول المنتجة، لا سيما نيجيريا وأنغولا، تفتقر إلى القدرة على الضخ بالمستويات المتفق عليها.

ووجد المسح أن الدول العشر الأعضاء في المنظمة، الملزمة بخفض الإنتاج، ضخت أقل من المستوى المستهدف للمنظمة بنحو 880 ألف برميل يومياً. وبلغ العجز في يناير كانون الثاني 920 ألف برميل يومياً. وأظهر المسح أن إنتاج النفط في نيجيريا سجل أكبر زيادة في «أوبك» بواقع 100 ألف برميل يومياً في فبراير/ شباط، لتقترب البلاد من بلوغ الهدف المتمثل في زيادة إنتاجها إلى 1.6 مليون برميل يومياً في هذا الربع.

وجاء العراق، وهو ثاني أكبر منتج للنفط الخام في المنظمة، في المرتبة الثانية من حيث زيادة الإنتاج بعد نيجيريا.

وأفادت بيانات «رفينيتيف أيكون» وشركات أخرى تتبع حركة النفط أن العراق رفع حجم صادراته من النفط المستخرج من جنوب البلاد في الشهر الجاري، مما عوض الانخفاض في صادراته من شمال البلاد عبر ميناء جيهان التركي، الذي توقف العمل به لفترة قصيرة بسبب الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا.

وخلُص المسح إلى أن السعودية والكويت والإمارات، الأعضاء في «أوبك»، أظهرت التزاما قويا بالإنتاج المستهدف بموجب اتفاق «أوبك+».

وسجلت أنغولا أكبر تراجع في إنتاج النفط قدره 80 ألف برميل يومياً وذلك بسبب برنامج للتصدير محدود نسبياً وعمليات الصيانة في حقل داليا النفطي.

ويستثني الاتفاق فنزويلا وليبيا وإيران من خفض الإنتاج. ووفقا للمسح، فإن إيران سجلت زيادة في صادرتها في فبراير/شباط، فيما زاد إنتاج فنزويلا من النفط زيادة طفيفة. وظل إنتاج ليبيا من النفط دون تغيير.

ويهدف مسح رويترز إلى تتبع المعروض في السوق ويعتمد على بيانات الشحن المقدمة من مصادر خارجية وبيانات «رفينيتيف أيكون» ومعلومات من الشركات التي تتعقب التدفقات مثل «بترو–لوجستيكس» و«كبلر»، إلى جانب المعلومات المقدمة من مصادر في شركات النفط وأمانة «أوبك» ومستشارين.

تهاوي أرباح «سابك» السعودية بنسبة 94% مع تراجع أسعار المبيعات

■ الرياض/دبي – رويترز: أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أمس الثلاثاء تراجع أرباحها الصافية 94 في المئة في الربع الرابع من العام الماضي بفعل تراجع متوسط أسعار المبيعات.

وسجلت الشركة دخلاً صافياً قدره 290 مليون ريال (77.28 مليون دولار) في الثلاثة أشهر المنتهية في 31 ديسمبر/كانون الأول، انخفاضا من 4.97 مليار ريال في الفترة نفسها قبل عام.

وهبط سهم «سابك» أربعة في المئة إلى 88 ريالاً في مستهل التداولات في الرياض بعد إعلان النتائج.

وقالت الشركة أن الأسعار في وحدات البتروكيماويات الرئيسية، وهي الكيماويات والبولي إيثيلين والبوليمرات المتخصصة، تراجعت في الربع الرابع، مضيفة أن من المتوقع استمرار الضغوط على الهوامش في النصف الأول من 2023 في ظل ضعف الطلب.

وتوقعت شركة «داو» الأمريكية العملاقة للكيماويات الشهر الماضي أن تأتي إيراداتها للربع الحالي دون التقديرات، بينما أعلنت «بروج» الإماراتية في أبوظبي في وقت سابق من الشهر مسعى لخفض التكاليف بقيمة 400 مليون دولار لمجابهة التضخم وتعثر سلسلة الإمداد.

وقال عبد الرحمن الفقيه، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لـ«سابك»، أن الطلب من الصين، التي ألغت القيود الصارمة المرتبطة بجائحة كورونا في مطلع ديسمبر/كانون الأول، قد يعود في الربع الثاني أو النصف الثاني من 2023.

وأضاف أن الطلب الصيني ارتفع قليلاً منذ إلغاء القيود بها لكنه لم يصل لمستويات 2021، لمنه استطرد بالقول «لم نر حتى الآن الطلب المرتفع الذي كنا نتوقعه».

وجاء صافي الدخل العائد إلى المساهمين عن 2022 عند 16.53 مليار ريال بانخفاض 28 في المئة عنه في العام السابق.

وترتبط أرباح شركة البتروكيماويات ارتباطا وثيقا بأسعار النفط والنمو الاقتصادي العالمي، إذ أن منتجاتها مثل اللدائن والأسمدة والمعادن تستخدم بكثافة في أنشطة البناء والزراعة والصناعة ولتصنيع السلع الاستهلاكية.

السعودية حققت مداخيل قياسية العام الماضي بفضل ارتفاع أسعار النفط

■ الرياض/إسطنبول – الأناضول: في الوقت الذي واجهت فيه معظم الدول الصناعية تراجعاً بنسب النمو مع أزمة الطاقة التي ضربت العالم في 2022 بسبب حرب أوكرانيا، حققت السعودية أكبر نسبة نمو بين دول مجموعة العشرين بنحو 8.7 في المئة، وهي النسبة الأعلى منذ 2011.

فالمملكة التي تعد أكبر مُصدِّر للبترول في العالم استفادت من ارتفاع أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل كمعدل سنوي في 2022، محققة عائدات ضخمة من صادرات النفط بلغت 326 مليار دولار بنسبة نمو بلغت 61.4 في المئة.

لكن زيادة إنتاج السعودية للنفط بمستوى غير مسبوق كان أحد أسباب ارتفاع عائداتها النفطية، حيث بلغ متوسط إنتاجها 10.531 مليون برميل يومياً في 2022، ارتفاعا من 9.114 مليون برميل يومياً في 2021، بحسب منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».

ولم يقتصر النمو فقط على قطاع النفط، بل حققت الصادرات خارج المحروقات أكثر من 70 مليار دولار من العائدات، وفق بيانات الهيئة العامة للإحصاء السعودي.

وبعد أن سجلت الميزانية السعودية عجزاً سنوياً متصلاً منذ 2014، حققت أول فائض لها في 2022. ولم يكن ذلك نتيجة ارتفاع أسعار النفط فقط، بل ساهم خفض البلاد من حجم انخراطها في الحرب اليمنية في تراجع إنفاقها العسكري.

فقد تضمنت ميزانية 2022 خفض الإنفاق العسكري بنحو 10 في المئة من تقديراتها لعام 2021، وفق موقع «بي.بي.سي» عربي. وتزامن تدخل السعودية في اليمن عام 2015 مع تراجع أسعار النفط ما بين 2014 و2021، وأيضا مع انتشار وباء كورونا بين 2019 و2021، وما خلفه من تراجع الطلب على النفط بسبب الإغلاقات، ما ضغط على ميزانية الدولة.

واضطرت السعودية لتغطية العجز عبر السحب من احتياطات النقد الأجنبي التي تراجعت من نحو 733 مليار دولار في 2014، إلى نحو 440 مليار دولار في مايو/أيار 2021، بحسب إحصائيات رسمية.

ومع تحقيق الميزان التجاري فائضاً بأكثر من 222 مليار دولار في 2022، من المرتقب أن ينتعش احتياطي النقد الأجنبي ويحقق أرقاماً أعلى.

وحتى نهاية يناير/كانون الثاني الماضي بلغت الاحتياطيات 1716 مليار ريال (457.6 مليار دولار). متراجعة بمقدار 2.2 مليار دولار. وحسب تقرير صدر عن البنك المركزي السعودي أمس الأول كانت الأدنى منذ أغسطس/آب 2022.

ولا تفصح السعودية عن توزيع أصولها الاحتياطية الأجنبية جغرافيا أو حتى طبيعة الأصول.

لكن وزارة الخزانة الأمريكية تعلن شهريا استثمارات الدول في أذون وسندات الخزانة لديها، بينها السعودية، التي بلغت استثماراتها 119.7 مليار دولار، حتى ديسمبر الماضي

وكان فائض الميزان التجاري قد حقق قفزة في العام الماضي مسجلاً 123.3 مليار دولار أي بزيادة تقدر بأكثر من 80 في المئة عن فائض عام 2021.

ولعب ارتفاع الصادرات الدور الأبرز في تحقيق هذا الفائض التجاري، بعدما بلغت في 2022، أكثر من 410 مليار دولار، بارتفاع نسبته 48.6 في المئة على أساس سنوي.

كما سجلت قيمة الواردات ارتفاعاً هي الأخرى، ولكن بنسبة أقل من الصادرات، بلغت 23.2 في المئة، أو ما يعادل 188.3 مليار دولار.

ورغم أن السعودية معروفة كبلد نفطي، إلا أن حجم صادراتها غير النفطية بلغ 70.88 مليار دولار في 2022، مقابل 61.73 مليار دولار في 2021، أي بزيادة 9.15 مليار دولار خلال عام واحد فقط. وهذا مؤشر على أن السعودية متجهة بخطوات متسارعة نحو تنويع اقتصادها وفق «رؤية2030» للتخلص من التبعية النفطية وتقلبات أسعار البترول. وتحتاج السعودية لسعر يبلغ نحو 80 دولاراً للبرميل لموازنة ميزانيتها وفق خبراء. وهذا ما يفسر مقاومتها للضغوط الأمريكية ورفضها زيادة إنتاج النفط، وتمسكها باتفاق «أوبك+». من جهة ثانية تقديرات رسمية إلى أن الناتج الإجمالي الخام للبلاد سيتجاوز 820 مليار دولار العام الحالي، بل إن الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية، أمين الناصر، كان أكثر تفاؤلا عندما توقع أن يتخطى الناتج الإجمالي الخام حاجز تريليون دولار لأول مرة «قريباً».

الاقتصاد التركي نما بنسبة 5.6% في 2022 وتوقعات بانخفاضه إلى النصف بعد الزلزال

■ إسطنبول – رويترز: أظهرت بيانات رسمية صدرت أمس الثلاثاء أن الاقتصاد التركي نما بنسبة 5.6 في المئة في 2022، فيما أشارت التوقعات إلى تباطؤ النمو إلى 2.8 في المئة في 2023 بعد الزلزال الأخير الذي أحدث دماراً واسعاً في جنوب البلاد.

وبدأ الأداء الاقتصادي في التراجع خلال النصف الثاني من العام الماضي مع انخفاض الطلب المحلي والأجنبي، لأسباب من بينها تباطؤ الاقتصاد في دول الشركاء الرئيسيين لتركيا بسبب الحرب في أوكرانيا والتي أضرت بالصادرات.

وبلغ النمو 3.5 في المئة في الربع الرابع من 2022 لينخفض من أربعة في المئة في الربع الثالث و7.8 في المئة في الربع الثاني.

وأظهرت بيانات من معهد الإحصاء التركي أن الأنشطة التمويلية والتأمينية ارتفعت 21.8 في المئة في العام الماضي، يليها قطاع الخدمات بواقع 11.7 في المئة.

وأوضحت البيانات أن الانكماش الوحيد كان في قطاع البناء الذي تراجع 8.4 في المئة.

وأضاف الاستهلاك الإجمالي 11.5 نقطة إلى النمو السنوي، وفقا لحسابات اقتصاديين. وانخفض صافي التجارة الخارجية ثلاثة في المئة، فيما تراجع صافي المخزونات 5.5 في المئة.

وخفض البنك المركزي التركي سعر الفائدة 500 نقطة أساس (5 نقاط مئوية) في نهاية العام الماضي لوقف تباطؤ النمو الاقتصادي قبل أن يعاود خفضه 50 نقطة أساس أخرى (نصف في المئة) إلى 8.5 في المئة الأسبوع الماضي لدعم النمو بعد الزلازل التي أودت بحياة أكثر من 50 ألفاً في تركيا وسوريا.

وتشير التوقعات إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي 2.8 في المئة في العام الجاري بناء على متوسط تقديرات في استطلاع أجرته رويترز. وتراوحت التوقعات بين 1.2 في المئة إلى 3.9 في المئة.

مجموعة «إي آند» الإماراتية ترفع حصتها في «فودافون» البريطانية للاتصالات إلى 14٪

■ لندن – رويترز: رفعت مجموعة الإمارات للاتصالات «إي.آند»» حصتها في مجموعة فودافون» للاتصالات إلى 14 في المئة، وقالت أن هدفها من الاستثمار لم يتغير عما كان عليه في مايو/أيار 2022 عندما اشترت حصة في المجموعة البريطانية العالمية نسبتها 9.8 في المئة «لتعزيز وتنمية محفظتها الدولية».

وهوت أسهم «فودافون» 15 في المئة منذ اشترت «إي.آند» حصتها الأولى، إذ واجهت المجموعة المدرجة في بورصة لندن صعوبات في تحسين أدائها الضعيف في ثلاث من أكبر أربع أسواق أوروبية لها مما أدى لرحيل رئيسها التنفيذي نِك ريد في ديسمبر/كانون الأول.

واشترت «ليبرتي غلوبال» الشهر المنصرم حصة تقارب الخمسة في المئة في «فودافون» ووصفتها بأنها فرصة للاستثمار، وقالت إنها لن تسعى للحصول على مقعد في مجلس الإدارة أو تقدم عرضا للاستحواذ.

وقال مايك فرايز الرئيس التنفيذي لـ«ليبرتي غلوبال» أن سعر سهم فودافون لا يعكس القيمة الأساسية للشركة وفرصها في التحسن.

واشترى قطب الاتصالات الفرنسي خافيير نيل حصة 2.5 في المئة في «فودافون» في سبتمبر/أيلول. وقال أنه مستعد لتقديم المشورة إلى مجلس إدارة «فودافون» بشأن إستراتيجية المجموعة عندما حلت مارفريتا ديلا فالي محل ريد بصفة مؤقتة في ديسمبر/كانون الأول.

«روتشيلد» البريطانية توسع وجودها في دبي مع تزايد الطلب على خدماتها

■ دبي – رويترز: أعلنت مجموعة «إدموند دي روتشيلد» البريطانية المتخصصة في إدارة الأصول والخدمات المصرفية الخاصة أمس الثلاثاء أنها بصدد تعزيز وجودها في دبي من خلال مكتب استشاري إذ أنها تتطلع إلى تلبية احتياجات مجموعة كبيرة من العملاء في الإمارة.

وقالت الشركة الاستثمارية، ومقرها سويسرا، في بيان أمس الثلاثاء أنها حصلت على ترخيص من «مركز دبي المالي العالمي» يتيح لها تقديم استشارات للعملاء في الإمارة وتوفير الوصول إلى جميع الخدمات التي تقدمها المجموعة. وكان للشركة مكتب تمثيل في دبي لكنها قالت أن المكتب الجديد «سيعزز» قدرتها على خدمة العملاء في المنطقة.

وقال متحدث باسم الشركة إنها تعتزم تعيين حوالي خمسة موظفين في دبي العام المقبل.

وقال عيسى كاظم، محافظ «مركز دبي المالي العالمي»، في بيان «يوجد في دبي أكبر تركز للثروات في الشرق الأوسط ويمكن الوصول إلى ثروات خاصة تتجاوز ثلاثة تريليونات دولار برحلة طيران تستغرق ساعة واحدة». وسجل المركز نمواً قياسياً في العام الماضي مع ارتفاع عدد الشركات العاملة في دبي بواقع الخُمس على أساس سنوي إلى 4377 شركة بقيادة شركات التكنولوجيا المالية والابتكار.

وقال كاظم الأسبوع الماضي أن نحو 60 شركة لصناديق التحوط تدير أصولاً تتجاوز قيمتها التريليون دولار في انتظار الحصول على تراخيص من «مركز دبي المالي العالمي»

وفتح عدد متزايد من صناديق التحوط فروعا في دبي بعدما أغراها انخفاض رسوم الترخيص وشروط رأس المال بالقطاع.

وقالت شركة «جنرال أتلانتيك» الأمريكية للاستثمار في الأسهم الخاصة أمس الأول أنها عينت سمير عساف رئيساً لمجلس إدارتها بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو دور استحدثته الشركة في الآونة الأخيرة في ظل سعيها لزيادة تركيزها على الشرق الأوسط.

وقالت شركة «أرديان» الفرنسية للاستثمار الشهر الماضي أنها ستفتح مكتبا في أبوظبي، بينما فتحت «سي.في.سي» مكتبا في دبي العام الماضي.

شركة «الخليج للسكر» الإماراتية تعمل بـ40% من طاقتها بسبب الواردات من الهند

■ دبي – رويترز: قال جمال الغرير، العضو المنتدب لـ«شركة الخليج للسكر» في دبي، أمس الثلاثاء أن الشركة تعمل بطاقة 40 في المئة بسبب ما تقوم به الهند من «إغراق».

وأوضح للصحافيين على هامش مؤتمر دبي السنوي للسكر أن الشركة ستعود للعمل بكامل طاقتها عندما تتوقف الهند عن الإغراق، لكنه لم يحدد إطاراً زمنياً لذلك.

واشتكى منتجو سكر آخرون من أن الهند انتهكت قواعد «منظمة التجارة العالمية» عندما قدمت دعما محليا مفرطا ودعمت تصدير السكر وقصب السكر.

وقضت لجنة تابعة للمنظمة لصالح البرازيل وأستراليا وغواتيمالا في ديسمبر/ كانون الأول 2021، وطالبت نيودلهي بالالتزام بالقواعد العالمية. واستأنفت الهند على القرار.

ومحكمة الاستئناف في «منظمة التجارة العالمية»، التي تحكم في النزاعات الكبرى، معلقة منذ أكثر من عامين بسبب وقف الولايات المتحدة تعيينات المحكمين.

وسمحت الهند لمصانع السكر بتصدير 6.1 مليون طن من السكر في الموسم الحالي 2022 و2023، انخفاضا من كمية تصدير قياسية بلغت 11 مليون طن في الموسم السابق. ومن المتوقع أن تؤدي مشاكل المحاصيل إلى الحد من زيادة الصادرات في الموسم الحالي.

وتُصدر الهند السكر بشكل أساسي إلى إندونيسيا وبنغلادش وماليزيا والسودان والصومال والإمارات.

سيواصل رفع الفائدة لغاية عودة نمو الأسعار إلى 2%

البنك المركزي الأوروبي بدأ يحقق النصر في معركة كبح التضخم

■ فرانكفورت/باريس/مدريد – رويترز: قال فيليب لين، كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك المركزي الأوروبي، أن الضغوط التضخمية في منطقة اليورو بدأت في الانحسار، بما في ذلك الضغوط على الأسعار الأساسية ذات الأهمية الكبيرة، لكن البنك لن يتوقف عن رفع أسعار الفائدة لحين التأكد من عودة الأسعار للنمو في نطاق اثنين في المئة.

ورفع البنك المركزي الأوروبي الفائدة ثلاث نقاط مئوية منذ يوليو/تموز، ووعد بزيادة نصف نقطة أخرى في مارس/آذار على أمل أن يؤدي ارتفاع تكلفة التمويل لتراجع الطلب بالقدر الكافي لإبطاء نمو الأسعار من مستويات لا تزال فوق ثمانية في المئة.

وذكر لين أن أثر رفع أسعار الفائدة بدأ يظهر على الاقتصاد، لا سيما في أسعار الخدمات والسلع الأساسية الأخرى التي لا تشمل أسعار الوقود والغذاء المتقلبة.

وقال في مقابلة مع رويترز «هناك دليل ملموس على أن السياسة النقدية بدأت تؤتي ثمارها... بالنسبة لأسعار الطاقة والغذاء والسلع هناك الكثير من المؤشرات المستقبلية تقول إن الضغوط التضخمية على كل هذه البنود من المنتظر أن تنحسر قليلاً».

وعبر مسؤولون آخرون في البنك، مثل إيزابيل شنابل عضو مجلس الإدارة وكلاس نوت رئيس البنك المركزي الهولندي، عن قلقهم من احتمال ثبات التضخم الأساسي مما قد يؤدي لإطالة أمد التضخم.

وحدد لين ثلاثة معايير حتى يتوقف المركزي الأوروبي عن رفع الفائدة، وهي انخفاض توقعات التضخم لفترة ثلاث سنوات، وأن يحقق تقدما في خفض التضخم الكامن، وأن يرى أثراً للسياسة النقدية. وقال «كلنا متفقون على معيار أن إحراز تقدم كاف في (خفض) التضخم الكامن أمر مهم».

وأضاف أنه بمجرد استقرار أسعار الفائدة، يعتزم البنك إبقاءها عند ذلك المستوى لبعض الوقت ولن يراجع خططه بمجرد أن يبدأ التضخم الأساسي في تسجيل انخفاض ملموس.

ورداً على سؤال حول المدة التي يمكن أن تظل أسعار الفائدة عند مستوى يقيد النمو الاقتصادي، قال لين «قد تكون لفترة طويلة بعض الشيء، لعدة فصول». وتتوقع الأسواق أن يرفع البنك فائدة الإيداع التي تبلغ 2.5 في المئة حالياً إلى نحو أربعة في المئة في نهاية العام مع ارتفاع ذروة أسعار الفائدة المتوقعة حوالي 35 نقطة أساس (0.35٪) هذا الشهر وحده فيما يرجع في الأغلب للمخاوف من ثبات التضخم الأساسي.

في حين دفع تراجع أسعار الوقود التضخم للانخفاض في الآونة الأخيرة، قال لين إن نظرة فاحصة للبيانات تظهر أن التراجع عام. وأضاف «أسعار التجزئة الفعلية للسلع ما زالت قوية للغاية، لكن المرحلة المتوسطة كانت تأكيدا جيدا على ضغوط الأسعار».

ومضى قائلا «حقيقة أنها تشهد تحولاً، بما في ذلك من خلال انحسار الاختناقات والعوامل العالمية، تنبئ بأنه ستكون هناك انخفاضات ملموسة في معدلات تضخم الطاقة والأغذية والسلع».

وتشهد ضغوط الأسعار في قطاع الخدمات تراجعا مع تعافي الإمدادات من اختناقات ما بعد الجائحة مما يجعل التركيز يتحول إلى الأجور.

وتشهد الضغوط السعرية انحساراً إلى الدرجة التي أشار فيها لين إلى خفض في توقعات البنك المركزي الأوروبي والتي من المقرر صدورها في 16 مارس/آذار.

وأشار إلى عوامل تؤثر على معدل التضخم مثل انخفاض أسعار النفط والغاز، وانحسار الاختناقات، وإلغاء القيود في الصين، ووفرة دعم الموازنة، وإجراءات المركزي الأوروبي لرفع الفائدة.

وقال «صدمات الإمدادات تخفض الضغوط التضخمية... لو نظرنا أبعد.. إلى 2024 أو 2025 فإن تشديد السياسة النقدية (رفع الفائدة) أكبر كثيراً مما كان متوقعاً في تقديرات ديسمبر/كانون الأول وينبغي استيعاب ذلك في التوقعات الجديدة».

لكنه أضاف أن أياً من تلك الصدمات ليس كافيا كي يتخلى البنك المركزي الأوروبي عن خططه لرفع الفائدة 50 نقطة أساس.

وعلى الرغم من أن زيادات الفائدة قد تحدث تأثيراً في الاقتصاد بوتيرة أبطأ من ذي قبل، فإن تأثيرها يمكن أن يستمر لفترة أطول إذ من المستبعد أن يعود البنك إلى أسعار الفائدة السالبة.

وقال لين أن السوق استوعبت سعر فائدة يحقق التوازن على الأمد البعيد عند حوالي اثنين في المئة لذا فإن زيادة الفائدة 250 نقطة أساس هي في الواقع زيادة دائمة ولذا ستقلل الضغوط السعرية بشكل أكثر استدامة.

على صعيد آخر أظهرت بيانات صدرت أمس الثلاثاء أن التضخم في إثنين من أكبر اقتصادات منطقة اليورو ارتفع بشكل غير متوقع هذا الشهر، مما زاد توقعات رفع البنك المركزي الأوروبي لأسعار الفائدة وفند وجهة النظر التي ترى تراجعاً سريعاً حالياً في زيادة الأسعار.

ويعتزم المركزي الأوروبي رفع سعر الفائدة الرئيسي 50 نقطة أساس في مارس/آذار إلى ثلاثة في المئة، لكن بعض صانعي السياسة دعوا إلى اتخاذ خطوات أكثر حذرا بعد ذلك نظرا لأن تداعيات قرارات رفع سعار الفائدة السابقة بدأت تظهر الآن.

وزاد التضخم في فرنسا إلى 7.2 في المئة من سبعة في المئة، متجاوزا التوقعات بأن يبقى عند سبعة في المئة، فيما قفز التضخم في إسبانيا إلى 6.1 في المئة من 5.9 في المئة متجاوزا بشكل كبير توقعات في استطلاع لرويترز بأن يصل إلى 5.5 في المئة.

وتثير البيانات أيضاً الشكوك في تراجع التضخم لمنطقة اليورو بالكامل، المقرر الإعلان عنه غداً الخميس، إلى 8.2 في المئة من 8.6 في المئة، إلا أن خبراء الاقتصاد يقولون إن البيانات الألمانية المقرر إعلانها اليوم الأربعاء ستكون أكثر أهمية مقارنة بالبيانات المعلنة أمس الثلاثاء. ويعتقد بعض المستثمرين أن هناك خطر من رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بأكثر من 50 نقطة أساس في مارس/آذار.

وقال كريغ فوزيسي الخبير الاقتصادي في بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي «كلا التقريرين كانا أقوى مما توقعنا، مما يشير إلى استمرار التضخم ... ومن ثم، فإننا نتوقع بعض مخاطر زيادة (معدلات التضخم في بيانات منطقة اليورو) يوم الخميس».

ولا يزال التضخم قابلاً للزيادة في فرنسا بشكل ما بعد أن كان واحدا من أدنى المعدلات في منطقة اليورو التي تضم 20 دولة خلال العام الماضي.

وفي إسبانيا تسارع التضخم الأساسي أيضاً، مما زاد من مخاوف المركزي الأوروبي من أن نمو الأسعار صار مستمراً.

«فيليب موريس» استثمرت 9 مليارات دولار لتطويرها

هل تنجح محاولات شركات التبغ في اللجوء لبدائل «أكثر أمانا»؟

■ برلين – د ب أ: أدى الاعتراف بآثار دخان التبغ المدمرة للصحة إلى تقليل القبول الاجتماعي للتدخين، وإلى فرض قيود واسعة النطاق على التدخين في الأماكن العامة، وحظر إعلانات الدعاية للتبغ، وإلى تنظيم حملات مناهضة للتدخين، وفرض ضرائب أعلى على السجائر. لذلك تحولت شركات تصنيع التبغ إلى ما تدعوه بدائل «أكثر أمانا» وخالية من دخان التبغ، مثل السجائر الإلكترونية ومنتجات التبغ المسخّن وأكياس النيكوتين.

ويتم حالياً الضغط على شركات تصنيع التبغ من هذه الجبهة أيضاً. ففي ألمانيا، على سبيل المثال، بدأ في الاول من كانون الثاني/يناير حظر إعلانات منتجات التبغ المُسخن في الاماكن العامة، مما أدى إلى إزالة اللوحات الإعلانية وأعمدة الإعلانات الخاصة بمنتجات «أيكوس» التابعة لشركة صناعة السجائر الأمريكية العملاقة «فيليب موريس إنترناشونال»، ومنتجات «غلو» التابعة لشركة التبغ البريطانية الامريكية «أنغلو أمريكان».

من ناحية أخرى، من المقرر أن يتم حظر إعلانات الدعاية للسجائر الإلكترونية في الاماكن العامة اعتبارا من العام المقبل.

ومع ذلك، هناك مقاومة حالياً من جانب شركات تصنيع التبغ. ويقول ألكسندر نوسباوم، رئيس الشؤون العلمية والطبية في شركة «فيليب موريس إنترناشونال» في ألمانيا، أنه نظرا لأن هناك العديد من المدخنين غير القادرين أو غير الراغبين في الإقلاع عن التدخين تماماً، فمن الأفضل أن يتحولوا إلى البدائل الخالية من دخان التبغ، مثل منتجات التبغ المُسخن. لذلك فإنه من الضروري نشر معلومات عامة واسعة النطاق عن هذه المنتجات.

ويقول نوسباوم «إن استخدام السجائر الإلكترونية أو منتجات التبغ المسخن له احتمالية ضرر أقل من الاستمرار في التدخين»، مضيفا أنه «مازال لا يوجد وعي بهذا الأمر على نطاق واسع حتى الآن».

يشار إلى أن شركة «فيليب موريس إنترناشونال» لديها مصلحة اقتصادية كبيرة في المنتجات التي تعتمد على تقنية «تسخين التبغ بدون احتراقه»، والتي تعد إلى جانب السجائر الإلكترونية وأكياس النيكوتين، جزءا من إجراءات التغيير باهظ الثمن من جانب الشركة التي استثمرت خلال الأعوام الأخيرة 9 مليارات دولار على «المنتجات منخفضة المخاطر»، من أجل تأمين خط مربح من المنتجات في المستقبل، بينما تواجه مبيعات السجائر العادية قيوداً قانونية أكثر صرامة.

وتهدف الإعلانات المكثفة المنتشرة في الشوارع لمنتجات «أيكوس» الخالية من دخان التبغ إلى المساعدة في جعلها علامة تجارية واسعة الانتشار في الأسواق.

من ناحية أخرى، تعرب الجمعية الألمانية لصناعة التبغ والمنتجات الجديدة، عن يقينها بأن الحصة السوقية لتلك المنتجات سوف تستمر في النمو. والسؤال الوحيد هو «إلى أي مدى سيكون النمو سريعا؟» بحسب ما يتساءل عنه يان موكه، المدير العام للجمعية، الذي وصف الحظر المفروض على الإعلانات في الاماكن العامة لمنتجات التبغ المُسخن بأنه «خطأ سياسي كبير».

ويشار إلى أن صناعة التبغ لديها أهداف طموحة لمنتجاتها من التبغ المُسخن. وتأمل شركة «فيليب موريس إنترناشونال» أن يكون لديها أكثر من 40 مليون مستخدم لمنتجات «أيكوس» في جميع أنحاء العالم بحلول عام 2025، أي أكثر من ضعف العدد الحالي. ويوجد في ألمانيا حالياً 670 ألف مستخدم، بحسب ما تقوله شركة صناعة السجائر الأمريكية العملاقة، مما يجعل حصة العلامة التجارية في سوق التبغ الألماني 3.7٪، بزيادة نسبتها 0.9٪ عن خريف عام 2021.

وتروج شركة التبغ البريطانية الامريكية المنافسة لشركة «فيليب موريس إنترناشونال» من أجل «التحول» أيضاً، وتهدف إلى زيادة مبيعات «غلو». وتقول متحدثة باسم الشركة «تستمر وتيرة تحول المدخنين البالغين إلى هذه البدائل في الارتفاع».

وتستخدم شركة «فيليب موريس إنترناشونال» في ألمانيا دراسة استقصائية حديثة طلبت من معهد «جي إف كيه» لأبحاث السوق ومقره نورمبرغ إعدادها لدعم حجتها بأن المدخنين يجب أن يتم تثقيفهم بقدر أكبر بشأن «دور احتراق التبغ باعتباره السبب الرئيسي للأمراض المرتبطة بالتدخين».

وتوصل الاستطلاع الذي شمل 1000 شخص من مدخني السجائر البالغين في ألمانيا إلى أن 54٪ منهم لم يرغبوا في الإقلاع عن التدخين، بينما يرغب 17٪ منهم في الإقلاع عن التدخين من حيث المبدأ، ولكنهم لم يعرفوا متى سيحاولون ذلك، فيما أراد 11٪ منهم الإقلاع عن التدخين مهما كلفهم الامر، ولكن لم يفكروا في توقيت ذلك.

وكلما كان المدخنون أكبر سنا، كلما كان دافعهم للإقلاع عن التدخين أقل.

صادرات السيجار الكوبي تشهد ارتفاعا طفيفا

■ هافانا – أ ف ب: زادت المبيعات العالمية للسيجار الكوبي، وهو من صادرات الجزيرة الرئيسية، بشكل طفيف في 2022 على ما أعلنت شركة «هابانوس.إس.إيه» التي اوضحت أن الإعصار إيان لن يكون له على الأرجح تداعيات على إنتاج العام 2023.

وقال نائب رئيس الشركة لشؤون التطوير، خوسيه ماريا لوبيز، خلال مؤتمر صحافي بمناسبة إطلاق المهرجان الثالث والعشرين الدولي للسيجار في هافانا «نحن راضون جداً. سجلنا ارتفاعا نسبته 2٪ مع سعر صرف مستقر وبلغت القيمة 545 مليون دولار».

في العام 2021 بلغت العائدات 568 مليون دولار بارتفاع لافت بنسبة 15٪ مقارنة بالعام 2020 رغم جائحة كوفيد-19.

وأوضح لوبيز أن الارتفاع بنسبة 2٪ يعزى إلى تراجع صرف اليورو في مقابل الدولار بينما 54٪ من مبيعات المجموعة تسجل في أوروبا. وأضاف «نتائج العام 2022 مقارنة مع 2021، واسعار الصرف المسجلة في 2021، تعطينا نسبة نمو قدرها 2 ٪».

وتساهم في شركة «هابانوس.إس.إيه» الدولة الكوبية ومجموعة «التاديس» الدولية التي تملكها البريطانية «إمبيريال توباكو غروب» ومقرها في إسبانيا. ويعتبر التبغ الكوبي المعروف بأنه من الأفضل في العالم من أهم منتجات التصدير الكوبية إلى جانب النيكل ومنتجات البحر واللقاحات والخدمات الطبية.

وخلال الجائحة، أصبح يحتل المرتبة الثانية في الصادرات وعنصرا أساسيا لدخول العملات الصعبة إلى الجزيرة التي تعاني من أسوأ أزمة اقتصادية منذ ثلاثين عاما.

وقال خورخي بيريس مارتل، نائب رئيس الشركة للشؤون التجارية، نقلا عن أرقام مؤسسة «تاباكوبا المكلفة إنتاج التبغ في البلاد «لا يتوقع أن تكون ثمة تداعيات في العام 2023» على إنتاج السيجار الموجه للتصدير جراء الإعصار إيان الذي ضرب غرب الجزيرة وهي المنطقة الرئيسية لإنتاج التبغ في أيلول/سبتمبر.

وتشكل أوروبا السوق الرئيسية للسيجار الكوبي (٪) تليها آسيا (19٪) فأمريكا اللاتينية (15٪) وأفريقيا والشرق الأوسط (12٪).

ولا يمكن للمنتجات الكوبية دخول سوق الولايات المتحدة، وهي الأكبر عالمياً على صعيد السيجار، بسبب الحصار الأمريكي المفروض على الجزيرة منذ عام 1962.

الرئيس الكوبي، ميغيل دياز كانيل، يفتح صندوقاً مُبرَّداً لحفظ السيجار في حفل افتتاح مهرجان شركة «هبانوس» في هافانا

وكالة الطاقة الدولية: نمو استهلاك الصين بأكثر من التوقعات يهدد إمدادات الغاز لأوروبا

■ باريس/روما – د ب أ: قالت «وكالة الطاقة الدولية» أن نمو استهلاك الغاز الطبيعي في الصين بأكثر من التوقعات أخطر على تدفق الإمدادات في أوروبا من التوقف التام للإمدادات من روسيا خلال العام الحالي.

وقالت الوكالة في تقرير ربع سنوي أنه في حين يسيطر الغموض على الطلب الصيني على الغاز، فإن سيناريو نمو هذا الطلب يشير إلى زيادة واردات الصين من الغاز الطبيعي المُسال خلال العام الحالي بنسبة 35٪ سنوياً، إذا استمر تراجع الأسعار ونمو الاقتصاد الصيني بسرعة.

وأضافت أن هذا السيناريو سيؤدي إلى زيادة التنافس العالمي على شراء الغاز، مما قد يدفع الأسعار للارتفاع إلى المستويات غير المقبولة التي وصلتها في الصيف الماضي.

وأدى تخلي الصين عن القيود الصارمة لاحتواء فيروس كورونا المستجد والتي كبحت الطلب الصيني على الطاقة في العام الماضي إلى مساعدة أوروبا في استيراد كميات قياسية من الغاز الطبيعي المسال من مختلف أنحاء العالم.

وساهم هذا التطور مع إجراءات ترشيد استهلاك الطاقة والطقس المعتدل نسبيا في الشتاء الحالي ومشتريات الغاز الطبيعي المُسال في تجنيب أوروبا أزمة طاقة حادة خلال الشتاء، مع النقص الحاد في إمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى القارة على خلفية الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وأدى هذا إلى تراجع أسعار الغاز الطبيعي العالمية بأكثر من 80٪ مقارنة بمستوياتها القياسية في الصيف الماضي.

في الوقت نفسه فإن تسارع النمو الاقتصادي في الصين خلال العام الحالي سيؤدي إلى زيادة احتياجاتها من الطاقة، لكن السؤال هو: هل سيؤدي ذلك إلى ارتفاع مشتريات الصين من الغاز إلى المستويات العالية التي تم تسجيلها في السنوات السابقة؟.

وأشارت «وكالة الطاقة الدولية» إلى أن الفارق بين الحد الأقصى والحد الأدنى لتقديرات صافي واردات الصين من الغاز الطبيعي المُسال خلال العام الحالي يصل إلى 40 مليار متر مكعب، وهو ما يعكس حالة الغموض التي تحيط بالطلب الصيني على الغاز.

وسيكون الحد الأقصى لتقديرات واردات الصين من الغاز الطبيعي أعلى من المستوى القياسي السابق المسجل في 2021. وتعادل الفجوة بين الحدين الأقصى والأدنى لتقديرات الطلب الصيني حوالي 8٪ من إجمالي استهلاك أوروبا من الغاز الطبيعي خلال العام الحالي.

من جهة ثانية قال كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الإيطالية «إيني»، أن أمام أوروبا فترة تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام حتى تتمكن من الاستغناء عن الاعتماد على الغاز الطبيعي الروسي بشكل كامل، مشيراً إلى أن الأسعار ربما تعاود الارتفاع مجدداً.

وأضاف أن أسعار الغاز تراجعت في الأشهر الأخيرة، لكنه أشار إلى أنها قد تعاود الارتفاع مرة أخرى «بمجرد البدء في إعادة ملء المستودعات الأوروبية».

وفي مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ أمس الأول أضاف ديسكالزي أن الوضع» سيستغرق من نحو سنتين إلى ثلاث سنوات حتى تتمكن أوروبا من استبدال الغاز الروسي بشكل كامل»

واستطرد قائلاً أن مجموع ما ستستورده أوروبا من روسيا هذا العام سيبلغ نحو 60 مليار متر مكعب أقل مما استوردته في عام 2022 وأن «التحدي الكبير الذي سيبدأ اعتبارا من آذار/مارس المقبل هو تمكنها من إيجاد الغاز الذي سيحل محله».

ريشي سوناك يسعى لكسب تأييد للاتفاق الجديد مع الاتحاد الأوروبي حول قواعد التجارة مع إيرلندا الشمالية

■ لندن – رويترز: زار رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إيرلندا الشمالية أمس الثلاثاء للترويج للاتفاق الجديد الذي أبرمه مع الاتحاد الأوروبي لتخفيف قواعد التجارة بعد خروج بلاده من التكتل، وهو إجراء يأمل أن يُنهي المأزق السياسي في الإقليم.

ويحاول سوناك حشد تأييد جميع الأطراف في إيرلندا الشمالية حتى يتمكن من إعادة ضبط العلاقات مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بدون إثارة غضب المشرعين في حزبه وفي بلفاست الأكثر ارتباطا بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

والهدف من الاتفاق هو حل التوترات الناجمة عن «بروتوكول إيرلندا الشمالية»، وهو اتفاق معقد يحدد قواعد التجارة للمنطقة الخاضعة للحكم البريطاني ووافقت عليه لندن قبل خروجها من الاتحاد الأوروبي في عام 2020، لكنها تقول الآن أنه غير قابل للتطبيق.

ومن أجل إبقاء الحدود مع جمهورية إيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي، مفتوحة ظلت إيرلندا الشمالية في سوق الاتحاد الأوروبي الموحدة للسلع مما زاد من احتمالية انفصالها ببطء عن بقية بريطانيا وأثار مخاوف المجتمعات التي تؤيد نظام الوحدوية السياسية.

وأشار سوناك إلى أن اتفاقه المعروف باسم «إطار عمل وندسور» سيقوي حالة الاتحاد البريطاني ويزيل القواعد التي أثرت على كل شيء بدءاً من استيراد النقانق إلى الشطائر ويمنح المشرعين على الأرض رأيا أكبر في القواعد واللوائح التي يتلقونها من بروكسل.

ويمثل الاتفاق مقامرة محفوفة بالمخاطر بالنسبة لسوناك بعد أربعة أشهر فقط من توليه منصبه. وأشادت معظم الصحف البريطانية بإنجازه في جعل الاتحاد الأوروبي يُخفف من موقفه وقالت في الوقت نفسه إن النجاح لن يتحقق إلا باستئناف عمل مجلس تقاسم السلطة في إيرلندا الشمالية.

ومن شأن تسجيل انتصار في هذا الصدد أن يعزز قبضة سوناك على حزب المحافظين الذي يتزعمه ويمكّنه من تجاوز أكثر القضايا تعقيدا على جدول أعماله فيما يسعى للحاق بحزب العمال المعارض الذي يتقدم الآن كثيرا في استطلاعات الرأي قبل الانتخابات العامة المتوقعة في عام 2024.

كما يمكن أن يؤدي إلى تعاون أعمق بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي في مجالات أخرى مثل البحث العلمي وتنظيم الخدمات المالية وحركة القوارب الصغيرة التي تحمل مهاجرين في القنال.

«فيزا» و«ماستركارد» تؤجلان خططا للشراكة مع مُصدري العملات المُشفرة بعد انهيار صناعتها

■ لندن – رويترز: قالت مصادر مطلعة لرويترز أن شركتي «فيزا» و«ماستركارد» الأمريكيتين العملاقتين في مجال بطاقات الدفع تؤجلان خطط إقامة شراكات جديدة مع شركات العملات المُشَفَّرة بعد سلسلة من الانهيارات هزت الثقة في الصناعة.

وتراجعت حظوظ هذه الصناعة وآفاقها بشدة في 2022 بعدما أثار إفلاس بورصة العملات المشفرة «إف.تي.إكس» وشركة «بلوك فاي» قلق المستثمرين وزاد التدقيق على قواعدها التنظيمية.

وذكرت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها نظراً لسرية المحادثات أن كلاً من «فيزا» و«ماستركارد» قررتا التراجع عن إطلاق منتجات وخدمات محددة تتعلق بالعملات المشفرة لحين تحسن ظروف السوق والبيئة التنظيمية.

وقال متحدث باسم شركة « فيزا» أن الإخفاقات الكبيرة الأخيرة في قطاع العملات المُشَفَّرة «تذكرنا بأنه لا يزال أمامنا طريق طويل قبل أن تصبح هذه العملات جزءاً من نظام المدفوعات والخدمات المالية السائدة».

غير أنه أوضح أن هذا لا يغير من إستراتيجية الشركة تجاه العملات المُشَفَّرة وتركيزها عليها.

وقال متحدث باسم «ماستركارد» أن شركته ستواصل «جهودها في التركيز على تقنية سلسلة الكتل (بلوك تشين) الأساسية وكيف يمكن تطبيق ذلك في المساعدة على معالجة نقاط الضعف الحالية وبناء أنظمة أكثر كفاءة». وكانت «ماستركارد» قد تعاونت مع شركة «نيكسو» للإقراض بالعملات المشفرة في أبريل/نيسان لإصدار ما وصفته بأول بطاقة دفع «مدعومة بالعملات المُشَفَّرة» في العالم.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني، تراجعت «فيزا» عن اتفاقها مع «إف.تي.إكس» بشأن بطاقات الإئتمان على مستوى العالم بعد شهر واحد فقط من إعلان شراكة موسعة مع هذه البورصة.

الدولار يتجه صوب أول مكاسب شهرية منذ 5 شهور مع توقعات رفع الفائدة الأمريكية

■ سنغافورة/لندن – رويترز: استمر الدولار في الارتفاع أمس الثلاثاء بعد الانخفاض مقابل الجنيه الإسترليني واليورو في اليوم السابق ليعود إلى مسار تسجيل أول مكاسب شهرية له منذ سبتمبر/أيلول.

واكتسب ارتفاع الدولار قوة دافعة في الأسابيع القليلة الماضية إذ أدت البيانات الاقتصادية المتفائلة إلى زيادة التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سيُضطر إلى رفع أسعار الفائدة أكثر مما كان متوقعاً في البداية.

واستقر مؤشر الدولار، الذي يقيس قيمة العملة الأمريكية مقابل سلة من العملات الأخرى، عند 104.64 نقطة لكنه اتجه لتحقيق مكاسب في فبراير/شباط بنسبة 2.6 في المئة، وهي أول زيادة شهرية له منذ سبتمبر/أيلول.

ويتوقع المستثمرون الآن أن يصل سعر الفائدة على الأموال الاتحادية إلى ذروته فوق 5.4 في المئة بحلول سبتمبر/أيلول مقارنة مع ذروة كانت متوقعة في بداية الشهر عند نحو 4.70 في المئة.

وارتفعت أيضاً عوائد سندات الخزانة الأمريكية مع عودة السندات لأجل عامين الحساسة للتضخم لتسجيل أعلى مستوياتها في ثلاثة أشهر ونصف.

وصعد الدولار أمس الثلاثاء مقابل الين 0.44 في المئة إلى 136.84 نقطة، مسجلاً أعلى مستوى له في أكثر من شهرين.

وسجل الين أيضاً أدنى مستوياته في شهرين مقابل اليورو والجنيه الإسترليني.

وواصل الجنيه الإسترليني مكاسبه من الجلسة السابقة مقابل الدولار ليرتفع 0.2 في المئة إلى 1.2082 نقطة.

وارتفع واحدا في المئة أمس الأول بعدما أعلنت بريطانيا والاتحاد الأوروبي أنهما أبرما اتفاقاً جديداً بشأن ترتيبات التجارة مع إيرلندا الشمالية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

واستقر اليورو عند 1.0611 مقابل الدولار بعد أن ارتفع 0.6 في المئة في الجلسة السابقة متأثرا بتلك الأخبار.

وفي سوق المعادن النفيسة انخفضت أسعار الذهب أمس متجهة صوب أكبر خسارة شهرية لها منذ يونيو/حزيران 2021 مع تراجع جاذبية المعدن الذي لا يدر عائدا في ظل توقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة قريبا.

وتراجع الذهب في المعاملات الصباحية الفورية 0.3 في المئة إلى 1811.74 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن سجل أدنى مستوى له في شهرين أمس الأول.

وانخفضت العقود الآجلة الأمريكية للذهب 0.4 في المئة إلى 1817.30 دولار للأوقية. وينظر إلى الذهب على أنه وسيلة للتحوط من التضخم، لكن رفع أسعار الفائدة لكبح التضخم يزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازته.

وفقد المعدن الأصفر نحو ستة في المئة حتى الآن في فبراير/شباط الجاري، مسجلا تراجعا حادا عما كان عليه في وقت سابق من هذا الشهر عندما سجل أعلى مستوياته منذ أبريل/نيسان 2022.

وتتوقع الأسواق أن يصل سعر الفائدة المستهدف من مجلس الاحتياطي الاتحادي إلى ذروته عند 5.415 في المئة في سبتمبر أيلول.

وتراجعت الفضة في السوق الفورية 0.2 في المئة إلى 20.58 دولار للأوقية في طريقها لتسجيل أكبر خسارة شهرية منذ سبتمبر أيلول 2020.

وارتفع البلاتين 0.1 في المئة إلى 939.33 دولار وزاد البلاديوم 0.2 في المئة إلى 1432.84 دولار للأوقية. ومن المنتظر أن يسجل المعدنان انخفاضا شهريا في الأسعار.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

جوائز الفيفا

ميسي يتفوق مجدداً على مبابي ويتوّج «أفضل» لاعب... وسكالوني «أفضل» مدرب

ميسي يتسلم جائزة أفضل لاعب من رئيس الفيفا انفانتينو

■ باريس – أ ف ب: بعدما تغلب عليه في 18 كانون الأول/ديسمبر ليقود الأرجنتين الى لقبها العالمي الأول منذ 1986، عاد ليونيل ميسي للتفوق مجدداً على زميله في باريس سان جيرمان كيليان مبابي ليحرز جائزة الاتحاد الدولي (فيفا) لأفضل لاعب في العالم لعام 2022.

ووقع الخيار على ميسي الذي نال الجائزة في باريس، اعترافاً بدوره الرئيسي في قيادة الأرجنتين الى لقبها العالمي الثالث. وصبت الترشيحات لميسي الذي نال لقب "الأفضل" عام 2019 في هذه الجائزة التي عاد الفيفا ليمنحها عام 2016 بعد الانفصال عن جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول". وسبق لميسي الذي فاز بجائزة الكرة الذهبية سبع مرات في إنجاز قياسي، أن تواجد على منصة تتويج حفل الفيفا لكنه اكتفى بمشاهدة البولندي روبرت ليفاندوسكي ينال اللقب في المناسبتين، فيما اكتفى الأرجنتيني بالمركز الثالث عام 2020 خلف غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو والوصافة عام 2021 أمام المصري محمد صلاح. لكن تتويج ابن الـ35 عاماً باللقب العالمي، عزز من حظوظه ليكون "الأفضل" في هذا السباق الذي حددت بطله أصوات مدربي وقادة كافة المنتخبات الوطنية وصحافي من كل بلد، إضافة الى الجماهير.

وعلى غرار ميسي، قدم مبابي نهائيات عالمية رائعة أنهاها في صدارة الهدافين بثمانية أهداف مباشرة أمام زميله الأرجنتيني، بينها ثلاثية في النهائي جعلته ثاني لاعب يسجل "هاتريك" في مباراة اللقب بعد الإنكليزي جيف هيرست عام 1966. لكن ركلات الترجيح خذلته في النهاية وحرمت اللاعب الذي احتفل بعيد ميلاده الـ24 عاماً بعد يومين من النهائي، من أن يسير على خطى أسطورة البرازيل الراحل بيليه الذي توج بطلاً عامي 1958 و1962 عندما كان في سن الـ17 و21 رغم أنه أنهى النسخة التالية مصاباً. وكان الفرنسي الآخر كريم بنزيمة الطرف الثالث في الصراع على اللقب بعد فوزه بالكرة الذهبية للمرة الأولى وبلقب دوري الأبطال للمرة الخامسة في مسيرته العام الماضي. لكن حظوظ نجم ريال مدريد تضاءلت بعدما حرمته الإصابة من المشاركة في المونديال القطري، ما جعل الأهداف الـ44 التي سجلها في 46 مباراة مع النادي الملكي الموسم الماضي غير كافية لابن الـ35 عاماً لمزاحمة ميسي على الجائزة المرموقة.

وعلق الأرجنتيني على تتويجه بهذه الجائزة، قائلاً: "إنه أمر رائع. يسعدني أن أتواجد في نفس اللائحة بجانب بنزيمة وكيليان الذي قدم عاماً رائعاً. هذه المكافأة شرف لي". وتابع: "كانت سنة مجنونة، ونجحت في تحقيق حلمي. ما تحقق كان الأفضل على الإطلاق. إنه حلم كل لاعب". وبالنسبة للملايين من عشاقه، انتهى الجدل الذي كان يحيط بالنجم الأرجنتيني كأعظم لاعب في التاريخ. ولطالما عاب سجل "البرغوث" الصغير عدم فوزه بكأس العالم، لتشكّل هذه العقبة مادة جدل دسمة عندما تدق ساعة ذكر عظماء كرة القدم، ما كان يحول دون تدوين اسمه أمام مواطنه الراحل دييغو مارادونا والأسطورة البرازيلي بيليه.

غير أن تتويج الأرجنتين على ملعب "لوسيل" في العاصمة القطرية الدوحة، أقفل نهائياً هذه الجدل وسدّ الفجوة الوحيدة المتبقية في سيرته الذاتية بعد أمسية ساحرة استمرت لـ120 دقيقة مجنونة. وفي آخر ظهور له في نهائيات كأس العالم، حطم ميسي العديد من الأرقام القياسية، منها مشاركته في مباراته الـ26 في المونديال، فيما سجل هدفين من ثلاثية فريقه في تعادل مثير 3–3، قبل الاحتكام إلى سيناريو الركلات الترجيحية. وكتب مهاجم إنكلترا السابق غاري لينيكر على "تويتر" إن ميسي "هدية من آلهة كرة القدم"، فيما قال مواطنه المدافع ديكلان رايس: "لن نرى لاعباً مثل ميسي مرة أخرى أبداً".

وعند السيدات، احتفظت الإسبانية أليكسيا بوتياس باللقب، متفوقة على الانكليزية بيث ميد والامريكية أليكسيس مورغان. وكانت بوتياس القوة الدافعة لفريقها برشلونة وساهمت في قيادته الى نهائي دوري أبطال أوروبا حيث خسر أمام ليون الفرنسي 1–3، والى الفوز بجميع مبارياته الثلاثين في الدوري. وباتت الإسبانية، الفائزة بالكرة الذهبية عامي 2021 و2022، أول لاعبة تفوز بلقب "الأفضل" لعامين متتاليين.

وعند المدربين، كوفئ ليونيل سكالوني على انجاز قيادة الأرجنتين الى اللقب العالمي، متفوقاً على الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الفائز بدوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني، والإسباني بيب غواردیولا الفائز مع مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنكليزي. وجاء تكريم سكالوني بعد ساعات معدودة على الإعلان عن تمديد عقده مع المنتخب الأرجنتيني حتى مونديال 2026 المقرر في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. وقال ابن الـ44 عاماً بعد تسلمه الجائزة إنه "لا يوجد شيء أجمل من رؤية شعبك سعيداً"، متوجهاً بـ"الشكر الى اللاعبين. أولئك الـ26 الذين قادونا الى المجد. لولاهم لم أكن لأحقق أي شيء"، مشيراً الى أن اللاعبين لعبوا من أجل الشعب الأرجنتيني و"هذا النصر لهم، لعائلتي وزوجتي وأولادي الموجودين هنا، الى أمي وأبي وإخوتي... لبلدنا بأكمله".

أما في فئة السيدات، فكان اللقب للهولندية سارينا فيخمان التي توجت بطلة أوروبا عام 2022 مع منتخب إنكلترا، متفوقة على الفرنسية سونيا بومباستور الفائزة بدوري أبطال أوروبا مع ليون، والسويدية بيا سوندهاج مدربة البرازيل. ونال لاعب كرة القدم لمبتوري الأطراف البولندي مارتشين أوليكسي جائزة بوشكاش لأفضل هدف بفضل مقصيته الرائعة التي سجلها في تشرين الثاني/نوفمبر لفريقه فارتا بوزناني في مرمى ستال جيشوف. وكانت حصة أفضل حارس مرمى للأرجنتين أيضاً بعدما تفوق إميليانو مارتينيز على البلجيكي تيبو كورتوا والمغربي ياسين بونو الذي قاد بلاده الى انجاز أن تصبح أول ممثل لإفريقيا والعرب يصل الى نصف نهائي كأس العالم.

ألابا يبرر تفضيل ميسي على زميله في الريال بنزيمة

■ مدريد – رويترز: حاول النمساوي ديفيد ألابا مدافع ريال مدريد، الدفاع عن نفسه بعد تعرضه لانتقادات عنيفة على مواقع التواصل الاجتماعي بعد الكشف عن اختياره ليونيل ميسي كأفضل لاعب في العالم على حساب زميله كريم بنزيمة.

وكتب ألابا قائد النمسا على "تويتر"، بعدما وصلت الانتقادات إلى مطالبة مشجعين برحيله عن الريال: "بخصوص تصويت الفيفا لجائزة الأفضل، فإن منتخب النمسا يصوت على هذه الجائزة كفريق ولا أفعل ذلك بمفردي. كل شخص في الفريق بوسعه التصويت وهكذا نختار". وأضاف: "كل شخص وخاصة كريم يدرك جيدا مدى إعجابي به وبمستواه. قلت مرارا إنه بالنسبة لي أفضل مهاجم في العالم وهكذا هو الحال بدون أي شك". ولم يحضر بنزيمة حفل الفيفا في باريس، وذكرت تقارير أن ريال مدريد، الذي يستعد لمواجهة برشلونة في كأس الملك يوم الخميس، قرر إبعاد لاعبيه بعدما أدرك عدم فوز أي من عناصره بجائزة الأفضل إلى جانب عدم ترشح فينيسيوس جونيور للتشكيلة المثالية للعام.

بنزيمة مع زميله في الريال آلابا الذي صوت لميسي

ميسي يشكر زملاءه في المنتخب الأرجنتيني

■ باريس – د ب أ: وجه ليونيل ميسي الشكر لزملائه بالمنتخب الأرجنتيني على العام الذي كان بمثابة حلم، عقب تتويجه بجائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2022 في استفتاء الفيفا للمرة الثانية.

وقال ميسي: "إنه أمر مذهل. كان عاما رائعا وإنه شرف لي أن افوز بهذه الجائزة. بدون زملائي، لم أكن لأتواجد هنا. حققت الحلم الذي لطالما حلمت به لوقت طويل. القليل من الأشخاص يمكنهم تحقيق هذا، وأنا كنت محظوظا لتحقيقه". وأكد: "إنه أكثر شيء رائع حدث لي في مسيرتي". وأصبح ميسي ثالث لاعب يفوز بالجائزة مرتين بعد البرتغالي كريستيانو رونالدو والبولندي روبرت ليفاندوسكي. كما حصل لوكا مودريتش مرة على الجائزة مرة، التي بدأ منحها في عام 2016، مرة واحدة.

إنفانتينو يكرر الثناء على استضافة قطر للمونديال ويرحب بعائلة بيليه

■ باريس – د ب أ: كرر السويسري جاني إنفانتينو رئيس الفيفا الثناء بشكل كبير على "التجربة الاستثنائية" التي حملتها استضافة قطر لبطولة كأس العالم 2022، كما أثنى على الأسطورة الراحل بيليه ورحب بحضور عائلته في الحفل.

وجاء هذا في الكلمة الافتتاحية لإنفانتينو في حفل الفيفا لتوزيع جوائز الأفضل (ذا بيست) في العاصمة الفرنسية باريس. وقال إنفانتينو: "مرحبا بكم في مدينة باريس، هذه المدينة الجميلة، ومرحبا بكم في هذا الحفل الرياضي الجميل، في هذه الليلة سنحتفل بالأفضل، سنحتفل بأفضل المدربين وأفضل اللاعبين الذين زادوا من سرعة نبض القلب من خلال كل ما قدموه في عالم كرة القدم." وأضاف: "نحن أيضا نحتفل بأنفسنا كجماهير محبة لكرة القدم، سنحتفل أيضا بأفضل جمهور وسنكرمه، الجماهير هي من تقف وراء الأداء الجيد لدى اللاعبين واللاعبات، يا له من عام وموسم مميز". وعن مونديال 2022 قال: "خضنا أفضل تجربة كأس عالم في تاريخ البطولة، اغتنم هذه الفرصة وأشكر دولة قطر مرة أخرى على احتضان هذا المهرجان الكروي بطريقة استثنائية، لقد استضافوا حفلا كرويا جميلا." وعن بطولة كأس العالم للسيدات المقررة هذا العام في أستراليا ونيوزيلندا، قال: "لا تنسوا أيضا أن أستراليا ونيوزيلندا تحتضنان كأس العالم للسيدات، وكلكم مدعوون لحضور هذا المهرجان." وتابع: "كرة القدم تجلب السعادة ولكن لا تنسوا أيضا أننا خسرنا الكثير من الأصدقاء في عالم كرة القدم، أذكر كل اللاعبين الذين وافتهم المنية في الموسم الماضي، ودعونا أيضا نتذكر ملك كرة القدم بيليه، ماذا بإمكاننا أن نقول عن بيليه أسطورة العالم؟." وأضاف: "بيليه هو كرة القدم وكرة القدم هي بيليه، بلغة مبسطة جدا، لقد وافته المنية ولكن أسطورة بيليه لن تموت من حيث الذكريات الكروية، سيكون دائما متواجدا معنا، أريد أن أغتنم الفرصة وأشكر عائلة بيليه المتواجدة معنا في هذا الحفل، شكرا جزيلا على حضوركم."

مدرب الجزائر صوّت لبنزيمة وصلاح!

■ الجزائر – د ب أ: أظهرت نتائج التصويت على أفضل لاعب في العالم لعام 2022 في استفتاء الفيفا، أن جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري اختار كريم بنزيمة، نجم ريال مدريد، في المقام الأول.

وصوت بلماضي، لصالح المصري محمد صلاح، نجم ليفربول، في المركز الثاني، ولوكا مودريتش، لاعب ريال مدريد، وقائد منتخب كرواتيا، في المركز الثالث. ولم يكن بلماضي، المدرب الوحيد الذي اختار بنزيمة كأفضل لاعب للعام الماضي، حيث سايره مدربو الكويت وفلسطين وبنين والغابون وموريتانيا وموريشيوس ونيجيريا والسيشل وجزر القمر وجيبوتي، إضافة إلى مدربي البوسنة وبلغاريا وجبل طارق ونيكاراغوا وبورتوريكو وهايتي وماكاو وجزر كايمان وسان كيتس.

أما ديديه ديشان، مدرب المنتخب الفرنسي الذي زعمت تقارير بانه على خلاف كبير مع بنزيمة، فوضعه في المركز الثاني خلف كيليان مبابي، ومتقدما على ليونيل ميسي. وصوت قادة منتخبات كرواتيا والسويد والإمارات وعمان واليابان وأذربيجان وبوتسوانا وبوركينا فاسو والكونغو وايسواتيني وغامبيا وجزر الفارو وهايتي والهند وجمايكا وليسوتو وليبيريا وماكاو وجزر كايمان، وسان كيتس، لصالح بنزيمة كأفضل لاعب. وغاب تصويت قائد المنتخب الجزائري رياض محرز، فيما ذهبت اختيارات هوغو لوريس، قائد المنتخب الفرنسي قبل اعتزاله إلى مبابي وبنزيمة وميسي على التوالي.

الكرة الفرنسية

رئيس الاتحاد لوغريت يقدم استقالته إلى اللجنة التنفيذية

■ باريس – أ ف ب: تقدم رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم نويل لوغريت باستقالته من منصبه إلى اللجنة التنفيذية للاتحاد.

وقرر لوغريت البالغ 81 عاما الاستقالة من المنصب الذي شغله طيلة 11 عاما، بعد أشهر عدة من الاضطرابات التي تميزت باتهامات بالتحرش الأخلاقي والجنسي، ولجنة تدقيق من المفتشية العامة للتعليم والرياضة والأبحاث، والعديد من الانزلاقات اللفظية والتي تزامنت مع بلوغ المنتخب الفرنسي المباراة النهائية لمونديال قطر والتي خسرها امام الارجنتين بركلات الترجيح. وعلم لدى العديد من أعضاء اللجنة التنفيذية أن نائب الرئيس فيليب دياللو سيتولى منصب الرئيس المؤقت للهيئة بعد استقالة لوغريت.

وقالت المصادر أنه وفقا لقانون الاتحاد فإن نائب الرئيس "مكلف مؤقتا بممارسة الوظائف الرئاسية"، حتى الجمعية العمومية المقرر عقدها في حزيران/يونيو المقبل. وجاءت استقالة لوغريت بعد 13 يوما من نشر تقرير إدانة لبعثة التدقيق في الاتحاد أكد أنه "لم يعد (لوغريت) يتمتع بالشرعية اللازمة لإدارة" الاتحاد بسبب "سلوكه تجاه النساء".

وأوضح التقرير أن سياسة الاتحاد بشأن العنف على أساس الجنس والعنف الجنسي "ليست فعالة". وأضاف: "تعتبر البعثة أنه، نظرا لسلوكه تجاه النساء، وتصريحاته العامة وإخفاقات إدارة الاتحاد الفرنسي، لم يعد السيد لوغريت يتمتع بالشرعية اللازمة لإدارة وتمثيل الكرة الفرنسية". وخضع لوغريت الذي تم تعليق مهامه منذ 11 كانون الثاني/يناير، لتحقيق بتهمة التحرش الأخلاقي والجنسي. وذكر التقرير أن موقفه تجاه النساء "يمكن وصفه على الأقل بأنه متحيز جنسيا"، وقال إن هناك أدلة على أن سلوكه "من المرجح أن يُعتبر إجراميا" وهي كلها اتهامات ينفيها شخصيا.

كما استهدف التقرير الممارسات الإدارية للمديرة العامة للاتحاد، فلورانس هاردوان، التي تم تعليق أيضا مهامها، قائلا إنه "يمكن وصفها بالوحشية". وجاء فتح هذا التحقيق بعد شهادة سونيا سويد، وكيلة أعمال العديد من اللاعبات الدوليات الفرنسيات والتي استقاها مدققو المفتشية العامة للتعليم والرياضة والبحوث.

ملاحقة نجم المغرب وسان جيرمان حكيمي بتهمة الاغتصاب!

■ باريس – أ ف ب: فتح مكتب المدعي العام في نانتير (الضاحية الغربية للعاصمة باريس) تحقيقا في قضية اغتصاب تستهدف نجم المنتخب المغربي وباريس سان جيرمان أشرف حكيمي، وفق ما أفاد مصدر مطلع على القضية، مؤكدا ما كشفته صحيفة "لو باريزيان".

وفُتح التحقيق بعد اتهامات من امرأة تبلغ 24 عاماً قالت إنها تعرضت للاغتصاب في منزل اللاعب في بولوني–بيلانكور في 25 شباط/فبراير وفق ما أفادت "لو باريزيان". وفي اتصال مع "فرانس برس"، رفض مكتب المدعي العام في نانتير الإدلاء بأي تعليق، مبدياً امتعاضه من "المعلومات المنشورة" في الصحافة لأنها "تقوض التحقيقات اللازمة لإثبات الحقيقة". ووفقاً للمصدر نفسه المطلع على القضية، توجهت هذه المرأة الى مركز للشرطة في فال دو مارن الأحد للتبليغ عن الحادثة، لكنها لم تتقدم بشكوى. واتصلت "فرانس برس" بباريس سان جيرمان للوقوف على رأيه، لكنها لم تحصل على أي رد من نادي العاصمة.

وحكيمي المولود في إسبانيا، متزوج من المثلة الإسبانية هبة عبوك ولديهما ولدان. وكان ابن الـ24 عاماً من الركائز الأساسية التي قادت المغرب نهاية العام المنصرم في مونديال قطر الى انجاز أن يصبح أول منتخب إفريقي وعربي يصل الى نصف نهائي كأس العالم، قبل أن تنتهي المغامرة على يد صديقه العزيز زميله في سان جيرمان كيليان مبابي والمنتخب الفرنسي بطل 2018.

حكيمي المتألق مع المغرب في المونديال ملاحق قضائيا

الدوري الإيطالي

لاتسيو ينتصر ويزيح روما عن المركز الرابع

■ روما – أ ف ب: أزاح لاتسيو جاره اللدود روما مؤقتاً عن المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بفوزه الصعب على ضيفه الجريح سامبدوريا 1–صفر في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإيطالي.

ويدين لاتسيو بالفوز الثالث عشر الى الإسباني لويس ألبرتو الذي سجل الهدف في الدقيقة 80 بتسديدة من خارج المنطقة بعدما استغل فشل الدفاع في ابعاد الكرة بالشكل المناسب. ورفع لاتسيو الذي يتواجه في نهاية الأسبوع مع مضيفه نابولي المتصدر بفارق 18 نقطة عن أقرب ملاحقيه، رصيده الى 45 نقطة وبات رابعاً موقتاً بانتظار زيارة جاره روما الى ملعب كريمونيزي. أما سامبدوريا الذي مني بهزيمته السابعة عشرة للموسم، فبقي في المركز التاسع عشر قبل الأخير بـ11 نقطة من انتصارين وخمسة تعادلات وبفارق 9 نقطة عن منطقة الأمان.

وحقق فيورنتينا فوزه الأول منذ أوائل كانون الثاني/يناير، وجاء بنتيجة كبيرة على مضيفه فيرونا 3–صفر. ودخل "فيولا" اللقاء على خلفية ست مباريات متتالية من دون فوز، وتحديداً منذ تغلبه على ساسوولو 2–1 في 7 كانون الثاني/يناير. لكنه انتفض على أرض فيرونا وحقق انتصاره السابع للموسم والأكبر على منافسه منذ أن اكتسحه على الملعب ذاته 5–صفر في أيلول/سبتمبر 2017، رافعاً رصيده الى 28 نقطة في المركز الثاني عشر. وضرب فيورنتينا باكرا بعدما افتتح التسجيل في الدقيقة 12 عبر التشيكي أنتونين باراك الذي رفض الاحتفال أمام جماهير فريقه السابق، ثم أضاف البرازيلي أرثر كابرال الثاني في الدقيقة 38، قبل أن يوجه البديل كريستيانو بيراغي الضربة القاضية لأصحاب الأرض من ركلة حرة في الدقيقة 89. وبهزيمته الخامسة عشرة لهذا الموسم، بقي فيرونا في المركز الثامن عشر برصيد 17 نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن منطقة الأمان.

الدوري الإسباني

فياريال يضع حداً لمسلسل هزائمه

■ مدريد – أ ف ب: وضع فياريال حداً لمسلسل هزائمه المتتالية بفوزه على ضيفه الجريح خيتافي 2–1 في ختام المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإسباني.

ودخل فريق "الغواصة الصفراء" المباراة على خلفية أربع هزائم متتالية، ثم بدا أنه معرض لهزيمة جديدة بعد تخلفه منذ الدقيقة التاسعة بهدف التركي أينيس أونال من كرة رأسية. لكنه تدارك الوضع قبيل نهاية الشوط الأول بإدراكه التعادل عبر النيجيري صامويل شوكويزي إثر هجمة مرتدة (44)، قبل أن يسجل هدف التقدم والفوز العاشر للموسم في بداية الشوط الثاني بفضل خوسيه لويس موراليس بعد تمريرة من شوكويزي (52). ورفع فياريال رصيده الى 34 نقطة في المركز السابع بفارق الأهداف خلف رايو فايكانو السادس الذي خسر السبت أمام قادش صفر–1، فيما عاد خيتافي لينتكس مجدداً بعدما حقق في المرحلة الماضية على حساب فالنسيا (1–صفر) فوزه الخامس فقط للموسم، ليتجمد رصيده عند 22 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

كأس اسبانيا

برشلونة الجريح في ضيافة ريال مدريد تفاديا لخسارة ثالثة تواليا

صراع الكلاسيكو يستأنف غداً في ملعب «سانتياغو بيرنابيو»

■ مدريد – أ ف ب: يواجه برشلونة الجريح غريمه التقليدي وضيفه ريال مدريد غدا في كلاسيكو ذهاب نصف النهائي كأس ملك إسبانيا، في فترة حرجة سعياً الى تفادي خسارة ثالثة توالي في مختلف المسابقات.

وتلقى برشلونة ضربتين موجعتين في مدى أربعة أيام بخروجه خالي الوفاض قاريا بخسارته امام مضيفه مانشستر يونايتد 1–2 الخميس الماضي في إياب الملحق المؤهل الى ثمن نهائي الدوري الأوروبي، ثم أمام مضيفه أليريا صفر–1 في الدوري المحلي مهدرا فرصة الابتعاد 10 نقاط في الصدارة عن النادي الملكي. ويخوض برشلونة المباراة في غياب نجميه لاعب الوسط بيدري وجناحه موسى ديمبيلي بسبب الإصابة، كما يحوم الشك حول مشاركة هدافه روبرت ليفاندوسكي بسبب إصابة في الفخذ تعرض لها في المباراة ضد أليريا.

ويولي برشلونة أهمية كبيرة لمواجهة الريال، وبدا ذلك واضحا عن خلال إراحة مدربه تشافي للعديد من اللاعبين الأساسيين في المباراة الأخيرة، أبرزهم المدافعون أليخاندرو بالدي وجول كوندي ورونالد أراوخو والجناح رافينيا، علما أنه دفع بالأخيرين في الدقيقتين 67 و46 تواليا. وعلق تشافي على الخسارة أمام أليريا والتي كانت الثانية في الدوري، بأن فريقه قدم "أسوأ أداء له هذا الموسم". ويدرك تشافي جيدا أن خسارة ثالثة تواليا وأمام النادي الملكي ستدخل الفريق في دوامة وهو الساعي إلى قيادة فريقه إلى التتويج بلقبي الدوري والكأس المحليين بعدما ظفر بالكأس السوبر المحلية مطلع العام الحالي في العاصمة السعودية الرياض وعلى حساب غريمه 3–1 في المباراة النهائية.

ويحل النادي الكتالوني ضيفا على ملعب "سانتياغو برنابيو" بعد يوم من استقبال أوساسونا لأتلتيك بلباو في ملعب "إل سادار" في المباراة الاولى من ذهاب نصف النهائي. وحذر تشافي لاعبيه عقب السقوط في الدوري وتقلص الفارق بينه وبين ريال مدريد إلى سبع نقاط، وقال: "علينا تغيير طريقة تفكيرنا إذا أردنا الفوز بالدوري والكأس". وأضاف: "ليس لدينا أي عذر، لم نظهر الرغبة في اللعب، الكثافة، وهذا هو أكثر ما يقلقني". وتابع: "يمكنك التراجع، ولكن عليك إظهار الشغف والرغبة وفي الشوط الأول افتقرنا إلى ذلك". وستطرح العديد من التساؤلات حول قرار تشافي إراحة أراوخو وكوندي وبالدي ورافينيا في حال فشل برشلونة في تحقيق نتيجة إيجابية في مدريد. وأوضح تشافي إنه حتى اذا اكتفى فريقه بالفوز بلقب الدوري فقط وخرج من كأس الملك "سيظل موسمنا جيدا بعد تتويجنا بالكأس السوبر".

ومع ذلك، فإن السقوط في هذه المواجهة المزدوجة (يلتقيان إيابا في الخامس من نيسان/أبريل المقبل) أمام منافسه اللدود سيزيد الشكوك حول مشروع النادي بقيادة تشافي، وسيغذي منتقدي المدرب الشاب بعدما أنفق النادي الكتالوني الكثير من الأموال في الصيف الماضي لتعزيز صفوفه. وجلب برشلونة العديد من اللاعبين بينهم ليفاندوسكي من بايرن ميونيخ وكوندي من اشبيلية ورافينيا من ليدز الانكليزي، وبات مطالبا بتحقيق نتائج فورية لاستعادة هيبته أقلها محليا في ظل فشله الذريع في المسابقتين القاريتين: دوري الأبطال والدوري الأوروبي. وتنتظر برشلونة مباريات قوية في الفترة الحالية، فبعد زيارته لـ"سانتياغو برنابيو" سيستضيف بلنسية الأحد المقبل ثم يحل ضيفا على أتلتيك بلباو في 12 آذار/مارس، قبل استضافة ريال مدريد في إياب كلاسيكو الدوري في 19 منه على ملعب "سبوتيفاي كامب نو"، ثم يحل ضيفا على إيلتشي ويستضيف الريال مجددا في إياب الكأس.

وفي المقابل، لا تبدو حال ريال مدريد أفضل من غريمه خصوصا على الصعيد المحلي، وسيدخل مباراة الخميس بعد تعثره أمام جاره أتلتيكو مدريد (1–1) في قمة المرحلة الثالثة والعشرين. وبعدما اعتبر تعادله مخيبا قبل مباراة برشلونة وأليريا، تحول إلى نتيجة إيجابية عقب خسارة النادي الكتالوني. ويأمل الريال في استغلال ملعبه وتحقيق نتيجة إيجابية مثلما فعل في ذهاب كلاسيكو الدوري (3–1) في المرحلة التاسعة في 16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وبالتالي تأمين خوض مباراة الإياب بأريحية ورفع معنويات لاعبيه قبل اختبارين صعبين محليا أمام مضيفه ريال بيتيس وضيفه إسبانيول، ثم ضد ضيفه ليفربول في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال (5–2 ذهابا)، وبرشلونة في الكأس. وستكون مباراة الخميس فرصة للنادي الملكي للثأر لسقوطه المخيب أمام برشلونة في المباراة النهائية للكأس السوبر في سعيه لمواصلة مشواره في المسابقة التي يلهث وراء لقبها منذ 2014 عندما فاز بها على حساب برشلونة 3–1 في المباراة النهائية. ويخوض الريال المباراة بدوره في غياب ركائز أساسية، وخصوصا دافيد ألابا ورودريغو وفيرلان ميندي. وكان مدربه كارلو أنشيلوتي علق عقب التعادل في الدربي: "الآن الكأس أهم شيء لأنها المباراة القادمة ونحن قريبون جدا من اللقب"، مضيفاً: "نحن على بعد 270 دقيقة من الفوز باللقب"، في إشارة إلى مباراتي نصف النهائي والمباراة النهائية.

ويفتتح ذهاب نصف النهائي اليوم بدربي باسكي يجمع أوساسونا بضيفه وجاره أتلتيك بلباو الاختصاصي في الكأس التي توج بلقبها 23 مرة في 39 مباراة نهائية. ويأمل أوساسونا مواصلة مغامرته في الكأس وهو الذي أطاح بقطبي الأندلس ريال بيتيس حامل اللقب وجاره اشبيلية من ثمن وربع النهائي تواليا، علما أنه يدخل مباراة اليوم منتشيا بفوزه الثمين على مضيفه اشبيلية 3–2 في الدوري الأحد. وتفصل نقطة واحدة بين الفريقين في الدوري حيث يحتل أوساسونا المركز الثامن أمام بلباو التاسع، وهما تعادلا سلبا في التاسع من الشهر الماضي على أرض بلباو في المرحلة السادسة عشرة من الليغا. وتقام مباراة الإياب في الرابع من نيسان/أبريل.

مونديال السلة

صربيا تكمل عقد المنتخبات المتأهلة

■ باريس – أ ف ب: أكملت صربيا عقد المنتخبات الـ32 المتأهلة الى مونديال السلة للرجال المقرر بين 25 آب/أغسطس و10 أيلول/سبتمبر المقبلين في إندونيسيا والفيليبين واليابان، بعد فوزها على بريطانيا 101–83 في بلغراد.

وتقدمت صربيا بهذا الانتصار على بلجيكا وتركيا في المجموعة التاسعة من التصفيات الأوروبية، ونالت البطاقة الثالثة عن هذه المجموعة بعد لاتفيا واليونان. وأنهت صربيا المجموعة في المركز الثاني بـ19 نقطة بفارق ثلاث نقاط خلف لاتفيا المتصدر والمواجهتين المباشرتين أمام اليونان، لتضمن مشاركتها الأولى على الإطلاق في المونديال، على غرار جورجيا والرأس الأخضر وجنوب السودان. وكانت الأرجنتين الضحية الأكبر في التصفيات، إذ تغيب عن المونديال للمرة الأولى منذ 1982 بخسارتها الأحد على أرضها امام الدومينيكان 75–79 في التصفيات الأمريكية.

وفي الوقت الذي تأهلت الفيليبين واليابان تلقائياً كدولتين مضيفتين، ستغيب إندونيسيا عن النهائيات لأنها فشلت في تحقيق معيار الاتحاد الدولي بالوصول الى ربع نهائي كأس آسيا.

والدول المتأهلة هي من إفريقيا: الرأس الأخضر وساحل العاج وأنغولا وجنوب السودان ومصر. وآسيا: الفيليبين، اليابان، إيران، نيوزيلندا، أستراليا، لبنان، الأردن والصين. ومن الأمريكيتين: الولايات المتحدة، كندا، البرازيل، بورتوريكو، المكسيك، الدومينيكان وفنزويلا.

ومن أوروبا: صربيا، فنلندا، ليتوانيا، ألمانيا، اليونان، سلوفينيا، فرنسا، ليتوانيا، اسبانيا، إيطاليا، جورجيا ومونتينيغرو.

الدوري الإنكليزي

أرسنال يسعى الى الثأر من إيفرتون في مباراة مؤجلة اليوم

■ لندن – د ب أ: يتطلع أرسنال للثأر من ضيفه إيفرتون عندما يلتقيان اليوم على استاد "الإمارات" في مباراة مؤجلة من الجولة السابعة للدوري الإنكليزي.

وكان أرسنال خسر أمام إيفرتون بهدف في المباراة التي جمعتهما يوم 4 شباط/فبراير الماضي في الجولة الثانية والعشرين للدوري، لذلك يأمل الفريق بالثأر من هذه الهزيمة وتحقيق الفوز من أجل توسيع الفارق بينه وبين مانشستر سيتي في صدارة الترتيب إلى خمس نقاط. واستطاع أرسنال أن يحافظ على صدارة الترتيب في الجولة الماضية بفوزه الصعب على ليستر بهدف، في المقابل تراجع إيفرتون للمركز الثامن عشر برصيد 21 نقطة بعد خسارته أمام أستون فيلا بهدفين. وفي الجولات الأخيرة لم يحقق أرسنال النتائج المرجوة على أرضه، حيث حقق انتصارا وحيدا في آخر أربع مباريات، كما أن الفريق حافظ على نظافة شباكه في مباراتين فقط في آخر 16 مباراة أقيمت على أرضه بالدوري.

وفي حال فوز أرسنال، ستصبح هذه المرة الثالثة التي يتمكن فيها أرسنال من حصد 60 نقطة في أول 25 مباراة، حيث حقق ذلك في موسمي 2004/2003 و2008/2007. وينتظر أن يدفع المدرب أرتيتا بتوماس بارتي أساسيا نظرا للقوة البدنية التي يتميز بها فريق إيفرتون، كما ينتظر أن يجلس الإيطالي جورجينيو على مقاعد البدلاء مرة أخرى، وقد يبقي أرتيتا على لياندرو تروسار أساسيا والإبقاء على إدوارد نكيتيا على مقاعد البدلاء بعد تألق تروسار أمام ليستر.

وفي المقابل، فشل إيفرتون في تحقيق انتصاره الثالث على التوالي بالخسارة أمام أستون فيلا في الجولة الماضية، علما ان الفريق، بقيادة المدرب شون دايش، خسر في سبع مباريات على التوالي خارج أرضه، وسجل هدفا وحيدا في تلك المباريات. ويتعين عليه أن يكتب تاريخا جديدا إذا أراد الخروج فائزا بالنقاط الثلاث، خاصة وأن الفريق لم يفز بأي مباراة بالدوري خارج أرضه أمام أحد فرق الصدارة. ومن المنتظر أن يفقد إيفرتون جهود دومينيك كالفيرت ليوين بسبب الإصابة في الفخذ، كما يستمر غياب أندروس تاونسند، ونواثان باترسون وجول غارنر.

كما يخوض ليفربول أولى مبارياته المؤجلة اليوم أيضا عندما يستضيف ولفرهامبتون، ويأمل بتحقيق الفوز لإحياء آماله في احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، حيث يحتل الفريق، الذي لديه مباراتان مؤجلتان، المركز السابع برصيد 36 نقطة بفارق تسع نقاط عن توتنهام الرابع. ويدخل ولفرهامبتون المباراة بحثا عن تحقيق الفوز أيضا للدخول أكثر في المنطقة الآمنة حيث يحتل المركز الخامس عشر برصيد 24 نقطة بفارق ثلاث نقاط فقط عن إيفرتون، الثالث من القاع.

دوري السلة الأمريكي

نيكس يهزم سيلتكس ويزيحه عن صدارة الشرقية

■ نيويورك – أ ف ب: أكد نيويورك نيكس نتائجه الرائعة في الآونة الأخيرة بإسقاط ضيفه بوسطن سيلتكس 109–94 وأزاحه عن صدارة المنطقة الشرقية في دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وألحق نيكس الخسارة الثامنة عشرة في 62 مباراة ببوسطن الذي تنازل عن الصدارة التي تربع عليها 99 يوما في آخر 101 يوم فبات ميلووكي باكس في المركز الاول برصيد 43 فوزا في 60 مباراة. وسقط سيلتكس الذي غاب عن صفوفه جايلن براون بسبب كسر في الوجه، بعد 48 ساعة على انتصاره القاتل على مضيفه فيلادلفيا سفينتي سيكسرز ثالث المنطقة 110–107 بفضل سلة ثلاثية لنجمه جايسون تايتوم. لكن تايتوم عانى في مواجهة نيكس واكتفى بتسجيل 14 نقطة فقط مع تسع تمريرات حاسمة وسبع متابعات، وعبَّر عن إحباطه قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة بارتكابه خطأ فنيا ثانيا تسبب في طرده للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية.

وحسم نيكس المباراة في ربعها الاول نسبيا بعدما كسبه بفارق 12 نقطة (27–15)، وسعها الى 14 نقطة في نهاية الشوط الأول (60–46) بعدما كسب الربع الثاني 33–31. وانتهى الثالث للضيوف بفارق نقطة واحدة 29–28، ورد أصحاب الارض بفارق سلة في الربع الاخير 21–19. وهو الفوز السادس توالي لنيكس والثامن في مبارياته التسع الاخيرة والـ36 في 63 مباراة فصعد الى المركز الخامس للمنطقة الشرقية.

وضرب ميامي هيت عصفورين بحجر واحد عندما تغلب على مضيفه فيلادلفيا سفينتي سيكسرز 101–99 حيث أوقف سلسلة من أربع هزائم متتالية، وألحق الخسارة الثانية لمضيفه على أرضه. وكان ميامي في طريقه الى تحقيق فوز سهل بعدما تقدم بفارق 11 نقطة في الربع الاخير لكن سيكسرز انتفض في الدقائق الاخيرة ونجح في تذويبها بل تقدم قبل دقيقة و41 ثانية، قبل أن يتدخل جيمي باتلر ويوقف انتفاضته بسلة ورميتين حرتين حاسما النتيجة لفريقه.

وأنهى باتلر المباراة برصيد 23 نقطة مع 11 متابعة وكان قريبا من "تريبل دابل" بتسع تمريرات حاسمة، فيما لم ينفع سيكسرز تألق نجمه الكاميروني جويل إمبيد صاحب 27 نقطة مع 12 متابعة.

دورة دبي للتنس

مدفيديف يتأهل إلى الدور الثاني بسهولة

■ دبي – أ ف ب: بلغ الروسي دانييل مدفيديف المصنف ثالثا الدور الثاني لدورة دبي الـ500 نقطة للتنس، بفوزه السهل على الإيطالي ماتيو أرنالدي 6–4 و6–2.

واحتاج مدفيديف الفائز بلقبي روتردام والدوحة الشهر الحالي إلى ساعة و31 دقيقة فقط للتغلب على منافسه "الخاسر المحظوظ" والمصنف 111 عالمياً في الدور الأول. وبعدما حصل على فرصة لكسر ارسال منافسه في الشوط الأوّل بدون أن يتمكن من الفوز بها، كسر مدفيديف، المصنف أول عالمياً سابقاً، ارسال الإيطالي عندما كانت النتيجة تشير إلى التعادل 2–2. ليعود ويتقدم 4–2 ويفوز بالمجموعة الأولى 6–4. وأعاد مدفيديف الكرّة فكسر ارسال منافسه في وقت باكر مع بداية المجموعة الثانية حين كان التعادل 1–1 سيد الموقف، ليعود ويكرر الامر ذاته ويتقدم 4–2، فارضاً نفسه أمام منافس قاوم حتى الرمق الأخير. وضرب مدفيديف موعداً في الدور الثاني مع الكازاخستاني ألكسندر بوبليك (46) الذي استفاد من انسحاب البلغاري ألكسندر لازاروف (301) حين كانت النتيجة لصالح الأول 6–1 و1–صفر. وكان بوبليك وصل إلى نصف نهائي دورة مارسيليا السبت الماضي.

وبخلاف مدفيديف، عانى الكندي فيليكس أوجيه–ألياسيم المصنف رابعاً للتأهل بفوزه الشاق على الأمريكي ماكسيم كريسي 7–6 (7–4) و3–6 و6–3. واحتاج ابن الـ22 عاماً والمصنف تاسعاً عالمياً الى ثلاث ساعات كي يتخلص من عقبة كريسي في مواجهة ثأرية بين اللاعبين، بعدما انتهى مشوار أوجيه–ألياسيم على يد الأمريكي البالغ 25 عاما في الدور الأول لبطولة ويمبلدون في حزيران/يونيو الماضي. ويلتقي الكندي، القادم من خروجين على يد مدفيديف في ربع نهائي دورة روتردام ونصف نهائي دورة الدوحة، في الدور المقبل الايطالي لورينزو سونيغو.

وانتهى مشوار الروسي كارن خاتشانوف المصنف سادساً عند الدور الأول بخسارته أمام الهولندي بوتيك فان زاندشولب 5–7 و2–6، فيما استفاد الكرواتي بورنا تشوريتش الثامن من انسحاب البريطاني دانيال إيفانز والنتيجة 2–2 في المجموعة الأولى. وتأهل أيضاً الأسترالي كريستوفر أوكونيل والسويدي ميكايل يمر بفوزهما على الفنلندي إيميل روزوفوري 7–5 و6–4، والإيطالي فرانشيسكو باسارو 6–2 و6–3 تواليا.

ميدفيديف يطلق إرسالاً قوياً خلال مواجهته الإيطالي أرنالدي

رادار الملاعب

مدافع تشلسي تياغو سيلفا مصاب في أربطة الركبة

■ لندن – أ ف ب: تعرض تشلسي لضربة أخرى يضيفها الى معاناته في الدوري الإنكليزي، بعد كشفه عن إصابة قلب دفاعه البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا في أربطة الركبة تعرض لها الأحد في الخسارة أمام الجار اللندني توتنهام صفر–2 في الدوري الإنكليزي. واضطر ابن الـ38 عاماً الى ترك الملعب في الشوط الأول. ولم يكشف تشلسي عن الفترة التي يحتاج اليها سيلفا للتعافي من الإصابة، لكن غيابه سيزيد محن المدرب غراهام بوتر الذي يجد نفسه تحت ضغط هائل بعد فوزين فقط في آخر 15 مباراة في جميع المسابقات. وغاب سيلفا عن ثلاث مباريات فقط في الدوري هذا الموسم. ورغم الانفاق المفرط مطلع العام، اكتفى تشلسي بتسجيل هدف واحد في آخر ست مباريات في جميع المسابقات وفشل في تحقيق أي انتصار في آخر خمس مواجهات في الدوري (ثلاثة تعادلات وهزيمتان)، ليتجمد رصيده عند 31 نقطة في المركز العاشر.

الإصابة تحرم بيتيس من خدمات فقير حتى نهاية الموسم

■ مدريد – أ ف ب: تعرض ريال بيتيس الإسباني لضربة قوية بإصابة صانع ألعابه الفرنسي نبيل فقير وابتعاده عن الملاعب حتى نهاية الموسم. ويحتاج الدولي الفرنسي لجراحة بعد تعرضه لإصابة في الرباط الصليبي الأمامي لركبته خلال الفوز على إيلتشي 3–2 الجمعة في الدوري الإسباني. وقال بيتيس الذي يحتل المركز الخامس في الدوري ويقاتل من أجل مركز مؤهل الى دوري الأبطال، إضافة الى وجوده في ثمن نهائي "يوروبا ليغ" حيث يتواجه مع مانشستر يونايتد، إن "فقير عانى من تمدد مفرط في ركبته اليسرى في إحدى اللقطات الأخيرة من المباراة ضد إيلتشي. سيخضع اللاعب لجراحة في الأيام المقبلة لمعالجة الإصابة، ما يعني أنه سيغيب عما تبقى من الموسم". وفرض ابن الـ29 عاماً نفسه من ركائز بيتيس منذ انضمامه اليه من ليون عام 2019، وساهم في قيادته للفوز بكأس إسبانيا الموسم الماضي.

نهائيات كأس آسيا من 12 يناير إلى 10 فبراير 2024

■ الدوحة – أ ف ب: أعلن الاتحاد القطري لكرة القدم عن إقامة نهائيات كأس آسيا 2023 بين 12 كانون الثاني/ يناير حتى 10 شباط/فبراير من العام المقبل 2024. وكشف عن تشكيل اللجنة المنظمة المحلية للبطولة برئاسة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد وجاسم البوعنين نائبا للرئيس. وكان من المقرر أن تُقام البطولة في 10 مدن صينية شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2023، قبل ان تعتذر الصين في العام الماضي بسبب الظروف الاستثنائية المتعلقة بجائحة كورونا لتُبدي كوريا الجنوبية وإندونيسيا الى جانب قطر، رغبة في استضافة البطولة، قبل ان تنسحب الدولتان لتفوز قطر بالتنظيم للمرة الثالثة في تاريخها بعد نسختي 1988 و2011. وتقام النسخة المقبلة من البطولة بمشاركة 24 منتخباً للمرة الثانية بعد النسخة الماضية التي أقيمت في الإمارات عام 2019 وتوج المنتخب القطري بلقبها.

فليك يخطط لضم لاعبين جدد الى المنتخب الألماني

■ برلين – د ب أ: يخطط هانزي فليك، مدرب المنتخب الألماني، لاستدعاء لاعبين جدد في قائمة الفريق التي ستخوض مباراتين وديتين في آذار/مارس، حيث يهدف الفريق لاستعادة توازنه بعد كارثة أخرى في كأس العالم. وقال فليك إنه وجهازه الفني يناقشون بالفعل "ما شاهدوه خلال متابعتهم للمباريات ومن اللاعبين الذين تألقوا". وأضاف: "سنرى إذا كنا سنضم لاعبا أو اثنين جديدين. سيكون شيئا ممتعا". ويخوض المنتخب الألماني أول مباراتين له بعد الخروج من دور المجموعات لكأس العالم التي أقيمت في قطر في كانون الأول/ديسمبر الماضي، أمام بيرو يوم 25 آذار/مارس، وأمام بلجيكا بعدها بثلاثة أيام. وقال فليك: "نريد أن نظهر المعدن الحقيقي لنا. متأكد من أن لدينا جودة جيدة للغاية. الأمر متعلق بتقديم أداء جيد في اللحظة المناسبة".

قضية «فساد» أولمبياد طوكيو تتسع بعد اتهام شركة علاقات عامة!

■ طوكيو – د ب أ: ذكر تقرير أن شركة الإعلانات اليابانية العملاقة "دينتسو" تم اتهامها بمزاعم التلاعب بعطاءات عقود متعلقة بأحداث تجريبية خاصة بأولمبياد طوكيو. وكانت "دينتسو" وكالة التسويق الحصرية لأولمبياد طوكيو، وتمت مداهمة مقرها في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي. وذكرت وكالة الأنباء اليابانية "كيودو" أن هارويوكي تاكاهاشي، وهو مسؤول تنفيذي سابق في اللجنة المنظمة وكان مديرا عاما في شركة "دينتسو"، يتواجد في الحبس بشأن الاشتباه في فساده، بينما اعترف هيروشي إغاراشي، رئيس "دينتسو"، للمحققين أن شركته كانت متورطة في التلاعب بعطاءات متعلقة بدورة الألعاب. وتم اتهام ياسو موري، مسؤول العمليات السابق في اللجنة المنظمة للأولمبياد، وشركة هاكوهودو منافسة شركة "دينتسو"، وآخرين. ووفقا للتقارير هناك مزاعم بأنه تم التلاعب بـ24 مناقصة مفتوحة لحقوق التخطيط لتنظيم 56 حدثا تجريبيا في 2018.

سموتريش يشير بـ«لايك» لـ«سنمحو حوارة» و«رمضان» يقضّ مضجع نتنياهو... والأمن يصحو متأخراً

عاموس هرئيل

الضفة الغربية سبق وعرفت أعمال شغب شارك فيها كثير من اليهود رداً على أعمال دموية، لكن ما ظهر مساء أول أمس في قرية حوارة كان كما يبدو غير مسبوق في حجمه. خلال ساعات، عربد عشرات المستوطنين في القرية عقب قتل أخوين من مستوطنة «هار براخا»: هيلل ويغيل يانيف، وهاجموا الفلسطينيين وأحرقوا بيوتاً وسيارات. الجيش والشرطة الذين وضعوا قوات فقط قليلة نسبيا في المكان رغم التحذيرات المتراكمة، لم يتمكنوا من وقف أعمال الشغب. يستمر التصعيد في الضفة في هذه الأثناء. فمساء الاثنين، قتل شاب إسرائيلي بنار أطلقت على سيارته قرب أريحا.

أظهرت الشبكات الاجتماعية فيلماً ظهر فيه المشاغبون وهم يتوقفون للحظة عن أعمال العنف لكي يقيموا صلاة المساء. يصعب التفكير بتشويه أخطر للقيم المعلنة للدولة من صلاة القوزاق المسروقين بعد لحظة من تفريغ غضبهم ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في حوارة.

المذبحة التي جرت في حوارة لم تولد يتيمة، فهناك أب وأم فكريان لهما، اللذان لم يخفيا رغبتهما في تحقيقها. فور عملية القتل تم توزيع منشورات في السامرة دعت المستوطنين إلى الخروج في مسيرة من «يتسهار» إلى حوارة وطالبوا فيها بالانتقام. نائب رئيس مجلس «شومرون» (ونائب قائد كتيبة احتياط الذي بقي في منصبه بطريقة ما) دعا في تويتر إلى محو حوارة في اليوم نفسه لأنه «لا مكان للرحمة». وزير المالية، والوزير في وزارة الدفاع وعضو الكابنت، بتسلئيل سموتريتش أضاف إعجابه، وشطبه بعد ذلك عندما حصل على انتقاد عام عليه.

بصورة ما، كل ذلك لم يكن كافياً لحث قوات الأمن على القيام بعمل حثيث أو مخابرات شرطة لواء «شاي»، في إصدار بيان تحذيري شديد. من يعرف، ربما كان رجال الشرطة منشغلين في تحليل نوايا الفوضويين الخطيرين من اليسار قبل المظاهرة القادمة في تل أبيب. وثمة موضوع آخر يتعلق باللواء اليهودي في «الشاباك». فقد قال الجهاز أمس: «الأمر يتعلق بخرق للنظام العام صريح ومعروف مسبقا، لذا فإن الاستعداد لمواجهته يقع تحت مسؤولية الشرطة». هذا ليس جواباً مقنعاً، ومن الجيد أن اللواء اليهودي دخل أمس إلى العمل والتحقيق حتى لو كان ذلك بتأخير بارز.

في بث «كان» ليلاً، حيث أبعاد العربدة كانت قد أصبحت واضحة، رفضت ناشطة استيطانية، هي دانييلا فايس، المطالبة (الزائدة بحد ذاتها عندما توجه إليها) إدانة هذه الأفعال أو دعوة مثيري الشغب إلى الخروج من حوارة. وصباح أمس، قال عضو حزب ايتمار بن غفير، عضو الكنيست تسفيكا فوغل، بأن القرى المشتعلة هي الوسيلة الأفضل لردع الإرهاب، وأن مثيري الشغب أوصلوا وضع الردع الإسرائيلي في «المناطق» [الضفة الغربية] إلى المستوى الأعلى منذ عملية «السور الواقي» في 2002. فوغل معروف للمراسلين العسكريين المخضرمين من فترة الانتفاضة الثانية كضابط أركان مهذب ويحب إجراء المقابلات. عندما تسرح حاول أن يترشح لرئاسة بلدية بئر السبع عن حزب شينوي (برئاسة يوسف لبيد). الأمر الذي تشوش منذ ذلك الحين غير واضح، لكن إذا هدأت النفوس في وقت ما فسيتوجه الجيش الإسرائيلي إلى تحقيق داخلي حول كيف وصل شخص لديه حلم أخلاقي كهذا إلى رتبة عميد.

المتفاجئ من دعوات وردود اليمين المتطرف على العملية ببساطة لم يتابع بما فيه الكفاية ما يحدث مؤخراً في الضفة. جميع عناصر الانفجار كانت موجودة، وقد تم إشعالها هذه المرة بسبب استعداد فاشل، بالضبط فشل بنيوي في كل أجهزة الأمن. في الساعات بعد العملية كان في المكان قائد المنطقة الوسطى وقائد فرقة «يهودا والسامرة». بعد ذلك، جاء إلى قيادة لواء شومرون المجاورة رئيس الأركان هرتسي هليفي والضباط الكبار، واجتمعوا لتقدير الوضع. وعندما خرجوا من الاجتماع في التاسعة مساء، كانت قد احترقت عشرات البيوت والمحلات في حوارة. بين مدخل القرية المشتعلة وقيادة اللواء تفصل بضع مئات من الأمتار. وإذا كنت أتذكر بشكل جيد، فإنه يمكن مشاهدة القرية من غرفة الاجتماعات على قمة التلة في القاعدة. ولو فتح أحدهم النافذة لأدركت القيادة الأمنية بأن الضفة بدأت تحترق تحت أنفهم.

يعترف الجيش بالفشل ويقول إن رد القوات كان يجب أن يكون أكثر حزما. في وقت الأحداث، كان في القرية فصيلان من حرس الحدود، وتم استدعاء جنود من كتيبة احتياط. قبل الليل وصلت كتيبة من المظليين التي تم إرسالها بعد العملية من قاعدة «اليكيم»، لكن لم يكن لديها ما يكفي من الوقت للاستعداد. مظاهرة المستوطنين لم تكن عادية. يقدر الجيش بأن مجموعة منظمة قادت العنف وخططت مسبقا لإحراق عدد كبير من البيوت ووزع أعضاؤها المهمات فيما بينهم، هذا إلى جانب المشاغبين الذين عملوا بشكل تلقائي.

مساء أول أمس، في الوقت الذي وجدت فيه قوات الأمن صعوبة في مواجهة المشاغبين واضطرت إلى تقليص حجم مطاردة المخرب الذي قتل الأخوين، ظهر أمر آخر للأنظار؛ مئات المستوطنين برئاسة فايس صعدوا مجدداً إلى بؤرة «أفيتار» التي تم إخلاؤها بالاتفاق بعد أن استوطنها المستوطنون بشكل مفاجئ في أيار 2021، أثناء عملية «حارس الأسوار» في قطاع غزة. الآن، جرت عدة محاولات للجيش والشرطة لإخلائهم مرة أخرى من المكان، وهذه مهمة تعقدت عندما وصل بن غفير، الوزير المسؤول عن الشرطة، إلى البؤرة لعقد جلسة طارئة مع أعضاء الكنيست في قائمته. إن هستيريا الواقع الحالي حول توزيع الصلاحيات الغريب في «المناطق» والقوة التي أعطيت لوزراء اليمين المتطرف، تجسدت بشكل جيد لقادة الجيش في «المناطق».

هكذا قالوا أمس بأن الأمور لا يمكن أن تستمر على هذا النحو.

بحاجة إلى الأمريكيين، لكنه يغضبهم

تحلق فوق هذه الفوضى شخصية رئيس الحكومة المتملصة بدرجة معينة، بنيامين نتنياهو. فهو الذي فتح بوابة الجنون عندما قرر إعطاء سموتريتش وبن غفير مكانة غير مسبوقة في الحكومة الحالية على أمل مساعدته في النجاة من المحاكمة. مساء أمس، وبناء على الطلب المستعجل من كبار جهاز الأمن، نشر نتنياهو فيلماً قصيراً دعا فيه المواطنين إلى عدم أخذ القانون في أيديهم، رغم الغضب والحزن على موت الأخوين. ولكن كلما مر الوقت يبدو يجد نتنياهو صعوبة في مواصلة الركوب على النمر الذي أطلق سراحه عند عودته إلى الحكم. الجنون الذي دخلت إليه الدولة تحت مسؤوليته الكاملة منذ أن أطلق الانقلاب النظامي، يؤثر على «المناطق» الآن.

السؤال هو: هل يمكن إعادة المارد إلى القمقم، قبل ثلاثة أسابيع ونصف من بداية شهر رمضان؟ منذ بداية السنة تم إحصاء 14 قتيلاً إسرائيلياً في القدس والضفة الغربية، وأكثر من 50 قتيلاً فلسطينيا. هذه أرقام غير مسبوقة منذ فترة الانتفاضة الثانية، ربما باستثناء بضعة أسابيع في موجة إرهاب «الذئاب المنفردة» في 2015.

الأحداث في حوارة سلطت الضوء بشكل يثير الشفقة على الجهود الأمريكية لإحلال الهدوء في الضفة الغربية من خلال مؤتمر العقبة الذي عقد بالأمس. موقف إسرائيل في المؤتمر والانتقاد العلني الذي وجهه له سموتريتش وبن غفير بعد العملية جسد الوضع غير المحتمل الذي أدخل رئيس الحكومة نفسه إليه. وقع الممثلون في المؤتمر على وثيقة تفاهمات مع الفلسطينيين، التي تعهدوا فيها بأن يقلصوا النشاطات العسكرية في مناطق «أ» بالتدريج ووقف نشاطات البناء الجديد في المستوطنات لبضعة أشهر.

عملياً، لا يوجد لإسرائيل أي صعوبة في ضمان مثل هذا الأمر بعد أن أطلقت الحكومة عملية لشرعنة عشر بؤر استيطانية غير قانونية وخطة لبناء حوالي 9 آلاف وحدة سكنية (في المصدر تم التحدث عن 14 ألف وحدة، وهذا عدد انخفض بضغط أمريكي). ولكن هذا أيضاً كان كثيراً جداً على وزراء اليمين المتطرف الذين تنصلوا منه بشكل علني.

في الوقت الذي يحتاج فيه نتنياهو إلى الأمريكيين كي ينسق معهم خطوات أمام المشروع النووي الإيراني، ويغضبهم بشكل يومي من خلال أفعاله في «المناطق» والانقلاب النظامي، سجل له إحراج آخر؛ فحكومته ببساطة غير قادرة على الوفاء بالالتزامات الدولية أو بلورة سياسة واضحة. بشكل عام، كلما مر الوقت يصعب فهم كيف ينوي رئيس الحكومة تمهيد طريقه فيما بعد، بين الاحتجاج والرفض والاقتصاد المتدهور والضغوط الأمريكية، حيث يحدث كل ذلك في خلفية الدخان المتصاعد من «المناطق».

هآرتس 2023/2/28

هكذا ضاعت «العقبة» في حوارة

تل ليف رام

مع أن قمة العقبة تعبر عن إرادة ومصلحة من الطرفين – سواء أراد رئيس الوزراء نتنياهو أم رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن منع مزيد من التصعيد عشية رمضان وعيد الفصح – غير أن الميدان يشتعل، وقطار التصعيد الأمني انطلق دون سيطرة من المحطة، ويصعب إيقافه.

إن العملية القاسية في حوارة وأعمال شغب المستوطنين التي جرت في القرية في أعقابها ليست حدثاً إضافياً آخر في سلسلة أحداث وتصعيد أمني يتواصل منذ نحو سنة. هذه أحداث ذات مغزى قد تكون المحفز لتصعيد إضافي في الميدان.

من يعتقد وحتى يقول علناً إن ثأر حوارة هو الحل لتحقيق الردع الذي لا ينجح جهاز الأمن في تحقيقه في الحرب ضد الإرهاب، سيصعب عليه أن يفهم مدى الضرر لدولة إسرائيل، قيمياً ودولياً، ولكن لا يقل عن ذلك الضرر الأمني أيضاً.

عندما تتعاظم وتيرة الأحداث، يكون واضحاً لجهاز الأمن بأن عمليات أخرى ليس سوى مسألة وقت.

وقد استغل المخربون الفرصة في منطقة غور الأردن قرب أريحا لتنفيذ عملية إطلاق نار أخرى أمس. وهذه ربما تكون الإشارة الأولى في هذه المنطقة ربما منذ بداية سنوات الألفين.

حتى في السنوات القاسية بقيت أريحا المزدهرة نسبياً مرات عديدة خارج دائرة التصعيد. العملية في بيت العربا، تبدو مخططاً لها أكثر من عمليات أخرى. بعد عملية إطلاق النار في المطعم في مفترق ألوغ، التي فشلت، يبدو أن المخربين الذين خططوا لعملية أمس استخلصوا الدروس وأجروا استعدادات مسبقة، ووجدا تعبيرها أيضا في التنفيذ. وقد تضمن هذا محور الهروب، وحرق السيارة، والهروب في سيارة أخرى، ويبدو أنها عادت باتجاه أريحا في المنطقة الفلسطينية.

لم تبدأ الأزمة الأمنية في الضفة الغربية – ولعلها الأخطر منذ الانتفاضة الثانية في بداية سنوات الألفين – في حوارة أمس. فقد كانت بدايتها عمليات الإرهاب القاسية في السنة الماضية، إلى جانب الأعمال التي ينفذها مقاتلو الجيش الإسرائيلي كل ليلة في مخيمات اللاجئين في جنين وفي حي القصبة في نابلس.

بدا أن جهاز الأمن كله غفا في الحراسة في كل ما يتعلق بالعنف من جانب المستوطنين. يجب أن تكون إمكانية الضرر الكامنة الآن واضحة للجميع ولا مكان للكلمات المغسولة. من يحرق منزلاً ويعرض حياة إنسان آخر للخطر على خلفية قومجية هو مخرب ينفذ عملية، ليس عمل «شارة ثمن» أو جريمة قومية ولا أشقياء التلال. حرق منزل يساوي إرهاباً وليس أي شيء آخر.

إن الضرر المحتمل لدولة إسرائيل، أمنياً وسياسياً، أكبر بكثر مما يمكن تقديره. جهاز الأمن وأساساً الجيش والشرطة فشلت في فهم صورة الوضع، وذلك رغم أن مؤشرات واضحة على أن رد فعل المستوطنين سيكون قاسياً في الميدان بعد عملية حوارة.

استعد جهاز الأمن في أنماط محددة. في الأشهر الأخيرة، بعد العمليات، نشأ نمط عملي ثابت: مجموعات من الشبان، الذين لم يعودوا منذ زمن بعيد مجرد «فتيان تلال»، يصلون إلى مفترقات معروفة، في منطقة حوارة ومفترق مستوطنة «يتسهار» أيضاً، لأجل رشق الحجارة على سيارات فلسطينية.

قوات الأمن تنتظر المتظاهرين في المفترقات المركزية، وهؤلاء يأتون بالفعل. لكن بالتوازي، وفي عمل مخطط له في عدة مواقع، تسلل عشرات الشبان في مجموعات مختلفة إلى القرية وبدأوا يعربدون. قرية حوارة، التي شهدت في السنوات الأخيرة حتى التصعيد الأخير، سنوات من الهدوء النسبي بل ونسجت حياة صغيرة مشتركة على الطريق المشترك لليهود والفلسطينيين، ها هي تروي الآن بقدر كبير قصة التصعيد في السنة الأخيرة. صوت العنف ينتصر، واتجاهات التصعيد يقررها المتطرفون في الجانبين، الذين يملون الوتيرة.

على رئيس الوزراء أن يقود إسناداً للجيش في وجه قوى سياسية في أثناء إنفاذ القانون، وإلا فلن تساعده حتى عشرة لقاءات أخرى في العقبة وشرم الشيخ على استقرار السفينة التي هي على أي حال غير مستقرة أيضاً من ناحية سياسية، وأساساً بسبب الخلافات مع شركائه على يمينه.

معاريف 2023/2/28

إسرائيل وألمانيا... حب من طرف واحد

الداد باك

في أيلول الماضي، عندما كانت في إسرائيل حكومة تقبلها المؤسسة الألمانية، نشر صندوق تجمع الإعلام الألماني الأكبر «برتلسمان» بحثاً جديداً عن علاقات ألمانيا وإسرائيل، عاد وأكد النتائج المقلقة للبحث السابق في الموضوع قبل سبع سنوات: بعد ثمانية عقود من بدء تنفيذ «الحل النهائي للمشكلة اليهودية»، الذي أدى إلى تصفية ثلث الشعب اليهودي، فإن منظمة العلاقات بين الألمان والإسرائيليين قصة حب من طرف واحد – للإسرائيليين تجاه ألمانيا.

حسب البحث، فإن لـ46 في المئة فقط من الألمان رأياً إيجابياً عن إسرائيل، بينما لـ34 في المئة من الألمان رأي سلبي عنها. 93 في المئة من الألمان لم يزوروا إسرائيل، 66 في المئة من الألمان لم يكونوا على اتصال مع إسرائيل و42 في المئة من الألمان ليسوا معنيين بالأخبار من إسرائيل.

في ضوء العلاقة الواهنة لمعظم الألمان مع إسرائيل والإسرائيليين، يتضح السبب من وراء رأي الألمان السلبي عن إسرائيل بهذا القدر: ليس لدى معظم الألمان فكرة عما يجري في إسرائيل. وأولئك الذين يسعون للاطلاع على ما يجري فيها، يتلقون معلومات من وسائل إعلام ألمانية ذات ميل مناهض لإسرائيل، مثل البث الألماني العام.

بالمقابل، لـ63 في المئة من الإسرائيليين رأي إيجابي عن ألمانيا ولـ19 في المئة فقط رأي سلبي. 58 في المئة من الإسرائيليين لم يزوروا ألمانيا قط، ولم يكن لـ71 في المئة منهم أي اتصال مع ألمان، 58 في المئة من الإسرائيليين غير معنيين بالأخبار من ألمانيا. في ضوء العلاقة الواهنة للإسرائيليين مع ألمانيا، يثور العجب من أين لأغلبية متماسكة بهذا القدر في إسرائيل رأي إيجابي عن ألمانيا ومن المسؤول عن خلق هذا الانطباع الإيجابي، خصوصاً في ضوء حقيقة أن 35 في المئة فقط من الألمان يعتقدون أن بلادهم تتحمل مسؤولية خاصة ما بسبب الكارثة، 49 في المئة من الألمان يعتقدون أنه يجب التوقف عن الحديث كثيرا عن الكارثة بعد 80 سنة من الكارثة، و36 في المئة من الألمان يشبهون بين الكارثة ومعاملة إسرائيل للفلسطينيين.

لا توجد الإشكالية في منظومة العلاقات بين الدولتين فقط في أوساط الرأي العام الألماني، بل أيضاً على المستوى الحكومي – المؤسساتي. ويشهد على ذلك العناق الشديد الذي حظيت به حكومة بينيت–لبيد من جانب حكومة يسار – الوسط الألمانية للمستشار أولاف شولتس، ونهج الابتعاد الموبخ الذي تتخذه الحكومة الألمانية تجاه حكومة اليمين الحالية في إسرائيل. يمكن عزو فوارق المعاملة للطابع السياسي المختلف للحكومتين في برلين تل أبيب. ومع ذلك، حتى عندما كانت في برلين حكومة برئاسة مستشارة من الحزب المحافظ، أنجيلا ميركل، ساد توتر كبير بين العاصمتين، مع أن مستوى العلاقات الثنائية في مجالات عديدة نمت وازدهرت بشكل غير مسبوق.

بودي القول: لدى المؤسسة الألمانية مشكلة بنيوية مع حكومات يمينية إسرائيلية، تترجم إلى نشاط ألماني عملي لتغيير الواقع السياسي الإسرائيلي وتصميمه بحيث يتناسب واحتياجات السياسة الخارجية الألمانية. الوسيلة الأساس في خدمة هذا الهدف هي المال الألماني الكثير المستثمر في إسرائيل بتشجيع منظمات معارضة لليمين يضخ عبر الصناديق السياسية الألمانية من اليسار واليمين.

منذ اتفاقات التعويضات التي وقعت قبل 70 سنة، نشأ انطباع بأن إسرائيل متعلقة بالأموال الألمانية. هذه المعادلة التاريخية لم تعد ذات صلة: فألمانيا اليوم متعلقة بالعلم الإسرائيلي في مجالات عديدة، والتعاون مع إسرائيل هو مصلحة ألمانية حيوية؛ بمعنى أن ميزان التعلق تغير. لم يتبقَ الآن إلا تعديل القسم المتبقي من هذه المعادلة، والذي يسمح لألمانيا بالتأثير على السياسة الإسرائيلية بخلاف المصالح الحيوية الإسرائيلية: العمل على وقف التمويل الألماني الذي يقوض وجود إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية.

لإسرائيل حق كامل للمطالبة بوقف هذا التمويل، بينما ليس لألمانيا مثلاً حق للتعبير عن الرأي في الإصلاح القضائي في إسرائيل. إذا كان للألمان مال فائض، فليستثمروه في جلب شبان ألمان إلى إسرائيل كي يتعرفوا على إسرائيل كما هي وليس كما يبلغ عنها في وسائل إعلام ألمانية.

إسرائيل اليوم 2023/2/28

لاحتضانها وزراء متطرفين

هل بحثت قمة العقبة إنشاء «حزام أمان» يقيد قدرة حكومة نتنياهو على إشعال المنطقة؟

تسفي برئيل

اللقاء الذي جرى أول أمس في العقبة والذي شارك فيه، بعد سنوات، ممثلون عن إسرائيل ومصر والأردن والولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية، اعتبر لقاء أمنياً وليس لقاء سياسياً، كان هدفه فحص طرق للتعاون من أجل وقف التدهور الأمني في الضفة والقطاع. يبدو أن الحديث يدور عن اجتماع لذوي مصالح يرومون هدفاً مشتركاً، ليس فقط منع الاشتعال في «المناطق» [الضفة الغربية]، بل ووقف انتشاره إلى الدول المجاورة.

في الأيام العادية، قبل ثلاثة أشهر، جرت هذه النقاشات بشكل ثنائي؛ فإسرائيل تناقشت مع مصر في الشؤون المتعلقة بقطاع غزة وإعادة إعماره وحول عملية تبادل بين السجناء الفلسطينيين والجثث والمخطوفين الإسرائيليين؛ وثمة نقاشات حول الحرم تعلقت مع الأردن؛ أما النقاشات مع السلطة الفلسطينية، في حالة إجراء نقاشات كهذه، فتناولت التنسيق والتعاون الأمني.

لكن بعد بداية ولاية حكومة بنيامين نتنياهو وتوزيع الوظائف الرئيسية على ممثلي اليهودية المتطرفة والتصريحات المثيرة عن شرعنة التسع بؤر وبناء آلاف الوحدات السكنية ونقل جزء من صلاحيات الحكم في «المناطق» من الجيش إلى وزراء ومسؤولين مدنيين، كان من الواضح أن الحوار الأمني الثنائي بين إسرائيل وكل جارة من جيرانها على حدة لن يكون كافياً. التهديد السياسي – السياساتي لشبكة العلاقات الهشة أصلاً بين إسرائيل والأردن، دفعت رئيس الحكومة لزيارة عمان بشكل مستعجل والتعهد بعدم تغيير مكانة الأردن في الحرم.

مع ذلك، لم تهدئ زيارة نتنياهو الشكوك. جهود إسرائيل لتأطير شبكة العلاقات هذه في سياق الحرم تتجاهل أن أي تطور عنيف في «المناطق»، سواء في جنين أو في جنوب جبل الخليل، لا تؤدي إلا إلى تقلبات هزات في المملكة. الطريقة اصبحت معروفة في الأردن. في البداية، المظاهرات تحمل شعارات ضد الاحتلال الإسرائيلي وتحظى بالشرعية على الفور. ثم تتحول المظاهرات للتركيز على العجز الاقتصادي للحكومة في محاولتها لمواجهة البطالة والفقر، وبالطبع ضد الملك نفسه.

التأثير الذي للأردن على إسرائيل وقدرته على التأثير على السياسة في الضفة الغربية، محدود. الأردن ليس الإمارات التي أعطت لنتنياهو هدية كبيرة على شكل اتفاق السلام والاتفاقات التجارية بالمليارات. ولا تعتبر عمان شريكة محتملة في المعركة ضد إيران. لذا، فإن الأردن بحاجة إلى حزام أمان عربي أوسع كي يستطيع الدفاع عن نفسه من التهديد من الغرب.

في الوقت نفسه، تحدثت شخصيات مصرية رفيعة، مع وسائل إعلام عربية، قالت إن النظام في القاهرة لا يثق بنتنياهو، ويعتقد أنه لا يمكنه تنفيذ كل الاتفاقات التي تم التوقيع عليها بين الدولتين. تخشى مصر أن حكومة نتنياهو لن تسمح لها بلعب الدور الثابت كوسيطة أمام حماس، وستقلص حجم التجارة بين إسرائيل وغزة، وستشعل السجون، الأمر الذي سيتسبب بتمرد السجناء. خوف مصر الأساسي هو أن تدفع الحكومة حماس والجهاد الإسلامي إلى الزاوية، وتصعب على الحكومة في القاهرة مساعدتهم. مع أنها لم تدع نتنياهو لزيارة رسمية حتى الآن، تدير مصر العلاقات مع إسرائيل من خلال كبار الضباط في الجيش و«الشاباك»، وحتى إنها تشتكي من عدم حصولها على أجوبة متواصلة من المستوى السياسي.

الولايات المتحدة، التي تمسك بيدها رافعة الضغط السياسية والاقتصادية والأمنية الأكثر أهمية، أسمعت إدانات ودعوات تحذير تجاه خطط الانقلاب النظامي، لكنها تعرضت أيضاً للانتقاد من معظم وزراء الحكومة بأن هذه التصريحات تعدّ تدخلاً وقحاً في شؤون إسرائيل الداخلية. تحذر واشنطن في هذه الأثناء من التصادم مع الحكومة في ساحة المعركة التي تعتبر «قيماً مشتركة» للدولتين. وهي في هذه الأثناء تكتفي برسم خطوط حمراء في موضوع المستوطنات والبؤر الاستيطانية، وكأنه لا علاقة بين جنون العظمة القانوني والإداري للحكومة، والاستعراضات التي تحدث في الضفة. هذا الموقف المتراخي يضع الولايات المتحدة في الخندق نفسه مع مصر والأردن والسلطة الفلسطينية والإمارات والسعودية، التي لم تتأثر ولم تنفعل من أن طريقة الحكم في إسرائيل أصبحت تشبه أكثر الدارج لديها، شريطة ألا يكون لذلك تأثير على الفتيل الذي بدأ في الضفة والقدس، وألا يمتد إلى عواصمهم.

هنا تكمن أهمية اللقاء في العقبة. اللاعبون الرئيسيون في هذا اللقاء هم رؤساء أجهزة المخابرات في الأردن وإسرائيل ومصر. واللاعبون الثانويون هي الجهات السياسية التي شاركت فيه. الافتراض الرئيسي الذي ارتكز عليه اللقاء هو أن رؤساء أجهزة المخابرات في الدول الثلاث وفي السلطة الفلسطينية يمكنهم التعاون بشكل ناجع وودي أكثر من المستويات السياسية. لهذا الافتراض أساس على الأرض – العلاقات التي يقيمها «الشاباك» مع نظرائه في السلطة الفلسطينية والأردن.

الأمر الذي لا يقل أهمية عن ذلك هو الاعتراف الخفي الذي يكمن في عقد اللقاء نفسه، والذي بحسبه لا يمكن معرفة كيفية تصرف المستوى السياسي في إسرائيل ومن يترأسه «جسم مشبوه» الذي حتى الآن، تحت الضغط من داخل الحكومة. من هنا يمكن الاستنتاج بأن المنتدى الذي عقد في العقبة، والذي يتوقع أن يعقد ثانية في شرم الشيخ في آذار، يطمح إلى إيجاد «حزام أمان» يقيد قدرة الحكومة على إشعال المنطقة وإشعال انتفاضة إقليمية.

أمل المبادرين لهذا اللقاء هو أن «الشاباك» ما زال له تأثير كبير على قرارات نتنياهو الأمنية، على الأقل في كل ما يتعلق بإدارة المعركة في «المناطق». الردود العاصفة التي أسمعها وزير المالية سموتريتش، ووزير الأمن الوطني بن غفير، وغيرهما، على مجرد عقد اللقاء والتصريحات التي خرجت منهم حول عدم الدفع قدماً ببناء مستوطنات في «المناطق»، والنفي من جانب نتنياهو، الذي عرف ووافق على البيان المشترك الذي خرج من اللقاء، تدل على وجود مخاوف لدى الشركاء في الاجتماع وهناك ما تستند إليه. السؤال المطروح الآن هو: هل ستكون جدوى من اجتماع آخر لهذا المنتدى إزاء التطورات العنيفة في الضفة والقدس، وإذا ما كان حزام الأمان هذا قد يلعب دوره ويوقف الانفجار القادم؟

هآرتس 2023/2/28

تلخيص الحكاية في حوارة
... «جندي يتكئ على مستوطن» وباريس تعلم والأمن «لا يعلم»

جدعون ليفي

الأحد في ساعات الظهر، أخذ رضوان الضميدي زوجته وابنه من بيتهم في حوارة إلى بيت عائلة زوجته في سلفيت. الضميدي صاحب محل لبيع الذهب في نابلس، ويعيش في بيت فاخر في حوارة. بعد عملية حوارة، عرف الضميدي فوراً من الشبكات الاجتماعية بأن المستوطنين يخططون لعملية انتقام كبيرة في القرية، لذلك سارع لنقل زوجته وابنه إلى مكان آمن. وعرفت زميلتي هاجر شيزاف، أيضاً أن المستوطنين ينظمون مسيرة انتقام، بعد ظهر أول أمس أثناء وجودها في باريس.

من حوارة وحتى باريس، من أراد أن يعرف عرف أن عملية انتقام كبيرة ستحدث في حوارة. مصدر واحد فقط لم يعرف ولم ير ولم يسمع، أو ربما أنه سمع وعرف وتجاهل، هو جهاز الأمن. الجيش الإسرائيلي وحرس الحدود و«الشاباك» لم يستعدوا لأي مذبحة، ولم يفعلوا أي شيء لمنعها، سواء بسبب اللامبالاة والاستخفاف أو بسبب غض النظر المتعمد بشكل جيد. 400 مستوطن على الأقل، حسب إحصاء الجيش، بعضهم مسلحون وملثمون وبعضهم يحملون الهراوات وسلاسل الحديد والزجاجات الحارقة، اقتحموا حوارة ولم يوقفهم أحد، بل ولم يحاول أي أحد ذلك.

قال حرس الحدود أمس بأن جنود حرس الحدود منعوا دخول المشاغبين إلى حوارة، واقتحموا القرية عبر القطاع الذي كان تحت مسؤولية الجيش. وأوضح المراسلون العسكريون بأن الجنود حاولوا منع الاقتحام من خلال محاور الحركة، لذا نزلوا من الجبال. مئات المشاغبين اقتحموا القرية من كل جهة كي يزرعوا فيها الدمار، ولم يوقفهم أحد ولم يتحمل المسؤولية أحد.

تبين مرة أخرى مدى عجز الفلسطينيين، وأنه لا جهة على الأرض تدافع عن حياتهم وممتلكاتهم. أول أمس، كان شك بأن الجيش لم يغض النظر بالصدفة؛ ربما أراد أحد ما في الجيش أن يفعل المستوطنون العمل من أجله ومعاقبة الفلسطينيين وتحقيق الردع بواسطة القيام بمذبحة كما دعا إلى ذلك تسفي فوغل.. وفي مذبحة صبرا وشاتيلا غض الجيش النظر وسمح بحدوث المذبحة الفظيعة. لم تحدث مذبحة في حوارة حتى الآن، ولكن لا أحد يضمن ذلك مسبقاً. لو أراد المشاغبون ذبح السكان لما وقف أحد في وجههم أول أمس. لا أحد أوقف الكتائب في صبرا ولا أحد يوقفها في حوارة. أول أمس، اكتفوا بزرع الدمار والخراب. انتظروا حتى عملية الانتقام القادمة، إذا لم يتم تقديم أحد للمحاكمة ولم يعاقب عن المذبحة. صبرا وشاتيلا 2 في الطريق، ولا يوجد من يمنعها.

أمس كانت حوارة تشبه مدينة الأشباح، مدينة حرب محاصرة، خيرسون في حوارة. ما زال المراسلون يرتدون ملابس الحرب، كل المحلات مغلقة، الشوارع فارغة، السكان في البيوت، بعضهم ينظرون من وراء الأباجورات المركبة تقريباً على كل نافذة بسبب المذابح السابقة، وجوه السكان الذين ظهروا في الشارع كانت تظهر عليهم علامات الغضب واليأس.

لم يسمح بالسير في شوارع القرية إلا للمستوطنين، هذا دليل آخر واضح على الأبرتهايد. معظمهم فعلوا ذلك بتحد ووقاحة، صافرات انتصار وحركات بذيئة، «الموت للعرب»، أولاد زنا». كان هناك من توقفوا ونزلوا من السيارات بحماية من الجيش، وبدأوا يستفزون السكان الذين وقفوا على مدخل بيوتهم المحترقة والسيارات التي يتصاعد منها الدخان وانفجروا غضباً ولم يتجرأوا على قول كلمة. اليد المتراخية التي وضعها جندي مسلح على كتف أحد الزعران لخصت الوضع أفضل من ألف كلمة.

مساء أول أمس، عندما عاد رضوان الضميدي من نابلس، التي ترك فيها زوجته وابنه في ملجأ ليلي، تفاجأ من رؤية عشرات المستوطنين المسلحين وهم يشاغبون في ساحة بيته. فقد هشموا النوافذ وأحرقوا الصالون الفاخر للعائلة، الذي انتهوا من بنائه فقط قبل أربعة أشهر فقط. التلفاز الفاخر سرقوه، والجهاز الرياضي أحرقوه. أربعة جنود وقفوا قرب البيت ولم يحركوا ساكنا.

هآرتس 2023/2/28

بن غفير يدير ظهره لمؤتمر العقبة

فتحي أحمد *

الضفة الغربية في الفكر الصهيوني هي أهم مما يسمى تل ابيب، ومن فلسطين التاريخية، التي احتلتها العصابات الصهيونية قبل سبعة عقود ونيّف، لهذا يعتبر إجرام المستوطنين بحق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية منذ عام 67 عام النكسة هو تحقيق نبوءة التوراة. توراتياً (في الكتاب المقدس اليهودي)، تنص التوراة وفق المتدينين اليهود الصهاينة، على أن أرض الضفة الغربية يجب أن تبقى تحت السيطرة الإسرائيلية، لما في ذلك من تقريب لعودة "المخلص لليهود". والأبعد من ذلك وفق معتقدات تيار الصهيونية اليهودية، السيطرة على الضفة الغربية وبناء جبل الهيكل، وفق ادعائهم، مكان المسجد الأقصى. انطلاقا من هنا، بدأوا ببناء ما يسمى بالمذبح، لنقله إلى المسجد. ووفق التعاليم اليهودية فإن المذبح ذو أهمية بالغة ومكون أساس في البيت المقدس ويعتبر بناؤه المرحلة الأولى في تشييد ما يسميه اليهود جبل الهيكل.

المؤسسات الدولية المغيبة

تعتبر تصريحات رؤساء أمريكا بعد موجة الإرهاب الصهيونية من غلاة المستوطنين منذ حوالي ستة عقود هو ضرورة للدفاع عن النفس مع الأخذ في الاعتبار ضرورة التخفيف من لهجة الاعتداءات بحق الشعب الفلسطيني، وهذا ينسحب أيضا على المؤسسات الدولية التي ما زالت لا تعير لهذا الاعتداء الوحشي على ممتلكات الفلسطينيين انتباهاً سوى نعت ما تقوم به عصابات المستوطنين وجيش الاحتلال بموجة من القتال التي لا ترقى للإرهاب في مفهوم المؤسسات الدولية، وخصوصا في الضفة الغربية في جنين ونابلس والخليل والقدس وهي تشاهد حجم الدمار الذي يخلفه المستوطنون بحق البشر والشجر والحجر.

لقد جاء اجتماع العقبة من أجل تطويق الأحداث في الضفة الغربية، وبعيد العملية طالبت الكتل الدينية العنصرية المتطرفة في الكنيست بالانسحاب من المؤتمر. وقال بن غفير ما تم الاتفاق عليه في العقبة سيبقى هنالك، للإشارة إلى المضي قدما في سياسة تهويد الضفة الغربية وزيادة حجم الاستيطان فيها.

ومن خلال تصريحات قادة الاحتلال سواء كانوا أعضاء كنيست أو وزراء في حكومة التطرف الديني فإن هذا يعني تهويد الضفة الغربية بوتيرة عالية جدا مقارنة مع العقود المنصرمة. لقد جاءت هذه الحكومة المتطرفة بتفويض من الشعب في دولة الاحتلال، بمعنى إن ما يقارب نصف من صوتوا في الانتخابات الأخيرة للكنيست هم مع طرد الشعب الفلسطيني من أرضه وتهجيرهم من خلال إرهاب المستوطنين المنظم وحماية جيش الاحتلال له. وهذا ما نشاهده في الخليل والقدس وما شاهدناه مؤخرا في حوارة جنوب نابلس، عندما أقدم حفنة من المتطرفين الصهاينة بمهاجمة القرى الوادعة جنوب مدينة نابلس وقاموا بتحطيم البيوت وحرقها كما اعتدوا على مركبات المواطنين في البلدة. وقام بن غفير ومجموعة من أنصاره باقتحام جبل صبيح في بيتا جنوب نابلس من أجل إقامة مستوطنة عليه.

الرسالة واضحة فهي ليست في حاجة إلى تفكيك شفراتها، وهي تطويق الضفة الغربية بمزيد من المستوطنات ومصادرة التلال والجبال لإقامة بؤر استيطانية ومعسكرات للجيش، الهدف خنق المواطن الفلسطيني وتمهيداً لضمها، وكل ما يحدث اليوم من الإمعان في قتل الشعب الفلسطيني والاعتداء على ممتلكاته مرده لترحيلهم تحت بند الترحيل القسري، والأداة المنفذة هي عصابات المستوطنين. وهنا يذكرنا التاريخ بمنظمات الهاغاناه وشتيرن وغيرها وما قامت به من إرهاب الفلسطينيين وتهجيرهم بقوة السلاح.

لا شك أن سمة التطرف هي الغالبة على المجتمع في إسرائيل. ويظهر ذلك جليا من خلال اتساع دائرة المنظمات المتطرفة من حيث العدد والنفوذ فيه، لدرجة أن هذه المنظمات أصبحت تحدد السياسات العامة في دولة الاحتلال تجاه أبناء الأرض الفلسطينيين بهدف طردهم والنيل من صمودهم عن طريق اتباع كافة السبل التي تهدد حياة الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم وذلك بدعم المؤسسات الأمنية والعسكرية والسياسية، وحتى التشريعية في دولة الاحتلال. وهذا يدلل على أن الحرب بشكلها الفعلي ضد الوجود الفلسطيني في الضفة الغربية قد بدأت بالفعل وأن مرحلة الصلف والغرور لدولة الاحتلال وصلت لأعلى مراتبها.

صبر ساعة

هنالك في العقبة كان الاجتماع لجسر الهوة بين الطرفين، الصورة مختلفة في تل ابيب يعلن قادة الكيان وعلى رأسهم نتنياهو الاستمرار في بناء الوحدات السكانية. إذن نحن أمام دولة تمتهن الإرهاب السياسي والعسكري بجذافيره، وغاب عن القادة العرب أن الحل مع إسرائيل بات مفقوداً، في الوقت الذي يسيطر اليمين الديني على مفاصل الدولة ويتحكم حتى في قراراتها المصيرية.

الخلاصة قادة الاحتلال لا يدركون حجم الخطورة عليهم وعلى دولتهم وإن صاحب الحق هو من سيظفر في نهاية المطاف، فالمسألة وقتية ليس إلا، وكل ما يقوم به المستوطنون من عربدة وقتل وتخريب في الممتلكات العامة، يكون فسي النهاية وبالاً عليهم وما النصر إلا صبر ساعة.

* كاتب فلسطيني

تعقيبات

مقال عبد الحسين شعبان: لهذه الأسباب أعدم فهد

أفكار طوباوية

لم يوضّح الكاتب لمن تعود "الأسلحة المدفونة في عدد من أماكن العراق"!
الحركة الصهيونية كانت ومازالت تعمل أي شيء لدفع اليهود على الهجرة إلى فلسطين. في كل الأحوال الزمن أثبت أن الشيوعية أفكار طوباوية لم تنجح في أفضل الأماكن المهيئة لنجاحها فكيف في مجتمع مثل المجتمع العراقي، والغريب أنه لا يزال هناك "حزب شيوعي عراقي" جلس سكرتيره بجانب الغزاة بعد عام 2003.

محمد شهاب أحمد

دفاعا عن فلسطين

المناضل "فهد" شهيد الحركة الوطنية العراقية ضد الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية وراعي الدفاع عن القضية الوطنية الفلسطينية، فقدته الحركة الوطنية العراقية الفلسطينية كمناضل بارز وصلب دفاعا عن قضاياها الوطنية والديمقراطية.

كنعان المقدسي

تجربتان متشابهتان

مقال رائع شكرا. مر الحزب الشيوعي المغربي بالظروف نفسها (السجن) وبالأشخاص كذلك (يهود ومسلمون ضد الصهيونية) لكن مع اختلاف في الوقت والمعاملات.

طارق بن زياد الطنجاوي

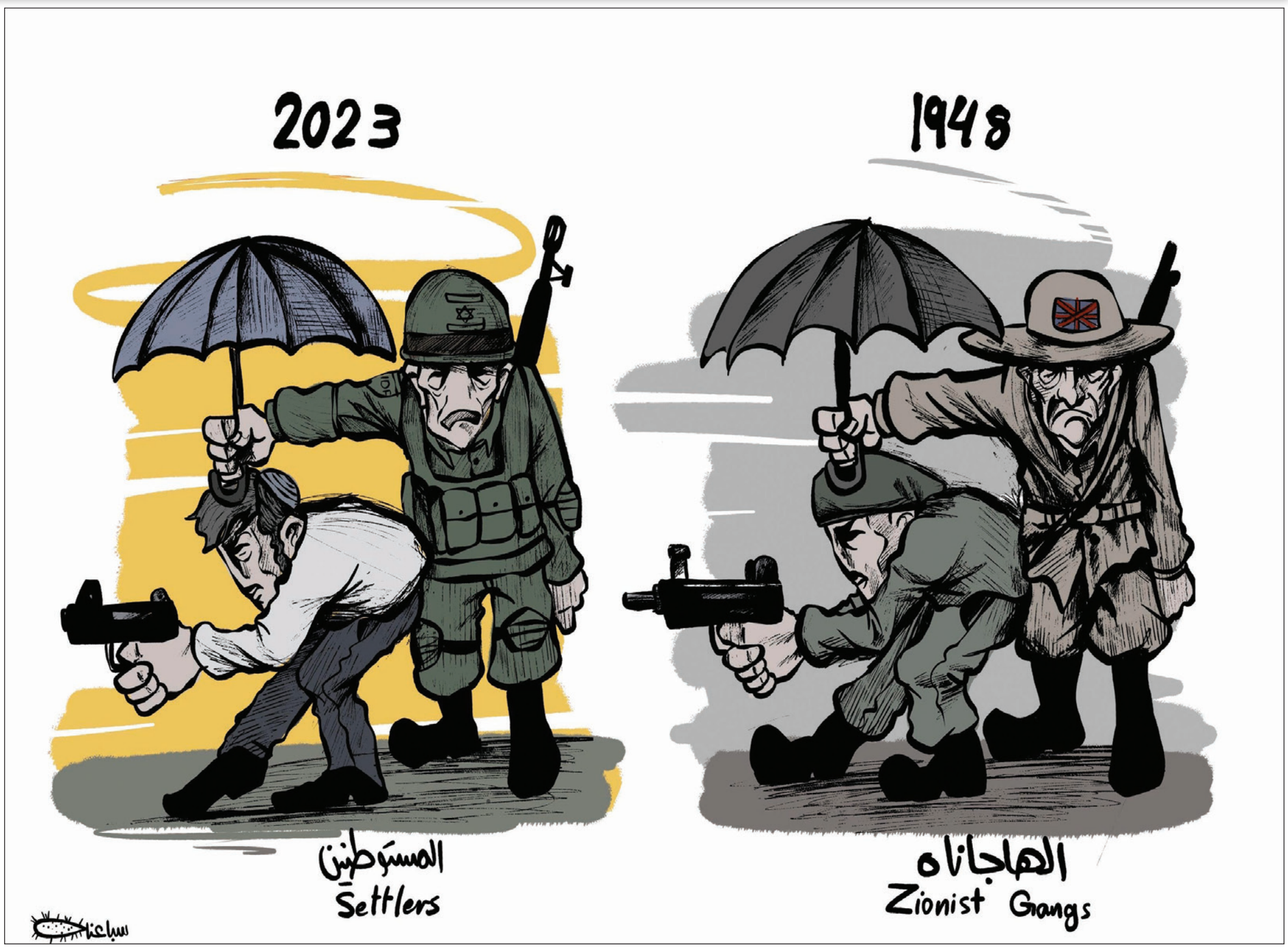

تعقيبا على مقال غادة السمان: الزلازل في لبنان مستمرة

آلام مشتركة

صديق عزيز على قلبي كتب لي رسالة تفيض بالحزن والألم يود فيها بيان مشاعري تجاه واقعة الزلزال الذي ضرب مدن الشمال السوري. وفي رسالة جوابيه كتبت له: أعيش لحظات مليئة بالحزن والخجل الإنساني نحو مدن الحرب والتهجير والمجاعة، وكيف لا أتحسس تلك الأوجاع وأنا ابن الحروب الأربعة التي مرت تجاعيد غيومها على بلدي العراق. لكن بلسم الجراح لفاجعة سوريا كان بالموقف العراقي بجسور القوافل البرية والجوية لتقديم ما يمكن تقديمه من غذاء ودواء ومستلزمات قد تكون عوناً للذين فقدوا المأوى والأمن. وهذا واجب إنساني ووفاء يقدم للشعب السوري فهو شعب عزيز وكريم النفس. أمنياتي أن تنتهي أحزان والآم سوريا العزيزة.

نجم الدراجي – بغداد

الحل العثماني

الحل في لبنان هو عودته الى ما قبل الانتداب الفرنسي، الى نظام المتصرفية العثماني حيث كانت الدولة العثمانية تعين شخصا مسيحيا عثمانيا متصرفا على لبنان ولم يكن بالضرورة من لبنان نفسه. أحيانا يكون أرمنيا، أحيانا يكون يونانيا. أما انفصال لبنان بأكمله عن سوريا كما شاءت فرنسا فهذا ما أدى به الى هذه الهاوية

أبو تاج

محبة الناس والمدن

مع محبتي لكل الوطن العربي، لكن لا شيء يوازي وجعي على سوريا وشعبها، مدن الروح حلب واللاذقية سلام عليكما.

عمرو – سلطنة عمان

بلاد جميلة

تسلم أخي عمرو ونحن أيضاً نبادلك الشعور نفسه. أقسم بالله العظيم أجمل بلاد العرب هي عُمان وخصوصاً صلالة التي أمضيت فيها أجمل الأيام. ولم أر ألطف من الشعب العُماني فحيث تلفت لا ترى إلا محباً أو حبيبا. في الواقع كل عُمان رائعة بكل تفاصيل طبيعتها الخلابة في الساحل والسهل والجبل والصحراء والواحات التي تؤوي أجمل أنواع الطيور المهاجرة والمقيمة. أما الناس فحدث ولا حرج عن لطفهم ودماثة أخلاقهم. لقد رأيت في عُمان أوروبيين من بلاد مشهورة بالسياحة فضلوا عُمان على بلدانهم كالطليان والاسبان والألمان لما توفره عُمان من سكينة وراحة بال وهدوء قلما يتوفر في أي بلد آخر. تحية لعُمان وللشعب العُماني الطيب.

مجتهد

غريزة الأم وسلوك الأب

الأمومة غريزة طبيعية عند الأنثى. هي التزام وعهد ووعد غير مكتوب بين الأم وطفلها بأنها سترعاه وتحميه من الخطر، لكن لكل قاعدة شواذ فهنالك أمهات غير مؤهلات لهذا الدور لأسباب عديدة منها الأنانية واللامبالاة تجاه ذريتهن، بينما الأبوة عند الرجل ليست غريزة بل هو سلوك ينمو ويكبر من خلال ممارسة دوره كأب وتحمل مسؤولية أولاده الذين يحملون اسمه. لكن أيضا لكل قاعدة شواذ فهنالك الكثير من الآباء ممن يتهرب من تحمل مسؤولية أبنائهم لأن الأولاد يستهلكون الكثير من طاقة ووقت الأبوين لذا من لا يستطع تحمل مسؤوليتهم فلا يأتي بهم الى الحياة أصلا! لقد قابلت الكثير هنا ممن عندهم أولاد بالتبني وكأنهم من صُلبهم ولم أجد أي نقص أو تقصير من ناحية معاملتهم والاهتمام بهم.

أفانين كبة – كندا

زلزال الطبيعة وزلزال السياسة

أختي غادة السمان وللجميع. في البداية لابد لي من أذكر أن زلزال الطبيعة أصابنا بفاجعة بعد كل مآسي الجريمة التي ارتكبها النظام بالشعب السوري. حيث ضرب الزلزال أماكن يقطن معظم أهلي وأقاربي وأصدقائي ومعارفي وأهل قريتي ومدينتي. عزاؤنا هو أنه قد يكون ذلك أرحم لهم من الموت بالبراميل المتفجرة، والمواد الكيميائية، وتحت التعذيب في السجون.

أما زلازل السياسة فالمسؤول عنها الإنسان، ومن الخطأ الاعتقاد أن زلازل لبنان يمكن حلها بمعزل عن زلازل المنطقة. أعتقد أن ما قدمته القناة الفرنسية من معلومات يعرفها القاصي والداني من متابعي الأحداث لكن الفارق الوحيد أن لدينا نظاما سياسيا "بارعا" في التسلط والقمع والاستبداد.

والى أختي أفانين، جميل ما تكتبينه حقا. لا أعرف تماما لكن رأيك في الأمومة يتفق مع ما يعتقده معظم البشر، لكن هل الأبوة هي شعور ينمو من خلال الممارسة، بصراحة ليست تجربتي وخبرتي مع ابنتي سينا ربما لأسباب ولادتها المبكرة وبقائها بصحة جيدة وطبيعية بعد انتظاري مع أمها سنوات حتى حملت بها. لكن طبعا الأبوة لا ترقى إلى الأمومة حسب خبرتي أيضا. أما من ناحية سينا نفسها في دائما تعمل على موجات أمها السمعية والبصرية! مهما حاولت أن تكون كذلك معي!

أسامة كلّيّة سوريا/ألمانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

إنها حرب اقتصادية عالمية وليست مجرد عقوبات على روسيا

إبراهيم نوار*

قد تكون حرب أوكرانيا بالمفهوم العسكري الضيق جدا مجرد صراع عسكري ثنائي على طول الحدود بين روسيا وأوكرانيا، تشارك فيها بشكل غير مباشر دول حلف الأطلنطي بالسلاح والمال والدعم الدبلوماسي لأوكرانيا. لكنها بالمفهوم الجيوستراتيجي تمثل حربا بالوكالة، يستخدم فيها حلف الأطلنطي أوكرانيا لتحقيق مصلحة استراتيجية ضد روسيا في إطار سياسة التوسع شرقا. كذلك فإنه من الصعب وصفها بأنها «حرب إقليمية أوروبية»؛ فالدول الملاصقة لأوكرانيا مثل بيلاروسيا، وهي حليفة لروسيا، أو بولندا وهي عضو في حلف الأطلنطي، ما تزال حريصة على عدم التورط عسكريا بشكل مباشر. غير أن الإفراط في الدعم العسكري لأوكرانيا، من جانب دول حلف الأطلنطي، يمكن أن يحولها بسهولة إلى حرب إقليمية أوروبية، وإذا حدث ذلك فلن يستطيع أحد تحديد الخط الفاصل، بين حرب إقليمية أوروبية، وحرب عالمية ثالثة. ونعرف جميعا أن الحربين العالميتين الأولى والثانية بدأت كل منها بنزاعات إقليمية في أوروبا. الحروب الثنائية تقع بين دولتين، والإقليمية تقع بين أكثر من دولتين في إقليم واحد، أما الحرب العالمية فإنها تقع بين أكثر من دولتين، في أكثر من إقليم من أقاليم العالم.

الحروب الاقتصادية

الحروب الاقتصادية قد تكون ثنائية، مثل نزاعات إدارة الحدود وتنظيم الهجرة على الحدود الأمريكية – المكسيكية، أو ما نراه حاليا من نزاعات اقتصادية بين الولايات المتحدة والصين، وقد تكون إقليمية

> الإفراط في الدعم العسكري لأوكرانيا، من جانب دول حلف الأطلنطي، يمكن أن يحولها بسهولة إلى حرب إقليمية أوروبية

مثل النزاعات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، منذ خروج الأولى من الاتحاد، وتشمل كيفية إدارة الحدود الاقتصادية المشتركة بين بريطانيا وجمهورية أيرلندا، وكيفية التصدي لمشكلات الهجرة عبر البحر من فرنسا. وقد تكتسب الحروب الاقتصادية طابعا عالميا، لكن تقتصر على قطاع اقتصادي واحد، مثل حروب النفط أو الغاز أو الصلب أو المنسوجات أو الرقائق الإلكترونية. أو في غير ذلك، وإذا كانت الحروب الاقتصادية تشمل، في وقت واحد، أكثر من دولة، في أكثر من إقليم، وأكثر من قطاع اقتصادي، فإن العالم يكون في «حرب اقتصادية شاملة». ولأن الاقتصاد هو خبز العالم، فإن حربا اقتصادية عالمية من السهل جدا أن تتحول إلى حرب مسلحة، وسط فوضى مدمرة. لا تستهينوا بما يحدث الآن؛ فالعالم قد يكون في طريقة، معصوب العينين، إلى حرب عالمية ثالثة، ما لم يتغلب صوت العقل على حماقة التهور.

العقوبات منظومة عالمية دائمة

الحزمة الأخيرة من العقوبات على روسيا، التي أعلنها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبريطانيا، في الذكرى الأولى للحرب الأوكرانية، تخلق من حيث المحتوى، والآليات، وطريقة التقديم «حربا اقتصادية عالمية»، تقسم العالم إلى معسكرين، على جانبي الحرب الأوكرانية، إما مع الولايات المتحدة، وإما مع روسيا. وتنطوي حزمة العقوبات على انتهاك النظام الدولي. ونظرا لأنها صدرت خارج الأمم المتحدة، فإنها تمثل محاولة لتقويض النظام العالمي المتعدد الأطراف، وتنصيب الولايات المتحدة لتتولى مسؤوليات متعددة، ينص فقه القانون والتشريع على فصلها، فهي تتولى سلطة رجل البوليس الذي يعمل في أي منطقة في العالم من تلقاء نفسه، كما تتولى سلطة المدعي العام الذي يدعي على الآخرين بارتكاب جرائم حرب مثلا، وتتولى أيضا سلطة القضاء والفصل في المنازعات، وتصدر الأحكام غير القابلة للطعن عليها. الولايات المتحدة استخدمت أيضا حزمة العقوبات الأخيرة لتوجيه اتهام غامض إلى الصين بأنها ربما تسعى لتزويد روسيا بالسلاح، ولم تقل إنها فعلت. المقصود من توجيه الاتهام والتحذير، هو سعي واشنطن لإعلاء سلطتها على السلطة السيادية للدولة الصينية، وأن تجبرها على إصدار بيان تنفي فيه التهمة، وتؤكد التزامها بتنفيذ العقوبات. وهذا شكل من أشكال الخضوع للهيمنة الأمريكية. الولايات المتحدة تهدد الدول التي لا علاقة لها بالحرب، بأنها إذا لم تلتزم بتنفيذ العقوبات ضد روسيا، ستخضع هي نفسها للعقوبات. ولأجل ذلك فإنها قررت، ضمن حزمة العقوبات الجديدة، إنشاء آلية مراقبة لتنفيذ العقوبات، ستتولى رئاستها في العام الحالي، لا علاقة لها بالأمم المتحدة. كذلك تتضمن حزمة العقوبات الأخيرة تصورا مستقبليا للاستمرار اقتصاديا وقانونيا؛ فمن الناحية الاقتصادية، يوجد اتفاق بين الدول السبع الصناعية، على أن يتم إعادة إعمار أوكرانيا بعد الحرب بأموال روسية، وأن تدفع روسيا تعويضات لضحايا الحرب. وطبقا لتصريحات متوافقة صدرت عن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين، وكمالا هاريس نائبة الرئيس الأمريكي، فإن المفوضية الأوروبية ووزارة الخزانة الأمريكية أصدرتا تعليمات إلى المصارف العالمية، بحصر أموال البنك المركزي الروسي والشركات الروسية والأفراد المجمدة لديها، وتحديد حجمها، وأماكن توزيعها، على أن يستمر خضوعها للتجميد حتى نهاية الحرب، واستخدامها في ما بعد لتمويل إعادة الإعمار ودفع التعويضات. وكانت المفوضية الأوروبية قد حاولت فعلا مصادرة ودائع البنك المركزي الروسي لدى البنوك السويسرية، لكن مجموعة عمل قانونية سويسرية قالت إن مثل هذه الخطوة تتعارض مع القانون الدولي. أما عن الاستمرارية القانونية، فإن وزارة الخارجية الأمريكية قالت في بيان العقوبات إنها «حددت، بعد تحليل دقيق للقانون والوقائع المتوفرة، قيام عناصر في القوات الروسية ومسؤولين روس آخرين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا». وجاء في البيان «الولايات المتحدة وشركاؤنا ملتزمون بمحاسبة المسؤولين عن الهجمات والفظائع الروسية ضد الشعب الأوكراني، وضمان مثول المرتكبين، ومنتهكي حقوق الإنسان، ومجرمي الحرب أمام العدالة». توسيع نظام العقوبات الأمريكية ضد روسيا، وتحويله إلى ما يمكن أن يصبح مؤسسة مستقلة بذاتها، داخل مجموعة الدول السبع الصناعية، يستهدف إضعاف روسيا وعزلها، وليس مجرد إضعاف قدرتها على تمويل الحرب، وفرض رقابة على سلوك كل دول العالم، من حيث الالتزام بالعقوبات. هذا التطور الخطير في نظام العقوبات يمثل اعترافا ضمنيا بفشل العقوبات المفروضة على روسيا منذ عام 2014. فلا تلك العقوبات نجحت في إخراج القوات الروسية من القرم، ولا هي منعت دخولها إلى أوكرانيا، ولا أضعفت قدرتها على مواصلة القتال في العام الماضي.

المتربحون من الحروب الاقتصادية

استمرار العقوبات وتحويلها إلى آلية مؤسسية للولايات المتحدة ودول حلف الأطلنطي ضد خصومها، يستجيب لمصالح التجمع الصناعي – العسكري في العالم، وتحالف شركات النفط والسلاح والشركات الدولية العملاقة، التي تستغل العقوبات في تحقيق أرباح استثنائية ضخمة، كما حدث في العام الماضي، حيث عادت عليها العقوبات بأرباح مضاعفة؛ فهي تأكل وتسمن من جيوب مواطني العالم أجمع، وفي مقدمتهم فقراء الدول النامية، الذين يدفعون تكلفة مضاعفة لأزمات الطاقة والغذاء والتمويل، التي أشعلتها العقوبات، بإحداث خلل هيكلي مفاجئ وعميق في الأسواق. شركات السلاح الأمريكية حققت أفضل معدلات الأداء بين الشركات الصناعية المسجلة في بورصة نيويورك؛ فبينما خسر مؤشر «ستاندرد آند بورز» 19.4 في المئة من قيمته في العام الماضي، فإن مؤشر شركات السلاح حقق ارتفاعا بنسبة 9.5 في المئة، بل إن بعض شركات السلاح تمكنت من مضاعفة أرباحها مثل «رايثيون للتكنولوجيا»، التي بلغت أرباحها في الربع الأخير من العام الماضي 1.4 مليار دولار مقابل 675 مليون دولار في الربع المقابل من عام 2021. كما حققت شركات النفط والغاز الغربية الكبرى أرباحا مجمعة بلغت 219 مليار دولار في العام الماضي، أي ما يزيد عن ضعف الأرباح التي حققتها في العام السابق. وحققت شركات إنتاج وتجارة المواد الأولية والسلع الزراعية أرباحا فاحشة، تحت غطاء العقوبات. على سبيل المثال قفزت أرباح مجموعة (غلينكور) للتعدين والمواد الأولية والتجارة في النصف الأول من العام الماضي بنسبة سنوية بلغت 220 في المئة. وفي نهاية السنة المالية قفزت أرباح الشركة إلى 34 مليار دولار، ووزعت على مساهميها أرباحا تجاوزت 7 مليارات دولار. هذه الشركات هي التي تمول حملات المرشحين لعضوية المجالس التشريعية والمناصب السياسية في الدول الصناعية، ومن مصلحتها نشر الأزمات، حتى، إذا كان انتشارها يصل إلى حد حرب اقتصادية عالمية، لأنها كلما اشتدت الأزمة تعاظمت فرصة الربح! إن الارتباط الشبكي العميق، أو العلاقات المتبادلة بين أزمات الطاقة والغذاء والتمويل، يعني أنه من الصعب حل كل واحدة منها بآليات منفصلة ومستقلة. كما أن ارتباط هذه الأزمات بالعقوبات وليس بالحرب، يعني أنه حتى في حال انتهاء الحرب، سيؤدي استمرار العقوبات إلى استمرار الحرب الاقتصادية العالمية وتداعياتها السلبية. ولذلك فإن الولايات المتحدة تبتكر آليات جديدة، من خلال المؤسسات الدولية الخاضعة لنفوذها، مثل صندوق النقد والبنك الدولي، تشكل ما يمكن أن نطلق عليه «استراتيجية إدارة الحرب الإقتصادية»، بهدف تعزيز قدرة الدول الحليفة على التحمل، وتعميق جراح الدول المستهدفة بالعقوبات، حتى تتحول إلى دول هشة أو فاشلة.

*كاتب مصري

حفنة من الإدانات وتتحرر فلسطين!

د. صبري صيدم*

خمسة وسبعون عاماً على النكبة وأكثر من خمسة وخمسون عاماً على النكسة، وما زالت الإدانات والشجب والاستنكار هي أقوى الأسلحة التي يختبئ وراءها البعض من أبناء جلدتنا العرب، ودول العالم لرفع العتب عن مواقفهم، جراء الذبح المتواصل للشعب الفلسطيني، وهو ما شجع الأمم المتحدة على تطوير مفرداتها في مساحات الشجب والاستنكار أيضاً.

وعليه ولدت و«الحمد لله» قائمة مصطلحات رديفة علها تساهم في كسر جمود الإدانة النمطية وإشعارنا «بأهمية» أكبر للإدانة كمصطلح: الإدانة بأشد العبارات، وهو ما يضفي «جدية» أكبر، يضاف إليها قائمة «بليغة» من عجائب اللغة، لن أضيع هذا المقال في ذكرها. البعض يذهب نحو البيانات، والآخر يستدعي سفراء الاحتلال للشجب، والبعض الآخر يقفز ليشعرنا بأنه قام بتهديد إسرائيل معنوياً في الصباح، ليعود ويرسل رسائل إلى تل أبيب لطمأنتها ليلاً، وليرجوها بأن لا تلتفت لما قاله صباحاً، لأنه لا يعنيه، ولا يقصد إزعاجها، وإنما فعل ما فعل لاسترضاء الرأي العام في بلاده وامتصاص الصدمة وخدمة للخطاب الشعبوي الفارغ المضمون والمحتوى. إدانات تتلوها إدانات وبيانات شجب تتبعها بيانات، ونشرات إخبارية إذاعية وأخرى متلفزة، تحمل عبارات الاستنكار المزعوم لنستمع فيها لأصوات جهورية «رصينة» ونشاهد وجوهاً عبوسة «جدية» تحاكي صعوبة الموقف وحساسيته.

دماء تسفك وأرواح تزهق في فلسطين وخارج نطاق القانون، وبترتيب مشفوع بقرار عسكري صادر عن تل أبيب بالتنفيذ مع سبق الإصرار والترصد، وبلا هوادة، ليتبع ذلك القرار المزيد من بيانات الشجب والاستنكار العربية والدولية، وبعض المظاهرات والاعتصامات والأغاني والهتافات الحماسية، التي تستمر لأيام معدودة تخبو بعدها نارها وتنطفئ بهدوء، وبلا إزعاج يذكر لتل أبيب.

أما حرب الإبداع في ملف شجب العدوان والاعتداءات الإسرائيلية، فتذهب باتجاه الاستنكار ليلاً والتطبيع مع الاحتلال الصهيوني صباحاً عبر خطوة انبطاحية فاقعة تأتي في إطار التكفير عن إزعاج إسرائيل، حتى إن استهداف مناطق فلسطينية سكنية ومكتظة كالمخيمات والمدن، وتنفيذ حكم الإعدام خارج القانون، ومن دون محاكمة وبدم بارد، وقتل عشرات الأشخاص ربعهم من الأطفال دفعة واحدة، وإن قوبل بأحسن الأحوال بمطالبة أمريكية «مزلزلة» بمعاقبة الجناة من الإسرائيليين فإن بياناً أمريكياً سرعان ما يجد طريقه للإعلام، ليقر بما يسمى باحتياجات إسرائيل الأمنية. عندها تتسلح دولة الاحتلال بذاك البيان لتنصب المتاريس وتفرض منع التجوال وتطرد الصحافيين من بلدة فلسطينية ما، ثم تسمح بتدفق المستوطنين ببنادقهم وحوارقهم إليها بغرض الانتقام من الفلسطينيين، بعد أن يكون الفلسطينيون، قد احتجوا على طريقتهم. هنا يتطور الحال فيصدر بيان الشجب المعتاد والمدعوم بعبارات لغوية قوية ومصطلحات جاذبة، ولتتبع ذلك زيارة تفقدية لوفد أمريكي بحجة المتابعة والاهتمام والاستنكار، بينما يستمر تدفق المساعدات الأمريكية والمال والسلاح لدولة الاحتلال، مضافاً إليه سلاح الفيتو الحاضر دائماً في مجلس الأمن، وكل المبررات التي تشرعن استمرار العدوان وتباركه وتؤازره.. بعض الدول وفي هذا الزمان باتت تغار من إسرائيل وتعتب على الإدارة الأمريكية ولسان حالها يقول: لماذا تسمحون وتشرعنون استدامة الاعتداءات خارج القانون، بينما ترفضون ذلك المبدأ في ديارنا تحت مسميات مغلفة بحجج الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ إذن، قتل الفلسطيني على يد إسرائيل يعتبر احتياجاً أمنياً مقبولاً، أما قتل المتسلح بالشعر الأشقر والعينين الملونتين على يد دولة أخرى وفي مكان آخر من العالم إنما هو جريمة حرب وخرق لمقومات حقوق الإنسان، يستوجب تزويد الضحية بالمال والسلاح لتخوض حرباً بالوكالة عن مصدر تسليحها! هذا كله، وبيانات الشجب والاستنكار ما زالت تتدفق عبر وسائل الإعلام، بصورة يرى صاحبها بأنه قد قام بما عليه وأنه معفى تماماً من المسؤولية! هنا وأمام هذا الإصرار والاعتداد بالنفس، إنما تسكن نفوسنا الحيرة: هل في الاستنكار فرصة لتحرير فلسطين واستقلالها؟ إن كان الجواب بنعم، فلتستمر بيانات الشجب بلا هوادة ولنستزيد بحفنة إضافية منها حتى تصبح قضية فلسطين قضية المليون بيان! عندها ربما تتحرر فلسطين؟ فهل تحررها البيانات؟ ننتظر ونرى!

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

عن الصين وروسيا

موفق نيربية *

التقى وانغ يي برئيس مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، يوم الثلاثاء الماضي، وفقا لقراءة صادرة عن وزارة الخارجية الصينية، والتقى بعد ذلك لافروف وزير الخارجية الروسي ثم بوتين نفسه. ووانغ يي كان وزيرا للخارجية الصينية بين 2013– 2022، ثم تم ترفيعه في المؤتمر الأخير للحزب الشيوعي الذي كرّس قيادة شي جيانغ المطلقة لتلك البلاد الشاسعة الأرض والسكان؛ وأصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ومديرا للجنة الشؤون الخارجية في الحزب، واتّخذ مظهر الدبلوماسي الأول في الصين. وفي البيان الذي صدر عن ذلك اللقاء الأول جاء أن المسؤولين اتفقا على مجابهة «عقلية الحرب الباردة، ومواجهة الحلف والمعارضة الأيديولوجية» – وهو انتقاد غير مبطن إلى حد ما للولايات المتحدة – وبذل المزيد من الجهود من أجل «تحسين الحوكمة العالمية»، في إشارة واضحة إلى طموحات بكين وموسكو المتقاطعة إلى إعادة تشكيل النظام العالمي أو «تصحيحه».

أضفت وانغ يي الحزبية الشيوعية أجواء «سوفييتية» على اللقاء، لم يكن لينقصها إلّا تكريم الضيف بعرض عسكري في الساحة الحمراء. وقابلتها في الوقت نفسه زيارة جوزيف بايدن غير المعلنة مسبقا إلى كييف، ثم حشد رؤساء مجموعة بوخارست –9 في اجتماع مشهود مع الرئيس الأمريكي وأمين عام حلف الأطلسي. أظهرت الخريطة المشتركة لتلك البلدان إحاطتها المحكمة بروسيا، عبر أوكرانيا وبيلاروسيا. يعكس هذا توتّرا لم يشهده العالم منذ زمن الحرب الباردة، مع بعض الحرارة الإضافية من نيران الحرب على أوكرانيا، ويعكس أيضا تهديدا ببناء تحالف بين الصين وروسيا للضغط على الولايات المتحدة للتخلّي عن استبدادها بالقطبية الواحدة، وإعادتها إلى تلك المتعدّدة.

كان فرانسيس فوكوياما الأكاديمي الأمريكي، قد هلّل بعد انهيار جدار برلين 1990 لانتصار العولمة الليبرالية النهائي، وانتهاء مرحلة الحرب الباردة. وقد اندفع سياسيون عديدون في الغرب إلى أمام، بتأثير تلك النشوة العارمة، حتى وصلت ذروتها مع «لنجعل أمريكا عظيمة من جديد» و«أمريكا أولا»، مع المقاول والإعلامي الإشكالي الملياردير دونالد ترامب. هل نستشهد بحديثه عن» الفيروس الصيني» مثلا؟ أم عن علاقته الملتبسة مع بوتين؟ قالت أكاديمية من جامعة بروكسل الحرة: «كان يُنظر دائما إلى الولايات المتحدة على أنها قوة استقرار في نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية». «من منظور أوروبي، تأتي الصدمة من حقيقة أن الولايات المتحدة يُنظر إليها الآن على أنها قوة مزعزعة للاستقرار، مثل روسيا، ومن المفارقات أن يجعل ذلك الصينَ تبدو أكثر اعتدالا». وهذا رأي له شعبيته، لأنّ العالم لم يعد قادرا على تجاهل قوة الصين الاقتصادية الهائلة، ومطالباتها السياسية التي كانت تزداد وضوحا بالتدريج في السنوات السابقة. حدث هذا في وقت لم يعد كافيا فيه اللجوء إلى اتهام الصين بسرقة حقوق الملكية، وكأنها بلد عادي الحجم والمفعول. وبالتأكيد ساعدت تلك الأجواء شي جيانغ على الإمساك بالسلطة بيد من حديد.. في صورة لشيوعية الصين كاد العالم ينساها.

أثناء تصميم منظمة الأمم المتحدة من قبل المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، أُضيفت الصين لعضوية مجلس الأمن، السلطة الأعلى دوليا وتُعتبر قراراتها بمثابة القانون، ومُنحت صفة العضوية الدائمة وحق الفيتو، لتقف في وجه اليابان إذا فكّرت في استعادة إمبراطوريتها العدوانية، وفي وجه الاتحاد السوفييتي الخصم القادم ضمنيا؛ كما مُنحت تلك العضوية لفرنسا التي قضت معظم سنين الحرب وهي محتلّة من قبل الألمان، لتشكّل مع بريطانيا سدّا مباشراً أمام أي احتمال ألماني جديد. عضوية الصين في ذلك الوقت كانت للكومنتانغ وزعيمه تشان كاي تشيك، الذي احتفظ بها حتى بعد هروبه وحكومته إلى جزيرة فورموزا التي أصبحت تايوان في ما بعد. ولم تستردّ حكومة الصين الشيوعية ذلك المقعد إلا بعد زيارة كيسنجر ونيكسون الشهيرة إلى بكين في مطلع السبعينيات، التي كرّست الحق باعتبار تايوان جزءا من البلد الأم.

الصين ليست روسيا، وليس من الحكمة جمعهما معا في سلّة واحدة، على الرغم من ظاهر الصورة الذي يجعل من روسيا بلدا أقرب إلى الغرب والليبرالية، ومن الصين مجرّد بلد شيوعي غارق بالأيديولوجيا والطموحات الطبقية. فروسيا كانت لفترة طويلة أمّ الشيوعية وحكم السوفييتات، وعجزت عن الاستمرار كذلك، فطرحته جانبا واندفعت في تصفيته وبيعه من دون مزادات عملية، وخلقت بلدا يصعب وصفه تماما، فيه من القومية المتطرفة المؤسسة على أمجاد روسيا القرن التاسع عشر، والفساد المستشري، والطموحات المتجددة بقوة الترسانة المسلحة التقليدية والنووية، ما يكفي لتفخيخ العالم.. حتى جاء بوتين وخلط ذلك بتركيبة أيديولوجية ملائمة لاستبداده بالأمر، تستند إلى العصبية القومية، بتركيبة ليبرالية جديدة، وأوليغارشيا فائقة الثراء، بديلا عن» الاشتراكية الروسية» المنتهية الصلاحية، إضافة إلى الأمم المتحدة وتفريعاتها، أنشأ الغرب مؤسسات لتحميه وتنظم أموره، كانت إضافة إلى الحلف الأطلسي ثمّ الاتحاد الأوروبي، منظمة التجارة العالمية ذات النظام الصارم، الذي لم ينفتح أمام الصين ويقدّم لها التسهيلات إلّا في عام 2001 وأمام روسيا عام 2012. ولم يكن الاقتصاد الروسي قويا إلى درجة تشكيله تهديدا حقيقيا لمصالح الآخرين، ولكن الاقتصاد الصيني كان كذلك، وتزايدت قوته بالتدريج، وبهدوء وخطى واثقة صبورة. كان من الضروري إدماج الصين بالنظام الدولي بشكل يتناسب مع تأثيرها، يعطيها ويأخذ منها التزامات مقابلة. وبالخصوص كان ذلك تطورا طبيعيا لدخولها منظمة التجارة العالمية، بعد أن أخذت معالم وجه بوتين تزداد وضوحا. كان ينبغي التعامل مع خطر الحرب التجارية مع الصين، بشكل أكثر انسجاما وواقعية في حقل السياسة الدولية.. ربّمًا! في ما بعد، استثمرت الصين جيدا في مشروع الحزام – طريق الحرير– وحقق لها مكاسب عديدة، بمعزل عمّا طرأ من عقبات على ذلك المشروع مؤخّراً. كان دونالد ترامب مندفعا باتجاه تسهيل التدهور، وانعكس ذلك بتأكيده مرارا على خطر الالتزام مع منظمة التجارة العالمية، وسماها «كارثة»... وفي حين كان يمكن اختيار استراتيجية أكثر أمانا في عهد الرئيس بايدن، إلّا أن إدارته اندفعت في الاتّجاه المقابل بتسرّع يهدف إلى تصفية الاهتمام بمواقع قديمة كأوروبا والشرق الأوسط، نحو تركيز على الشرق الأقصى والمحيط الهادئ. كله له مقوّماته، ولكن ليس من دون اعتدال وحساب مركّب. وعلى الرغم من ذلك التوتّر الكامن في خليج الصينّ ومسألة تايوان، إلّا أن تسارعه كان أضعف من تسارع عدوانية روسيا بوتين، التي اندفعت في التصعيد حتى التورّط في حرب كبيرة على الأرض الأوروبية، بغزوها لأوكرانيا، بعد تجاربها الحربية في أكثر من مكان، خصوصا في سوريا. وكان ينبغي الاشتغال بإيجابية أكبر على دور للصين لا ينتظر عجزها عن أن تجد ثغرة للدخول، إلّا من خلال التنسيق مع روسيا وتطوير حلف محتمل معها، تستخدم فيه حاجة بوتين وزلينسكي إلى حل يحفظ ماء الوجهين.

يحدث هذا في أجواء دولية عزلت بريطانيا نفسها فيها عن الاتّحاد الأوروبي في فورة قومية وشعبوية، ونمت فورة مماثلة في إيطاليا، وتزايدت قوة اليمين المتطرّف في فرنسا وأكثر من مكان، وحلّ العداء للمهاجرين والإسلام مكان التسامح والليبرالية وحقوق الإنسان، وأنهك دونالد ترامب شمال أمريكا والعالم معه.. ولا تلوح بارقة تبشر باتّجاه معاكس حتى الآن! وقد قسَّم التقرير الأخير لمؤتمر ميونيخ دولَ العالم إلى معسكرين؛ أولهما تُمثله الدول الديمقراطية، في حين يضم الآخر ما وصَفها بـ»النظم الاستبدادية»، التي تشمل روسيا والصين وغيرهما. وبحسب التقرير، فإن المعسكرَين ينخرطان في تنافس كبير لصياغة النظام الدولي ورسم ملامحه، معتبرا أن هذا هو خط الصدع الرئيس في السياسة العالمية اليوم. وأشار ذلك التقرير أيضا إلى تزايد جهود القوى التصحيحية أو التعديلية، معتبرا أن روسيا والصين على رأس هذه القوى التصحيحية، وواصفا الحرب الروسية ضد أوكرانيا بأنها «في منزلة هجوم على المبادئ الأساسية لقواعد النظام الدولي لما بعد الحرب العالمية». كان وانغ يي نفسه بين حضور ذلك المؤتمر ونجومه، ربّما لأنّ هنالك خيطا من الأمل المتبادل بأن تلعب الصين دورا أبعد– بقليل– عن روسيا، حتى فيما يخصّ الحرب والسلام في أوكرانيا.

*كاتب سوري

> الصين ليست روسيا، وليس من الحكمة جمعهما في سلّة واحدة، رغم ظاهر الصورة الذي يجعل من روسيا بلدا أقرب إلى الغرب والليبرالية، ومن الصين مجرّد بلد شيوعي

هل تواجه الدول المغاربية مؤامرة افريقية؟

نزار بولحية*

ليس صدفة أن ينقض شخص مثل أريك زمور على تصريحات الرئيس التونسي الأخيرة حول المهاجرين الافارقة غير النظاميين، فيغرد على حسابه على تويتر قائلا: «لقد بدأت البلدان المغاربية نفسها في دق ناقوس الخطر في مواجهة تصاعد الهجرة. تونس تريد اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية شعبها، فما الذي ننتظره لمحاربة الاستبدال العظيم».

بالنسبة للقيادي الفرنسي اليميني قد يكون الصدام بين المغاربيين وأفارقة جنوب الصحراء رديفا للحرب الأوروبية التي تشن اليوم وبشكل صامت على العرب والمسلمين من كل القارات، لكن هل هناك حقا مؤامرة ما تقاد ضد الدول المغاربية بوجه خاص تبدو وقودها، افريقيا في الظاهر، لكن محركها الحقيقي أوروبي؟

إن صيحات الغضب التي تعالت منذ شهور قليلة في بعض أحياء الدار البيضاء وقبلها بأعوام في مناطق في طرابلس، باتت تسمع الآن بقوة أكبر في شوارع صفاقس، فهناك في جنوب تونس صار البعض يردد ما قيل في السابق في ليبيا والمغرب من قبيل: «لقد مللنا وتعبنا ولم نعد نطيق وجودهم بيننا.. ولم يعد ممكناً السكوت أكثر على ما يرتكبونه من موبقات وأعمال شغب وقطع طرق وسطو وإجرام»، ولعل السفير التونسي في الكونغو لخص في حديث أدلى به مؤخرا إلى قناة تلفزيونية كونغولية بعضا من تلك الصيحات حين قال: «لدينا مشكلة مع عدد كبير من المهاجرين الذين يصلون إلى تونس وينشرون الرعب في البلاد، على سبيل المثال في مدينة ساحلية مثل صفاقس نجد أشخاصا يحملون المناجل وسط المدينة ويقومون بقتل واغتصاب الناس». لكن على فرض أنه سجلت بالفعل حالات تجاوز من بعض الأفراد، فهل يعني ذلك أنه ينبغي على التونسيين والليبيين والمغاربة والجزائريين أن يضعوا كل المهاجرين الافارقة، وبلا استثناء في سلة واحدة، هي سلة الإجرام والوصم بأنهم خطر على أمنهم وسلامتهم؟ ربما غاب عن بال البعض منهم وفي فورة انفعاله وغضبه أنه ينتسب بدوره، سواء أراد ذلك أم لا إلى القارة نفسها التي ينحدر منها من ينظر لهم كوافدين دخلاء غير مرحب بهم، كباقي الزوار القادمين من جهات أخرى. ولعله نسي أيضا أن المدن المغاربية لم تكن قبل انتشار ظاهرة الهجرة السرية، من الدول الافريقية جنوب الصحراء الكبرى نحو القارة الأوروبية بشكل واسع في السنوات الأخيرة، متجانسة عرقيا وديمغرافيا، بل كانت تضم وعلى العكس خليطا واسعا ومتنوعا من الأعراق والألوان. والشيء الثابت هو، أنه لم يُطرح أبدا وعلى امتداد العقود الأخيرة في الدول المغاربية ربما باستثناء موريتانيا، نظرا لمعطيات وظروف تخصها، أي مشكل في علاقة بالتركيبة السكانية لتلك الدول. وحتى المحاولات التي بذلها الاستعمار الفرنسي والإسباني في وقت ما لدق إسفين وتغذية النعرات والانقسامات بين العرب والأمازيغ مثلا، وهما المكونان السكانيان الأساسيان في المغرب، من خلال ما عرف بـ»الظهير البربري» في 1930 فإنها سرعان ما منيت بالفشل الذريع. كما أن بعض الاحتجاجات التي ظهرت في فترة ما في الجزائر في مناطق «القبائل» لم تكن موجهة ضد العرب، أو الهيمنة العربية كما جرى تصويرها، بل كان الهدف منها هو المطالبة بالمساواة في الحقوق. ومع أن هناك من عبّر عن صدمته مما قاله الرئيس التونسي الثلاثاء قبل الماضي من «أن هناك ترتيبا إجراميا تم إعداده منذ مطلع هذا القرن لتغيير التركيبة الديمغرافية لتونس، وأن هناك جهات تلقت أموالا طائلة بعد سنة 2011 من أجل توطين المهاجرين غير النظاميين من افريقيا جنوب الصحراء في تونس... وأن هذه الموجات المتعاقبة من الهجرة غير النظامية الهدف غير المعلن منها هو، اعتبار تونس دولة افريقية فقط، ولا انتماء لها للامتين العربية والإسلامية»، وفقا لما نقلته مصالح الرئاسة فإن ذلك لم يكن خارجا عن سياق عام، ولم يحدث بالتالي بمحض الصدفة. فقبل نحو أسبوع واحد من تلك التصريحات أثار مقطع فيديو نشره أحد الناشطين جدلا واسعا داخل تونس، وكان عنوانه هو «زحف الافارقة على مدينة صفاقس» وظهر فيه عشرات المهاجرين وهم يمشون على الأقدام في مدخل العاصمة الاقتصادية التونسية ليتساءل مصور ذلك الشريط في مداخلة مع إحدى الاذاعات المحلية، عن سر صمت الدولة محليا ومركزيا عما وصفه «بالعدد المهول والصادم من الافارقة جنوب الصحراء، الذين احتلوا المدن، خاصة مدينة صفاقس» على حد تعبيره، وليتحدث عما اعتبره «مشروعا استيطانيا» لهؤلاء في تونس قبل أن يتابع القول «ومن دون نزعة عنصرية فإن هؤلاء المهاجرين يدخلون بطريقة غير شرعية ومن دون هوية واضحة، ويجب على السلطات توضيح هذا الملف».

وبالطبع فإن الرئيس التونسي لم يتحرك لمجرد أنه شاهد ذلك الفيديو، أو استمع إلى نداءات من صوره، لكن هل كانت هناك مبالغة أو تضخيم في أعداد المهاجرين الافارقة أو تهويل في اعتبارهم غزاة جددا يريدون الاستيطان في تونس؟ لقد تحدث سعيد عن مخطط قديم في ذلك الاتجاه، وهناك بالطبع من سيصدق ذلك ومن لن يصدقه. لكن بغض النظر عن التفاصيل والحيثيات، فإنه لا يمكن لأحد أن يتغاضى الآن أو ينكر وجود مشكل فعلي لا في تونس وحدها، بل في كل المنطقة المغاربية، وأن بقاءه من دون حل لا يسبب سوى مزيد من التوتر وسوء الفهم المستحكم منذ فترة بين المغاربيين عموما، والافارقة جنوبي الصحراء بوجه خاص. فالطريقة التي يصل بها هؤلاء المهاجرون إلى الجزائر والمغرب وتونس وليبيا، ثم المسار الذي يأخذونه في تلك الدول قبل أن تغامر أعداد منهم بالإبحار نحو الضفة الشمالية للمتوسط، تبعث بالفعل على الريبة، وتثير كثيرا من علامات الاستفهام. والحديث عن مافيات أو شبكات للاتجار بالبشر، كما فعل رئيس الوزراء الإسباني الصيف الماضي، قد لا يفسر سوى جزء فقط من حقيقة ما يجري. والسؤال هنا هو، هل هناك أبعاد سياسية إقليمية ودولية وراء الدفع بأفارقة جنوبي الصحراء في المنطقة المغاربية بالذات؟ أم أن هؤلاء يتحركون هناك فقط بدافع مطاردة حلم الهجرة إلى القارة العجوز؟

لعل ما حصل في يونيو الماضي حين حاول نحو ألفي مهاجر افريقي اقتحام سياج جيب مليلية المحتلة، ليسقط منهم وفقا للإحصائيات الرسمية ثلاثة وعشرون قتيلا في تلك المحاولة، التي وصفت بأنها الأضخم والأعنف من نوعها، ما يعزز قناعة البعض بأن هناك دوافع وغايات أخرى استخدمت فيها ورقة المهاجرين الافارقة فقط لتحقيق مكاسب سياسية. وفي الإجمال يبدو إبقاء الدول المغاربية كحاجز طبيعي بين افريقيا وأوروبا هدفا استراتيجيا لمن ينهبون القارة السمراء، لكن فصل تلك المنطقة عن باقي القارة أيضا قد يكون بدوره واحدا من الاهداف. وهكذا فان حديث زمور عن مؤامرة عربية وإسلامية داخل أوروبا، يتقاطع الان مع حديث البعض عن مؤامرة افريقية في دول المغرب. لكن إلى أين يمكن أن يقود ذلك؟ ومن سيكون المستفيد من تأجيج النعرات ومحاولات العزل والفصل؟ الجواب حتما عند من يحبكون المؤامرات.

*كاتب وصحافي من تونس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

انتشال النظام السوري من عزلته: أجندات السر وذرائع العلن

■ لم يجد النظام السوري أي حرج في استغلال الكوارث الناجمة عن الزلازل التي ضربت شمال غرب البلاد، ولم تقتصر جهوده في هذا الصدد على احتكار المساعدات الخارجية وحجبها عن المواطنين السوريين المتضررين في المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام، أو حتى تحويل كميات هائلة من تلك المساعدات إلى تجارة داخلية تديرها الأجهزة والشبكات المرتبطة بالنظام. لقد حرص على توظيف آلام الشعب السوري في منحى سياسي يهدف إلى الخروج من طوق العزلة، وإلى تجميل وجه النظام عربياً وإقليمياً ودولياً تحت ستار التضامن الإنساني، وكذلك الإفلات من بعض العقوبات المفروضة عليه لأنه على وجه الدقة انتهك ويواصل انتهاك أبسط المبادئ الإنسانية بحق أبناء سوريا أينما كانوا في واقع الأمر.

وفي هذا الإطار سارع إلى زيارة دمشق وزير الخارجية الأردني، وأعقبه وزير الخارجية المصري، وبينهما قام وفد من الاتحاد البرلماني العربي ضم ممثلين عن العراق والإمارات العربية المتحدة والأردن وفلسطين وليبيا ومصر وسلطنة عُمان ولبنان، كما قام رئيس النظام بشار الأسد بزيارة عُمان والاجتماع مع السلطان هيثم بن طارق في أول نشاط يكتسب صفة واضحة من العلنية المسبقة على نقيض غالبية زيارات الأسد خلال العقد المنصرم والتي لم يكن يُعلن عنها إلا بعد اختتامها.

وإذا وضع المرء جانباً زيارة الوفد البرلماني العربي لأسباب تتصل بالأحجام التمثيلية الفعلية لمعظم النواب زوار النظام السوري، فإن للزيارات الرسمية الأخرى أجندات عديدة مختلفة قد يكون القاسم المشترك المعلن فيها هو التضامن الإنساني على خلفية الزلازل، ولكن مضامينها الفعلية قد لا تسعى بالضرورة إلى الانفتاح على النظام السوري وإخراجه من عنق الزجاجة. فالأردن على سبيل المثال الأول يعاني من مشكلات جدية تخص تهريب الكبتاغون من الداخل السوري إلى الأسواق الأردنية والخليجية، مترافقاً مع وسائل عجيبة في تهريب الأسلحة لا تُستثنى منها الطائرات المسيّرة.

مصر في المقابل خفضت تباعاً من مشكلات العلاقة مع النظام السوري ابتداء من انقلاب عبد الفتاح السيسي سنة 2013، الأمر الذي لم يتضمن طي صفحة السياسات التي كان قد اعتمدها الرئيس السابق محمد مرسي في مناهضة نظام الأسد فقط، بل دشن أيضاً طوراً من التنسيق الأمني العلني بين أجهزة الاستخبارات السورية والمصرية، والتعاون الاقتصادي والتجاري الذي لم يُغفل الصلات العسكرية والتسليحية. كما تعين أن يتلاقى السيسي مع الأسد تحت مظلة مشتركة أنشأتها بينهما السياسات الانفتاحية التي اعتمدتها دولة الإمارات مع النظام السوري.

نظيف إلى هذا أن معظم الوفود التي أخذت تتقاطر على دمشق مؤخراً بعد الزلازل تبدو خجلى من إعلان مضمون فعلي للزيارات قوامه السعي إلى انتشال النظام السوري من عزلته الخانقة، ولهذا تتذرع بالتضامن الإنساني والوقوف مع الشعب السوري في محنته، متناسية أن أجندات السر مفضوحة جلية، ومتجاهلة أن ما ألمّ بالسوريين من كوارث بأيدي النظام وجيشه وأجهزته والقوى الأجنبية والميليشيات المذهبية المناصرة له إنما تعجز عن رصده أعلى الدرجات في مقياس ريختر.

إنه الاحتلال يا...!

محمد كريشان*

■ «التهدئة» «إنهاء التصعيد» «وضع حد لدوامة العنف» «ضبط النفس»... مفردات أنهكت من فرط استعمالها عند الحديث عما يجري في الأراضي الفلسطينية وجميعها تعكس تمسكا أعمى، غبيا أو متغابيا، بتلك المقاربة الأمنية الصرفة التي تتعمد إغفال الإشارة، قريبة كانت أو بعيدة، إلى أن الاحتلال هو جوهر الموضوع.

لم تجد وكالة «رويترز» للأنباء من صيغة تعبر بها عما صدر عن اجتماع العقبة الأخير سوى القول بأن «الآمال تلاشت في التوصل إلى تهدئة» في أعقاب هذا الاجتماع الذي استضافه الأردن وحضره مسؤولون أمنيون إسرائيليون وفلسطينيون رفيعو المستوى وذلك عندما رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أي فكرة لوقف بناء المستوطنات.

لم تتلاش الآمال فقط بفعل هذا الموقف المتعنت من الاستيطان، بل كذلك بسبب عمليات المقاومة التي قام بها الفلسطينيون في الأيام الماضية في كل من ضواحي نابلس وأريحا وما أعقب ذلك من سعار لجموع مستوطنين أحرقوا عشرات البيوت والمحال الفلسطينية.

أي قيمة عملية لما جاء في البيان المشترك لاجتماع العقبة من أن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي «أكدا التزامهما بجميع الاتفاقات السابقة بينهما... وجددا التأكيد على ضرورة الالتزام بخفض التصعيد على الأرض ومنع المزيد من العنف» في حين أن إسرائيل، وخاصة مع حكومتها المتطرفة جدا الحالية، ليست في وارد التراجع قيد أنملة عن سياسة «ما لا يحل بالقمع يحل بمزيد القمع»؟!!

حتى الولايات المتحدة التي رحبت على لسان مستشارها للأمن القومي بهذا التفاهم لم تستطع أن تهنأ بترحيبها أكثر من يوم واحد لأن كل الظروف التي تهيأ لانفجارات متتالية ما زالت باقية، وبالتالي لا معنى للاستبشار بأي تهدئة محتملة طالما أن صواعق التفجير ما زالت مزروعة في كل زاوية بفعل استمرار الاحتلال وممارساته.

جاك سوليفان الذي اعتبر أن اجتماع العقبة يشكل «نقطة انطلاق» وأن «هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به خلال الأسابيع والأشهر المقبلة لبناء مستقبل مستقر ومزدهر للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء» وأن «التنفيذ سيكون أمرا حاسما»... بدا منفصلا عن الواقع تماما إلى درجة أخذ أمانيه على أنها حقائق يمكن أن تتجسم على الأرض والسبب واضح وجلي: تجاهل أن الأمر كله، قبل العقبة وبعدها، وقبل كل شيء وبعده، هو الاحتلال.

وإذا ما صدقنا ما ذكرته القناة 14 الإسرائيلية عن تفاصيل الخطة التي وضعها الجنرال الأمريكي مايك فنزل، منسق الشؤون الأمنية في السفارة الأمريكية في إسرائيل، والتي تتلخص بالخصوص في مشاركة أمريكية في التنسيق الأمني بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتدريب قوات خاصة فلسطينية مكونة من 5 آلاف عنصر أمني في الأردن ضمن برنامج تدريبي خاص بإشراف أمريكي للعمل لاحقا في جنين ونابلس للقضاء على المقاومة هناك، فإن ما جرى التفاهم بشأنه ليس فقط بعيدا عن معالجة سبب كل المآسي المتسبب فيها الاحتلال بل هو مشروع فتنة داخل الساحة الفلسطينية لن يقود سوى لاحتراب داخلي يقضي على ما تبقى من المشروع الوطني الفلسطيني الذي لم يتبق منه في الحقيقة سوى القليل القليل.

قد نبحث للسلطة الفلسطينية عن كل الأعذار، الواقعية أو المتعسفة، في ظل الاختناق المالي والسياسي الذي تعيشه، لكن وضعها بهذا الشكل الفج أمام شعبها، الذي سئم من عقود الاحتلال وتنكيله، لن يسهم إلا في مزيد تشويهها بجعلها، بشكل مفضوح ومستفز إلى أبعد الحدود، مجرد أداة لحماية الاحتلال وديمومته، مما يدمر مكانتها السياسية والأخلاقية بالكامل، حتى وإن استمرت في الظاهر، كما أنه سيفقد أي تحرك دولي لها المصداقية والدعم الوطنيين الضروريين.

أما الأردن ومصر والتي أشارت القناة الإسرائيلية نفسها إلى زيارات قام بها رئيسا جهازي مخابراتهما إلى رام الله في هذا الإطار وضغطهما على الرئيس محمود عباس للقبول بالخطة الأمريكية بالكامل، في لقاءات جرى بعضها بحضور الجنرال الأمريكي مايك فنزل المشرف عليها، فمسألة تستحق التوقف فعلا بغض النظر عما يقوله الإعلام الرسمي في كل من عمان والقاهرة. ومهما كانت نوايا مسؤولي البلدين، سواء كانت فعلا الحرص على أرواح الفلسطينيين وممتلكاتهم، أو التناغم مع كل ما تطلبه واشنطن منهما، فإن النتيجة في النهاية لن تكون سوى تكريس الاحتلال وتثبيت أقدامه، مع كل ما يعنيه ذلك من تبعات غير محبذة في أوساط الرأي العام في كلا البلدين، المتوتر أصلا بسبب قضايا داخلية مختلفة.

كان يفترض أن عمليات الاحتلال الإسرائيلي التي أودت بحياة 63 فلسطينيا منذ بداية السنة، أغلبهم من المدنيين العزل، ستعجل بإعادة طرح الجانب السياسي لمجمل القضية وإحياء المقاربة الدبلوماسية لحل يحترم القانون الدولي وعشرات القرارات الدولية لكن لا شيء من ذلك قد حدث، بل العكس هو الصحيح.

ما يجري هو أقرب ما يكون بطرح تهدئة معينة الآن بين روسيا وأوكرانيا مع إبقاء احتلال للمقاطعات الأربع الأوكرانية والتطبيع معه.. فلماذا يُستهجن هذا الطرح هنا ويُستحسن في فلسطين؟!

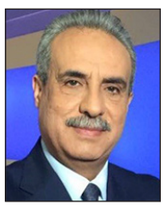

* كاتب وإعلامي تونسي

بين «العقبة» و«حوّارة»: ماذا يسمع الأردن؟

بسام البدارين*

■ باختصار ومن الآخر: «لا يريد الفلسطينيون إلقاء السلاح ويتمسكون بخيار الصمود والمقاومة واتخذوا قرارهم تماما». ولا يريدون الاستماع لأي إسطوانة مشروخة تتحدث عن «التهدئة» لأنهم ببساطة، ووفقا لما سمعته شخصيا من ممثلي شرائح كثيرة وكبيرة في الأرض المحتلة مؤخرا، لا يثقون بالنظام الرسمي العربي ولا بالسلطة الفلسطينية ولا يحترمون أي وعد أو التزام أمريكي.

ذلك حصرا ما يرفض المسؤولون الأردنيون الإصغاء إليه.

المؤسسات الرسمية في الأردن، ومنذ أكثر من ربع قرن، ثبت بالوجه القاطع عدم وجود آذان لها في الضفة الغربية، لا بل هي بعيدة تماما ولا تعلم شيئا عن جيل كامل من الشباب الفلسطيني ولد أصلا في ظل اتفاقية أوسلو. ومخاتير أريحا، الذين تحط رحالهم في عمان بين الحين والآخر، لا ينقلون أو يفعلون شيئا مفيدا.

أي عابر سبيل لمنصات التواصل المحلية يوم انعقاد ما سمي بقمة العقبة الأمنية يمكنه أن يسمع الصوت بكل بساطة ودون الحاجة الى رتبة وزير أو غفير من خلال تعليقات الاردنيين أنفسهم على عملية حوّارة الأخيرة التي قتل فيها مستوطنان اثنان.

زميل صحافي مغرق في الاعتدال والوسطية وجه رسالته المختصرة للمؤتمرين في العقبة يوم الأحد الماضي قائلا: «القمة في حوّارة «. ناشط أردني مسيّس قالها بكل بساطة أيضا لشباب الوفد الفلسطيني بتاع التهدئة والتنسيق «يا إخوان اللي مروح من العقبة ترى حوّارة مسكرة».

نابلس شيعت للتو 11 شهيدا من خيرة أبنائها، في مجزرة إسرائيلية عقدت قمة العقبة بعدها، ونابلس نفسها قالت للمؤتمرين بعد عملية حوّارة بأنها تفدي الوطن بالدم ولا تريد أن تصغي لتلك الأغنيات التي يرددها المستشار الدبلوماسي للرئيس الفلسطيني أو حتى وزير الخارجية الأردنية وغيره مع الاحترام للجميع.

لا أعرف بصورة محددة شخصيا ما الذي دار في ذهن الجناح أو التيار الذي يدفع باتجاه تورط المملكة عكس ثوابتها من بين المسؤولين حاليا. لكن بوضوح لا مصلحة للأردن في هذا التورط، ولا مصلحة لي كأردني بان تنضم مدينة العقبة الى مدينة شرم الشيخ في بيانات فصائل المقاومة والشعب الفلسطيني التي تندد وتعترض.

وقد لاحظ الجميع حجم الأدب واللياقة في بيانات الفصائل التي اعترضت على اجتماعات العقبة، وكانت تتجنب أي مفردة تسيء للشقيق الأردني وتجرحه وتركز على خطاب موجه للوفد الفلسطيني حصرا باعتباره لا يمثل بحضوره للعقبة مشاعر ومواقف واتجاهات الشعب الفلسطيني.

مجددا السؤال اللغز القديم: ما الذي يجعلني كأردني مضطرا لإضفاء الشرعية على شخصيات فلسطينية لا يريدها شعبها في الواقع العملي؟

لا نفهم الأساس الذي تتحرك بموجبه الدبلوماسية الأردنية، لكن ما نفهمه أن وزير الخارجية، وبحكم موقعه ووظيفته وبحسن نية، قد يكون أبرز المجتهدين لوجود بلاده على الطاولة.

لسنا بصدد توجيه اللوم لهذا الاجتهاد.

لكن البوصلة في المسار الخاطيء ولا أستطيع تسمية مكسب واحد فقط يعود على المؤسسات الأردنية التي نجلها ونحترمها جراء الاسترسال في عملية اختراق دبلوماسي وهمية على الأردن تعود بكوارث حيث ينبغي أن نحرص على أن لا تكون العقبة بأي صيغة ضمن تلك المدن التي ترد في بيانات شعب ضد الاحتلال يدفع ضريبة الدم ويتخلى عنه الجميع لكنهم يريدون حشر إسرائيل في أنفه وبطريقة مريبة يمكن أن تجازف بمصالح الأردن في المقابل.

نفهم بأن للحكومة حساباتها وتحالفاتها ومصالحها لكن لا نفهم أن تبقى معزولة حتى وهي تخطط وتحسب عن سياق عام وطني وأفقي واضح وملموس لا يحترم لا اتجاهات ولا مواقف الشعب الأردني. قد نعذر المسترسلين في خط التكيف مع الإسرائيلي والأمريكي. لكن هذا العذر تنتفي شرعيته عندما يمس بالهوية الوطنية أو بالدولة الأردنية مباشرة، الأمر الذي يحتاج ليقظة وإعادة الحسابات لا بل مراجعة العقائد التي تحكم مثل هذه الاندفاعات البراغماتية المقيتة على حساب الثابت والتاريخ والجغرافيا.

الانخراط في الترتيبات الأمنية مسألة حساسة للأردن خلافا للولايات المتحدة ومصر والفلسطينيين وتقديم حاضنة لاجتماعات تنسيقية أمنية ـ سياسية من الطراز الذي يوجه له شباب حوّارة رسالة مسألة حساسة أكثر.

لا مصلحة للأردن في معاكسة خط واتجاه قرره شباب فلسطين ليس للدفاع عن وطنهم لا بل عن دمائهم وأعراضهم وأرواحهم أيضا. وإذا كان الطاقم البراغماتي الأردني صاحب سيناريو التواجد على الطاولات لا يعرف ذلك لأنه لا يتزود بالمعلومات الميدانية فتلك مصيبة في الحسابات.

لا مصلحة لنا كأردنيين إطلاقا بالاجتماع الذي حمل اسم العقبة للأسف لأن من اجتمعنا بهم بغرض تحقيق اختراق هم الذين اخترقونا بعد توفير أرضية تبرر جرائمهم التي لا ولن تتوقف. نفهم أن نسير ببطء وتدرّج نحو التعايش مع الإبراهيميات. لكن مؤسف جدا وللغاية أن يقرر سياسيون أردنيون الهرولة نحو الكمين والمطب وبحماس لا معنى له بعد مراحل من «التحفظ».

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

في المقارنة بين أفعال الصهاينة وأفعال النازيين

جلبير الأشقر*

■ حتى وقت قريب جداً، كل من قارن بين أفعال النازيين وأفعال أصحاب الدولة التي تدّعي أن قيامها بذاته هو نقض للنازية، كانت تعلو في وجهه على الفور أصوات الاستنكار لكلامه مصحوبة بتهمة «معاداة السامية» وهي التهمة الجاهزة التي كان يوصم بها كل من يقترف المقارنة المحظورة والمحرّمة. وها أن الصهيونية بلغت ذروة كمالها المنطقي مع وصول الفاشيين المعلنين إلى قمة دولتها بحيث باتت المقارنة متداولة حتى في الأوساط الصهيونية عينها.

فقد نشرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية الليبرالية قبل أقل من ثلاثة أسابيع (بتاريخ 2/10) مقابلة مع مؤرخ يهودي إسرائيلي، أستاذ في الجامعة العبرية ومتخصص في تاريخ الإبادة النازية لليهود الأوروبيين (الهولوكوست) حمل العنوان الصارخ التالي: «تضمّ حكومة إسرائيل وزراء من النازيين الجدد. إنها حقاً تذكّرنا بألمانيا في عام 1933». تصوروا فقط لو صدر مثل هذا الكلام في صحيفة غير إسرائيلية حتى وقت قريب، ما كان سيثيره من بكاء وعويل على جرح مشاعر اليهود (وكأن كافة اليهود ممثلين بدولة إسرائيل، وفي الأمر تبنّ ضمني للادّعاء الصهيوني) مرفقة باتهام المتكلم وناشره بالنوايا المعادية للسامية.

أما الغارة البشعة التي شنّها المستوطنون اليهود على بلدة حوارة جنوبي نابلس ليل الأحد الماضي، فلم يتردّد بعض المعلقين اليهود الإسرائيليين في اتهامها بتقليد أفعال النازيين وسواهم من العنصريين المعادين لليهود. في اليوم التالي، يوم الإثنين، نشر موقع «واي نت نيوز» الصهيوني بامتياز مقالاً حمل في ملخصه المسوّد تحت عنوانه الرئيسي وصفاً لما حصل بأنه قيام «المتطرّفين» بإخراج (بمعنى الإخراج المسرحي) «ليلة بلّور خاصة بهم في حوارة» وهي بالطبع إشارة إلى الغارة الشاملة التي شنّتها الميليشيات النازية على المعابد والمتاجر والمنازل وسواها من الممتلكات اليهودية في عموم المدن الألمانية ليلة التاسع إلى العاشر من نوفمبر/ تشرين الثاني 1938. وكانت «ليلة البلّور» تلك (التسمية مستوحاة من الزجاج المحطّم الذي غطّى أرض أماكن الهجمة الهمجية) كانت تمهيداً بارزاً لإبادة النازيين لليهود الألمان أسوة بسواهم من اليهود الأوروبيين خلال الحرب العالمية الثانية. ومن المعلوم أن النازيين بعد استيلائهم على الحكم في عام 1933 وحتى ذلك الحين، اكتفوا بنفي اليهود إلى فلسطين بالتعاون مع الحركة الصهيونية (اتفاقية «العبور»).

كما نشر موقع «واي نت نيوز» ذاته مقالاً حمل عنواناً عريضاً وصف ما جرى في حوارة بأنه «بوغروم» وهي التسمية روسية الأصل التي تُطلق تاريخياً على الغارات العنصرية على اليهود المماثلة لما اقترفه النازيون في عام 1938 وما اقترفه المستوطنون الصهاينة ـ تحت رعاية الجيش والقوى الأمنية الإسرائيلية ـ ليلة السادس والعشرين إلى السابع والعشرين من شهر شباط/ فبراير المنصرم. فها أن أفعال بعض الصهاينة باتت تُقارَن حتى من قِبَل صهاينة آخرين بأنها مماثلة لأفعال الكراهية «المعادية للسامية» وهو بالضبط ما لم ينفك يقوله ضحايا تلك الأفعال الذين كانوا يُتهمون على الفور بأن قولهم هذا هو «معاداة السامية» بعينها.

طبعاً، يبقى فرق شاسع بين ما كان يقوله ضحايا الصهيونية والمتعاطفون والمتضامنون معهم ولا زالوا يقولونه، وبين ما اقتبسنا أعلاه من مقارنات تفوّه بها بعض الصهاينة «المعتدلين» إزاء أخصامهم السياسيين من الصهاينة «المتطرّفين». ذلك أننا لا نميّز البتة بين قيام جيش الاحتلال الصهيوني بتحطيم منازل الفلسطينيين، تذرّعاً بشتى الحجج، وقيام المستوطنين الصهاينة الذين يحميهم جيش الاحتلال بحرق منازل الفلسطينيين كما فعلوا في حوارة. لا بل تفوق فظاعة الأولين فظاعة الثانين، إذ إنها ممارسة شبيهة بأفعال المعادين للسامية يقترفها جيش نظامي بصورة رسمية بناء على قوانين دولته العنصرية، وليس حفنة من المسعورين الذين يأخذ عليهم سواهم من الصهاينة، بمن فيهم رئيس حكومتهم، أنهم يتولّون «تنفيذ العدالة» بأياديهم عوضاً عن الاتكال على القوات المسلحة الرسمية التي تجيد «الأخذ بثأرهم» على حد قول نتنياهو.

لن تنهض الصهيونية من القعر الأخلاقي الطبيعي الذي بلغته ولن يتجدّد النفاق الصهيوني الذي كان يعمل بقاعدة «ضربني وبكى، سبقني واشتكى». فإن ما نراه اليوم من بشاعة فالتة العنان في الدولة الصهيونية الموسّعة، شأنها في ذلك شأن هجمات «بوغروم» التي تعرّض لها فلسطينيو أراضي 1948 وسكان القدس العربية قبل سنتين، عند الهبّة التي تلت أحداث حي الشيخ جرّاح في شهر أيار/ مايو 2021، إنما هي محطات عادية في مسار الاستعمار الاستيطاني الصهيوني العنصري الذي قام على مثلها منذ أن بدأ بتنفيذ مشروعه في فلسطين. قبل سنتين، وصف عمدة اللدّ الصهيوني احتجاجات الشباب الفلسطيني في المدينة بأنها «ليلة بلّور» كما أطلق عليها الرئيس الإسرائيلي ريفلين تسمية «بوغروم». وقد انقلبت الحكاية اليوم من الزيف إلى الصواب، ولن ينتهي مسلسل الأفعال العنصرية الصهيونية الجديرة بالمقارنة بأفعال النازيين سوى بزوال التمييز العنصري المؤسسي على كامل أرض فلسطين التاريخية.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

التأشيرة «العلمية»

سعيد يقطين

أثارني هذا الأسبوع حدثان يتصل أولهما بالتأشيرة إلى فرنسا، وثانيهما بالسرقة العلمية «الموصوفة» في شعبة الجغرافيا بكلية آداب الرباط. يتصل كلا الحدثين باستغفال الآخر واحتقاره، والتعبير عن المكر والخديعة. وهما خلتان تعبران عن الدناءة، وما يمكن أن يقوم به المرء حين يرى نفسه أحسن من الآخرين، وأذكى منهم.

بدد المغاربة ثلاثة ملايير للحصول على تأشيرات «شينغن» إلى فرنسا وإسبانيا وألمانيا سنة 2021، حيث تم رفض 157100 طلب، وكانت فرنسا أكثر الدول الرافضة. إن المبلغ المبدد على تأشيرة لم يُتحصل عليها قد يكون مضاعفا مرتين لأن ما يقدم لا يقتصر فقط على ما يدفع إلى الوكالة، بل ما يدفع لإعداد الملف والوثائق المطلوبة، ومصاريف تأمين السفر، وحجز الفندق، ورحلات الطيران وغيرها من المصاريف الجارية لطبع الوثائق، والتنقل، وغيرها. فما الفرق بين سرقة أموال طالبي التأشيرة وسرقة مجهودات الآخرين البحثية مقابل الوهم بالحصول على «مكانة» في الوسط الأكاديمي؟ إنها التأشيرات الزائفة الدالة على عدم احترام الإنسان، رغم الادعاءات الكاذبة.

قبل عدة سنوات دعيت إلى إحدى جامعات ليون لمناقشة أطروحة جامعية. وبدأت إعداد وثائق السفر، وحين رأيت في ذلك إهانة للإنسان، اتصلت بجورج بوهاس، أخبره بالمناقشة عن بعد، فاستنكر ذلك، واحتج على أنهم بعثوا تذكرة السفر؟ ولم أكمل إجراءات الحصول على التأشيرة. بعد مدة دعي بوهاس إلى المغرب، وكنت خارجه، وكم تمنيت أن ألتقي به لأخبره عن المتاعب النفسية التي جرت له أثناء تفكيره في السفر إلى المغرب، وعن الفرق بين الباحث الفرنسي والمغربي؟ وتبين لي بعد ثلاث سنوات، في زيارة إلى البنك أن هناك اقتطاعا سنويا لم أعرف سببه فقيل لي: إنه تأمين السفر إلى فرنسا، ولم يكن هذا التأمين خاصا بي أنا طالب التأشيرة، بل كان شاملا لكل أفراد أسرتي؟ تعجبت واكتفيت بطلب إلغائه. ونحيت من ذهني نهائيا فكرة السفر إلى فرنسا.

في السنة الماضية شاركت عن بعد في مؤتمر دولي حول التأطير في السرد العربي والشرقي القديم في جامعة ألمانيا الحرة بعدما اعتذرت عن المشاركة حضوريا. ودعيت بعدها إلى زيارة الجامعة لتقديم دروس حول السرد العربي لمدة فصل كامل، فاعتذرت مقتصرا على أسبوعين فقط. تمت الموافقة وكانت المراسلة الرسمية دقيقة وشافية. وما إن ذهبت إلى السفارة الألمانية، ورأيت ما رأيت حتى اعتذرت لأني أعتبر كل تلك الإجراءات إهانة حقيقية. تفهم يوهانس الأمر، وقدره، واتفق معي أنها فعلا إهانة، وطالبني بالبقاء متصلا بمجموعة البحث التي يشتغلون بها. وفي يوم 9 مارس 2023 سأقدم لديهم محاضرة حول السرد العربي القديم عن بعد. لكل دولة الحق في حماية حدودها، لكن المبالغة في ذلك إلى حد جعل الآخر يحس بالاحتقار لا علاقة له بحقوق الإنسان التي سطروا مبادئها وفق رغباتهم ومصالحهم الخاصة.

جئت بهذين المثالين لأبين أن الاستعمار القديم متواصل، وأن الذهنية الاستعمارية لا تفكر في الآخر المستعمر إلا بصفته «س»، ولا يمكنه أن يرقى إلى مستوى أن يكون مواطنا له حقوق، وأن الدولة التي ينتمي إليها لا وجود لها إلا على ورق خريطة. وما على مواطني تلك الدول التي كانت مستعمرة إلا أن يكونوا عرضة للإهانة والسرقة الموصوفة، تماما كما أن على دولهم أن تظل قابعة وخاضعة لوصاية السلطة الاستعمارية المتجددة. لا فرق لدي بين إهانة مواطن مغربي يريد الحصول على تأشيرة، والتصدي بكل الأساليب الخبيثة والمغرضة للمغرب، وهو يسعى لأن تعامله فرنسا معاملة جديدة لا علاقة لها بالتاريخ الاستعماري.

إذا كان طلب تأشيرة «شينغن» يسمح بدخول فرنسا ينتهي بسرقة أموال طالبيها، فإن التأشيرة «العلمية» لدخول الحرم الأكاديمي، وفرض الحضور فيه، يبدأ بسرقة مجهودات الآخرين والدوس على المبادئ والأخلاق التي تربت عليها أجيال من الباحثين، ومنهم الأساتذة الذين ساهموا في تكوين من صاروا يمارسون السرقة العلمية في مختلف صورها وأشكالها.

إن السياسة المتبعة منذ الاستقلال إلى الآن هي التي أدت إلى جعلنا نبدد أموالنا للحصول على التأشيرة إلى البلد المستعمر، أو التفكير في الهرب إليه عبر قوارب الموت. وأن الذهنية التي مارسناها في تعليمنا بجعل التعليم الخاص يعقد شراكات وهمية مع المعاهد الفرنسية هي التي أوصلنا إلى المشاكل التي يتخبط فيه تعليمنا. كما أن رهن مدرستنا بفرنسا وراء كل المشاكل التي نتخبط فيها إلى الآن. وحتى عندما عملنا على الانتقال إلى النظام التعليمي الجديد مارسناه بذهنية فرنسية فلم نؤسس بنيات البحث وفرقه على النمط الملائم، فصرنا نسمع بين الفينة والأخرى عن أخلاقيات لا علاقة لها بالبحث العلمي. فأصبحت الترقية تتم ليس بالبحث العلمي ولكن تتعلق بأعمال تقنية فتحت الباب للزبونية والتنافس على احتلال مواقع التسيير والتنسيق، وملء السير الشخصية بما لا علاقة له بالإنتاج والبحث. لذلك لا غرابة أن صارت التأشيرة «العلمية» القائمة على السرقة لا تختلف عن التأشيرة الأخرى، وهما معا تعبير عن المكر، وتدني الأخلاق، وانتشار الانتهازية.

منى زكي تناقش قضايا المرأة

تناقش النجمة منى زكي في مسلسلها الجديد «تحت الوصاية» الذي من المقرر عرضه في السباق الرمضاني المقبل 2023 العديد من القضايا التي تخص المرأة وضرورة تمكينها في مختلف أنشطة المجتمع، ومحاربتها للصعاب الكثيرة التي تواجهها خلال رحلة حياتها.

وتجسد شخصية «حنان» ربة منزل وأم لطفلة رضيعة وطفل آخر ذي 9 سنوات، وتواجه بعد وفاة زوجها العديد من المشاكل، إذ تضطر للتخلي عن أنوثتها والعمل في مهنة الصيد ومواجهة التحديات التي تواجهها كامرأة في محل عملها، بالإضافة إلى التغلب على الصعاب التي تواجهها مع عائلة زوجها.

أحوال الناس

● أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب، برئاسة **الدكتور أحمد بهي الدين** كتاب «هوامش العميد.. ملامح التجربة المعرفية عند طه حسين» **للدكتور أيمن بكر**.

● نظم منتدى مؤسسة عبد الحميد شومان، في العاصمة الأردنية عمان، حفل إشهار كتاب «نشيج الدودوك» للكاتب والروائي **جلال برجس** والذي صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت. أدار الحوار أستاذ الأدب والنقد **الدكتور مصلح النجار**.

● المطرب اللبناني **عاصي الحلاني** احتفل بخطوبة ابنته الفنّانة **ماريتا الحلاني** وكميل **أبي خليل**.

● يفتتح بيت الشعر في المغرب، اليوم، الدورة الأكاديمية "الشعر والتاريخ" بجلسة يتحدث خلالها **الدكتور سمير بوزويتة** عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، في سايس فاس، والشاعر **مراد القادري** رئيس بيت الشعر في المغرب، وتشهد الجلسة التي يديرها **الدكتور عبد الرحمان طنكول** تكريم الشاعر **محمد بودويك**.

الأوروبيون متأخرون في سباق الذكاء الاصطناعي

■ باريس – أ ف ب: أحدثَ إطلاق برنامج «تشات جي بي تي» صحوة لدى الشركات الأوروبية التي لم تسلّم بخسارة السباق، بل شرعت في مساع للحاق بالركب على أمل دخول سوق الذكاء الاصطناعي التوليدي الواعدة.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، تنافس عملاقة التكنولوجيا الأمريكيون في إطلاق نماذج قادرة على إنتاج نصوص أو صور. في المقدمة، «تشات جي بي تي» ونموذجها «جي بي تي–3» الذي أنشأته شركة «أوبن إيه آي» المتحالفة مع مايكروسوفت. كذلك، تتزاحم غوغل وأمازون وميتا (فيسبوك) وآبل على إطلاق برمجياتها الخاصة في هذا المجال، دون إغفال مجموعة بايدو الصينية.

في أوروبا، بسبب نقص الشركات العملاقة، تُطلق عشرات الشركات الناشئة أدواتها الخاصة، بدءاً من مصممي التطبيقات القائمة على نماذج الذكاء الاصطناعي الحالية، إلى تلك الأكثر ندرة التي تطور نماذج خاصة بها.

لكن هذه البرامج كلها تعتمد على آلاف سطور التعليمات البرمجية التي يتم تشاركها بحرية (عبر برامج «مفتوحة المصدر») من جانب باحثين أوروبيين وأمريكيين، بعضهم يتحدرون من شركات كبرى في مجال التكنولوجيا.

ومن أهم هؤلاء، شركة «ألف ألفا» الألمانية ونموذج الوسائط المتعددة الخاص بها، و«بلوم» الفرنسية مع نموذج مفتوح المصدر مدعوم من المجلس الوطني الفرنسي للبحث العلمي ومصمم على يد كونسورسيوم من الباحثين الدوليين جمعته شركة «هاغينغ فيس» الفرنسية الأمريكية الناشئة.

وتطلق شركات أوروبية كثيرة أدوات متخصصة، مثل «ستايبل ديفيوجن» (لتوليد الصور) و«سانا لابز» السويدية (لإدارة المعلومات) أو الهولندية «كريتيف فابريكا» (لتوليد الرموز البصرية). وتقدم شركات أخرى منصات للنماذج البيانية، مثل «داست».

العثور على مئات الكيلوغرامات من الكوكايين على شاطئ فرنسي

■ نانت (فرنسا) – أ ف ب: صادرت السلطات الفرنسية مئات الكيلوغرامات من الكوكايين على شاطئ في شمال فرنسا، على ما أعلن مصدر قضائي.

وقال بيار إيف مارو، مدعي عام مدينة شيربور القريبة من شاطئ ريفي حيث عُثر على المخدرات لصحافيين، إن «فحوصاً أولى» أجريت على «حوالي ثلاثين كيساً مضبوطاً أثبتت احتواءها على الكوكايين». وأشار إلى أن عمليات أخذ الوزن كشفت «في هذه المرحلة وجود ما بين 700 و800 كيلوغرام» من هذه المخدرات التي ضبطت في طرود عُثر عليها الأحد على الساحل.

وسبق أن عُثر في أوقات سابقة على كوكايين على السواحل الفرنسية. ففي نهاية عام 2019 وصلت حُزم تحتوي على ما مجموعه 1600 كيلوغرام من الكوكايين، على شواطئ تقع بين منطقتي سان جان دو لوز في الجنوب الغربي وكاماريه في الشمال الغربي.

وأخيراً، في نهاية أيار/مايو 2022 عُثر على حزم كوكايين يصل وزنها إلى 21 كيلوغراماً، على شاطئ في بيرك في شمال فرنسا.

تصميمات ديور في أسبوع باريس

عارضة الأزياء البلجيكية روز بيرترام، شاركت في عروض أسبوع أزياء باريس بتصميمات من بيت الأزياء الفرنسي «ديور» لأزياء النساء في موسمي الخريف والشتاء.

مواقع يابانية خاصة على الإنترنت تساعد في خفض الوزن

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: تقترن السمنة أو الوزن الزائد بشكل عام بأمراض مزمنة خطيرة مثل السكري والضغط وأمراض القلب والشرايين وبعض أنواع السرطان، ومن بين الوسائل التقليدية لعلاج هذه المشكلة اتباع عادات سلوكية جديدة وتعديل العادات الغذائية وممارسة الرياضة، غير أن الفترة الأخيرة شهدت وسيلة جديدة للتصدي للسمنة، ألا وهي المواقع الإلكترونية الخاصة بخفض الوزن.

وأظهرت دراسة علمية أجريت في جامعة تسوبوكا اليابانية ونشرتها الدورية العلمية المتخصصة في علوم التغذية أن التطبيقات الإلكترونية المتصلة بمواقع الإنترنت الخاصة بخفض الوزن والمواقع البحثية ذات الصلة تساعد بالفعل في التخلص من السمنة.

وأجرى الفريق البحثي دراسة منهجية شملت 1466 مقالاً علمياً نشرت في دوريتين طبيتين على الإنترنت، وتبين أن مطالعة الدراسات التي تتضمن عناصر مثل الدعم الاجتماعي والرقابة الذاتية للسلوك والمعلومات بشأن تبعات السمنة على الصحة تساعد بفعالية في إنقاص الوزن.

ونقل الموقع الإلكتروني «سايتيك دايلي» المتخصص في الأبحاث العلمية عن الباحث يوشيو ناكاتا قوله إن «الدراسة أظهرت أن مطالعة المقالات التدخلية على الإنترنت لها تأثير إيجابي ملموس على إنقاص الوزن».

واستطرد قائلاً: «غير أن البيانات تشير إلى أن تأثير هذه المواقع يتراجع بمرور الوقت على المدى الطويل». وأكدت الدراسة أن التدخلات العلاجية عبر الإنترنت مثل تقديم استشارات شخصية للمستخدمين بفضل تقدم خدمات الهواتف الذكية، وتوافر الصفحات البحثية الإلكترونية ومواقع الاستشارات الإلكترونية تزيد بالفعل من فعالية خدمات إنقاص الوزن، غير أن هناك عناصر أخرى مثل الدردشة عبر الإنترنت ليست مجدية في حقيقة الأمر لعلاج مشكلة السمنة.

وبناء عليه، يرى الباحثون ضرورة تقييم الوسائل الإلكترونية المختلفة لإنقاص الوزن من أجل تحديد جدواها ودرجة فعاليتها.

اليابان تسجل أدنى معدلات مواليد جدد منذ 124 عاما

■ طوكيو – الأناضول: سجلت اليابان خلال عام 2022 أكبر انخفاض في المواليد الجدد منذ نحو 124 عاماً، حسبما كشفت بيانات حكومية أمس الثلاثاء.

وأظهرت بيانات وزارة الصحة أن عدد المولودين في اليابان خلال العام الماضي انخفض إلى أقل من 800 ألف، لأول مرة منذ بدء عمليات تسجيل المواليد في 1899. وقدرت البيانات هذا الانخفاض بنحو 5.1 بالمئة مقارنة بالعام الماضي. ووفقاً للسلطات اليابانية، فإنها السنة السابعة على التوالي التي يستمر فيها انخفاض أعداد المواليد الجدد في البلاد. وأرجعت وكالة الأنباء الرسمية في اليابان «كيودو» تراجع أعداد المواليد إلى «التغييرات في نمط الحياة الناتج عن جائحة كورونا، والاتجاه المتزايد نحو تأخير سن الزواج».

وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، قال رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، إن حكومته ستعطي الأولوية للسياسات التي تهدف إلى تسهيل تربية الأطفال، مصنفاً هذه السياسة بأنها «الاستثمار الأكثر فاعلية للمستقبل».

وفي السياق، حذر من أن الأمة التي يبلغ عدد سكانها 126 مليون نسمة، والتي تكافح أيضاً مع شيخوخة السكان «على وشك فقدان دورها الاجتماعي» بسبب الانخفاض السريع في معدل المواليد.

العثور على بقايا مواطن أرجنتيني داخل أحشاء سمكة قرش

■ بوينوس إيريس – الأناضول: عثر صيادون في جنوب الأرجنتين على بقايا جسد المواطن دييغو باريا المفقود منذ فترة، داخل أحشاء سمكة قرش. وقالت دانييلا ميلاتروز، مسؤولة الشرطة، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن هوية باريا كشفتها عائلته من خلال وشم على جسده.

وأشارت أن الصيادين عثروا على بقايا باريا أثناء تنظيفهم سمكة القرش التي اصطادوها قبالة سواحل مقاطعة تشوبوت، لافتة إلى استمرار التحقيقات في الحادثة. وذكرت ميلاتروز أن لديهم معلومات تفيد بأن باريا شوهد آخر مرة على شاطئ منطقة كومودورو ريفادافيا، ليختفي بعد دخوله البحر للسباحة. وأوضحت أن السلطات تشتبه في أن باريا حوصر بين الأمواج القوية وانجرف إلى عرض البحر.

وأفاد رئيس شرطة كومودورو ريفادافيا، كريستيان أنسالدو، أنه سيتم إجراء اختبار الحمض النووي لتأكيد هوية باريا. ولفت إلى أن طول القرش الذي عثر على بقايا باريا داخله يبلغ حوالي 1.5 متر.